جامعة طنطا

كلية الآداب

قسم التاريخ

قضايا التحرر فى الصين وفيتنام وتأثرها بالحرب الباردة

(١٩٤٧ – ١٩٧٥)

Liberation Cases In China and Vietnam and the Influence of the Cold War on it

(1947 - 1975)

رسالة لنيل درجة الماجستير فى التاريخ الحديث

إعداد الباحثة

سحر محمد طه مصطفى المصطيهى

تحت إشراف

أ.د / عبد الغفار محمد حسين

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب / جامعة طنطا

١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت

الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر

إلا أولو الألباب

صدق الله العظيم

سورة البقرة : آية (٢٦٩) .

شكر وتقدير

***شكراً لله عز وجل وحمداً يليق بجلاله على ما أمدنى به من عون وعزم وتوفيق لإتمامى هذا البحث .

* ويشرفنى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنى على إتمام هذا العمل ، وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور / **عبد الغفار محمد حسين** أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب جامعة طنطا الذى تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ، وكان خلال فترة الدراسة نعم العون وخير المعين حيث فتح لى مكتبته الخاصة ، وأمدنى بمجموعة قيمة من الوثائق والمراجع كان لها الفضل الأكبر فى إثراء تلك الدراسة كما كانت ملاحظاته القيمة ولمساته المؤثرة خير دليل إستعنت به فى مجاهل البحث ودروبه ، ولا يسعنى إلا أن أتوجه إليه بعميق الشكر والتقدير وإن كانت الكلمات مهما أوتيت لن تفيه حقه .

* كما أتوجه بخالص الشكر والثناء لأستاذى الأستاذ الدكتور / **فؤاد المرسى خاطر** لما لقننى إياه من علم ومعرفة ومؤلفات كانت خير معين لى فى تلك الدراسة ، ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتقدم إلى المولى عز وجل داعية إياه أن يمن عليه بالشفاء .

* كما أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير للأستاذ الدكتور / **محمود سعيد عبد الظاهر** أستاذ التاريخ والعلوم السياسية والمستشار برئاسة الجمهورية حيث لم يبخل عليه بعلمه ووقته فكان مثالاً فى التواضع والتواصل معى عبر مراحل الدراسة المختلفة .

* كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى **سفارة جمهورية الصين الشعبية والمركز الثقافى الصينى** بالقاهرة على ما أحاطونى به من عناية وإهتمام .

المقدمة

أعقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية حرب ثالثة كانت أخطر لأنها كانت تهدد أمن وإستقرار العالم كله ؛ وهى الحرب الباردة حيث كانت تهدد بحدوث حرب نووية فى أى وقت ، فنجد أن التحالف الذى تم بين الدول فترة الحرب العالمية الثانية حين إجتاحت "ألمانيا" دول أوربا كلها ، ودخول الولايات المتحدة فى هذه الحرب إلى جانب الحلفاء نتيجة وحدة الهدف إلى أن النصر للحلفاء ، وتعجل كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى بإعلان إنتهاء الحرب فى مؤتمر "بوتسدام" فى الفترة من ١٧ يولية إلى ٢ أغسطس ١٩٤٥ ، كما تم الإتفاق خلاله على العديد من القضايا كقضية "فيتنام" التى كانت تكافح من أجل الإستقلال عن الإستعمار الفرنسى .

وقد خرجت الولايات المتحدة بأقل الخسائر ، وتلاها الإتحاد السوفيتى فى حين خرجت دول أوربا فاقدة لمكانتها بعد خسائرها المالية والبشرية الكبيرة ، فإنطلق الحليفان اللدودان فى مشاريعهما ، وكان الصدام بينهما شبه مستحيل فى ذلك الوقت ، فإهتمت الولايات المتحدة بالتوفيق بين الحزب الشيوعى والوطنى ، والذى أدى الخلاف بينهما إلى حرب أهلية فى "الصين" ، فى حين كان الإتحاد السوفيتى يتصرف بإعتباره زعيم جميع الأحزاب الشيوعية فى العالم ، وساعد القوات الشيوعية فى "الصين" ، وكان الخلاف حول قضايا آسيا كقضية "الهند الصينية" هو ما أدى إلى توتر العلاقات بين القطبين ، وظل الوضع هكذا إلى أن أعلن "مبدأ ترومان" فى بداية مؤتمر "موسكو" (مارس وأبريل١٩٤٧) الذى نص على : تقديم مساعدات إقتصادية لتأمين الإستقلال القومى ، وكذلك المساعدات العسكرية ، وكان يهدف إلى مساعدة الشعوب كى لا تقع تحت طائلة الأنظمة الشيوعية فى غرب أوربا كفرنسا وإيطاليا مما جعلهما تقفان فى المعسكر الغربى بوضوح .

كل هذا أدى لإنقسام العالم إلى معسكرين إلا أن التشكيل الفعلى للمعسكرين لم يتم إلا فى ٦ يونية ١٩٤٧ مع إعلان "مشروع مارشال" الذى أيد "مبدأ ترومان" لكنه إشترط ضرورة التنسيق والتقدم بمجموع حاجات الدول الأوربية معاً ؛ وبالتالى تكون الولايات المتحدة قد إختارت دول غرب أوربا كعنصر أساسى

وحاسم للتوازن الدولى ، أما الإتحاد السوفيتى فآثر النهوض بوسائله الخاصة للتفوق على الإنتاج الأمريكى ، وبالتالى إنقسم العالم إلى معسكرين يراقبان بعضهما البعض ، وأدى ذلك إلى حوادث هددت سلام العالم فى عدة جبهات ، وقد أثرت الحرب الباردة على إستقلال دول شرقى آسيا ، فكانت الحدة والتصلب فى المجابهة بين الكتلتين تنعكس على قضايا إستقلال هذه الدول ، فنجد أن مشكلة "الهند الصينية" (فيتنام و كمبوديا و لاوس) التى خضعت للإستعمار الفرنسى الذى حاول تكوين مستعمرة واحدة تضمهم ، فإجتاحت المنطقة مع منتصف القرن العشرين حركة تحرر وطنى قادها الحزب الشيوعى فى "فيتنام" بقيادة "نجوين آى كوك" المعروف بـ "هوشى منه" الذى أسس عصبة إستقلال "فيتنام" ، وكان يهدف إلى إستقلال المنطقة كلها ، لكن أثناء الحرب العالمية الثانية حدث أن إحتلت "اليابان" المنطقة وبعد إستسلامها ١٩٤٥م ؛ أعلنت إستقلال "الهند الصينية" فسافر "هوشى" إلى "باريس" ١٩٤٦م للحصول على إعتراف الحلفاء بإستقلال بلاده ، وحاول التفاوض مع الفرنسيين لكن بدون جدوى ، وبإنتهاء الحرب العالمية الثانية قرر مؤتمر "بوتسدام" تسلم "الصين" و "بريطانيا" الإدارة هناك إلى أن تعود "فرنسا" ، وبعد عودتها عام ١٩٤٦ قوبلت بهجوم عنيف من الشيوعيين الذين نجحوا فى السيطرة على معظم البلاد ؛ إلى أن إستولوا على حامية "ديان بيان فو" التى إنحسر فيها الفرنسيون ، وأدى ذلك إلى توقيع "إتفاقية جينيف" ، والتى قضت برحيل القوات الفرنسية ، التى أدت إلى تقسيم البلاد إلى "فيتنام الشمالية" وعاصمتها "هانوى" و "فيتنام الجنوبية" وعاصمتها "سايجون" ، وبرحيل القوات الفرنسية حلت محلها بعثة أمركية لتدريب قوات "سايجون" ، وبتدخل الولايات المتحدة تحولت القضية إلى جزء من الحرب الباردة ، وشملت كل "الهند الصينية" حيث إمتدت إلى "كمبوديا" و "لاوس" بجوار "فيتنام" ، وإستمرت الحرب رغم محادثات السلام ، لكن نتيجة الضغط العالمى ، والشعب الأمريكى ، ونتيجة تخوف الولايات المتحدة من "الصين" ، ومحاولات التقرب منها ؛ دخلت الولايات المتحدة "محادثات باريس للسلام" فى ١٩٦٨ والتى إستمرت إلى عام ١٩٧٥ عندما تم الوقف الكلى لإطلاق النار ، وإنسحاب القوات الأمريكية عن أخرها .

أما بالنسبة لـ "الصين" فقد قاومت الإحتلال اليابانى ، ثم عادت الحرب الأهلية مرة ثانية ، والتى إنتهت بإنتصار الشيوعية على الرأسمالية لما أرسته من مبادئ المساواه ، والتوزيع العادل للثروات .

ونجد أن روح الحرب الباردة قد إنعكست على هذه القضايا ، ففى مرحلة المجابهة كانت هناك مجابهة صينية أمريكية فى حين كان هناك تقارب صينى سوفيتى ، أما فى "فيتنام" فلم يكن دور الولايات المتحدة بارزاً فى ذلك الوقت ، وفى فترة الإنتقال كان هناك تأرجح ما بين الحدة والتفاهم حيث كانت الحرب الكورية تمثل مرحلة الحدة ، فى حين حدث تفاهم على مستوى السفراء ما بين "الصين" و "الولايات المتحدة" ، وفى "فيتنام" كانت بداية التدخل الأمريكى هناك ، وفى مرحلة الإنفراج كانت "الصين" خلالها فى عزلة بسبب أحداثها الداخلية كـ (الثورة الثقافية) إلا أنها كانت على نفس سياستها المناهضة للولايات المتحدة فى حين كانت "فيتنام" تمثل الأحداث فيها مرحلة تحول إلى الحرب ، وفى مرحلة الوفاق حدث خلالها إنفراج فى العلاقات الصينية الأمريكية ، أما "فيتنام" فقد كانت فى بداية مرحلة المجابهة وأعقبها مرحلة إنفراج فى نهاية الفترة .

وكانت "فيتنام" مثالاً راسخاً فى الضمير الإنسانى ، وعلامة بارزة فى تاريخ الشعوب المتحررة فى العالم الثالث ، ومثالاً حياً على ما يمكن أن يفعله الشعور القومى فى أمة صغيرة واجهت قوة من أعتى قوى العالم ، وتحقق لها النصر ، وستظل حرب "فيتنام" النموذج الذى يراود الشعوب المستضعفه ، والأمم المستعمرة ليبعث فيها الروح من جديد لتسترد وطنها مهما كانت قوة المحتل .

ولم تكن حركة التحرر فى "فيتنام" بمعزل عن محيطها الجغرافى ، وبالتحديد "الصين" التى كانت تمثل العمق الحيوى والظهير المساند لهانوى فى حربها ضد الإمبريالية الأمريكية لما هو قائم من توافق أيدلوجى بين "هانوى" و "بكين" ، وهو توافق يقف موقف العداء من الأمريكية ، وبالتالى كانت حركتا التحرر فى "الصين" و "فيتنام" تسيران بشكل متواز للوصول إلى الأبعاد التى أدت إلى سقوط الهيمنة الأمريكية فى شرقى آسيا ، وإنتصار حركة الشعوب المتحررة ، كما كان من الضرورى معرفة الخلفية التاريخية التى مكنت بلداً كالصين كانت

تسير على خطى قطب الشيوعية الأوحد فى العالم وهو الإتحاد السوفيتى من الإبقاء والحفاظ على نظامه الشيوعى فى حين سقط المارد السوفيتى .

وكذلك معرفة الأسس التى أدت إلى العلاقات السياسية الحالية بين "الصين" و "روسيا" ، وكذلك بين "روسيا" و "الولايات المتحدة" ، وهل سيحدث وفاق صينى روسى أم وفاق روسى أمريكى كما يعتقد البعض ، وهل سيتمكن هذا العملاق من النهوض ثانية أياً كان نظامه شيوعى أم رأسمالى ، وبعثه كمعسكر ثانى أو كدولة من الدول العظمى ، أم أنه كما تخبرنا النظريات الإقتصادية ، والسياسية أن بلداً كأمريكا فى مرحلة العنفوان ، وأخرى كروسيا إنهارت ولا يمكن بعثها من جديد ، وأنه سيكون هناك أقطاب أخرى عما قريب من تلك الدول التى تعيش مرحلة النضج والتحول كالصين مثلاً أو الإتحاد الأوربى .

وقد قسمت الموضوع إلى تمهيد وأربعة فصول :

التمهيد :

ويتناول مدخلاً إلى دراسة الموضوع ، ومعرفة العوامل التى أدت إلى قيام الحرب الباردة والجذور التاريخية لها ، كما يتناول الأوضاع السياسية فى كل من الصين و فيتنام فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وبداية تغلغل المد الشيوعى فى شرقى آسيا .

الفصل الأول : بعنوان قضايا التحرر فى الصين وفيتنام فى مرحلة المجابهة (١٩٤٧ – ١٩٥٥) .

ويتناول قضايا التحرر فى الصين و فيتنام فى مرحلة المجابهة (١٩٤٧ – ١٩٥٥) ويبدأ بالحديث عن خطة مارشال وإعلان الحرب الباردة ثم إستقلال الصين الشيوعية ومهمة "جورج مارشال" فى الصين ، والأوضاع هناك فى فترة الحرب الأهلية والتى إنتهت بإنتصار الشيوعيين وهزيمة الوطنيين والأسباب التى أدت إلى ذلك ، ثم يتناول إنقسام العالم إلى معسكرين ،وقيام حلف شمال الأطلنطى ثم إستعراض الأوضاع العسكرية والسياسية فى فيتنام وحتى رحيل القوات الفرنسية .

الفصل الثانى : الإصلاحات الإقتصادية فى الصين وبداية التدخل الأمريكى فى فيتنام فى مرحلة الإنتقال (١٩٥٥ -١٩٦٣) .

ويتناول الإصلاحات الإقتصادية فى الصين ، وبداية التدخل الأمريكى فى فيتنام فى مرحلة الإنتقال فى الحرب الباردة (١٩٥٥ - ١٩٦٣) فيبدأ بالحديث عن إتفاقية الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وتايوان ، وقيام حلف وارسو وكذلك مؤتمر باندوج وموقف الصين من قراراته وصولاً إلى مؤتمر جينييف لنزع السلاح ، كما يستعرض الأوضاع الداخلية فى الصين بداية بالخطة الخمسية الأولى وفشلها ، وحملة المائة زهرة ، ثم بداية الخلاف الصينى السوفيتى وموقف فيتنام منه ، ثم إستعراض الأحوال الإقتصادية فى فيتنام وتنظيم جبهة الفيت كونج ، ومحاولات "هانوى" الرامية إلى توحيد شطرى فيتنام وموقف الصين من ذلك .

الفصل الثالث : بعنوان الثورة الثقافية فى الصين والحرب فى فيتنام فى مرحلة الإنفراج (١٩٦٤ - ١٩٦٨) .

ويبدأ بالحديث عن الصين وإنتاج القنبلة الذرية والمساهمة السوفيتية فى ذلك ، ثم يتناول سياسية الصين الخارجية والثورة الثقافية مروراً بأزمتى فبراير وشنغهاى ، والوضع فى فيتنام عقب إغتيال "ديم" والسياسة الأمريكية ضد "هانوى" وصولاً لقرارا خليج تونكين والتورط الأمريكى فى فيتنام والمساعدات الصينية لهانوى .

الفصل الرابع : بعنوان التقارب الصينى الأمريكى وعقد السلام فى فيتنام فى مرحلة الوفاق (١٩٦٩ - ١٩٧٥) .

يتناول سياسة الوفاق وإنعكاساتها على سياسة الأحلاف ثم يستعرض مجموعة لقاءات القمة ، وإجتماعات سولت (I) ، وسولت (II) لنزع السلاح ثم يستعرض السياسة الأمريكية تجاة الصين الذى بلغ ذروته بزيارة "نكسون" للصين ، والسياسة الأمريكية تجاه فيتنام ، إنتهاءاً بتحرير فيتنام .

الخاتمة : ويتناول فيها الباحث أهم النتائج التى توصل إليها .

إعتمد الباحث على مجموعة من الوثائق والمراجع التى كونت المادة العلمية التى إستقى منها موضوع الدراسة ، وأهم تلك المصادر :

١- التاريخ السرى لحرب فيتنام ، من وثائق البنتاجون (ترجمة محمد أنيس - حمدى عبد الجواد) ، جـ١ ، جـ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ويعرض الكتاب فى جزئين ترجمة حرفية لمجموعة ضخمة من وثائق البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) عن حرب فيتنام تتضمن تقارير القادة الميدانيين وعدة مذكرات وبرقيات خاصة بوزارة الخارجية الأمريكية ، كما يقدم ترجمة لعدة دراسات تحليلية لحرب فيتنام .

٢- مجموعة وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية Department Of State Papers Relating to the Foreign Relations of the United States لسنوات ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، وهى مجموعة من الوثائق الأمريكية التى دونت منذ أخريات القرن التاسع عشر وتنشر سنوياً مبوبة فى مجلد أو أثنين أو أكثر وقد إستعان بها أبرز المؤرخين أمثال : هانتر Hunter ، وبيفنز Bevans ، ومالوى Malloy ، وكوماجر Commager حيث إنتقوا منها الكثير فى مؤلفاتهم ، والمجموعة التى إعتمدت عليها تلقى الضوء على أهم الأحداث السياسية فى فترة الدراسة وتتناول بالتفصيل مراحل الصراع السياسى بين الولايات المتحدة والصين ، وإنعكاسات حرب فيتنام على الحكومة الأمريكية وكيفية تناول الإدارة الأمريكية للأوضاع الدولية فى فترة الحرب الباردة ولا غنى لأى باحث فى هذا السياق عن الرجوع إليها .

أما عن أهم المراجع العربية :

٣- آى استيفن آمبروز : الإرتقاء إلى العالمية ، السياسة الخارجية الأمريكية منذ ١٩٣٨ (ترجمة نادية محمد الحسينى) ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ،

١٩٩٤ ، ويتناول السياسة الأمريكية فى فترة الحرب الباردة ، وأبرز قضايا الصراع السياسى بين المعسكرين الشرقى والغربى فى تلك الفترة .

٤- جلال يحيى : العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، الدول الفقيرة (آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية) ، جـ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ، ١٩٧٩ ، يتناول أبرز قضايا العالم المعاصر فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، ويسلط الضوء على الثورة الصينية وأحداث حرب فيتنام .

٥- فوزى درويش : الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٥٣ - ١٩٧٢) ، دار الكتب المصرية طنطا ، ١٩٨٨ .والكتاب عبارة عن دراسة تاريخية للأوضاع فى الصين واليابان فى الفترة من ١٨٥٣ إلى ١٩٧٢ ، كما يلقى الضوء بالتفصيل على أحداث الثورة الشيوعية فى الصين والعلاقات الصينية الأمريكية ، وأبرز نقاط الصراعبين بكين وكل من "واشنطن" و "موسكو" .

وأما عن أهم المراجع الأجنبية .

١- Li Xiaobing & Li Hong Shan : China and the United States , Univeristy Press of America , New York 1984 .

والكتاب يتناول تفاصيل الصراع السياسى بين الولايات المتحدة والصين ونقاط الإحتدام بينهما فى فترة الحرب الباردة وصولاً إلى زيارة نكسون للصين والتى أنهت عقوداً من الصراع بين الطرفين والكتاب فى مجمله يبين وجهة نظر صينية فى مختلف موضوعات الحرب الباردة .

٢- Dmytryshen Basil , A History of Russia , PPrentice – Hall , Inc., Englewood Cliffs , New Jersey 1971 .

ويستعرض الكتاب مختلف مراحل التاريخ الروسى وصولاً إلى الحقبة الشيوعية ، وقيام الإتحاد السوفيتى وتزعمه للعالم الشيوعى ، ويسلط الضوء على الدور

السوفيتى فى جنوب شرقى آسيا وموقف موسكو من الصراع فى الصين وفيتنام فى فترة الحرب الباردة والكتاب فى مجمله يعبر عن وجهة النظر السوفيتية .

٣- Nuchterlein Donald E .: American Recommitted United States , National Interests in Arestructured World , the Univeristy Press of Kentucky 1991 .

ويتناول المؤلف أهم موضوعات السياسة الخارجية الأمريكية فى فترة الحرب الباردة والعلاقات الأمريكية الصينية وصولاً إلى التورط الأمريكى فى فيتنام ، وتفاصيل أحداث الحرب الباردة بين المعسكرين .

٤- Chesneaux , Jean & Le Barbier , Fransoise of Chire , Pergere , Marie : China from 1911 Revolution to Liberation , harvester Press , London , 1977 .

ويتناول الكتاب مراحل تنامى الحركة الشيوعية فى الصين بدءاً من عام ١٩١١ والدور الذى قامت به حركة التحرر الصينية وكفاحها وصولاً إلى مواجهة الغزو اليابانى وأحداث الحرب العالمية الثانية مروراً بالصراع بين الشيوعيين والوطنيين وحتى وصول الشيوعيين للحكم .

٥- La Couture , Jean : Ho Chi Minh , Penguin Press 1968 .

والكتاب عبارة عن سيرة ذاتية للزعيم الفيتنامى "هوشى منه" حيث يستعرض مراحل كفاحه السياسى والعسكرى من أجل توحيد فيتنام .

التمهيد

كانت "الماركسية" نقطة تحول فى السياسة ، وفلسفة التاريخ على حد سواء لما حملته من أطروحات جاء بها "كارل ماركس" Carl Marx فى إطار نظرية فى السياسة والإقتصاد والإجتماع حاول بها القضاء على النزعة الفردية فى التملك ، والنظر إلى الإنسان فى إطار المجتمع ، والقضاء على الإستغلال الذى يمارسه الإنسان ضد الإنسان .

وحاول "لينين" (*) Lenin وضع النظرية الشيوعية فى إطار التطبيق مع تطويعها للظروف التى تعيشها "روسيا" ، وبالتالى يمكن وصف الثورة البلشفية (**) Bolshevik بأنها ذات طابع "ماركسى/ لينينى" ، أكثر من كونها "ماركسية" فحسب ، وإن كان الشق "الماركسى" هو الذى يحتل الأهمية الأولى فيها ، خاصة فيما يتعلق بقيام ثورة "البروليتاريا" Prolitaria – الطبقة العاملة – كشرط لتخليص المجتمع من مؤسسات القهر الإقتصادى [1] .

ولم تكن الثورة البلشفية حدثاً يخص "روسيا" وحدها إنما كانت ذات أثر بالغ على سائر شعوب العالم لما أرسته من مبادىء وقيم سياسية مثلت فيها النظرية الشيوعية حجر الزاوية لشتى حركات التحرر الوطنى فى العالم الثالث ، وبنجاح ثورة أكتوبر ١٩١٧ بقيادة "لينين" الذى أصبح رجل فكر ودولة فى آن واحد

(*) ولد "لينين" فى ٢٢ أبريل ١٨٧٠ فى أسرة متوسطة ، وتربى هو وأشقاؤه على كراهية الإستبداد القيصرى ، درس الحقوق ، عرف الفكر الماركسى عن طريق شقيقة الأكبر الذى أعدم عام ١٨٨٧ بتهمة إغتيال القيصر "ألكسندر الثالث" ، نظم أول حلقة ماركسية فى "سمارا"Smara ؛ ومنذ ذلك التاريخ بدأ نضالاً طويلاً داخل روسيا وخارجها مما ساعده فى دراسة الحركات العمالية خارج روسيا ، وتولى عام ١٩١٧ قيادة الثورة الشيوعية ، وإستولى على السلطة وظل بها إلى أن توفى فى ٢١ يناير ١٩٢٤ ؛ وتولى بعده "ستالين"Stalin الذى كان مفوضاً للقوميات منذ قيام الثورة عام ١٩١٧ .

– فؤاد المرسى خاطر : مذاهب سياسية معاصرة ، دت ، ص ٢٦٠ .

(**) البلشفية : لفظة مشتقة من كلمة بلشنستفو وتعنى الأغلبية ، أطلقت على الإشتراكيين الديمقراطيين عند إنتخابات الهيئات المركزية لحزب العمال الشيوعى الروسى عام ١٩٠٣ حين فازوا بالأغلبية وعلى رأسهم لينين .

– مختارات لينين ، المجلد ٢ ، الجزء ٢ ، دار التقدم ، "موسكو" ، ١٩٦٠ ، ص ٣٦٩ .

(1) أنطون دى كرسبنى ، كينثيث مينوج : أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة ، ترجمة نصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ ص ص ٧٩ – ٨٠ .

تشكلت الحكومة الثورية بعد نجاحها فى القضاء على الحركات المناوئة للثـورة ، وما إن وصل "لينين" للحكم حتى أعلن قيام الدولة الشيوعية .

لقد وضع "لينين" مبادئ جديدة لمفهوم الدولة ، إذ نادى بحق الأمم فى الإستقلال وحرية الإنفصال السياسى ، ويفسر ذلك موقف الإتحاد السوفيتى والموقف الشيوعى عامة من تأييد حركات التحرر الوطنى فى إطار مهاجمته للإمبريالية الإستعمارية ، كما أكد على الحاجة الملحة للتحالف الوثيق بين كافة حركات التحرر الوطنى و"روسيا السوفيتية" التى إعتبرها قلعة الحركة المعادية للإستعمار ، وأن عليها أن تعبئ كافة الشعوب وتخوض معهم المعركة ضد الإمبريالية ، وأعلنت هذه المبادىء فى المؤتمر الثانى " للكومنترن" (*) Comintern الذى عقد فى يونيو ١٩٢٠ والذى تردد فيه أن الثورة فى "روسيا" تعلق أهمية قصوى على تحرير المستعمرات فى آسيا وأفريقيا لأن هناك وحدة مصير تربط بين الثورة الشيوعية العالمية وثورة المستعمرات ضد السيطرة الإستعمارية (١) .

ولكن لم ينتج عن هذه النداءات شئ عملى ملموس فى تلك الفترة المبكرة التى أعقبت الثورة ، ويرجع ذلك إلى أن الثورة ما لبثت أن واجهت الدول الرأسمالية التى تزيد عنها قوة كما أن الأحزاب الشيوعية فى آسيا كانت من الضعف بحيث لم تستطع أن تقوم بالإستيلاء على السلطة أو المشاركة فيها ؛ وبالتالى واجهتها السلطات الحاكمة بأشد أنواع القمع بهدف القضاء عليها بعد أن أدركت خطر الدعاية الشيوعية على وجودها (٢) ، وهنا جاء " لينين" بفكرة

(*) الكومنترن : الشيوعية الدولية أو الأممية الثالثة وهى منظمة بروليتارية عالمية تمثل إتحاد الأحزاب الشيوعية من مختلف البلدان دامت من عام ١٩١٩ إلى ١٩٤٣ وقد لعب "لينين" دوراً بارزاً فى إنشائها ، ووضعت أمام الأحزاب الشيوعية اكتساب أغلبية الطبقة العاملة ، والنضال من أجل ديكتاتورية "البروليتاريا" ، وقد اضطلعت بدور كبير فى انشاء وتدعيم الأحزاب الشيوعية ، وعززت الصلات بين العمال بجميع البلدان ودافعت عن الماركسية / اللينينية كما رسمت إستراتيجية الحركة الشيوعية العالمية .

– فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ، ١٩٤٣ – ١٩٥٦، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١١٩٧٦ ، ص ٨ .

(١) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ....، ص ١٢ .

(٢) نفسه : ص ١٢ .

"التعايش السلمى" عام ١٩٢٤ ، إذ أدرك أنه لا يوجد سوى جمهورية شيوعية واحدة محاطة بحشد من الدول الإمبريالية المعادية [١] .

وظل الوضع هكذا حتى إعترفت بها كل من "بريطانيا" و "فرنسا" و "إيطاليا" و "النرويج" و "النمسا" و "السويد" و "اليونان" و "الدنمارك" ، وكذلك "الصين" عام ١٩٢٤ ، حيث أن "الثورة البلشفية" فتحت النوافذ على الفكر "الماركسى" ، كما عجلت بإنشاء الحزب الشيوعى الصينى فى يوليو ١٩٢١ [٢] .

وصول الشيوعية للصين .

"الصين" دولة شاسعة المساحة ذات أبعاد قارية حيث تبلغ مساحتها ٩٦١ ,٥٩٦ ,٩ كم٢ يشترك معها فى الحدود الشمالية "الإتحاد السوفيتى" و "منغوليا" ، وحدودها الغربية "الهند" ، وفى الشمال الشرقى "شبه الجزيرة الكورية" ، وفى الشرق "بحر الصين" ، ويحدها من الجنوب "الهند الصينية" [٣] ، ويصل طول حدود "الصين" إلى أكثر من ٢٠ كم من مصب نهر "بالو" Pallo على حدود "كوريا" شرقاً ، وحتى حدود "الهند" غرباً ويشترك معها فى الحدود ١٥ دولة [٤] .

فى يونيو ١٩٢٠ وصل "فويتنسكى" Voitinsky مندوب "الكومنترن" إلى "الصين" ، وإتصل بمجموعة من المثقفين الصينيين الذين أبدوا إهتماماً بنظريات "ماركس" و"لينين" الذى لقى كتابه عن الإمبريالية رواجاً كبيراً فى "الصين" ، وتحت قيادة "فويتنسكى" قبل الصينيون سلطة "الكومنترن" ، وفى عام ١٩٢١ تأسس الحزب الشيوعى الصينى[٥] ، الذى حدد أهدافه فى مؤتمره الأول كالأتى :

---

[١] حنان قنديل : الأفكار السياسية الآسيوية الكبرى فى القرن العشرين ، مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٥٢ .

[٢] فؤاد المرسى : العلاقات المصرية السوفيتية...، ص ١٣ .

[٣] جودة حسين جودة : جغرافية آسيا الإقليمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ٨٧ .

[٤] تشنج بينج : جغرافية الصين : الظروف الطبيعية – إقتصاد المناطق – المزايا الثقافية ، دار النشر الصينية عبر القارات ، بكين ، ١٩٩٩ ، ص ص٩ – ١٠ .

[٥] Michael, Franz H & Taylor, George E .: Far East In the modern world ,Hott, Rinehart and Winston , New York 1964 , P.351 .

– الإطاحه بالبرجوازية عن طريق حزب بروليتارى ثورى .

– إرساء دولة ديكتاتورية "البروليتاريا" للقضاء على التمييز الطبقى .

ورأى الحزب أنه من أجل تحقيق ذلك يجب تنمية طبقة العمال وقيادة الحركة العمالية وإنضمامها إلى "الكومينتانج" (*) Koumintang ، سعياً للحصول على إستقلال "الصين" أولاً ، و بالفعل أُعلنت الجبهة الوطنية عام ١٩٢٣ (١) .

وفى هذه الأونة أبرزت الأحداث شخصية قدر لها أن تحمل على عاتقها راية الكفاح من أجل التحرر الصينى وفقاً للفكر الذى إعتنقته ، وهى شخصية "ماوتسى تونج" (**) Mao Tsi Tong الذى إعتنق "الماركسية" في شتاء ١٩١٩ – ١٩٢٠ ، ثم نظم مجموعة شيوعية فى "هونان" Honan كما شارك فى المؤتمر الأول للحزب الشيوعى الصينى فى يوليو ١٩٢١ ، وفى أكتوبر من نفس العام أصبح أميناً للجنة الحزب فى مقاطعة "هونان" ، ثم إنتخبه المؤتمر الثالث للحزب عام ١٩٢٣ عضواً بالجنة المركزية ؛ وأصبح منذ ذلك التاريخ أكثر المتحمسين لسياسة التحالف مع "الكومينتانج" التى تبنتها اللجنة المركزية للحزب منذ ١٩٢٢ ، وأسهم فى ذلك بجهود عديدة حيث تمكن من تنظيم إضرابات عمالية ناجحة (٢) .

(*) **الكومينتانج : حزب البورجوازية الوطنية ، أسسه صن يات سن ثم آلت زعامته إلى شان كاى شيك .**

– خيرية قاسمية : قضايا عالمية معاصرة ، ط٣ ، دار الكتاب ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٣٣٣ .

(١) **حنان قنديل : المرجع المذكور ، ص ص ٤٠ – ٤١ .**

(**) **ماوتسى تونج : ولد عام ١٨٩٣ فى قرية "شوشان" Chochan فى مقاطعة "هونان" لأب فلاح فقير أثرى تدريجياً من تجارة الحبوب ، وأم بوذية متدينة ، اهتم بدراسة الفلسفة والتاريخ ، وقرأ للعديد من المفكرين أمثال : "آدم سميث" و "داروين" و "جون استيوارت" و "جان جاك روسو" و "مونتسكيو" ، وإلتحق بمدرسة المعلمين ١٩١٣ ، وتخرج منها ١٩١٨ ، وفى نفس العام عمل مساعداً لأمين مكتبة فى جامعة "بكين" ، بدأ تاريخه السياسى عندما قامت الثورة ضد إمبراطورية "المانشو" ١٩١١ حيث إنضم إلى جيش أعداء الإمبراطورية لمدة ستة أشهر كما شارك فى حركة ٤ مايو ١٩١٩ التى قام بها طلاب "الصين" ضد قرارات "مؤتمر باريس للسلام" لإعلان إحتجاجهم على عدم وفاء المؤتمر بوعوده فى أعقاب الحرب العالمية الأولى بمنح "الصين" إستقلالها عن الإمتيازات الأجنبية ، وإقرار التخلى عن الإمتيازات الأجنبية فى "شانتونج" لـ "اليابان" ولدعوة الصينين لتخليص بلادهم من كل القيود التى تكبل حركتها وتعوق نهضتها .**

– فؤاد المرسى خاطر : مذاهب سياسية معاصرة ...، ص ٢٧١ .

(٢) **حنان قنديل : لمرجع المذكور ، ص ٤١ .**

وعندما توفى "صن يات سن" (*) Sun Yat Sen فى ١٢ مارس ١٩٢٥ قرر "شيان كاى شيك" Chiang Kai shik قائد قوات "الكومينتانج" والجبهة الوطنية الخروج فى حملة للشمال لتوحيد البلاد عام ١٩٢٦ فسارع "ماوتسى" للمشاركة فى إضرام إضرابات عمالية لإستقباله بـ "شنغهاى" Shancy لكن سرعان ما إنقلب "شيك" على الشيوعيين بمجرد دخوله المدينة عام ١٩٢٧ ، وقتل ونكل بالآلاف منهم إلى أن قضى فعلياً على الخلايا الشيوعية والعمالية بأهم المقاطعات (١) .

وقد تأثر مؤتمر "الكومنترن" السادس بالصراع الدموى الذى حدث فى "الصين" عام ١٩٢٧ ، وموقف البرجوازية الصينية ممثلة فى " الكومينتانج" ؛ حيث رأى أنه إنتهى بخيانة القضية الوطنية ، فأعلن المؤتمر أن البرجوازية الوطنية الصينية قد إنتقلت بصورة نهائية إلى معسكر الثورة المضادة لثورة "البروليتاريا" العالمية (٢) ، وكانت هذه الحادثة إنطلاقة التغيير فى فكر "ماو" فبدأ يدور حول مسألة الإصرار على أن تكون قيادة الثورة للطبقة العاملة (٣) وجاء ذلك صراحة فى منشور بعنوان "ثورية الفلاحين" كان قد كتبه عام ١٩٢٥ ، وإستلهم فيه " ماو" "الماركسية" ولكن بمفهوم مختلف عن المفهوم الذى وضعه البلاشفة الروس ؛ فهو مفهوم نابع من فكر الفيلسوف "كونفوشيوس" حكيم "الصين" وكان

(*) ولد صن يات سن قرب كانتون عام ١٨٦٦ لأحد الفلاحين الميسورى الحال ، نشأ فى وسط معادى لأسرة المانشو ، أتم تعليمه الثانوى فى هونولولو ، ثم درس الطب فى هونج كونج ، أنشأ عام ١٨٩٤ جمعية من أجل العمل على تجديد الصين ، وأقام فى هونج كونج عام ١٨٩٥ لجنة ثورية كان عليها أن تمهد للقيام بثورة فى كانتون وفشلت الثورة ؛ وفر إلى الولايات المتحدة ثم إلى أوربا ثم أقام باليابان ، وحاول أإن يمهد لثورة جديدة لكنها فشلت أيضاً ، وقام بتجنيد الطلاب الصينين المبعوثين إلى جامعات اليابان ، وقام بتكوين مجموعة ثورية صينية كانت نواة لحزب الكومينتانج – ويعنى القضاء على السلطة السماوية لأسرة المانشو – وفى عام ١٩٠٧ طرد من اليابان بطلب من أسرة المانشو ، ولعب دوراً قيادياً إبان الثورة الصينية ١٩١١ ، والتى إنتهت بتنازل أسرة المانشو عن العرش فى ١٢ فبراير ١٩١٢ .

– جلال يحيى : الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ص ٣٦٢ – ٣٧٢ .

(١) جلال يحيى : المرجع المذكور ، ص ٣٦٢ .

(٢) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ...، ص ١٤ .

(٣) جلال يحيى : المرجع المذكور ، ص ٣٧٢ .

ذلك المنشور البذرة الأولى للشقاق بين الشيوعية فى كل من "الصين" و"الإتحاد السوفيتى" ، فالطريق الصينى للشيوعية كان الخروج الأول والأكبر على عالمية القوانين اللينينة للحركة الثورية ؛ مما يمثل تمرداً على التعاليم الجامدة ، ومحاولة للتفاعل بحرية مع مستجدات الحياة والواقع [١] ، وفى تلك الآونة كان "شيك" يطمح فى الوصول إلى الحكم المطلق وسنحت له الفرصة بعد وفاة "صن يات سن" ، وإنتظار العديدين قدومه لتخليص البلاد من الحكم الإمبراطورى الطاغى الذى قاده "يوان شاى" Yuan Shai وما أن وصل إلى "شنغهاى" عام ١٩٢٧ حتى إنقلب على " ماو" الذى مهد الطريق أمامه ، وعلى إثر ذلك اتهمه كل من "الكومنترن" والحزب الشيوعى الصينى بالخيانة ، إلا أن "شيك" كان يخشى من قيام "ماو" بإنقلاب بعد أن أصبحت له شعبية كبيرة ، وإنتشرت الشيوعية ؛ فرأى ضرورة حسم الصراع على السلطة بالقوة ، وهنا رأى "ماو" أن نجاح أى ثورة يعتمد على الأغلبية من الشعب ، وبالتالى وجد ضرورة قيام الثورة على عاتق الفلاحين الذين يمثلون القسم الأكبر من السكان (من٨٠ إلى ٩٠ %) وضرورة وصولهم للحكم ، وأعلن ذلك فى المؤتمر الخامس للحزب الشيوعى – والذى سيطر عليه عام ١٩٣٥ – والذى عقد فى "شنغهاى" بعد ١٥ يوماً من المذبحة ، مؤكداً أن الفلاحين وليس العمال هم الطبقة التى ينبغى أن تعتمد عليها الثورة ، كما ألمح إلى أن الدولة الثورية الجديدة لا ينبغى أن تخضع لتعليمات من الخارج ، ومن ثم بدأت الثورة وكان وقودها الفلاحين متحدين مع العمال جنباً إلى جنب ، لكن هذه المرة بشكل أقوى ، كما وضع أساس الجيش الأحمر الصينى فى الأول من أغسطس ١٩٢٧ [٢] .

وفى هذه الفترة إنتهزت "اليابان" فرصة إنشغال الدول الغربية بالأزمة الإقتصادية العالمية ، والمشكلات السياسية العالقة منذ الحرب العالمية الأولى ، وغزت "منشوريا" Manchuria وإحتلتها فى ١٨ سبتمبر ١٩٣١ ، وفى هذه

---

[١] سامى خشبة : تأملات عند مفاصل وجسد القرن العشرين ، الأهرام ١/١٧ /٢٠٠٠ ، ص ١١ .

[٢] أ . آبشتاين : مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون إلى التحرير ، ترجمة حسن تمام ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١٣٠ –١٣١ .

الفترة كان الجيش الأحمر الصينى قد نجح فى تحطيم وحدات "الكومينتانج" ، وكسب عشرات الألوف من جنود "شيك" الذين كانوا من الفلاحين ، وبعض الضباط الوطنيين ، وكانت الأسلحة التى تدفقت بوفرة على "شيك" تنتقل لأيدى الجيش الأحمر الصينى ، ولم يكن فى ذلك الوقت سوى صوت واحد يدين العدوان اليابانى هو صوت "الإتحاد السوفيتى" ؛ مما جعل من المستحيل على "الكومينتانج" تبرير عدم قيام علاقات دبلوماسية مع "موسكو" التى دافعت عن حقوق "الصين" ، فتم تبادل التمثيل الدبلوماسى بدرجة سفارة بين البلدين عام ١٩٣٢ (١) .

وهنا أرسل الجيش الأحمر الصينى رسالة إلى قوات "الكومينتانج" يقترح فيها التعاون للعمل ضد الإستعمار اليابانى ، وعلى إثر ذلك إتحدت قوات الشمال الشرقى مع قوات الشمال الغربى فى نهاية عام ١٩٣٦ ، وتم عقد هدنة محلية مع الجيش الأحمر بدلاً من القيام بمهاجمته فطار "شيك" إلى مدينة "سيان" Sian لتحفيز قواته لمعاودة الهجوم ، فما أن وصل حتى ألقى القبض عليه ، فأرسل "ماو" إليه "شوان لاى" Chou En Lai (*) الذى نصح بالإفراج عنه حتى لا تحدث حرب أهلية تكون فى صالح "اليابان" ، وبالفعل أفرج عنه بعد أن وافق على الإتفاق مع الشيوعيين ، وتوقفت الحرب الأهلية ، وبدأت فترة حرب الثمانى سنوات ، وكان للإتحاد السوفيتى الدور الأكبر فيها حيث كان يرسل المساعدات المالية والمعدات الحربية عبر حدودها الشمالية الغربية ، وكذلك إشتركت قوة جوية متطوعة (٢) .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن "ماو" قد طوّع الأفكار "الماركسية" وفقاً لظروف بلاده كما فعل "لينين" ، و وبالتالى وضع مبادئ جديدة كالتى وضعها لمفهوم الدولة

---

(١) نفسه : ص ص ١٣٩ – ١٤١ .

(*) شوان لاى : تلقى تعليمه فى فرنسا والإتحاد السوفيتى ، ومنذ عام ١٩٣٠ أصبح واحدا من أقوى أربعة رجال فى الحركة الشيوعية ، وأكثر رجال الحزب الشيوعى شهرة بين رجال السياسة فى العالم ، وتقلد عدة مناصب هامة فكان قائداً للجيش الأحمر ووزيراً للخارجية ثم رئيساً للوزراء ونائباً لرئيس الحزب ، وتميز بمهارته كمفاوض وسياسى ماهر ، توفى عام ١٩٧٦ .

Witke , Roxane : Comrade Chiang Ch'ing , Little Brown and Company , – Boston , 1965 , P. 486 .

(٢) أ.آبشتاين : المرجع المذكور ، ص ١٤٤ – ١٤٥ .

وغيرها من المبادئ التى تتفق مع ظروف بلاده ، ونتج عن ذلــك إعلانـــه عــدم الخضوع لـــ "موسكو" وإستقلال حركته الشيوعية عن "الإتحاد السوفيتى" .

- ظهور النزعات التحررية فى فيتنام Vietnam.

تقع "فيتنام" فى جنوب شرق آسيا فيما بــين دائرتـــى عـــرض ٩ - ٢٢ ° شمالاً ، وتبلغ مساحتها ٥٦٠ , ٣٢٩ كم٢ تجاورها "الصين" شــمالاً و "لاوس" (*) Laos و "كمبوديـــا" (**) Cambodia غربـــاً وتطل على ساحل خليج "تونـــكين"

(*) كان عدد سكان لاوس أقل من ٣ مليون نسمة وهى بلاد مرتفعة ذات بنيان إجتماعى خاص يعيش سكانها الأصليين فى وادى نهر ميكونج Mekong وهم من عناصر التاى Tai ، تتكون من ثلاث إمارات وبعد عام ١٩٥٤ عقب زوال الوجود الفرنسى كان على لاوس أن تختار طريقاً إما شــيوعية مثــل جارتهـــا فيتنـــام الشمالية أو رأسمالية مثل جارتها تايلاند التى تحالفت مع الولايات المتحدة ، وقد ظل حاكم الإقليم الشـــمالى بعيداً عن الصدام فى حين إختار الأمير "يوم أرم" Yom Arm الإتجاه الغربى ، أما الوسط فقد حاول الأمير "سوفانا فوما" Sonvana Phaooma أن يجد طريقاً وسطاً فــى حــين شــكل أخـــاه "ســـوفانو فـــونج" Souphanou Vong عصابات مقاومة بالتعاون مع الفيت منه وأنشأ حركة أسماها (باتيت لاو) أى بـــلاد لاو ونجح أنصاره فى الشمال حيث أنشأ إدارة مستقلة ، وفى عام ١٩٥٦ قررت الباتيت لاو تحويل نفســـها إلى (جبهة لاوس الوطنية) وفى ١٩٥٧ تمكن "سوفانا فوما" من تكوين وزارة وحدة وطنية وافق "ســـوفانو فونج" على الإنضمام إليها وفى عام ١٩٦٠ قام "كونج لى" Kong Le بإنقلاب حيادى وفى عام ١٩٦٢ أكد مؤتمر جينيف على حياد لاوس ، وفى عام ١٩٦٤ قام اليمينيون بإنقلاب وحدثت فوضى فى الـــبلاد فأعـــاد "سوفاما فوما" تنظيم الحكومة ، وشنت قوات الباتيت هجوماً على قوات "كونج لى" وقامت الولايات المتحدة بقصف مركز قيادة الباتيت فطلب "ماو" من قادة الجيش الفيتنامى إعتبار المعركة معركة واحدة ضــد عـــدو واحد ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحرب على طول خط الحدود الفاصل بين المنطقتين المتعاديتين فـــى شـــرق وغرب البلاد وأصبح الصدام فى لاوس والصدام فى فيتنام يمثل صداماً واحداً ، وأن الحرب ســـتنتهى فـــى أحدهما عندما تجد الأخرى حل ، وتم وقف إطلاق النار فى لاوس فى فبراير ١٩٧٣

جلال يحيى : العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية جـــ٢ ، الدول الفقيرة (آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٩٨ - ٢٠٠ .

(**) يبلغ عدد سكان كمبوديا ٦ مليون نسمة منهم أقليات من الصين يتحدثون بلغة الخامير تتمثــل الغالبيـــة العظمى من صغار ملاك الأرض من الفلاحين والذين يعملون فى زراعة الأرز ، تكون التاريخ السياسى لهذه المنطقة على مرحلتين بدأت الأولى فى الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣ وهى مرحلة الكفاح الدبلوماسى مـــن أجل الإستقلال والتى قام بها الأمير "نوردون سيهانوك" Nordun Sihanouk حيــث وضــع فـــى عـــام ١٩٤٧ الدستور وتكونت عدة أحزاب ثم قرر الأمير تقوية سلطته فقام بعملية (الحملة الملكيـــة مـــن أجـــل الإستقلال) وذهب لشرح مطالبه فى باريس وواشنطن ثم نفى نفسه فى بانكوك Pankok إلـــى أن وافقـــت الحكومة الفرنسية على الإستقلال فى عام ١٩٥٣، وأقر مؤتمر جينيف ذلك وأمر بإنسحاب قـــوات "الفيـــت منه" التى كانت قد توغلت فى شمال البـــلاد ، وفى الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٧٠ كانت المـــرحلة الثانية =

Tonkin ، و"بحر الصين" الجنوبى فى الشرق والجنوب [١] .

كانت "فيتنام" جزءاً من مستعمرة "الهند الصينية" الفرنسية التى ظلت طوال الفترة من منتصف عام ١٨٦٠ إلى منتصف عام ١٨٨٠ تحت السيطرة الإستعمارية الفرنسية الكاملة ، والتى كانت تضم معها كل من "كمبوديا" و"لاوس" [٢] ، تولى شئونها حاكم فرنسى عام مع الإحتفاظ بالنظام الإدارى الذى كان موجوداً قبل الإحتلال ، وبرزت الأهمية الإقتصادية لـ "فيتنام" بشكل كبير مع قيام المستعمرين الفرنسيين بإدخال زراعات جديدة كالبن والشاى ، كما زادت عملية إستغلال المناجم منذ عام ١٩٠٥ [٣] .

ومع تنامى المد الثورى فى "فيتنام" ظهرت شخصية "نجوين آى كوك" الذى عرف بإسم "هوشى منه" [٤] Ho Chi Minh والذى بدأ تاريخه السياسى عام ١٩١٧ عندما سافر إلى "فرنسا" وقام بدور هام فى الحزب الشيوعى الفرنسى ، كما حرر جريدة فرنسية عرفت بـ Le Paria ذكر فيها أهم قضايا بلاده إلى أن ترك فرنسا نهائياً ، وإتجه إلى "موسكو" حيث كان أحد أبرز أعضاء "الكومنترن" ، وكان له دور هام وبارز بين قادة الحركة الشيوعية فى آسيا ، وإستمر فى نشر مقالاته فى جريدة "البرافدا" Pravda السوفيتية ؛ إلى أن أرسله "الكومنترن"

= حيث حاولت كمبوديا الوقوف موقف الحياد وتحقيق التقدم والسلام وتنازل الأمير عام ١٩٥٥ عن العرش لولده الذى لم يتسلم التاج إلا بعد وفاة والده عام ١٩٦٠ ، وتمكن من الحفاظ على النظام الملكى وكون حركة جديدة هى (المجتمع الإشتراكى الشعبى) كبديل للنظام البرلمانى وهو يشبه نظام الحزب الواحد مع الحفاظ على العلاقات التى تربط كمبوديا بفرنسا وكذلك بالولايات المتحدة والصين ، واستمرت سياسة الحياد حتى إندلعت الحرب فى فيتنام حيث فشلت "بنوم بنه" فى استكمال سياستها لأن قوات "الفيت كونج" كانت تتمركز فى إقليم الخامير وتستغل ميناء سيهانوك ثم حدث إنقلاب قام به الجنرال "لون نول" Lon Nol ولجأ "سيهانوك" إلى الصين حيث نظم جبهة مقاومة وتمكن أعوانه من تحرير بعض المناطق بمعاونة رجال "الفيت كونج" وبالتالى أصبحت كمبوديا كفيتنام مقسمة .

- جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ... ، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

[١] جودة حسين جودة : المرجع المذكور ، ص ٣١٣ .

[٢] Pratt, Julius W & De Santis, Vincent P & Stracusa , Juseph : A History Of United States Foreign Policy , (4th edition) , Prentice – Hall , Inc ., Englewood Chiffs , New Jersey , 1980 , P. 456.

[٣] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ... ، ص ص ٣٨١ -٣٨٣ .

[٤] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص٩٣ .

كمبعوث له إلى "كانتون" Canton الصينية أوائل عام ١٩٢٥ [١] ، وأصبح سكرتيراً لمندوب "الكومنترن" الروسي في "الصين" ، فكون حزب الشباب الفيتنامي هناك ، والذي أصبح نواة للحزب الشيوعي في "الهند الصينية" فيما بعد ، إلا أن الإدارة الصينية نجحت في تحجيم التنظيمات الشيوعية إلى حد كبير والحد من تأثيرها [٢] ، كما قامت السلطات البريطانية بإعتقال "هوشي" ، وإيداعه السجن لمدة عامين [٣] .

وفي عام ١٩٣٠ نجح "هوشي" في تكوين الحزب الشيوعي الفيتنامي في "هونج كونج" Hong Kong في إستجابة لدعوة مؤتمر "الكومنترن" السادس الذي عقد في "موسكو" ١٩٢٥ [٤] ، وقد حدد "هوشي" أهداف الحزب الشيوعي الفيتنامي في عشرة نقاط هي كالأتي :-

- القضاء على الإمبريالية والنظام الإقطاعي والطبقة الوسطى الرجعية في "فيتنام" .
- الحصول على الإستقلال الكامل لـ "الهند الصينية" .
- تكوين حكومة من العمال والفلاحين والجنود .
- تأميم البنوك والمصالح الإمبريالية ووضعها تحت سيطرة حكومة البروليتاريا .
- مصادرة الأراضي الزراعية والعقارات الأخرى التي يمتلكها الإمبرياليون والطبقة الوسطى من الرجعيين .
- تحديد ساعات العمل للعمال بثمان ساعات يومياً .
- الإلغاء الإضطراري للقروض والضرائب الرئيسية والضرائب الأخرى الظالمة المفروضة على الفقراء .

---

(١) La Couture , Jean : Ho Chi Minh , Wiles ,Peter , Allen Lone the Penguin Press , London , 1968 , PP. 30 – 34 .
(٢) Michael , Franz H & Others : op . cit ., P. 351 .
(٣) La Couture , Jean : op . cit ., P. 35 .
(٤) Michael , Franz H & Others : op . cit ., PP. 351 – 353 .

- منح الشعب الحرية و الديمقراطية والمساواة . - حق التعليم للجميع [١] .

وقد بلغ تأثير نشاط الحزب على الفيتاميين إلى الحد الذى دفع أحد الفيتاميين إلى إلقاء قنبلة على الحاكم العام الفرنسى ، ورغم فشل المحاولة إلا أنها تركت أثراً عميقاً فى نفوس الفيتاميين ، بينما رأى "هوشى" أن الحل هو الضغط السياسى وليس الإغتيال للوصول للإستقلال ، كما أثارت منشوراته الشيوعية الشعب الذى قام بسلسلة من الإضرابات خاصة بين صفوف العمال مثل إضراب عمال السكك الحديدية عام ١٩٢٩ ، إلا أن قيام السلطات البريطانية بإعتقال "هوشى" قد أثر كثيراً على نشاط الحزب ، وفى عام ١٩٣٩ قام "هوشى" مع مجموعة من زملائه بتأسيس "عصبة إستقلال فيتنام" [٢] ؛ والتى عرفت بإسم "الفيت منه" Viet Minh [٣] ؛ فطاردته السلطات الفرنسية ففر إلى "الصين" ، وأثناء الحرب العالمية الثانية سمح الفرنسيون لليابانيين بالتواجد العسكرى فى "فيتنام" ، وسمحوا لهم بشغل المناصب حتى ٩ مارس ١٩٤٥ ، وأخذ اليابانيون القيادة المباشرة فى جنوب فيتنام (كوشين شين) Cochin Chin [٤] .

ويرجع سبب سماح الفرنسيين لليابانيين بالتواجد العسكرى فى "فيتنام" إلى ذلك التحالف الإستراتيجى بين "اليابان" و"ألمانيا النازية" التى كانت تملك المقدرات السياسية فى "فرنسا" بعد إحتلالها وتنصيب حكومة "فيشى" Vichy العميلة .

وترك اليابانيون "كمبوديا" و "لاوس" وشمال ووسط "فيتنام" (مستعمرة "تونكين" و"أنام" الفرنسية) لحكامها الأصليين - الإمبراطور "باوداى" Bao Dai إمبراطور "أنام" - بعد أن أعلنوا أن نظام المستعمرات قد إنتهى بتعيين "باوداى" الذى أعلن إستقلال "كمبوديا" و"لاوس" و"أنام" ، لكن "هوشى" رفض هذا الإعلان [٥] ، فى حين سمح اليابانيون للفرنسيين الموجودين هناك بالإحتفاظ بسيطرتهم

---

(١) La Coutre , Jean : op .cit , P. 44 .

(٢) Michael , Franz H & Others : op . cit ., PP. 350 – 353.

(٣) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢... ، ص ١٩١ .

(٤) Pratt , Julius W & Others : op . cit ., P. 457 .

(٥) Hall , D G E : A History Of South East Asia (4th edition) , Mac Milan Press LTD , London , 1981 , P.885.

المدنية على ""الهند الصينية" حينما أظهروا بعض التشجيع للقومية الفيتنامية بموافقتهم على حكومة ملكية ضعيفة بقيادة "باوداى" التى حلت محلهم هناك [1] .

ثم عاد "هوشى" عام ١٩٤١ ليواصل نشاطة ، وهنا إتسع نطاق عصبة "الفيت منه" ، وإنضم إليها أعداد كبيرة من الوطنيين بعد أن سقطت هيبة الفرنسيين إثر هزائمهم فى أوربا وآسيا أثناء الحرب العالمية الثانية [2] ، فتمكن من مد نفوذ قوته العسكرية إلى القاعدة الموجودة على طول الحدود مع "الصين" إلى "الدلتا الحمراء" والمناطق المجاورة لها ، ووضعت قيادة "الفيت منه" تحت قيادة الجنرال "فو نجوين جياب" Vo Nguyen Giap الذى تعلم أصول الحرب فى "يينان" **Yenan** أثناء الحرب الصينية [3] ، وطالب "هوشى" فى المؤتمر الذى عقده عام ١٩٤٢ بإنتخاب جمعية وطنية لوضع دستور ديمقراطى وتنظيم جيش وطنى ، وضرورة قيام إصلاحات إجتماعية وإقتصادية وثقافية ، وفى أواخر عام ١٩٤٣ عارض "روزفلت" Roosevelt الإستعمار الأوربى بقوة بسبب عدم وفاقة مع حكومة فرنسا الحرة بقيادة " شارل ديجول" ، وبالتالى إقترح أن توضع كل من "فيتنام" و"كمبوديا" و"لاوس" بعد إنتهاء الحرب تحت وصاية القوى الأربع (الصين ، الولايات المتحدة ، الإتحاد السوفيتى ، بريطانيا) ، ووافق "ستالين" على هذا الإقتراح فى حين تخوفت "بريطانيا" من إنتهاء مستعمرة فرنسية هكذا ؛ فعارضت الإقتراح خوفاً على إمبراطوريتها [4] ، فقررت قيادة "الفيت منه" بدء المقاومة بزعامة "هوشى منه" الذى أعلن رغبته فى إستقلال بلاده خلال خمس سنوات ، ووافقت "واشنطن" على ذلك بهدف إضعاف الحزب الشيوعى الفرنسى الذى كان له دور كبير يمكن إدراكه حيث زادت المخاوف من إنخراط عناصره فى الجيش

---

[1] آى إستيفن آمبروز : الإرتقاء إلى العالمية ، (ترجمة نادية محمد الحسينى) ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٧٣ .

[2] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ص ٨١ .

[3] **Schirokauer , Conrad** : A Prief history **Of Chinese and Japanese Civilization , Harcourt Brace Jovanovich Inc** , New York , **1978 , PP. 554 – 555 .**

[4] آى إستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٧٢ .

السوفيتى [١] ، فى حين كان "هوشى" فى ذلك الوقت على صلة وثيقة بعملاء "OSS" المخابرات الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية بعد أن ساعد فى إنقاذ الطيارين الأمريكيين الذين سقطت طائراتهم بالمنطقة أثناء الحرب [٢] ، فإقتبس "هوشى" عن "توماس جيفرسون" Thomas Jefferson إعلان إستقلال "فيتنام" وفقاً لوثيقة إعلان إستقلال الولايات المتحدة عام ١٧٧٦ [٣] .

وفى عام ١٩٤٤ وضعت الحكومة المؤقته للجمهورية الفرنسية بعض المقترحات بشأن تحويل إمبراطورية فرنسا الإستعمازية لإتحاد يتكون من المستعمرات الفرنسية ، وأقر قانون ١٩٤٥ إنشاء إتحاد ولايات "الهند الصينية" تتمتع فيه كل ولاية بإستقلال داخل نطاق الإتحاد الفرنسى [٤] .

وفى هذه المرحلة كان "هوشى" يرأس "حزب إستقلال فيتنام" الذى إتحدت تحت لوائه عناصر شيوعية بجانب العناصر الوطنية ، وبدأوا فى الضغط على اليابانيين الذين آثروا الإنسحاب ، وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ موقف الولايات المتحدة يتغير تجاه الإستعمار الفرنسى فى "الهند الصينية" كما ساد الولايات المتحدة الخوف من إنتشار الشيوعية فى آسيا والتى إتضح أن "هوشى" كان جزءاً منها وزعيمها المنتظر ، وبالتالى وافقت على أن يقبل البريطانيون – المنافس التقليدى للفرنسيين عام ١٩٤٥ [٥] إستسلام اليابانيين فى "الهند الصينية" الذين أعلنوا إستسلامهم فى ٤ أغسطس ١٩٤٥ [٦] ، ومن ثم رأى أعضاء حزب "الفيت منه" ضرورة إستقلال "فيتنام" فأقنع "هوشى" الإمبراطور "باوداى" بالتنازل

---

(١) Cohen , Warren L : The Cambrdge History Of American Forign Relation , Cambrdge Univeristy Press , London , 1993 , P. 149 .

(٢) آى إستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٧٢ .

(٣) Cohen , Warren I .: op . cit ., P. 149.

(٤) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٨١ .

(٥) آى إستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٧٢ .

(٦) محمد المخزنجى : فيتنام الطريق إلى هالونج رأس التنين العائم ، مجلة العربى ، عدد ١٤٩ ، الكويت ، ١٩٩٦ ، ص ٤٨ .

عن العرش [١] ، فى ٢٦ أغسطس ١٩٤٥ [٢] .

وفى ٢ سبتمبر ١٩٤٥ أعلن "هوشى" فى "هانوى" **Hanoi** إستقلال "جمهورية فيتنام الديمقراطية" [٣] ؛ وفى نفس الوقت وصلت قوات "الكومينتانج" الصينية إلى شمال "فيتنام" فى سبتمبر ١٩٤٥ ، وأحضرت معها بعض الفيتناميين الذين كانوا مستعدين للسير على سياسة "الصين" فى حين نجحت القوات الفرنسية فى الإتفاق مع قوات "هانوى" على أن تحل محلها نظير إعترافها بـ "جمهورية فيتنام" كدولة مستقلة داخل "إتحاد الهند الصينية" وذلك فى إتفاقية "سانتينى / هوشى منه" Sainteny \ Ho Chi Minh التى عقدت فى مارس ١٩٤٦ [٤] ، ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ كفاح شعب "فيتنام" فبدأ "هوشى" ينظم قواته للسعى نحو الإستقلال عن طريق الحرب .

سياسة الإتحاد السوفيتى أثناء الحرب العالمية الثانية .

منذ أن لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية كان الإتحاد السوفيتى يتحرك بدافع أساسى هو سلامته أولاً ناظراً إلى ذلك على مستويين الأول : مصلحته كدولة ذات أيدلوجية محددة وجديدة يتربص بها عالم رأسمالى واسع ، والمستوى الثانى : أن هذه الدولة هى أول دولة تقوم على أساس الأيدلوجية الجديدة ومن ثم الحفاظ عليها وتقويتها بما يمكنها فيما بعد من تحقيق الإستراتيجية السوفيتية ذات الأهداف العالمية والتى لا ترضى عنها بديلاً ، وبالتالى كان يعى وقع خطاه عندما أقدم على توقيع ميثاق عدم الإعتداء مع "ألمانيا النازية" عام ١٩٣٩ حيث أعطاه هذا الميثاق القدرة على توسيع حدوده فبالإضافة إلى ما كسبه من "بولندا" ضم إليه "دويلات البلطيق" الثلاث : (لتوانيا ، واستوانيا ، ولاتفيا) ، كما حصل من "فنلنده" على بعض الأراضى الواقعة على حدوده الشرقية كجزيرة "هانجو" Hango فى أوائل مارس ١٩٤٠ ، كما أقدم على ضم ولاية

---

(١) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٨١ .

(٢) **Schirakouer , Cohen : op . cit ., P. 660 .**

(٣) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٨١ .

(٤) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص ١٩٣ .

"بسارابيا" Besarabia و"بوكافينا" Bokavina الشمالية من "رومانيا" [١] ، كما ركز جيوشه دون لفت للأنظار لمسافات فى وسط أوربا ؛ وقد أدى ذلك إلى إثارة قلق ومخاوف الولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

وفى يونيو ١٩٤١ قام الألمان بغزو "الإتحاد السوفيتى" ، وهنا وجد "الإتحاد السوفيتى" نفسه مضطراً للتحالف مع الحلفاء ضد المحور ، فبدأ بالإتفاق مع "بريطانيا" فى ١٢ يوليو ، والتى إقتنعت بأن "الإتحاد السوفيتى" لديه قوة وطاقة تمكنه من مقاومة النازى ، وبالتالى بدأ "روزفلت" يمد قوات التحالف بالمؤن اللازمة والتى وصلت قيمتها إلى ١٣ بليون دولار فى الفترة من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥ وكانت تصله عبر طريق "فيلاديفستك" Vladivostok و "مارمانسك" Murmansk و"إيران" الذى كان ألمن الطرق مما دفع "بريطانيا" و "الإتحاد السوفيتى" لإحتلالها فى أغسطس ١٩٤١ لإدارة الحرب ، لكن التحالف العظيم بين "واشنطن" و "موسكو" و "لندن" كان غريباً منذ بدايته عام ١٩٤١ ؛ حيث كان يسيطر عليه الخوف وعدم الثقة وكان الشك هو أول الأسباب التى أدت للمواجهة فيما بعد ، ودارت المعارك ضد "ألمانيا" و"اليابان" فى الهادى و"الصين" ، وجنوب شرقى آسيا ، وأفريقيا [٣] ، ويمكن القول أن سبب التحالف من وجهة نظر "موسكو" كان رغبتها فى إثبات مقدرتها القتالية والخروج بعد الحرب كقوة عظمى دون مساعدة .

كما أثمرت الحرب عن العديد من الإتفاقيات كمحاولة من المعسكرين الشرقى والغربى لتجنب الصدام وكانت أولى هذه الإتفاقيات هى :

أولاً : مؤتمر طهران ٢٨ نوفمبر/ ١ ديسمبر١٩٤٣.

عقد "مؤتمر طهران" فى ٢٨ نوفمبر وحضره كل من "ستالين" و"روزفلت" و "تشرشل" Churchill – رئيس وزراء "بريطانيا" – [٤] ، وكانت الجيوش

---

(١) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ٦٦ .

(٢) **Dmytreshen , Basil :** A History Of Russia , **Prentice Hall Inc. , Englwood, Cliffs, New Jersey ,** 1977 , P. 569 .

(٣) **Ibid : PP. 369 – 370 .**

(٤) **Ibid : P. 570 .**

السوفيتية فى ذلك الوقت تشرف على كل عواصم أوربا الشرقية ، والوسطى بإستثناء "براج" Prag عاصمة "تشيكوسلوفاكيا" و"أثينا" ، وبالتالى طالب "ستالين" بإعتراف المؤتمر بحق بلاده فى هذه العواصم ؛ فوافقت دول الغرب على ضم السوفيت لدول "البلطيق" وشرق "بولندا" و"بيساربيا" و بوكافينا" وتعويض "بولندا" عن خسائرها ، ولم تنفذ هذه القرارات بل عملت على إنقسام أوربا إلى غربية تحت التأثير البريطانى الأمريكى ، وشرقية تحت السيطرة السوفيتية ، وألمانيا التى كانت السبب الرئيسى للحرب (١) .

ثانياً : مؤتمر يالطا Ialta ٧ /١٢ فبراير ١٩٤٥ .

عقد مؤتمر القمة الثانى فى "القرم" Crimea وحضره كل من "ستالين" و "روزفلت" و"تشرشل" وتقرر خلاله : عدم تسليح ألمانيا ، وتدمير صناعتها ، ومعاقبتها كمجرمة حرب ، وإلزامها بدفع ما سببته من خسائر وفوق ذلك تم الإتفاق على تقسيم "ألمانيا" و "النمسا" إلى أربع مناطق إحتلال (سوفيتية ، وبريطانية ، وأمريكية ، وفرنسية) (٢) .

وخلال المؤتمر عاود "الإتحاد السوفيتى" الطلب بتأكيد السلطة السوفيتية على المناطق التى تشرف عليها جيوشه ؛ فإحتج "تشرشل" فى خطابه الذى ألقاه فى جامعة "وستمنستر" Westminster فى مدينة "فولتون" Volton بولاية "ميسورى" Missory الأمريكية فى مارس ١٩٤٦ ، وهاجم الشيوعية بعنف وإتهم السوفيت بأن لهم أطماعاً توسعية ، وطالب بإنتهاج سياسة حازمة تجاه "موسكو" ، وتجدر الإشارة إلى أن "تشرشل" عرض على "ستالين" خلال إجتماعه به فى أكتوبر ١٩٤٤ الذى عقد فى "موسكو" قبيل المؤتمر تسوية القضايا المعلقة بين السوفيت والغرب فكتب له ما يعتبر تقسيماً للنفوذ كالأتى :
"رومانيا" ٩٠% من أراضيها للسوفيت ، والباقى للغرب ، و"يوغوسلافيا" تكون مناصفة وكذلك "المجر" ، أما "بلغاريا" فالإتحاد السوفيتى ٧٥ % من أراضيها فى حين تحصل كل من "بريطانيا" و "الولايات المتحدة" على ٩٠ % من أراضى

---

(١) Ibid :570 .

(٢) Ibid : P. 571 .

"اليونان" والباقى للسوفيت ، وقد أعتبر خطاب "تشرشل" بداية للحرب الباردة التى نشبت بين المعسكرين (١) .

مؤتمر بوتسدام Potsdam ١٧ يوليو/ ١٢ أغسطس ١٩٤٥.

وضع الرؤساء الثلاثة بأخر إجتماعات فترة الحرب قانوناً أسموه "النهايـة" Terminal ، وكان "ترومان Truman قد حل محل روزفلت ، كما حل "كليمنت آتلى Clement Atlee ، و"ايرنست بـيفن" Ernest Bevin كـرئيس للـوزراء ووزير الخارجية محل كل من "تشرشل" و"إيدن" فى بريطانيا ، ساد الجـو العـام روح الصداقة ، وتم الإتفاق على الإعتبارات العامة فى ألمانيا ، وعلى أن تتـولى زمام الأمور فيها قيادة من الأربع جيوش المحتلة كل في منطقته على أن يعملـوا سوياً فى برلين كمجلس قيادة ، وأن تعامل ألمانيا كمجرمة حرب مع تأجيل الإتفاق فى أمور التجارة والصناعة ، كما اتفقوا على الأمور المتعلقـة بالـدول الحليفـة للمحور (إيطاليا ، بلغاريا ، رومانيا ، فنلندة) (٢) ، بعد أن كاد يؤدى النقاش حول "بلغاريا" و"رومانيا" إلى الصدام حيث إتهم البريطانيون والأمريكيون السوفيت بأنهم يمارسون السلطة هناك بإنفراد لكن دون أن يؤدى الصدام إلى فشل المؤتمر ، كما إتفقوا على ضم السوفيت لجزء كبير من "بروسيا" الشرقية ، وأن يعهـدوا بـإدارة المنطقة الواقعة شرق نهر "الأودرنايس" Oder-Neisse إلى "بولونيا" مؤقتاً (٣) .

كما أقروا أن يتولى "جيش الصين الوطنية" والقيادة البريطانية القيادة فـى "الهند الصينية" بعد إستسلام "اليابان" إلى أن يتمكن الفرنسيون من تدعيم وجـودهم هناك كما وضعوا تشكيلات لمجلس مكون من وزراء خارجية كل من "الولايـات المتحدة" و "بريطانيا" و "فرنسا" و "الإتحاد السوفيتي" ليلتقوا فى "لندن" ، وإستمرت إجتماعاتهم حتى توصلوا إلى صيغة للإتفاقيات التي تم توقيعها فى "بـاريس" فـى فبراير ١٩٤٧ (٤) .

---

(١) **فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتة** ... ، ص ص ٦٧ –٦٨ .

(٢) **Pratt , Julius W : & Others** , op . cit ., PP. 395 – 396 .

(٣) **Dmetreshyn , Basil :** op . cit ., P. 570 .

(٤) **Pratt , Julius W , & Others** : op . cit ., PP. 394 – 396 .

العالم عقب الحرب العالمية الثانية .

شهد عالم ما بعد الحرب تغيرات أساسية إشتركت فيها قوى مختلفة ، فكان هناك سلسلة أزمات سياسية ، وإقتصادية ، كما حدثت تغيرات عميقة فى مجـــالات العلم ، والمعرفة أدت إلى تنظيم الحياة الإقتصادية فى الدول الصـــناعية ، وعلـــى النقيض كانت دول العالم الثالث مستعمرة ، وتعانى الفقر ، والجهل ، والمـــرض ، كما حدث الإنقلاب النووى الذى تسبب فى تطور الأسلحة الإســـتراتيجية وطـــرح صورة جديدة لتوازن القوى [١] ، حيث أصبح الإتحاد السوفيتى قوة عظمى علـــى الرغم من الخسائر الكبيرة التى تكبدها فى الحرب [٢] ، إلا أنه جنى مكاسب حيث خرج أكثر قدرة ونفوذاً بين الدول [٣] ، كما بدا واضـــحاً أن قـــوى كبـــرى مثـــل "بريطانيا" و "فرنسا" لم يعد فى مقدورها أن تكون بين الدول الكبرى ذات القـــوى العظمى ، حيث طحنت الحرب "فرنسا" منذ أن إجتاحتها جيوش "هتلـــر" Hitler ، وإستنزفت الحرب من الدم ، والمال الكثير من "بريطانيا" ، وكـــان علـــى دولتـــى الإستعمار الكبيرتين أن يعيدا التفكير فى موقفهما تجـــاه المســـتعمرات ، وأشـــباه المستعمرات الواقعة تحت نفوذهما [٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة قد دخلت الحـــرب إلـــى جانـــب "بريطانيا" وحلفائها وهى يراود تفكيرها مسألة الفراغ الذى بدا أنه سينشـــأ عقـــب الحرب لأن "بريطانيا" و "فرنسا" ستكونان من الضعف بعد الحـــرب بدرجـــة لـــن تمكنهما من إبقاء سيطرتهما على مناطق كثيرة من العـــالم [٥] ، وبالتـــالى حلـــت "الولايات المتحدة" محل قوى الإستعمار القديم مما أدى إلى حتمية حدوث مجابهة أكثر من مرة بين القطبين الكبيرين "الإتحاد السوفيتى" و "الولايات المتحـــدة" فـــى أوربا ، والشرق الأقصى ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية ، وأصبح مصـــير العـــالم متوقفاً على العلاقة بين المعسكرين الشرقى والغربى الذى إنتهـــى إليـــه التـــوازن

---

(١) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٦٧ .

(٢) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ٦٧ .

(٣) Dmytreshyn , Basil : op . cit ., P. 564 .

(٤) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ص ٦٥ – ٦٦ .

(٥) نفسه : ص ٦٦ .

الدولى بعد أن سقطت "ألمانيا" ، وقسمت ، وفقدت "إيطاليا" مستعمراتها ، وأخذت الإمبراطوريتان البريطانية والفرنسية فى التهاوى ، وأصبحت "اليابان" تابعة للولايات المتحدة [١] .

أما عن الشرق الأقصى فلم تسحب "الولايات المتحدة" جيوشها من هناك بل تركت قواتها فى "اليابان" كما تركت قواعد جوية فى "الفلبين" بقيادة "ماك آرثر" Mc Arther كما أرسلت الجنرال "جورج س. مارشال" Gorge S . Marshal – وزير خارجيتها – فى نهاية عام ١٩٤٥ إلى "الصين" فى محاولة التوفيق بين الجانبين الوطنى والشيوعى ، ومساعدة "شان كاى شيك" فى حماية نفسه من الهجوم الشيوعى لكن بعد عام من المداولات التى لا فائدة منها إستسلم "مارشال" وعاد إلى وطنه ، ومن ثم بدأت الحرب الأهلية بحماس فأرسلت الحكومة الأمريكية مؤناً إلى "شيك" لكن الوضع إستمر طويلاً لتصبح المجابهة حتمية [٢] .

أهداف السياسة الخارجية السوفيتية عقب ١٩٤٥.

حددت الحكومة السوفيتية أهدافها وبدأت تعمل لتحقيقها ، وهى تدعيم التأثير السوفيتى فى مناطق الإتحاد التى إكتسبتها أثناء الحرب العالمية الثانية ، ونشر هذا التأثير داخل مناطق النفوذ الغربى فى الشرق الأقصى ، وتم ذلك بالفعل دون أن يصطدم بأى عائق ، أما الهدف الثالث فكان تحطيم قوة "اليابان" حيث إستردت كل ما فقدته الإمبريالية الروسية أثناء حربها مع "اليابان" عام ١٩٠٤ – ١٩٠٥ ؛ وهنا طالبت "الصين" الوطنية بـ "منشوريا" ، ودفعت غرامة فى سبيل ذلك ، فإتفق "الإتحاد السوفيتى" مع "الصين" فى إتفاقية بين الدولتين عام ١٩٤٥ على إعادة "منشوريا" وإلغاء الخطط الصناعية ، والعسكرية هناك [٣] .

---

(١) Dmytreshyn , Basil : op . cit ., P. 564 .

(٢) Parkes , Henry Bamford : The United States Of America , (edition 3) , Scientific Book Agency Calcutta , 1972 , PP. 682 – 683 .

(٣) رومين : آسيا المعاصرة ، الطريق إلى باندونج (ترجمة : محمد رشاد خميس – يوسف صبرى) ، دار التحرير القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١٦ .

أهداف السياسة الأمريكية فى آسيا عقب الحرب العالمية الثانية .

فشلت "الولايات المتحدة" فى تحقيق ما لم تستطع تحقيقه خلال الحرب العالمية الثانية لبعد المسافة ، كما كان من الصعب عليها أن تمد يد العون لجبهتين فى أوربا وآسيا فى وقت واحد ، إذ كرست ما يقرب من ٤٠ % من إجمالى جهودها خلال الحرب العالمية الثانية لعمليات المحيط الهادى ، وبالتالى أراد صانعو السياسة الأمريكية تحقيق تحد وهو طرد اليابانيين ، ومنع عودة الإستعمار الأوربى القديم ، وتشجيع نمو الحكومات المحلية الليبرالية دون إقحام القوة العسكرية ، لكن ما حدث فى "الصين" و "الهند الصينية" و "كوريا الشمالية" أكد إستحالة التحدى (١) .

معنى الحرب الباردة .

بعد الحرب العالمية الثانية إنفض التحالف بين السوفيت والغرب ، وإكتشف الساسة الغربيون أن ما كان من وفاق بينهم لم يقض على تطلعات السوفيت ، ولم يقنع "ستالين" بالإكتفاء بالشيوعية فى "روسيا" بل دفعته نتائج الحرب إلى السير قدماً لتحقيق أهدافه المضادة للرأسمالية وتأكد ساسة الغرب أن حل "الكومنترن" عام ١٩٤٣ لم يكن سوى خطوة تكتيكية فرضتها ظروف الزمن ، بل أنه حين كانت القوى الرأسمالية بقيادة "الولايات المتحدة" متمسكه بأهدافها فى إستمرار السيطرة على العالم والإبقاء على مناطق نفوذها ، ودعمها كلما أمكن ، بدأت الحرب الباردة ، ورفع الغرب شعار الدفاع عن مناطق نفوذه ضد الخطر الشيوعى ، وكان "الإتحاد السوفيتى" قد أصبح أقوى دولة شيوعية تقود مجموعة من الدول الشيوعية الأخرى ، وتأتى فى القوة بعد "الولايات المتحدة" مباشرة (٢) .

---

(١) آى إستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ٦٤ – ٦٥ .

(٢) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ص ٦٨ – ٦٩ .

أسباب الحرب الباردة :

١- الإهتمامات المشتركة .

أعلن المعسكران الشرقى والغربى فى مجلس الأمن عن مسئوليتهم عن حفظ السلام العالمى ، لكن أدى إهتمامهم المشترك بالعديد من القضايا عقب الحرب العالمية الثانية كقضايا "اليونان" و "تركيا" و "تريستا" Trista و "أذربيجان" و "مصر" و "الهند الصينية" و "الصين" ، وكذلك المنازعات داخل مجلس الأمن إلى حتمية قيام الصراع بينهما (1) ولم تكن تلك الإهتمامات المشتركة تهدف إلى الحفاظ على المصالح القومية لتلك الدول وإنما كان سعياً وراء جعلها مناطق نفوذ فى إطار التنافس بين القطبين .

٢- التغيرات الأيدلوجية .

كان التباين بين المعسكرين هو أن كلا القوتين كانت تنظر للأخرى بإزدراء لنظامها السياسى ، وطريقتها فى الحياة لوجود إختلاف أيدلوجى كبير فى طريقة عمل كل منهما ، وبالتالى إنبثقت الحرب الباردة ليس فقط بين دولتين قويتين ، ولكن أيضاً بين نظامين إجتماعيين مختلفين ، فيتضح أن هذا الإختلاف قد أدى إلى شعور "واشنطن" بالخوف ، وكان وقود هذا الخوف هو الجذب الشيوعى لدول أوربا ، ودول العالم الثالث ، وظهور روح تعاون فيما بينها ، وأعلنت هذا التكهن فى الستينات كنظرية مقنعه قالت فيها : "أنه لو سقط بلد واحد فى براثن الشيوعية فإن ذلك سيتسبب فى سقوط جيرانه بشكل متتابع ، ويصبح العالم كله تحت السيطرة الشيوعية" ، وبالتالي رأت أنه لضمان القضاء نهائياً على تهديد الشيوعية الملحدة من على وجه الأرض فلابد من الجهاد التبشيرى فى ممتلكاتها فى حين كان رأى السوفيت إستحالة حدوث تعاون بين الشيوعية والإمبريالية كحتمية تاريخية ، ولأنهم شعروا أن الدول الرأسمالية ستُقاد بواسطة

---

(1) **Kegley , Charles W. &** Wittkopf , Eugene R .: World Politics , **(6th edition)** , **ST. Martin's Press** , New York , 1997 P. 81 .

"الولايات المتحدة" ، وستحاول الإطاحة بالسوفيت ، وإخماد الشيوعية في مهدها (١) .

٣- عدم الثقة .

هو عامل نفسى وأساسى لتفسير الحرب الباردة حيث سيطر عدم الثقة على تصرفات كل طرف ، ففى الوقت الذى ينظر كل منهما داخل نفسه يرى ملاكاً طيباً فى حين يرى الأخر كشيطان ، وبالتالى أصبح تمييز الشياطين الأعداء مقبولاً كعقيدة (٢) .

وإذا كان قد حدث تعاون سوفيتى أمريكى أثناء الحرب العالمية الثانية ، إذن لماذا فشلت القوتان فى حسم الخلافات التى نشأت بعد الحرب ؟ وإذا عرفنا الأسباب أدركنا لماذا قامت الحرب الباردة ، وسيتضح أن ذلك التعاون المباشر الذى حدث بينهم أثناء الحرب العالمية الثانية قد تبلور فى إمداد قوات الحلفاء بالمؤن ، وقد كانت هذه القوات بريطانية سوفيتية .

إشتعال الحرب الباردة .

حاول "الإتحاد السوفيتى" عرض إتفاقية دفاع مشترك على "بريطانيا" و "فرنسا" عام ١٩٣٩ ، كمحاولة للإتفاق على برنامج شامل لنزع السلاح ، لكن لم يحظ ذلك بتأييد لديهما ، وفى يونيه ١٩٤١ أثناء تطورات الحرب وأحداثها عبرت ١٩٠ فرقة من قوات المحور الحدود السوفيتية وبدأت أعمالها العدوانية ، وفى نوفمبر ١٩٤٢ زادت الفرق إلى ٢٦٦ ، وإندفعت ما يزيد عن ٦٠٠٠ كم داخل العمق ، وحاصروا "لينينجراد" Leningrad ، وهددوا "موسكو" ، ووصلوا "الفولجا" Volga ، وتوغلوا فى أعماق "القوزاق" ، وإستمرت الحرب أربع سنوات تكبد خلالها "الإتحاد السوفيتى" ما يزيد على ٢٠ مليون قتيل كما دمر النازى ٧٠ ألف مدينة وقرية سوفيتية تدميراً كاملاً ، وحطم حوالى ٣٠ % من الثروة القومية

---

(١) Ibid : PP. 81 .

(٢) Ibid : P. 82 .

، وعلى الرغم من ذلك نجح الجيش الأحمر السوفيتي فى رد الغزو النازى الذى إرتبط نجاحه إرتباطاً وثيقاً بالطابع الشيوعي للنظام الإجتماعى للبلاد [١] .

وقد جعل النظام الشيوعى الدول السوفيتية أثناء ظروف الحرب فى وضع أفضل من أى دولة رأسمالية ، حيث أن إمتلاك الدولة لوسائل الإنتاج مكنها من حشد جميع القوى والإحتياطات فى طريق الإنتصار على العدو ، فكان السلاح الروحى للشعب والجيش السوفيتى هو الأيدلوجية الشيوعية فنجد أن القاعدة الصناعية لـ "الإتحاد السوفيتى" أنتجت خلال الحرب ما يقرب من ضعف الأسلحة التى أنتجتها "ألمانيا" من دبابات ، ومدفعية ، وطائرات ، كما عملت الزراعة الإشتراكية على تلبية المتطلبات الحيوية للجيش ، والسكان جميعهم ، حيث تمكنت الملكية العامه للأرض والألات ، ووسائل الإنتاج ، وعلاقات الإنتاج الإشتراكية ، والإدارة المخططة للإقتصاد ، والعمل البطولى للجماهير وتوجيهات الحزب الشيوعى من مساعدة "الإقتصاد السوفيتى" فى التفوق على "ألمانيا" ذات النظام الرأسمالى [٢] .

وعلى الرغم من الخسائر الضخمة التى تحملها "الإتحاد السوفيتى" فإن قوى الشيوعية نمت بطريقة أقوى فى حين خرج العالم الرأسمالى ككل من الحرب أضعف مما كان قبل ذلك ، فأصبح لـ "الإتحاد السوفيتى" علاقات دبلوماسية مع ٤٩ دولة فى حين كانت علاقاته قبل الحرب مع ٢٥ دولة فقط ، كما أن إنتصاره خلق الظروف الملائمة لإنتصار الثورة الشيوعية فى بعض دول آسيا ، وأوربا ، ورفض المفكرون الغربيون الإعتراف بتفوق الشيوعية على الرأسمالية ، وبدأوا يعزون هذا التفوق لأسباب ثانوية كالظروف الطبيعية ، وأخطاء "هتلر" ، وأنكروا دور "الإتحاد السوفيتى" الحقيقى أثناء المعركة بأساليب مباشرة وغير مباشرة ، وكان أبرز هذه الأساليب هو الصمت والإرتباك فنجدهم يذكرون القليل عن الدور السوفيتى فى حين يذكرون الكثير عن دور القوات المسلحة البريطانية ،

---

[١] أ جريشكو ، ج زوكوف ، وأخرون : دروس لاتنسى للتاريخ : وكالة أنباء نوفوستى ، موسكو ، ١٩٧٠، ص ص ٧ – ٨ .

[٢] نفسه ، ص ٨ .

والأمريكية ، كما إستقبلوا ذكرى الإنزال الأمريكي البريطـانى فـى "نورمانـدى" Normandy ، وفتح الجبهة الثانية ضد ألمانيا (معركة أوفر لورد) Over Lord ، بالإحتفالات والتعليق المبالغ فى الراديو ، والتليفزيون ، والصحافة [١] .

أما السبب الحقيقى والذى أغفلوا ذكره هو عجز القيادة الألمانية عن تعزيز قواتها على جبهة غرب أوربا بعد أن أصـابها الضـعف أواخـر ١٩٤١ بسـبب خسائرها الهائلة فى الجبهة الشرقية [٢] ، حيث كانت الجبهه الألمانية السوفيتية فى حركة دائمة خلال صيف ، وخريف ١٩٤٤ ، ولم يكن النازى الذى عانى الهزيمة تلو الأخرى بقادر على سحب فرقة واحدة ، وفـي هـذا الوقـت قـام الحليفـان البريطانى والأمريكى بحشد قوات ضخمه فى "نورماندى" ، وخير دليل على صحة هذا العامل هو حديث " ونستون تشرشل" المعادى للإشتراكية فى مجلس العموم فى ٢٨ سبتمبر ١٩٤٤ حين قال : "أن الجيش الروسي هو الذى مزق أوصـال آلـة الحرب الألمانية وهو الذى يحجز الأن الجزء الأكبر من العدو فى جبهته" [٣] .

ويمكن القول أن العامل الرئيسى هو دور "الإتحاد السـوفيتى" دون إغفـال العوامل الأخرى فنجد أن "هتلر" أقحم نفسه داخل مجال أوسع من طاقتـه نظـراً لمساحة البلاد الشاسعة ، والأعداد الهائلة من السكان ، ونظام سياسى وإجتمـاعى يعتبر نظام حرب حيث أن النظام الشيوعى فى أساسه نظام حرب أكثر منه نظـام مدنى إستطاعت بفضله معظم الدول الثـورة علـي أنظمتهـا ، والـتخلص مـن الإستعمار ثم بدأت فى إخضاعه ، وتطويعه لظروف بلادها ، وأكبر دليـل علـى ذلك هو "الإتحاد السوفيتى" نفسه عندما قام "لينين" بتعديلات على النظريـه وفقـاً لمقتضيات الواقع السياسى ، والإجتماعى ، أما العامل الثـانى هـو : دور جبهـة الحلفاء الرأسماليين ، والذى جاء بعد عامين من العامل الأول .

ويطرح الجنرال "ج زوكوف" G. Zokov أحد جنرالات السوفيت الـذين تمرسوا فى الحرب العالمية الثانية بعض النماذج للكتابات الغربية التى تعمدت من

---

(١) نفسه : ص ص ١٩ – ٢١ .

(٢) **Thomson , David** : World History From 1914 – 1968 , **Oxford University Press , London** , 1969 . P. 123 .

(٣) ا جريشكو ، وأخرون : المرجع المذكور ، ص ص ١٩ – ٢١ .

وجهة نظره تجاهل الدور السوفيتي فى الحرب فنجده ينقد كتاب "أطول يوم" للكاتب الأمريكى "كورنيليوس ريان" و "ميلر" و "سالزبورى" الذين يصفون الإنزال فى "نورمادى" ، ولم يذكروا دور "الإتحاد السوفيتي" سوى فى نصف سطر كما تكرر هذا الرأى فى الخمسينات فى مذكرات جنرالات "هتلر" المتقاعدين (١) .

ويبرهن الكاتب على أهمية الدور السوفيتي فى الحرب من خلال إستعراضه لأراء القادة الألمان كرأى "هالدر" Hadler رئيس أركان حرب القوات البرية الهتلرية الذى إعترف عام ١٩٤١ أن الخطة الأولى لحرب "روسيا" قد فشلت مبدياً فى ذلك الوقت إعجابه ببسالة الجنود السوفيت ، وشراسة مقاومتهم حتى أنهم كانوا يموتون داخل تحصيناتهم (٢) .

ويتضح من ذلك أن الحرب الباردة لم تكن فى شكلها السياسى فقط بل إمتدت إلى الناحية الثقافية أيضاً ، ففى الخمسينات أى ذروة الحرب الباردة ظهرت العديد من الكتابات التى تعكس روح الحرب ، وتلغى أى دور سوفيتى فى الحرب العالمية الثانية بل وتحاول التعتيم على هذا الدور .

أما بالنسبه لمسرح الأحداث فى آسيا فإنه بعد العدوان اليابانى عام ١٩٣٧ على "الصين" وقع السوفيت مع "الصين" ميثاق عدم إعتداء وأمدوها بالقروض ، والمواد الحربية عبر الحدود الشمالية الغربية كما لعبت قوة برية سوفيتية متطوعة دوراً كبيراً فى إسقاط الطائرات اليابانية المغيره على "تانكنج" Nanking و "هانكاو" Hankao وقد إعترف "شينولت" Chinolt قائد القوات الجوية الأمريكية ، ومستشار "شيك" فى كتابه سنة ١٩٤٩ بأنه منذ نشوب الحرب صيف ١٩٣٧ ، وحتى نهاية ١٩٤٢ كان الجزء الأكبر من المساعدات الخارجية لـ "الصين" تأتى من "روسيا" كما عقدت زوجة "شيك" التى كانت رئيسة لجنة الطيران بـ "الكومينتانج" أثناء الحرب فى مجلة أمريكية مقارنة بين المساعدات الأمريكية ، والسوفيتية حيث ذكرت أنه طوال السنوات الثلاثه الأولى للحرب أمد السوفيت

---

(١) نفسه : ص ص ٢١ – ٢٢ .

(٢) أ .آبشتاين : المرجع المذكور ، ص ١٥٧ .

"الصين" بقروض أكبر بكثير من قروض "أمريكا" و "بريطانيا" معاً ، كما أنها كانت الوحيده التى أيدت نداء "الصين" لعصبة الأمم لوقف العدوان اليابانى [١] .

وقد قامت "اليابان" بمهاجمة "الإتحاد السوفيتي" كرد فعل لموقفه ، وكذلك حليفتها "منغوليا الشعبية" عام ١٩٣٧ ، ١٩٣٩ ، وخسرت خلالها "اليابان" ٦٦ طائرة وعدداً هائلاً من الدبابات مما جعلها لا تستجيب لدعوة الغرب لها بغزو "سيبريا" Siberia فوجه السوفيت بعد إنتصارهم على "ألمانيا" ضربه خاطفة للقوات اليابانية البرية فى "منشوريا" التى أودت بها إلى هزيمة نهائية [٢] .

أما السبب الرئيسى وراء إلقاء القنبلة الذرية فكان الجيش الأحمر الذى لو كان قد قرر الهجوم على "اليابان" لإستسلمت فوراً ، كما إقترح العديد من القادة إمكانية محاصرة "اليابان" من الولايات المتحدة جنوباً ، ومن "الإتحاد السوفيتى" شمالاً ، لكن رفض كل من "ترومان" و "مارشال" هذه التنبؤات المتفائلة ، وعلى الرغم من ذلك إضطرت "الولايات المتحدة" فى ذلك الوقت إلى أن تطلب من "الإتحاد السوفيتى" دخول الحرب فى المحيط الهادى ، لكن "ستالين" طالب بفتره يمكنه فيها نقل جيوشه من "ألمانيا" إلى المحيط الهادى ؟! [٣] .

هل كان "ستالين" سيترك الميدان الألمانى بعد الفوز للقوى الأخرى ، بعد أن كان هو أول من وصل إليها ليذهب لمحاربة "اليابان" بنفس القوات أم كان سيسارع كما كان بالفعل يقوم بضرب اليابانيين بقواته المتواجده على الحدود عند "منشوريا" ، وترك قواته فى "ألمانيا" ؛ فكان التسرع فى إلقاء القنبلة الذرية لإبعاد السوفيت عن المطالبة بأى مكاسب فى اليابان .

وبالتالى يتضح أن الهدف وراء إلقاء القنبلة الذرية كان سياسياً ، وقد أكد الجنرال "شينولت" فى حديثه عن يوم إستسلام "اليابان" على أن دخول السوفيت الحرب اليابانية كان العامل الحاسم فى الإسراع بنهايتها حتى "ولو لم تلق أى قنابل ذرية" – نيويورك تايمز فى الخامس عشر من أغسطس سنة ١٩٤٥ – كما كشف

---

[١] نفسه : ص ١٥٧ .

[٢] نفسه : ص ١٥٨ .

[٣] آى إستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ٧٤ – ٧٥ .

محللون سياسيون أمريكيون أن السبب وراء القنابل هو سياسى ، فذكروا أنه كان يمكن إختبار قوتها أولاً تحت إشراف الأمم المتحدة ، وإرسال إنذار على أساسه لـ "اليابان" ؛ ولكن لم يكن الهدف هو هزيمة "اليابان" بل للتأكيد على أن السوفيت لن يكون لهم صوت فى تسوية المسأله اليابانية بعد الحرب ، كما كانت الولايات المتحدة تعمل على إبقاء الإمبراطور اليابانى على عرشه ؛ حتى تتمكن من زرع قوات لها هناك على مقربة من الحدود الروسية ، ولمنع أى توغل روسى فى المنطقة ، ولتتمكن من رصد تحركاتهم فى هذه البقعة البعيدة (١) .

الخطوات التمهيدية التى أدت للإعلان الرسمى للحرب الباردة .

أولاً : مبدأ ترومان Truman Doctrine .

حاول السوفيت التدخل لقلب أنظمة الحكم فى كل من "اليونان" و "تركيا" وعرض تقديم مساعدات لـ "تركيا" مقابل تغيير إتفاقية المضايق ، كما أنه حاول مد نفوذه إلى غرب أوربا ، وعلى إثر ذلك كاد الوضع يوشك على أن يصبح أزمة هناك ، فأرسل "كليمنت آتلى" إلى "واشنطن" طالباً منها مساعدة "اليونان" و "تركيا" ، وبالتالى ظهر "مبدأ ترومان" الذى أحبط خطة "سوسكو" فى "اليونان" و"تركيا"(٢).

ورأى الرئيس "ترومان" فى فبراير ١٩٤٧ ضرورة إعطاء مساعدات لكل من "اليونان" و "تركيا" لملأ الفراغ حيث أن "بريطانيا" منذ فترة لم تعد قوة عالمية ، كما أن إقتصادها دمر بسبب الجهود الكبيرة التى قامت بها أثناء الحرب العالمية الثانية ، ورأى أن التوازن البريطانى بدأ يتهاوى ، وأنه للحفاظ على هذا التوازن لابد من سحب قواتها من "اليونان" ، وبالتالى رأى "ترومان" ضرورة ملأ الفراغ بإعطاء مساعدات مالية لـ "اليونان" و "تركيا" لتتمكن من تخليص نفسها من الضغط السوفيتى (٣) .

---

(١) أ . آبشتاين : المرجع المذكور ، ص ص ١٥٨ – ١٦٠ .

(٢) **Nuechterlein , Donald** E.: America Recommitted , **The University Press Of Kentucky , Kentucky** , 1991 , PP. 2 – 5 .

(٣) **Truman Doctrime** 1947 , Quoted From : Paterson , Thomas G **&Merrill , Dennis : Major Problems** In American Foreign Relation Vol . **II Since 1914,D.C. Heath** And Company , Toronto , 1989 , PP. 2 – 5 .

وفى ١٢ مارس ١٩٤٧ دعا " ترومان" الكونجرس ، وطلب المساعدة النقدية التى تقدر بحوالى (٣٠٠ مليون دولار لـ "اليونان" ، ١٠٠ مليون دولار لـ "تركيا") ، لتجهيز جيشها للقضاء على الشيوعية هناك [١] .

ثانياً : خطة مارشال Marshal Plan .

رأى "مارشال" أن الحماية الجيدة ضد إنتشار الشيوعية فى غرب أوربا تكون بالتغطية الإقتصادية ، وبالتالى تحدث "جورج مارشال" فى جامعة "هارفارد Harvard فى ٥ يونيو ١٩٤٧ ، وعرض مساعدات أمريكية للأمم الأوربية وضرورة أن تتفق لتوحيد جهودها والتقدم للأمم المتحدة لعرض برنامج يشمل كل إحتياجاتها سوياً ، ولم يضع "مارشال" فرقاً بين أوربا الشيوعية والرأسمالية فى خطته ، لكن "الإتحاد السوفيتى" نظر بإزدراء للخطة ورأى أنها مجازفة جديدة من الولايات المتحدة [٢] .

وكان الهدف المضمر وراء "خطة مارشال" هو القضاء على الشيوعية فى الدول الرأسمالية ، فإشترطت أنه من أجل منح إيصال بالمساعدات التى خصصتها الخطة ، فيجب على الحكومات الأوربية ألا تشمل الشيوعيين ، وبالتالى أعادت كل من "فرنسا" و "إيطاليا" تنظيم حكوماتها مستثنية منها الأحزاب الشيوعية [٣] .

ولم تضع "خطة مارشال" فرقاً بين أوربا الشيوعية والرأسمالية ، لكن تيقن السوفيت من الهدف المستتر وراء "خطة مارشال" ؛ وهو تقييد الدول إقتصادياً ، وإلزامها بدفع مبلغ الإيصال الذى خصصته الخطة وفوق ذلك مبلغ الفائدة ، أى تطويق هذه الدول إقتصادياً ، وبالتالى رفض هذا العرض وطلب من الدول التابعة له أن ترفضه .

وجاء رد الفعل السوفيتى بشكل عملى حيث أعلنت "موسكو" ما عرف بـ "مشروع مولوتوف" للتعاون الإقتصادى مع دول شرق أوربا وأنشأ مجلس

---

(١) Ibid : PP. 208 – 259

(٢) The Marshal Plan , Papers Relation To The Foreign Relation Of U. S. A. Document (No : 46) , Quoted from : Valone , Stephen J. : Two Centuries of U.S. Foreign Policy , The Documentary Record Westport Connecticut, London, 1995, PP. 45 – 48 .

(٣) Nuchterlein , Donald E. : op . cit ., PP. 39 – 4 .

المساعدة الإقتصادية المتبادلة "الكوميكون" فى ٢٥ يناير ١٩٤٩ للإشراف على تنفيذ "مشروع مولوتوف" [(١)] .

ومن الملاحظ أنه كان هناك تباين فى المواقف السياسية يمكن ملاحظته بين كل من مشروعى "ترومان" و "مارشال" ، فبينما كان "مشروع ترومان" يتجاوز الدول الكبرى مخاطباً دولاً أقل شأناً وتأثيراً فى المجال الأوربى كـ "اليونان" و "تركيا" ، فقد حرص "مشروع مارشال" على الوصول إلى تلك الدول عبر مخاطبة الدول الأوربية الكبرى كـ "بريطانيا" و "فرنسا" ، وبالتالى يصبح تغلغل النفوذ الأمريكى فى أوربا أمراً طبيعياً ، وهكذا يمكن وصف "خطة ترومان" بأنها كانت تفتقد لدراسة الواقع السياسى الأوربى ، على العكس تماماً من "مشروع مارشال" الذى تمكن من معالجة مثل هذا التسرع غير المبرر.

كل تلك الأحداث ألقت بظلالها على حركات التحرر فى أنحاء العالم بشكل عام ، وفى شرقى آسيا بشكل خاص فى فترة عرفت سياسياً بفترة الحرب الباردة ، وهو ما سوف تتناوله تلك الدراسة بشئ من التفصيل والتحليل لإبراز شتى جوانبها السياسية ووقائعها التاريخية فى إطار من الموضوعية .

[(١)] محمد نعمان جلال : حركة عدم الإنحياز فى عالم متغير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص ١٥ .

الفصل الأول

قضايا التحرر فى الصين وفيتنام فى مرحلة المجابهة

(١٩٤٧ – ١٩٥٥)

- خطة مارشال وإعلان الحرب الباردة .
- الصين وخطة مارشال.
- إستقلال الصين الشيوعية .
- الحرب الأهلية فى الصين .
- ميثاق الصداقة الصينى السوفيتى .

أعقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية إنحسار قوى العالم العظمى القديمة ، وظهور قوى جديدة على المسرح العالمي كان من شأنها التأثير على مجريات الأحداث في العالم ، وإنعكس ذلك التأثير على دول شرقي آسيا ؛ فأصبحت مقسمة إلى شطرين : شطر شيوعي يجري في فلك "الإتحاد السوفيتي" ، وآخر رأسمالي يجري في فلك "الولايات المتحدة" حيث أُعلنت الحرب الباردة بينهما عقب ظهور "خطة مارشال" .

- خطة مارشال وإعلان الحرب الباردة .

خضعت "خطة مارشال" للدراسة فترة طويلة إلى أن وصلت لمجلسي الشيوخ والنواب في ٣١ مارس١٩٤٧ ، وظلت قيد الدراسة والنقاش حتى خرج المشروع النهائي إلى حيز التنفيذ في ٣٠ يونية ١٩٥٢ [١] ، بأغلبية ٣٢٩ عضواً بمجلس الشيوخ في حين كان "مبدأ ترومان" قد حصل على ٧٤ صوتاً ، كما حصل على أغلبية ٦٩ عضواً بمجلس النواب مقابل ١٩ صوتاً كان قد حصل عليها "مبدأ ترومان" [٢] .

وتقرر أن يكون إجمالي المساعدات ٨٠٠٠٠٠ ,٣٤٨ , ١٣ دولار حصلت ثلاث دول على أعلى من نصف المبلغ حيث حصلت "المملكة المتحدة" على ٣,١٨٩,٨٠٠,٠٠٠ دولار ، و "فرنسا" على ٢,٧١٣,٦٠٠,٠٠٠ دولار و "إيطاليا" متضمنة "تريستا" على ١,٥٠٨,٨٠٠,٠٠٠ دولار ، في حين يصل لـ ""ألمانيا الغربية" ١,٣٩٠,٦٠٠,٠٠٠ دولار والبلدان الأخرى تسلمت أقل من ذلك فحصلت "أيسلندة" على ٣٠٠٠٠٠, ٢٩ دولار [٣] .

وبإعلان "مشروع مارشال" أُعلنت أول معركة للحرب الباردة حيث عارض "الإتحاد السوفيتي" المشروع بشدة [٤] ، حيث رأى أن تكوين لجنة موجهة من

---

(١) Ferrell, Robert H & Bemis, Samuel Flagg : The American Secretaries of state and their Diplomacy ,Vol XV , George C. Marshall (Ferrell Roberth) Cooper Square , New York , 1966 , P. 133 .

(٢) Baily , Thomas A .: A Diplomatic History of The American People (10 edition) , Prentice Hall of India , New Delhi , 1990 , P. 80 .

(٣) Ferrell , Roberth : op . cit., P. 133 .

(٤) Roberts, J.M & Taylor, A.J.P & Plumb, JH & Bultock, Alan : The Pelican History of the Worled , Penguin Books Ltd, New York , 1980 , PP. 949-950..

شأنها أن تؤثر على الإستقلال القومى للدول ؛ كما أنه سيصبح وسيلة للتدخل فى الشئون الإقتصادية لـ "الإتحاد السوفيتى" وبالتالى طلب من الدول التابعة له رفض هذا المشروع وبالفعل أعلنت تلك الدول رفضها صراحة (*) وكونت فيما بينها مكتب إستعلامات الأحزاب الشيوعية فى عام ١٩٤٧ (١) ؛ وكان مقره فى "بلجراد" وعرف بإسم "الكومنفورم" (**) Courninfirm ، والذى أعتبر فى العالم الغربى بديلاً لـ "الكومنترن" ؛ وأعلن فيه عن إنقسام العالم إلى معسكرين منذ يونية ١٩٤٧ : رأسمالى تزعمته "الولايات المتحدة" ، وشيوعى تزعمة "الإتحاد السوفيتى" وهكذا تم الفصل بين شطرى أوربا (٢) .

– الصين وخطة مارشال .

خصصت "خطة مارشال" بعض المساعدات لـ "الصين الوطنية" بلغت حوالى ٢٧٥٠٠٠٠٠٠ دولار فى شكل مساعدات تكنيكية خلال فترة تنتهى فى ٣٠ يناير ١٩٤٩ ، ومساعدات حربية تقدر بحوالى ١٢٥ مليون دولار ، ولكن لم تصل المساعدات الحربية حتى نهاية عام ١٩٤٨ ؛ وبعد حرب "كوريا" ١٩٥٠ إتجهت "الولايات المتحدة" إلى مساعدة "كوريا الجنوبية" للحفاظ عليها من الشيوعية وجعلها منطقة نفوذ أمريكى فتحولت تلك المساعدات من مساعدات إقتصادية إلى مساعدات عسكرية (٣) .

أما بالنسبة لـ "اليابان" فقد رأت "الولايات المتحدة" ضرورة إعتماد جيش الإحتلال على نفسه ؛ حيث شعرت بالخوف من أى إمداد إقتصادى مبكر يكون من شأنه أن يقوى الأيدى السياسية لليابانين ، ولكن بعد إعلان إستقلال "الصين" رأت

(*) خاصة تشيكوسلوفاكيا التى اصبحت تحت السيطرة الشيوعية مما أدى لتخوف "الولايات المتحدة" من وقوع حرب مرة أخرى وكان هذا عامل أدى إلى توقيع معاهدة بروكسيل ١٦ مارس ١٩٤٨ .

– لمزيد من الاطلاع انظر Roberts J.M. op . cit, P. 950 .

(١) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٤١ .

(**) الكومنفورم : تنظيم ثقافى لتنسيق الخطط بين الأحزاب الشيوعية إنفصلت يوغوسلافيا عنه ١٩٤٨ .

– محمد نعمان جلال : المرجع المذكور ، ص ١٦ .

(٢) فؤاد المرسى : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص٩٧ .

(٣) Ferrell, Robert H.: op . cit., P. 203 .

ضرورة تنمية الصناعة اليابانية هناك ، حيث رأت أن هذا النظام يمكنها من الوصول إلى أهدافها فى آسيا (١) .

رأت "الولايات المتحدة" فى "اليابان" النظام الأمثل الذى يمكنها من إحداث توازن القوى فى آسيا فقررت أن تعمل على تنمية وتدعيم وجودها العسكرى هناك لتحقيق التوازن المطلوب ولتكون "اليابان" مركزاً أمريكياً لمتابعة ومراقبة الأحداث فى الشرق الأقصى والإنطلاق عبرها لحماية المصالح الأمريكية .

- إستقلال الصين الشيوعية .

إستمرت الحرب العالمية الثانية فى آسيا بعد إنتهائها فى أوربا ؛ حيث واصلت "اليابان" حربها التى أعلنتها على "الولايات المتحدة" فى ٧ ديسمبر ١٩٤١ دون أن تلتفت إلى قرار "مؤتمر بوتسدام" ١٩٤٥ (٢) الذى قرر أن يحتل "الإتحاد السوفيتى" "منشوريا"، وظل الوضع هكذا إلى أن إضطرت "اليابان" للإستسلام عقب إلقاء "الولايات المتحدة" القنبلتين الذريتين عليها ، ولم يجد الحلفاء أمامهم سوى "الصين الوطنية" التى يمكنها تسلم إعلان الإستسلام من "اليابان" ، ولم يكن فى هذه المنطقة سوى الشيوعيين (٣) .

فوضع الجنرال "ماك آرثر" تحت تصرف "شيك" الخطط الضرورية لنقل قواتهم إلى الشمال والشمال الشرقى (٤) ، فحاول "شيك" الإتفاق مع اليابانيين إلى أن نجح (٥) ، وطلب منهم عدم التسليم للشيوعيين ومحاربتهم ، لكن اليابانيين رأوا أن ذلك سيدفعهم إلى حمل السلاح لفترة طويلة ، فلم يكن أمام "شيك" سوى التفاوض مع "ماو" لأنه وجد أن عملية تجميع القوات اليابانية المهزومة ونزع

---

(١) **McCormick, Thomas J : America's Half- Century,united States Foreign Policy in the Cold war,Affilieted East – West Press New Delhi , 1988 , P. 88.**

(٢) **فوزى درويش : الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٥٥- ١٩٧٢) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٥٥.**

(٣) **Eberhard , Walfram : A History of China , Routeldge & kegan Paul , London , 1977 , P. 334 .**

(٤) **Chesmeaux, Jean & Le Barbier , Francoise & Bergere , Marie-claire : China from the 1911 Revolution to Liberation , Harveste Press , Paris , 1977 , P. 315 .**

(٥) **Walfram , Ebrahard : op . cit ., P. 334 .**

أسلحتها ستتطلب بضعة أسابيع مع تعاون القوات الأمريكية بقيادة الجنرال "ويد ماير" **Wed Myer** ، فدعا "شيك" "ماو" للذهاب إلى "تشانكنج" Chunking وما أن وصل إليها فى نهاية أغسطس حتى وقع الطرفان مجموعة إتفاقيات بقيت حبراً على ورق ؛ حيث أن المعارك بين الطرفين كانت قد إستؤنفت فى ذلك الوقت عند سور "الصين" العظيم [١] .

وكانت الإدارة الأمريكية ترى أن الضعف السياسى للصين هو سبب الأزمة فى شرقى آسيا وأصبح "روزفلت" مقتنعاً بأنه على الولايات المتحدة أن تحافظ على قوة "شيك" للحفاظ على مصالحها وإنقاذ آسيا ، وأن تلك المصالح تكمن فى "الصين" أكثر من غيرها [٢] .

وبإستسلام اليابانيين فى ١٥ أغسطس ١٩٤٥ ضم الوطنيون الأسلحة التى حصلوا عليها من اليابانيين إلى جيشهم ، كما تسلموا المصانع الكبيرة فى المدن الشرقية ، والشمالية ، و"تايوان" [٣] ، كما وعدت "الولايات المتحدة" بمساعدات مادية وخامات ومواد حربية مضافا إلى ذلك آلاف القطع الحربية التى تركها اليابانيون وإستولى عليها ٥٦٠٠٠ جندى من مشاة البحرية الأمريكية الذين كانوا متواجدين فى الموانى الشمالية وبصحبتهم مرشدين أمريكيين عملوا فى "نانكين" منذ ١٩٤٦ [٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن "الولايات المتحدة" طالبت عقب إستسلام "اليابان" بأن يقدم لها "شيك" بعض الإمتيازات الإقتصادية نظير الدعم المالى الفورى من جانبها ، لكن "شيك" رأى أنه دخل الحرب للتخلص من الوصاية الإقتصادية اليابانية ؛ فكان من العسير إستبدال وصاية بوصاية أخرى ، وبالتالى صدم الأمريكيون حين رأوا "شيك" يحد من الإستيراد وينتهج سياسة مخالفة للإتفاقيات السابقة ، وبعد

---

(١) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٥٦ .

(٢) **Calvocoressi , Peter & Wint , Guy : Total War , Pnguin Press , London , 1972 , PP. 824 – 825 .**

(٣) **Eberahard , Walfram : op . cit .,P. 336 .**

(٤) **Chesneaux , Jean : op . cit ., P. 317 .**

محادثات مضنية قام الأمريكيون بمغادرة "الصين" فى بداية ١٩٤٧ ، ورفضوا تقديم أى مساعدة له [١] .

مهمة جورج مارشال .

فى هذه الفترة عرض "مارشال" على كل من حزب "الكومينتانج" ، والحزب الشيوعى أن يكونوا جيشا وطنيا موحدا ، ودعا إلى عقد مؤتمر سياسى وإلى وقف إطلاق النار [٢] ، لكن بحلول مارس ١٩٤٦ إنسحب السوفييت من "منشوريا" ليمهدوا الطريق أمام الشيوعيين لإحتلالها ؛ فأدى ذلك إلى فشل المؤتمر [٣] ، وسيطر الشيوعيون على ١٩ منطقة محررة يسكنها ١٠٠ مليون نسمة تمتد من حدود "سيبريا" إلى المنطقة الإستوائية فى "هينان" Hainan بواسطة أفراد الجيش الأحمر البالغ عددهم ٣ مليون مكونين من الميليشيا الخاصة والعامة [٤] ، وكانت قوتهم قد تنامت فى ذلك الوقت من ٨٠ ألف عام ١٩٣٧ إلى ٥٧٠٠٠٠ فى نهاية عام ١٩٤٤ [٥] .

الحرب الأهلية فى الصين .

أ- حرب العصابات .

كان ميزان القوى يميل فى ذلك الوقت لصالح الوطنيين فما أن وصلوا إلى "منشوريا" وإستولوا على الأسلحة التى تركها اليابانيون حتى إحتلوا المدن فى الشمال الشرقى من "منشوريا" ، فإستولوا على "موكدن" Moukden و "شيانج شين" Chiang Chun و "جيلين" Jilin و "أنشان" Anshan ، وكانت هذه أول مدن تسقط فى قبضتهم عام ١٩٤٨ وسبق ذلك

---

(١) Fairbond , John King : the United States And China , Harvard University Press , Cambridge , Massahusetts , 1948 , P. 323 .

(٢) Eberhard , Walfram : op . cit ., P. 336 .

(٣) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٥٧ .

(٤) Chesneaux, Jean : op . cit ., PP. 315 - 316 .

(٥) Edwardes , Michael : Asia in the European Age 1498 – 1955 , N.V.drukkerij Theme, London , 1961 , P. 319 .

إستيلاؤهم على "يينان" ، فى الشمال الغربى للبلاد [١] ، والعاصمة الشيوعية فى مارس ١٩٤٧ ، وأجبروا قوات "ماو" على الإرتداد نحو الشمال [٢] .

وتمكن الشيوعيون بفضل حرب العصابات من تحويل الإتساع الجغرافى للقوات الوطنية إلى عامل ضعف ، فرأى "ماو" ضرورة تطويق الوطنيين خاصة فى الثلاث مدن الرئيسية لهم فى الشمال : "شيانج شين" و "جيلين" و "موكدن" ، ومحاولة الوصول فى نفس الوقت إلى منتصف "الصين" ، وبالفعل عبروا البحر الأصفر فى صيف ١٩٤٧ ، وإجتازوا خط سكة حديد "لونج هاى" Long Hai ، وإتجهوا إلى "شنغهاى" و "شانتونج" Shandong و تمكنوا فى نهاية العام من السيطرة على جزء كبير من "هيباى" Hebei و "شانتونج" و "شنغهاى" [٣] .

وما إن وصل "ماو" إلى "اليانجستى" فى نوفمبر ١٩٤٧ حتى أعاد تنظيم قواته ، وعين مندوبين سياسيين مع قادة الجيش ، ورأى أن يسيطر أولاً على المناطق الريفية ومناطق الإقطاع القديم ، كما عمل على طرح مبادئه السياسية ، ونشر شعارات التحرير التى سرعان ما شرع الشيوعيون فى تطبيقها ، ونادوا أولاً بديمقراطية توزيع الأراضى عملاً بمبدأ : الأرض لمن يفلحها ، وقامت قوات "ماو" فى أول الأمر بقتل بعض الملاك ، وسجن البعض الأخر لكن "ماو" عارض أسلوب العنف ومنعه ، وأكمل إصلاحاته الإقتصادية بأن أنشأ عملة ثابتة [٤] ، ومنحت قوات "الكومينتانج" وذويهم المقيمين فى المناطق التى يحتلها الجيش الأحمر أراض يفلحونها ؛ مما أثر على معنوياتهم ؛ فلم ينظروا لهم على أنهم أعداء [٥] .

وتجدر الإشارة إلى أن الإصلاحات الإقتصادية التى قام بها "ماو" فى ذلك الوقت كانت فى صالحه ؛ حيث أصبحت البلاد الواقعة تحت حكم الشيوعيين تتمتع بإنتعاش إقتصادى على عكس المناطق الواقعة تحت سيطرة الوطنيين ، كما أدى

---

(١) جلال يحيى : الشرق الأقصى ....، ص ١٥٧ .

(٢) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٥٧ .

(٣) Chesneaux , Jean : op . cit ., P. 331 .

(٤) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ص ١٥٧–١٥٨ .

(٥) أ . أبشتاين : المرجع المذكور ، ص ص ١٦٧–١٦٨ .

إعطاء الأراضى إلى قوات الوطنيين و ذويهم المقيمين فى المناطق الشيوعية أن أثر على معنوياتهم خاصة وأنه بعد إستسلام "اليابان" لم يعد لديهم هدف يقاتلون من أجله ؛ فتحول عدد كبير منهم ، وأصبحوا على ولاء للشيوعيين .

وبغزو "يينان" فى ربيع ١٩٤٨ كانت نهاية حرب العصابات ، وبداية المعارك النظامية ؛ حيث تم البدء فى تطبيق خطة "ماو" وحوصرت المدن الكبرى وطوقت ؛ فقطع ذلك الحصار على الوطنيين خط التزود بالذخائر ، وإستمرت المعارك على هذا النحو طيلة عام ١٩٤٨ (١) ، ولم تصل المساعدات الأمريكية للوطنيين إلا فى أواخر عام ١٩٤٨ ، وتقدر إجمالى هذه المساعدات من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨ بأكثر من ثلاثة بلايين دولار ، لكن السيطرة الأمريكية عام ١٩٤٨ كانت أقل وأضعف بعد أن غادروا "الصين" عام ١٩٤٧ على إثر رفض "شيك" لطلباتهم بالحصول على حق إمتياز إقتصادى ، وإنتهاجه لسياسة مخالفة للإتفاقيات السابقة له معهم ، وقيامه بالحد من الإستيراد على إثر قيام حركات طلابيه ضد الأمريكيين ، وتزايدها من شهر إلى شهر (٢) .

وكانت سياسة "واشنطن" تهدف إلى إنتصار الوطنيين بأنفسهم دون أى تدخل ، لكن أدى تنامى قوة الشيوعيين إلى شعور "الولايات المتحدة" بالقلق ، وعلى إثر قيام الشيوعيين بمحاصرة الوطنيين دون أى تقهقر رأت ضرورة إرسال مساعدات حربية فى شكل معدات حديثة ومؤن ، والمساعدات المالية التى وعد بها "مارشال" .

وقد تنامت قوى الشيوعيين فبعد يوليه ١٩٤٦ أصبحوا يدافعون بعدد ٥٦ لواءاً ، وفى مايو تزايدوا ليصبح عددهم ٩٠ لواءاً ، وفى سبتمبر عام ١٩٤٧ أصبحوا ٩٧١ لواءاً أى ربع عدد القوات الوطنية (٣) .

ويعود السبب وراء نجاح الشيوعيين فى حرب العصابات إلى تسليح الشيوعيين حيث لجأ اليابانيون حين إضطروا للتسليم إلى إعطاء الأسلحة للشيوعيين إلى أن

---

(١) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ... ، ص ٢٤٠ .

(٢) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص١٦٩ .

(٣) Chesneaux , Jean : op . cit , P. 331 .

وصل الوطنيون ، كما أن السوفييت من جانبهم سلحوا الشيوعيين ، كما أن أسلحة الحلفاء التى أرسلوها للوطنيين بقصد مقاومة اليابانيين ، كانت تصل ليد الشيوعيين .

ب- الحرب النظامية .

خاض الشيوعيين خلال الحرب الأهلية المنظمة ٣ معارك حاسمة قضت نهائياً على قوة "الكومينتانج" وهى :

– **عملية منشوريا من سبتمبر إلى نوفمبر ١٩٤٨.** سقطت خلالها المدن الرئيسية التابعة للوطنيون كـ "موكدن" و "جيلين" و "شيانج شين" ، وأصبح معظم الشمال تحت أيدى الشيوعيين ، وإستسلمت جميع قوات "الكومينتانج" بلا قتال [(١)] .

– **معركة هواى هاى Huai Hai من نوفمبر ١٩٤٨ إلى ينـاير ١٩٤٩** بين النهر الأصفر ونهر "يانج تسى كيانج" ، حيث سقط حوالى نصف مليون من القوات الوطنية تحت الحصار [(٢)].

– **معركة منطقة سوشو Sushu فى ديسمبر وينـاير ١٩٤٨ – ١٩٤٩ ،** وسقطت خلالها "كايجان" Kaigan فى ديسمبر ١٩٤٨ و "تيان تسى" Tien Tsin فى ١٥ يناير ١٩٤٩ ، وفى ٣١ يناير إستسلم القائد "فوزيوجى" Fuzuogi ، وإنضم إلى الشيوعيين ، وعلى إثر هذه المعارك فشل قائد جيش "الكومينتانج" فى السيطرة على جيشه ، أوتوحيده ، وتوالى سقوط المدن ، فسقطت كل من "نانكين" فى أبريل ١٩٤٩ و"هونجشاى" Hong Zhoy ، و"شونغوش" Shonghus و "ناشونج أكسيون" Nanchung Xion و "وهان" Wuhang ، و"شنغهاى" و "هاندونج" Handong فى مايو ١٩٤٩ ، وخلال يونيه وأغسطس إستسلمت كل من "هونان" و "هوبى" Hubei و "فوجين" Fujian ، أما "كانتون" والشمال فقد إستسلموا فى أكتوبر ، و"سيشونج" Sichoung و "جويشاى" Guizhai فى ديسمبر ١٩٤٩ ، قاوم الشيوعيون ٢ مليون من قوات "الكومينتانج" ، ومدوا

---

(١) **Ibid : P. 336 .**

(٢) **جلال يحيى : الشرق الأقصى ....، ص ٤٠ .**

سيطرتهم على نصف أراضى "الصين" البالغة حوالى ٥ مليون كم٢ يسكنها ١٨٠ مليون نسمة [١] ، وأمر "شيك" فى فبراير عام ١٩٤٩ محافظى المقاطعات التى لم يتمكن الشيوعيين من الإستيلاء عليها بالدفاع عنها ، وكان ذلك نهاية الدفاع المنتظم من جانب الوطنيين [٢] ، وهنا أدرك قادة الوطنيين أن سوء الأحوال الإقتصادية لن يمكنهم من الإنتصار ففر بعضهم ، وإستسلم البعض الأخر وإنحاز أخرون إلى جانب الشيوعيين .

وفى ٢١ سبتمبر عام ١٩٤٩ وقعت "بكين" فى أيدى الشيوعيين [٣] ، وإرتفع العلم الأحمر فوقها رغم إحتياج بعض البلاد فى الجنوب الغربى للتنظيم [٤] ، وأعلنت "جمهورية الصين الشعبية" ، فى أول أكتوبر عام ١٩٤٩ [٥] ، هذا وقد أُجبرت البعثة الأمريكية على الإنسحاب من "الصين" مصطحبة معها "شيك" إلى "تايوان" [*] [٦] ، وتجمعت جماهير الشعب فى "بكين" فى ميدان "تيان آن من"

---

[١] Chesneaux, Jean : op .cit ., P. 336.

[٢] فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٥٨ .

[٣] محمد على القورى ؛ حسان حلاق : تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١١٢ .

[٤] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ ١ ... ، ص ١٤١ .

[٥] محمد على القورى : المرجع المذكور ، ص ١١٢ .

[*] "تايوان" : جزيرة تواجه الشاطئ الجنوبى الشرقى للصين ويفصلها عنها مضيق فرموزا البالغ عرضه ٢٠ ميلاً ، كانت جزءاً من إقليم "فوكين" Fuken ، مكونة من ١٢ قبيلة تمتد بصله لقبائل الفلبين ، بدأت تفد الهجرات "الصينية إليها منذ عهد أسرة "سنج" Sung الملكية ، وأقاموا عند أطرافها وتزايدت أعدادهم فى عهد أسرة "مينج" Ming فى القرن الثامن عشر ، وخاصة فى القرن التاسع عشر ، كانت مستقلة حتى استعمر الهولنديون فورت زيلانديا بالقرب من تينان فى القرن السابع عشر مما دفع الصين إلى ضمها عام ١٩٨٠ حتى استولت عليها اليابان عام ١٨٩٥ بموجب معاهدة شيمونوسيكن ، فأعلنت الصين إستقلالها لكن تمكن اليابانيون من إخماد الحركة بالقوة ، وظل الوضع هكذا إلى أن قامت ثورة ليشى ، لكن دون جدوى ، وظلت الجزيرة تابعة لليابان أثناء الحرب العالمية الثانية وعانت خلالها ، وعقب إستسلام "اليابان" أعيدت للوطنيين ، وبإنتهاء الحرب الأهلية لصالح الشيوعيين إنحسر "شيك" ، والوطنيون بالجزيرة وكان عددهم ٢ مليون عام ١٩٤٩ .

– لمزيد من الإطلاع أنظر : رومين : آسيا المعاصرة يقظة العملاق (ترجمة : يوسف صبرى – عاطف الغمرى) ، دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١١٣ .

[٦] محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١٤٦ .

حيث تم إحتفال مهيب بتأسيس الدولة وأعلن "مـاو" رئـيس الحكومـة الشـعبية المركزية تأسيس جمهورية الصين الشعبية رسمياً [١] .

وبالتالى يتضح أن نجاح الثورة الصينية الشيوعية وحصولها على الإستقلال كان نتيجة القوى الصينية الداخلية .

وقد أدى إنهيار "الصين" الوطنية إلى وضع "الولايات المتحدة الأمريكية" فى موقف بالغ الحرج إذ قدمت لـ "الكومينتانج" دعماً مالياً ، ولم تنل سـوى عـداوة الحكومة الشيوعية الجديدة [٢].

أسباب فشل الوطنيين .

كان لفشل الوطنيين فى الوقوف أمام المد الشيوعى عوامل متعددة منها :-

- **العوامل العسكرية وتتمثل فى** شل حركة الحاميات الوطنية بسبب حصار الشيوعيين.
- **العوامل الإدارية وتتمثل فى** ضعف القيادة العليا ، وإبعاد بعـض الجنـرالات ممن لهم قيمة لأسباب سياسية ، والتدخلات الشخصية للقائد العام (شيان كاى شيك) حيث قاد من عاصمته العمليات العسكرية البعيدة عنه بمئات الكيلو مترات .

كما إنتشر الفساد وهو العامل الرئيسى ، والفوضى والخلل فى النظام الذى أظهر عدم قدرة "شيك" على الثبات أمام الحرب .

- **العوامل الإقتصادية** كإرتفاع الأسعار المتزايد حيث إرتفع مـن ٥٠٠ % أثنـاء الحرب العالمية الثانية إلى ٦٧ ضعفا فيما بين ينـاير ١٩٤٨ ، وأبريـل ١٩٤٩ ، وفشل الوطنيين فى حل المشكلة الإقتصادية .
- **العوامل النفسية** فقد إختفى الدافع والروح الهجومية للجنود ، وإنخفضت الحالة المعنوية للجنود والتى تعكس معاناة الأهالى فيما وراء خطوط القتال .
- **العوامل الثقافية** فقد إحتج المثقفون والأحرار على تدهور الأحوال بينمـا قـام الطلاب بمظاهرات مما أدى إلى حدوث الفوضى[٣] .

---

[١] **دار النجم الجديد ، الصين ، بكين ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦ .**

[٢] **فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٥٩ .**

[٣] **جلال يحيى : العالم المعاصر جـ ٢ ... ، ص ص ٢٤٠ - ٢٤١ .**

وفى محاولة للتغطية على فشل بلاده فى مساندة الوطنيين ألقى وزير الخارجية الأمريكية "أشيسون" Ashison باللوم على "الكومينتانج" متهماً إياه بعدم القدرة على التعامل مع الأزمة ، وإفتقاد قواته لإرادة القتال ، وضعف التأييد الشعبى له هى أسباب الهزيمة ، وليس ضعف المساعدات الأمريكية [١] .

ميثاق الصداقة الصينى السوفيتى عام ١٩٥٠ .

قامت السياسة الخارجية الصينية على أساس الصداقة ، والتحالف مع "الإتحاد السوفيتى" [٢] ، فرفضت "الصين" منطق وجود طريق ثالث ، أى أنها رفضت فكرة الحياد Neutralism [*] التى تبلورت فيما بعد بإسم الحياد الإيجابى [**] ، وعدم الإنحياز بين المعسكرين [٣] ، كما تحالفت مع البلدان الديمقراطية الشعبية بهدف تشكيل جبهة متحدة ضد الإمبريالية الغربية [٤] لأنها إعتبرت أن "الإتحاد السوفيتى" يمثل النموذج فى بناء الإشتراكية ، لذا إتبعت أسلوبة فى التخطيط الشامل ، والتركيز على الصناعة الثقيلة فى الخطة الخمسية الأولى (١٩٥٣-١٩٥٧) [٥].

---

[١] Vallone , Stephen J. : Document (No : 48), The China white paper , July 30, 1949: op.cit., pp 123-124 .

[٢] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١١٣ .

[*] الحياد : حسب تقنينه فى إتفاقية لاهاى ١٩٠٧ يفترض فى الدول المحايدة الإمتناع عن المساهمة فى أى صراع مسلح أو تقديم أية مساعدات للأطراف المتحاربة ، إلا أنه فيما يخص موضوعنا فإن سياسة عدم الإنحياز هى إحدى أساليب السياسة الخارجية التى إرتبطت بالدول النامية والتى تقررت بعد الحرب العالمية الثانية .

– محمد نعمان جلال : حركة عدم الإنحياز فى عالم متغير ....، ص ١١ ، ص ٢٠ .

[**] الحياد الإيجابى : هو المذهب السياسى الذى يقتضى من الدولة أن تتفاعل سياسياً مع الأحداث العالمية وأن تشارك فى حل مشاكل العائلة الدولية على أساس من الحيدة وعدم المحاباة وحسبما تمليه مبادئ العدالة الدولية ويعتمد على : ١- الحيدة ٢- الإيجابية للتفاعل السياسى مع الأحداث ٣- السلام العالمى كل لا يتجزأ .

–محمد نعمان جلال : حركة عدم الإنحياز فى عالم متغير ....، ص ٢٤ .

[٣] محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ... ، ص ١٤٩ .

[٤] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور، ص ١١٣ .

[٥] محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ... ، ص ١٤٧ .

وتعود أسباب هذا الاتفاق إلى :-

عوامل أيدلوجية : حيث تعتنق البلدان فلسفة ، وأيدلوجية واحدة هى "الماركسية اللينينية" .

وعوامل نفعية حيث تشترك الدولتان فى أطول حدود برية تصل إلى ٤١٠٠ ميل مما يستوجب قيام علاقات ودية بينهما ، كما أن الإقتصاد الصينى يعتمد على الإقتصاد الإشتراكى الموجه مثله مثل الإقتصاد السوفيتى[١] .

وبعد مفاوضات دامت ٩ أسابيع عقدت معاهدة الصداقة ، والتحالف ، والمساعدات المتبادلة فى ١٤ فبراير ١٩٥٠ أثناء مشاركة "ماوتسى" فى الإحتفال بمرور ٧٠ عاماً على ميلاد الزعيم "ستالين" ، وقد وقع الإتفاقية عن السوفييت "فيشينسكى" Vichinsky و "شوان لاى" عن "الصين" على أن تكون مدتها ٣٠ عاماً قابلة للمد ٥ سنوات ، مكونة من ٦ مواد نصت على ما يلى :-

١- العمل على منع عودة "اليابان" إلى القيام بأعمال عدوانية ، أو أية دولة تنضم إليها بصفة مباشرة أو غير مباشرة لهدف عدوانى ، وفى حالة العدوان يهب الطرف الأول لمساعدة الثانى عسكرياً بهدف التعاون لإرساء السلام فى العالم ، والإسراع بإبرام معاهدة سلام مشتركة مع "اليابان"

٢- التعهد بعدم التحالف مع أى تآلف موجه ضد الطرف الأخر [٢] .

٣- يتشاور الطرفان فيما يتعلق بالمشاكل الدولية الهامه المتعلقة بحفظ السلام فى العالم ، والتى يمكن أن تؤثر على المصالح المشتركة للبلدين [٣] .

٤- إحترام كل طرف سيادة الطرف الأخر على أساس من المساواة الكاملة .

٥- منح "الصين" قرضاً قيمته ٣٠٠ مليون دولار مدته ٥ سنوات بفائدة ٧% لبناء الصناعات الثقيلة والسكك الحديدية ، ويسدد القرض على مدى ١٠ سنوات بمواد خام مثل الشاى .

---

[١] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١١٣ .

[٢] فوزى درويش : المراجع المذكور ، ص ١٩٥ .

[٣] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١١٤ .

٦- وألحق بالإتفاقية بند سادس تعهد خلاله "الإتحاد السوفيتى" بالتنازل لـ "الصين" عن كل حقوق الملكية لخط سكة حديد "تشانج تشوان" بمجرد توقيع معاهدة السلام مع "اليابان" ، وحدد أقصى موعد لذلك ٣١ ديسمبر ١٩٥٢ .

كما تعهد بسحب قواته من "بورت آرثر" ، وتسليم كافة المؤسسات المتعلقة به ، وأن تصبح الإدارة الكاملة لميناء "دايرين" من الصينيين دون تحديد لمصيرها .

كما تم تبادل ثلاث مذكرات : **الأولى** : تلغى المعاهدة المبرمة بين "روسيا" وحكومة "الصين الوطنية" فى ١٤ أغسطس ١٩٤٥ .

والثانية : تتضمن إعتراف الدولتين بإستقلال "منغوليا"

والثالثة : تتضمن قيام السوفيت بتقسيم الممتلكات اليابانية التى كان اليابانيون قد إكتسبوها فى "منشوريا" ، وكذلك المبانى التى كانت تحتلها البعثة العسكرية السوفيتية فى "بكين" (١) .

وظلت السياسة الخارجية لـ "الصين" متمثلة فى تحالفها مع "الإتحاد السوفيتى" وأنشأت حكومتها بعد ٧ أكتوبر ١٩٤٩ على النظام السوفيتى ، وإعترفت بحق الصغار الذين لم يكن لهم أى قول فى السياسة ، وتكون الهرم الطبقى لـ "الصين" من ٤ طبقات وهم العمال ، والفلاحين ، صغار وكبار الرأسماليين كلهم تحت سلطة نظام ديكتاتورى تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى ، وعلى النسق السوفيتى كانت السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية من إختصاص اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المكونة من ٧١ عضواً برئاسة "ماوتسى" (٢) ، وأعلنت مواد الدستور الصينى فى ٢٠ سبتمبر ١٩٥٤ ونص فى بعض مواده على : جعل الشعب الصينى مصدر السلطات ، والقضاء على كافة وسائل الإستغلال ، والسير بالبلاد نحو نظام إشتراكى عادل ، وقيام الدولة بحماية حق المزارعين فى إمتلاك الأرض ، وقيام الدولة بحماية الصناع ، وأصحاب

---

(١) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ص ١٩٥ – ١٩٦ .

(٢) Eberhard , Walfram : op . cit ., P. 343 .

رؤوس الأموال المتوسطة ، وحماية المواطنين (للإحتفاظ بدخلهم ، وكذلك مدخراتهم ، وأملاكهم العقارية وحق توريثها لأبنائهم) ، على أن يكون للدولة الحق بموجب بعض مواد الدستور فى شراء أو تأميم بعض الأراضى والمصانع والمرافق فى المدن والريف على السواء طبقاً للقانون ، وتنص بعض مواد الدستور على قيام الدولة بتشجيع إنشاء الجمعيات التعاونية من زراعية وصناعية وتجارية ومدها بالعون المالى والخبرة الفنية والآلات ، وفى **المادة العشرين** نص الدستور على أن القوات المسلحة لـ "جمهورية الصين الشعبية" تنتمى إلى الشعب وعليها المحافظة على مبادئ الثورة والدفاع عن سلامة البلاد ، وفيما يتعلق بنظام الحكم نصت **المادة الثالثة والعشرون** على أن يتكون المجلس الوطنى من مندوبين ينتخبهم الشعب فى المقاطعات والأقاليم ذات الحكم الذاتى- وهى "منغوليا" و "تركستان الصينية" و"التبت" - والمحافظات ، على أن يكون جميع أفراد الشعب من رجال ونساء متساوين فى حق الإنتخاب والترشيح بالمجالس النيابية العامة والإقليمية على أن يكون قد بلغ سن الثامنة عشر ، وبصرف النظر عن لغته أو عقيدته أو ثروته أو درجة ثقافته ، وجاء فى المادة السابعة والعشرين أن للمجلس الوطنى وحده حق إختيار رئيس الجمهورية ونائبه ، ويعرض على المجلس إسم من يرشحه رئيس الجمهورية لمنصب رئاسة الوزراء كما تعرض عليه أسماء من يرشحهم رئيس الوزراء لشغل المناصب الوزارية ، وللمجلس الوطنى وحده حق إختيار رئيس المحكمة العليا والموافقة على المشروعات الإقتصادية ، وإعتماد ميزانية الدولة ، وإقرار حدود المقاطعات و الأقاليم ذات الحكم الذاتى و المحافظات ، وتنص المادة السابعة والثمانين على أن يتمتع كافة أفراد الشعب الصينى بحرية القول والخطابة وحرية الصحافة والإجتماعات والمظاهرات ، وأكدت المادة الثامنة والثمانين على حرية العقيدة الدينية ، وأكدت عدة مواد أخرى على حق الطبقات الكادحة بإعانتهم عند الشيخوخة أو العجز عن العمل ، وأن لكل مواطن الحق فى أن ينال قسطاً من التعليم ، وأن يمنح معونة من الدولة فى حالة تفرغه للبحث العلمى ، أو الإنتاج الأدبى أو الفنى ، وهناك مواد خاصة بحماية ممتلكات الدولة وإعتبارها من المقتنيات المقدسة التى لا ينبغى الإعتداء عليها ،

وبضرورة أداء الضرائب المقررة ، وحماية حدود الوطن وإستقلاله ، ويختتم الدستور بمواد تتصل بالعلم القومى للدولة والشعار الوطنى ، ومنها أن العلم لونه أحمر يزدان بخمس نجوم ذهبية تمثل القوميات الخمس الكبرى داخل "الصين" وهى القوميات : "الصينية ، المانشوية ، المغولية ، التبتية ، الإسلامية" (١) .

وهكذا فقد حرص دستور "الصين الشعبية" على مخاطبة الطبقات الكادحة والتأكيد على توفير متطلباتها التى ظلت مهملة لعصور طويلة ، مما يعكس الرغبة فى كسب التأييد الشعبى للثورة على أوسع نطاق .

كما حرص الدستور كذلك على إستمالة طبقة المثقفين بالحديث عن إطلاق الحريات ، وعلى رأسها حرية الصحافة ، وحرية التظاهر ، وهو أمر يصعب تطبيقه فى ظل النظم الشيوعية ذات الحزب الواحد .

ولم ينس الدستور التأكيد على سلطة الدولة وحقها فى تأميم المنشآت الإقتصادية لدواعى الصالح العام والدستور بشكل عام محاولة لتطبيق نظام شيوعى ديمقراطى يستمد شرعيته من الجماهير.

– حلف شمال الأطلنطى (الناتو) The north Atlantic Treaty Organization (NATO).

حقق "الإتحاد السوفيتى" عدة نجاحات كان أولها وصول الحزب الشيوعى فى "تشيكوسلوفاكيا" (*) إلى الحكم مقتطعاً من العالم الرأسمالى بلداً ذا موقع ممتاز ،

---

(١) حسن محمد جوهر ، عبد الحميد بيومى : الصين ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ص ص ٢١-٢٤ .

(*) ظلت "تشيكوسلوفاكيا" بعد إنتهاء الحرب الباردة محتلة بقوات سوفيتية ، وأمريكية مشتركه حتى أول ديسمبر ١٩٤٥ عندما سحب الجانبان قوتهما ، وإن إحتفظ السوفيت بعدد من الفرق على الحدود كما كانت محصورة بين "بولندا" و "ألمانيا الشرقية" شمالاً و "المجر" جنوباً مما أدى لإنتشار النفوذ الشيوعى ، وفى مايو ١٩٤٦ أجرت "تشيكوسلوفاكيا" أول إنتخابات بعد الحرب فاز فيها الشيوعيون بـ ٣٨% من الأصوات ، وأصبح "كليمنت جوتفالد" – الذى أمضى الحرب العالمية الثانية فى "موسكو" رئيساً للوزراء – و"إدوارد بينز" رئيساً للجمهورية و "يان مازاريك" كوزير للخارجية ولم يكن كلاهما شيوعياً ، وكان كلاهما مثار إعجاب من الغرب ، وحاولا المحافظة على التوازن بين الشرق ، والغرب ، وفى فبراير ١٩٤٨ رفض "جوتفالد" التعاون مع "بينز" فى تنفيذ خطة لإعادة تنظيم قوات البوليس مما أدى لسقوط الوزارة ، وبالتالى أصدر "جوتفالد" إنذاراً بتكوين حكومة جديدة تحت سلطتة وعلى إثر ذلك طارت بعثة سوفيتية إلى "براج" للمطالبة بإستسلام "بينز" ، والذى إستسلم بالفعل فى ٢٥ فبراير ١٩٤٨ وتولى الشيوعيون السلطة وبعد مرور إسبوعين إغتالوا "مازاريك" . انظر :

– آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ص ١٢٧ .

وقدرات صناعية هامة [١] ، وقد أظهر ذلك الحدث القيود التى تحد من السياسة الأمريكية حيث عجزت "الولايات المتحدة" عن القيام بأى دور لمساندة المعسكر المعادى للشيوعية فى "براج" ، كما أنها لم تحاول القيام بأى فعل لمنع وقوع أحداث مماثلة فى أماكن أخرى [٢] .

أدت هذه الأحداث إلى سيادة الذعر من إحتمالية حدوث حرب مفاجئة فى "واشنطن" و "لندن" و "باريس" فعرضت كل من "فرنسا" و "إنجلترا" على دول البنلوكس (هولندا ، بلجيكا ، لوكسمبورج) مشروع ميثاق سياسى حررته وزارة الخارجية البريطانية ، وعلى إثره إنعقد "مؤتمر بروكسيل" من ٤ إلى ١٢ مارس ١٩٤٩ ، إتفقوا فيه على إبرام ميثاق سياسى ، وإتفاقيات عسكرية ، فأبرم "ميثاق بروكسيل" لمدة ٥٠ عاماً ، تعهدوا خلاله بتقديم كل ما فى وسعهم من معونة عسكرية ، وغيرها فى حالة تعرض أى طرف من الأطراف المتعاقدة للهجوم ، كما نص الميثاق على تنسيق الأنشطة الإقتصادية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وإنشاء مجلس مكون من وزراء دفاع الدول الخمسة للعمل على التنظيم الدائم للدفاع ، يكونوا هم المسئولون عنه ، كما شكلت لجان مالية إقتصادية ، وإجتماعية ، وطبية [٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدول كانت خارجة من الحرب العالمية الثانية منهكة القوى ، كما أن مجموع مساعداتها لم تكن لتمكنها من التأثير أو الحفاظ على السلام دون مساعدة "الولايات المتحدة" ، إذاً كيف أقدموا على إنشاء ميثاق دون تمكنهم من الوفاء بتعهداتهم خلاله ! أم أنهم قاموا بذلك بناءاً على إتفاق مسبق مع "الولايات المتحدة" .

كانت "الولايات المتحدة" تدرك أن أمنها ، وأمن نصف الكرة الغربى وثيق الإرتباط بأمن أوربا ؛ فرأت ضرورة إنشاء حلف لتوحيد الدول الرأسمالية تحت

---

[١] فؤاد المرسى: العلاقات المصرية السوفيتية ...، ص ٩٧ .
[٢] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ١٢٧-١٢٨ .
[٣] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ١٨٢ .

زعامتها خاصة بعد أن أصبح "الإتحاد السوفيتى" يمتلك القنبلة الذرية ، وأصبح مساو لها فى القوة .

وبالتالى إقترحت الهيئة المشتركة لرؤساء الأركان الأمريكية ضرورة التحالف العسكرى مع قوى "بروكسل" ، وحثت على سرعة تأسيس قيادة عسكرية مركزية للمنظمة يكون قائدها الأعلى أمريكياً ، وكانت أوربا الغربية تملك ١٢ فرقة عسكرية فقط هزيلة المستوى والتدريب ، فى حين حددت هيئة رؤساء الأركان المشتركة ٨٥ فرقة عسكرية جيدة الإعداد ، وكل هذا يدل على أن قيام هذه الدول بالتحالف كان بوازع من "واشنطن" ، وهنا عرض "ترومان" فى أوائل يونية ١٩٤٨ على مجلس الشيوخ مشروعاً طالب فيه بتطوير نظم دفاعية إقليمية ، وأخرى جماعية بأسلوب تدريجى مع التعهد بتشجيع إنضمام "الولايات المتحدة" بشكل فعال إلى هذه النظم (١) ، حيث رأى أن أمن المنطقة مرتبط بالأمن والتنمية الإقتصادية ، وبالتالى تمنى أن تتم هذه التنمية خلال أربع سنوات (٢) ، أى المدة التي حددتها "خطة مارشال" ، وبالتالى يعتبر "حلف الناتو" نتيجة منطقية لـ "خطة مارشال" ، وتطوراً طبيعياً لإتفاقية "بروكسل" .

وفى الفترة من ٣ مارس إلى أبريل ١٩٤٨ إجتمعت الدول الموقعة على الميثاق بوزير خارجية "الولايات المتحدة" لتوسيع نطاق الميثاق ؛ فإشترط ضرورة التنظيم المسبق لسياسة الدفاع فى أوربا ضد أى عدوان ، وبعد موافقة مجلس الشيوخ الأمريكى فى يولية ١٩٤٨ على قرار يسمح للحكومة بعقد أحلاف خارج القارة الأمريكية ، بدأ ضباط أمريكيون يحضرون إجتماعات اللجنة الدائمة للموقعين على الميثاق ، وفى صيف ١٩٤٨ إنضمت "كندا" ، وتم بحث إحتمال قيام "ميثاق أطلسى" ، وعُرض المشروع الأولى على الحكومات المعنية فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ ، وإنتهى تنقيح النص الكامل للميثاق فى ربيع ١٩٤٩ ، وبالتالى تكون "الولايات المتحدة" قد كسرت السباق الذى وقع بينها وبين "الإتحاد السوفيتى" منذ ١٩٤٧ فى محاولة للحصول على أكبر فائدة على حساب الطرف الأخر فى أوربا

---

(١) آى . استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٢٦ .

(٢) Mc Cromick, Thomas J. :op . cit ., P. 86 .

وآسيا بإعلانها فى ١٨ مارس ١٩٤٩ [١] قيام أول حلف عسكرى فى وقت السلم مع عشر دول أوربية ، ومعهم "كندا" بعد فترة من تفجير القنبلة الذرية السوفيتية [٢] .

وبالتالى تكون "الولايات المتحدة" قد بدأت فى تكوين نظام تحالف عبر البحار أطلق عليه "حلف الناتو" يضم دول المحيط الأطلنطى ، والبحر المتوسط التى تحتل موقعاً إسترتيجياً له أهميته ، حيث يكون "الناتو" هو يد المحيط الذى يوحد أمم غرب أوربا فى منظمة إستراتيجية ، وإقتصادية ، وثقافية ، تمكنها من حماية هذا الإتحاد ليس فقط على الأراضى الممتدة على طول شاطئ الأطلنطى بل تصل لداخل الأراضى ، ولأبعد مجال ، وتكون الحلف من : "بلجيكا" ، "كندا" ، "الدنمارك" ، ""فرنسا"" ، "اليونان" ، "أيسلندا" ، "إيطاليا" ، "لوكسمبورج" ، "نيوزيلندا" ، "النرويج" ، "البرتغال" ، "أسبانيا" ، "تركيا" و "بريطانيا" ، وإنضمت إليهم ""ألمانيا الغربية" عام ١٩٥٥ [٣] .

وتعتبر إتفاقية "الناتو" نتاجاً طبيعياً للظروف السائدة ، فخلال الثلاثمائة وخمسين عاماً السابقة على تاريخ الإتفاقية حدث تطور مستمر على ساحل الأطلنطى عبر القارة الأمريكية عن طريق الإتصال المنتظم بغرب أوربا ؛ وأكثر من ذلك تشابه المعتقدات الأخلاقية ، والثقافية ، وقوة الروابط العامة حيث طبقت نفس النظم الديمقراطية والمتحررة ، ونفس نصوص القواعد القانونية ، كما علق "ترومان" مدافعاً عن "الناتو" أن إيمانه بالوحدة بين دول شمال الأطلنطى نابع من ثقته وخبرته فى قدرة "الولايات المتحدة" على خلق أمة واحدة " من مصادر قارتنا ، وبأشخاص من أراض مختلفة " ، بالإضافة لذلك يعتبر إتفاقاً لتوحيد الإقتصاد والجيش للدفاع المشترك فى حالة أى هجوم ، وطلب من كل دولة تجهيز جيش للدفاع ، وبالمثل رأى "داالاس" أثناء فترة رئاسة "أيزنهاور" Eisenhower

---

(١) **Schulzinger , Robert D.: U. S. Diplomacy since 1900 (ed 4) Oxford University Press , 1998, PP 201 – 202 .**

(٢) **Lefever , Ernest W. : America`s Imperial Burden in the past prologue , Westsview press , New Jersey , 1990 , P. 754 .**

(٣) **White , Donald W.: The American Century , Yale university press , London , 1996 , P. 255 .**

ضرورة تطوير هذا الإتفاق لأبعد من ذلك ، وبالفعل تم توقيع "حلف سياتو" عقب حرب "كوريا" [١] .

موقف الإتحاد السوفيتى من الناتو .

إحتج "الإتحاد السوفيتى" بشدة على "مشروع ميثاق الأطلنطى" ، وأنشأ مجلس المعونة الإقتصادية "الكوميكون" Comicon كخطوة مقابلة عقب إعلان الميثاق ، وأعلن أن إشتراك كل من "فرنسا" و "بريطانيا" فى الحلف يتناقض مع ميثاق الصداقة والمعونة المبرم بينهما وبين "موسكو" خلال الحرب العالمية الثانية ، وشنت الدول الشيوعية حملات ضد الميثاق فى مارس ١٩٤٩ ، كما قدم "الإتحاد السوفيتى" مذكرة إحتجاج مؤكداً أن الميثاق عدوانى وموجه ضده ، ويتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة ، ومع الإتفاقيات الموقعة بينه وبين "الولايات المتحدة" و"بريطانيا" فى "يالطا" و "بوتسدام" [٢] .

وفى ٤ أبريل ١٩٤٩ تم التوقيع النهائى على الميثاق ، وأعلن أنه موجه ضد أى هجوم مسلح وليس موجهاً ضد أمة بعينها كرد على "الإتحاد السوفيتى" ، وبالتالى تم توقيعه فى وزارة الخارجية بـ "واشنطن" ، ودخل حيز التنفيذ فى ٢٤ أغسطس ١٩٤٩ ، وعقب التوقيع طلبت البلدان الخمسة من "الولايات المتحدة" منحها العون العسكرى سريعاً [٣] .

وهكذا أصبح العالم على شفا المواجهة بين المعسكرين ؛ لتصبح أحداث الحرب الباردة أكثر سخونة ، مما كان له أكبر الأثر على الأحداث المتلاحقة فى شرقى آسيا ، وكانت الحرب الكورية أحد أهم بؤر تلك المواجهة بين المعسكرين .

- الصين والحرب الكورية .

كانت "اليابان" قد ضمت إليها "كوريا" عام ١٩١٠ ، بعد إنتصارها على "الصين" و "روسيا" عام ١٩٠٥ [٤] ، وكان الإحتلال اليابانى لـ "كوريا" أقصر من

---

[١] Ibid ., P. 255 .

[٢] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص١٨٢ .

[٣] نفس المرجع : ص ١٨٧ .

[٤] فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٦٤ .

فترة إحتلال "تايوان" إلا أنه كان أشد شراسة فقد فرض اليابانيون على الكوريين الإلتحاق بالجيش اليابانى ، وإختيار أسماء يابانية ، والعمل فى "اليابان" ، حيث عملوا على إحتوائهم داخل الكيان اليابانى ، وعلى الرغم من نشاط "حركة إستقلال كوريا" ، إلا أن كونها غير موحدة تسبب فى فشلها فى الهرب من البوليس اليابانى ، كما أنها لم تستطع إستمالة وإقناع الدول العظمى بالوقوف إلى جانبها [١] .

وعلى إثر هزيمة "اليابان" عام ١٩٤٥ أصبحت "كوريا" منطقة فراغ سياسى [٢] ؛ فإجتلت "الولايات المتحدة" الجزء الجنوبى ، بينما إحتل السوفيت الجزء الشمالى من خط عرض ٣٨ ° شمالاً وفقاً لقرارات "مؤتمر يالطا" [٣] ، إلى أن قرر الطرفان فى مؤتمر "موسكو" ديسمبر ١٩٤٥ ومارس ١٩٤٧ أن يشرفا على "كوريا" إشرافاً مباشراً إلى أن يتم توحيدها ، وتركزت معظم الصناعات فى الشمال الذى كان يمد البلاد بالكهرباء فى حين كان الجنوب زراعياً [٤] .

وفى عام ١٩٤٧ أحالت "الولايات المتحدة" "القضية الكورية" إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لحسمها ، فطلب "الإتحاد السوفيتى" عدم التصويت وإنسحب ، وبعد مباحثات مضنية قررت الجمعية العامة بأكثرية الأصوات تشكيل لجنة دولية عرفت بـ "اللجنة المؤقتة للأمم المتحدة فى كوريا" مهمتها الإشراف على إجراء إنتخابات عامة تمهيداً لتأليف حكومة موحدة لشطرى "كوريا" ، والعمل على جلاء قوات الإحتلال ، وبالفعل تمت الإنتخابات فى ١٠ مايو ١٩٤٨ ، وفازت الرابطة القومية المساندة لإستقلال "كوريا" [٥] ، وأسند لزعيمها "سينجمان رى" [*]

---

[١] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص ٣٣٥ .

[٢] فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٦٤ .

[٣] Schulzinger , Robert : op . cit ., P. 225 .

[٤] Pratt , Julius W. & others : op .cit ., P. 425 .

[٥] فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٦٤ .

[*] أعتقل على اثر تزعمه لحركات الطلبة عام ١٨٩٧، وأفرج عنه عام ١٩٠٤ فسافر إلى الولايات المتحدة ودرس هناك حتى عام ١٩١٠ ، وواصل نشاطه السياسى عقب عودته لبلاده ، وأصبح الرئيس الأول لجمهورية كوريا المستقلة إبان ثورة ١٩١٩ ، وعندما أخمد اليابانيون الثورة هرب إلى واشنطن ، وأصبح إسمه رمزاً للتحرر الوطنى فى كوريا ، وعندما ظهر فى عام ١٩٤٥ مرة أخرى فى بلاده بعد التحرر أصبح زعيماً وطنياً عظيماً لكنه كان يكره الديمقراطية كراهية مريرة . - رومين : الطريق إلى باندونج... ، ص ٢٠ .

Syngman Rhee الذى كان يبلغ من العمر ٨٥ عاماً [١] مهمة تشكيل الحكومة ، وكانت عاصمة الجنوب "سول" Soul ، فى حين كانت "بيونج يانج" Pyong Yang عاصمة الشمال ، والتى كانت على النظام الشيوعى بقيادة "كيم إيل سونج" [**] Kim Il Sung ، وكون "الإتحاد السوفيتى" هناك "الحزب الديمقراطى الشعبى الكورى" [٢] ، وتكونت على إثر ذلك "جمهورية "كوريا" الشعبية الديمقراطية" ، وتشكلت حكومتها فى سبتمبر ١٩٤٨ وسارع كل من "الإتحاد السوفيتى" و"الصين" إلى الإعتراف بها [٣] .

وسعت "الولايات المتحدة" لضم "كوريا الجنوبية" إلى عضوية الأمم المتحدة ، وكذلك فعل "الإتحاد السوفيتى" مع "كوريا الشمالية" ؛ فإستخدمت كل منهما حق الفيتو ضد الأخرى ، وبالتالى رفض مجلس الأمن قبول أى منهما عضواً ، وفى ديسمبر ١٩٤٨ أعلن "الإتحاد السوفيتى" سحب قواته من "كوريا الشمالية" ، وكذلك فعلت "الولايات المتحدة" فى "كوريا الجنوبية" [٤] ؛ فتحول خط ٣٨ ° شمالاً إلى حد سياسى يفصل بين منطقتين على عداء أيدلوجى لشعب واحد .

– نشوب الحرب.

وفى ٢٥ يونية ١٩٥٠ عبرت قوات "كوريا الشمالية" خط ٣٨ ° شمالاً ، فتحولت العداوة إلى حرب فعلية ، طالبت "الولايات المتحدة" على إثرها عرض الأمر على مجلس الأمن ، فرفض "الإتحاد السوفيتى" النظر فى القضية إلا بعد أن تأخذ "الصين" مقعدها فى مجلس الأمن ، فأصدر المجلس قراراً بوقف القتال ، والإنسحاب إلى ما وراء خط عرض ٣٨ ° شمالاً [٥] .

---

(١) **Pratt , Julius W & others : op . cit ., P. 435 .**

(**) **ولد عام ١٩١٢ ، تلقى دراسته فى الأكاديمية الحربية فى كانتون ثم فى الإتحاد السوفيتى ، هرب إلى الصين عقب مشاركته فى الثورة المعادية لليابان ١٩١٩ ، وفى الثلاثينيات أُختير قائداً للواء المقاومة الكورية فى منشوريا اليابانية ، وفى صيف ١٩٤٦ أصبح زعيماً للحزب الشيوعى فى كوريا الشمالية .**
– رومين : المرجع المذكور ، ص ص ١٩ – ٢٠ .

(٢) **Pratt , Julius W & others : op . cit ., P. 425 .**

(٣) **فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص١٦٤ .**

(٤) **نفسه : ص ١٦٤ .**

(٥) **نفسه : ص ١٦٥ .**

وكان "ترومان" فى ذلك الوقت ينتظر حدوث أزمة تمكنه من مد سياسة الإحتواء إلى آسيا ، وتدعيم موقف "شيك" فى "فرموزا" ، والإحتفاظ بالقواعد العسكرية فى "اليابان" ، وتمكنه من إعادة تسليح "الولايات المتحدة" ، ودول "حلف شمال الأطلنطى" ، وبالتالى عندما عبرت قوات الشمال خط ٣٨ ° شمالاً أصدر "ترومان" أوامره إلى "ماك آرثر" بأن يرسل إمدادات إلى "كوريا الجنوبية" ، كما أرسل الأسطول السابع الأمريكى إلى مضيق "فرموزا" للحيلولة دون إحتمال غزو صينى لـ "فرموزا" ، كما وعد بإرسال مساعدات لـ "الهند الصينية" (١) .

وقامت واشنطن بتحييد "فرموزا" وجزر البسكادر ، وتلقى الأسطول السابع الأمريكى أوامره بحمايتها ضد أى غزو ممكن من الأراضى الصينية (٢)

كان "ترومان" بإرساله إمدادات إلى "سينجمان رى" يرى أن صمود "كوريا" بمفردها أمر مشكوك فيه ، وفى نفس يوم بدء الهجوم شنت "الولايات المتحدة" هجوماً دبلوماسياً يَصِم "كوريا الشمالية" بالعدوان ، وطالبت بوقفه والإنسحاب ، ووافقت عليه الأمم المتحدة وفشل "الإتحاد السوفيتى" فى إستخدام حق الفيتو بسبب مقاطعته للأمم المتحدة بعد رفضها إعطاء مقعد "شيك" لـ "ماو" ، وفى ظهر يوم ٢٧ يونية ١٩٥٠ أعلن "ترومان" سريان مبدئه على المحيط الهادى فى بيان رسمى أكد فيه أن "واشنطن" ستقدم العون العسكرى لـ "سول" لدحر ما أسماه بالطابع العدائى للشيوعية وهدد "بكين" بأن أى عمل ضد "فرموزا" سوف يهدد أمن منطقة الهادى بالكامل وأن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدى حيال ذلك (٣) ؛ ثم أرسل مذكرة إلى "ستالين" يؤكد فيها أنه يأمل فى عودة الوضع كما كان قبل الحرب ، ويوضح ذلك أن هدف "ترومان" كان إحتواء "كوريا" ، وليس غزو "كوريا الشمالية" ، وفى تلك الأثناء نجحت "كوريا الشمالية" فى دفع "كوريا الجنوبية" إلى التقهقر فى شبه

---

(١) آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٥٦ .

(٢) رومين : المرجع المذكور ، ص ١٧ .

(٣) **Statemet by Presidet Truman June 27, 1950, quoted from : China Handbook , 1951 , China publishing Co.,Taipeh, 1951 , PP . 114 – 115 .**

الجزيرة بسرعة كبيرة ، ولم يؤد إلقاء القنابل الأمريكية إلى إبطاء المعتدين بل على العكس كان الجنوبيون مصابين بالذعر ، والهلع [١] .

وبعد يومين وجد "ترومان" نفسه أمام إختيارين : الأول : إما إرسال قوات أمريكية ؛ ومعنى ذلك قبوله دفع ثمن للحرب يفوق ما كان فى مخيلته . والثانى : فقدان "كوريا" فى وقت كان الجمهوريون مازالوا يتساءلون عمن خسر "الصين" ؛ فأصدر أوامره فى ٣٠ يونية ١٩٥٠ إلى قواته المرابطة فى "اليابان" بأن تتجه إلى "كوريا" ، وكان ذلك قراراً فردياً من جانب "ترومان" دون إستشارة الحلفاء الأوربيين ، والآسيويين كما أنه لم يستشر الكونجرس مثلما حدث فى حرب "روزفلت" فى الهادى عام ١٩٤١ ، وبالتالى وجدت "الولايات المتحدة" نفسها فى حالة حرب دون إعلان الكونجرس للحرب وفقاً لنص الدستور وتحركت القوات ، ووصلت الإمدادات فى وقت مناسب مكنت الجنوبيون ، والأمريكيون من الصمود خلال شهرى يونية ، ويولية عند رأس جسر "بوسان" Busan [٢] .

ووافق مجلس الأمن فى ٢٧ يونيه ١٩٥١ على فرض عقوبات ضد "كوريا الشمالية" ، على إثر طلب "الولايات المتحدة" ، وبعد يومين نزلت قوات برية على شاطىء "كوريا" وحاصرتها ، وضرب سلاح الطيران الأمريكى الأهداف العسكرية فى "كوريا الشمالية" [٣] .

وقد مرت "الحرب الكورية" بثلاث مراحل ، **الأولى** : عزوف "واشنطن" عن السلام ، وتحول موقفها من الدفاع إلى الهجوم عندما أصدر "آرثر" أوامره إلى قوات "كوريا الجنوبية" بإجتياز خط ٣٨ ° شمالاً ، ولحقت بها قوات الأمم المتحدة .

الثانية : تدخل "الصين" فى الحرب حين بات الخطر على أبوابها ، والذى أدى إلى إختلال ميزان القوى ، وأصبح الوضع فى غير صالح قوات الأمم المتحدة .

---

[١] آى أستيفن آمبروز : المرجع ، ص ١٥٦ .

[٢] نفسة : ص ص ١٥٩– ١٦٠ .

[٣] فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٦٥

الثالثة : إدراك "الولايات المتحدة" للمخاطر الناجمة عن تهـور "مـاك آرثـر" ، وتصميمه على ضرب "الصين" إلى أن عزله "ترومان" من كافة سلطاته فـى ١٠ أبريل ١٩٥١ ، وإنتهت بتسوية النزاع جزئياً فى ١٠ يوليو ١٩٥١ بـين ممثلـى "الولايات المتحدة" ، و"كوريا الشـمالية" ، والمتطـوعين الصـينيين ، وتعثـرت المباحثات فترة طويلة بسبب تصميم "الصين" على عودة كـل الأسـرى ، ولـيس الإختيار العشوائى ، وظل الوضع هكذا إلى أن إقترح "شوان لاى" قبول المشروع الهندى الخاص بتسليم الأسرى إلى دولة محايدة فى ٣٠ مارس ١٩٥٣ ؛ وبالتـالى تمكن الجانبان الأمريكى ، والكورى الشمالى من تبادل بعض الأسرى ، وفـى ٧ يونية ١٩٥٣ أمكن توقيع الهدنة فى "بانمونجوم" على أن يفصل بين الجيشين منطقة منزوعة السلاح عرضها أربعة كيلومترات كتمهيد لعقد مؤتمر سياسى خلال ثلاثة أشهر لإيجاد تسوية شاملة للمشكلة الكورية ، وفى ٧ أغسطس وقعت "واشـنطن" معاهدة دفاع مع "سول" كما عقدت "موسكو" معاهدة دفاع مع "كوريا الشمالية" [١] .

وكانت "الصين" تخشى من التهديد المباشر لمنطقة شمال شرق "الصـين" عندما بدا خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩٥٠ أن قوات الأمم المتحـدة يمكنهـا عبور خط ٣٨ ° شمالاً ، والتقدم شمالاً ، وسقوط النظام الشـيوعى فـى "كوريـا الشمالية" ، حيث كانت "الصين" تعتبرها بمثابة منطقة عازلة ، ولازمـة لأمنهـا ، وبالتالى وجهت "الصين" تحذيراً للأمريكيين بأنهم لن يقفوا مكتوفى الأيدى فى حالة عبور خط عرض ٣٨ ° شمالاً ، وعندما تجاهلت "الولايات المتحدة" هذا التحـذير [٢] ، أعلنت فى ٢٥ أكتوبر ١٩٥٠ أنها سترسل متطوعين ، وبالتالى أصبح لـــ "الصين" دور فى حرب "كوريا" تحت إسم معارضة العدوان الأمريكى ؛ فساعدت "كوريا" ، ودافعت عن الوطن ، وأصبحت الحرب الكورية فـى جوهرهـا بـين "الصين" و "الولايات المتحدة" و "كوريا" ، كما شكل دخول "الصين" الحرب مثلـث شيوعى مكون من "ستالين" و "ماوتسى" و "كيم" ، وكان لقيادة "الصين" مكان فـى

---

[١] نفسه : ص ص ١٦٦ – ١٦٧ .

[٢] نفسه : ص ١٧٢ .

الخطط ، وتجهيزات الحرب ، لكن تجدر الإشارة إلى أن "ماو" كان يرفض تحقيق مطالب "كيم" فى "كوريا" بالقوة [١] .

تطبيق سياسة حافة الهاوية فى الصين .

أطلق "أيزنهاور" فى يناير ١٩٥٣ العنان لـ "شيك" ، فبدأ فى شن سلسلة غارات بالطائرات الأمريكية الصنع فقصفت الموانى ، والبواخر فى "الصين" الشعبية بالقنابل ، وعرفت هذه الغارات بـ "حرب الثقوب" ، لكنها لم تكبد الصينيين خسائر كبيرة ، بل تسببت فى إغضابها أكثر ، وفى يناير ١٩٥٥ قام الصينيون الشعبيون بقصف جزر "تاشن" Tashen التى تبعد ٢٣٠ ميلاً شمالى "فرموزا" ، والتى كانت تحت سيطرة فرقة من قوات "شيك" ، كما نصبت المدافع فى مواجهة جزيرتى "كومرى" Comry و "ماتسو" Matsu حيث تقع كل منهما عند مدخل ميناء صينى محصن بفرق تابعة للقوميين [٢] .

وبسبب أهمية "كومرى" و "ماتسو" فى الدفاع عن "فرموزا" ، ولأن سقوطها يعنى وصول الشيوعية إلى "اليابان" و "كوريا" و "الفلبين" و "تايلاند" ، وكل "الصين" ، وكل "فيتنام" ، وإحتمالية خضوع "أندونيسيا" و "الملايو" و "كمبوديا" و "لاوس" و "بورما" أيضاً تحت السيطرة الشيوعية ، وفى ٢٤ يناير ١٩٥٥ طلب "أيزنهاور" من الكونجرس التصريح له بإستخدام القوات المسلحة الأمريكية عند الضرورة فوافق المجلس ، وعلى إثر ذلك قامت "الصين" بقصف "كومرى" و"ماتسو" بالقنابل ، فبدأت تدور مباحثات حول إمكانية إلقاء قنابل ذرية على الأراضى الصينية ، لكن "أيزنهاور" أعلن فى ٢٨ أبريل ١٩٥٥ أن الوضع قابل للسلام حيث قام بتبادل رسائل مع المارشال "زوكوف" ، فخفت حدة الضغوط الصينية على "كومرى" و "ماتسو" ، وتقلصت الأزمة [٣] ، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد نجحت فى نزع فتيل الأزمة مع "الصين" .

---

(١) Li , Xiaobing & Li, Hongshan : China and the United States , Univeristy Press of America ,Inc. New York , 1984, PP. 4 - 13 .

(٢) Nuechterlein, Donald E. : op . cit ., PP. 46 – 48 .

(٣) آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٩٣ .

وتعود الأسباب التى أدت إلى تخفيف حدة المجابهة مع "الصين" إلى أن القنابل الذرية المصنعة عام ١٩٥٥ كانت أقوى بكثير من القنابل التى صنعت فى الأربعينات ، كما أن "الولايات المتحدة" لجأت إلى محاولة حل المشكلة بشكل دبلوماسى لتيقنها أنه فى غير إستطاعتها إستعمال القنابل الذرية فى حل كل مشكلة .

وبتطور صناعة القنابل الذرية ، وإدراك الجانبين الأمريكى والسوفيتى لمدى خطورتها بدأت مرحلة جديدة من مراحل الحرب الباردة ، والتى كان لها بدورها انعكاسات هامة على صعيد الموقف السياسى ، والعسكرى فى شرقى آسيا بشكل عام ، وفى "الصين" و "فيتنام" على وجه الخصوص .

إستقلال فيتنام .

مرت "فيتنام" بمرحلتين من الحرب للحصول على إستقلالها ، كانت المرحلة الأولى ضد الإحتلال الفرنسى (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ؛ والثانية ضد "الولايات المتحدة" (١٩٦٤ - ١٩٦٨) .

فأما **المرحلة الأولى** من حرب التحرير الفيتنامية فتبدأ عندما قام الفرنسيون عقب إستسلام اليابانيين ، وعقب إتفاقية "سانتينى / هوشى منه" عام ١٩٤٦ بتدعيم وجودهم العسكرى فى "فيتنام" ، لكنهم قوبلوا بمقاومة هائلة من "عصبة إستقلال فيتنام" ، ودارت رحى معارك طاحنة بين الفرنسيين ، وقوات "الفيت منه" ، وفشل "مؤتمر فونتبليو" Fontainebleau الذى عقد فى "فرنسا" فى ٦ مارس ١٩٤٦ فى التوصل إلى أى تسوية حيث أراد "هوشى" قيام دولة فيتنامية موحدة تتمتع بالإستقلال التام [١] ، بينما إعترفت "فرنسا" بـ "فيتنام" كولاية حرة داخل إتحاد المستعمرات الفرنسية على أن تكون واحدة من فيدراليات "الهند الصينية" مع "لاوس" و "كمبوديا" اللتين وافقتا على وضعهما مرة أخرى تحت الحماية الفرنسية ، وقد إستثنى الإتفاق "كوشين شين" التى تعتبر أكبر جزء متحضر ، ومنتج حيث

---

[١] **خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٨١ .**

إحتفظت بها "فرنسا" ؛ ووضعت عليها "نجو دينه ديـم" Ngo Dinh Diem (*) فى نوفمبر ١٩٤٦ ، والذى حظى بتأييد كل من "لندن" و "واشنطن" (١) ، وفى نفس الوقت قام الفرنسيون بقصف "هايفونج" جواً ، وإحتلوها ، حيث أقرت "باريس" مبدأ إستخدام القوة ؛ وأعادت "باوداى" من "هونج كونج" ، ونصبته مـن جديـد علـى "فيتنام" (٢) .

وبعد إستقلال "الصين" عام ١٩٤٩ تحولت سياسة "الولايات المتحـدة" تحـولاً حاداً تجاه آسيا فقدمت لفرنسا مساعدات لتؤكد وجودها ، وتأثيرهـا فـى "الهنـد الصينية" (٣) ، كما حاولت إقناع "فرنسا" بالموافقة على إستقلال "فيتنـام" ؛ لأنهـا رأت أنه إذا إستمر "هوشى" ، وأعوانه فى المقاومة بعد ذلك سيكشف أن هدفهم من المقاومة ليس الإستقلال بقدر ما هو محاولة نشر الشـيوعية ، كمـا أنـه سـيتيح الفرصة لها للدخول المباشر هناك ، إلا أن "فرنسا" رفضت ، وحذرت "واشـنطن" من ضغطها عليها للموافقة على الإستقلال (٤) ، لأنها رأت أن أعدائها الحقيقيـين داخل "فيتنام" ، وليسوا فى "بكين" أو "موسكو" ، وبالتالى يجب أن تحكم سـيطرتها عليها ، وليس تركها (٥) ؛ فنقلت "فرنسا" فى ديسمبر ١٩٤٩ سلطاتها إلى حكومتها فى "فيتنام" ؛ فأصبح هناك حكومتان فى "فيتنام" : **الأولى** هى "حكومة الجمهوريـة

(*) نجو دنيه ديم (١٩٠١ – ١٩٦٤) : ولد عام ١٩٠١ من أسرة كاثوليكية ، تخرج من مدرسة الإدارة فى "هيو" Hio ، ثم إلتحق بسلك الخدمة المدنية ، ووصل إلى منصب مدير إقليم ، وتدرج فى المناصب إلى أن أصبح وزيراً للداخلية فى عهد الإمبراطور "باوداى" ، ثم إستقال ووضع تحت الرقابة الفرنسية إلى أن هرب إلى "سايجون" ومكث بها من عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٤٥ ، ورفض العمل مع نظام "هانوى" ، م رحل إلى "الولايات المتحدة" ، ثم عاد إلى "سايجون" كرئيس للوزراء فى عهد "باوداى" عام ١٩٥٤ ، ثم إنتخب رئيساً للدولة عام ١٩٥٥ثم جدد إنتخابه بخمس سنوات أخرى عام ١٩٦١ ، أفلت من عدة محاولات إنقلابية إلـى أن قتل عام ١٩٦٣ .

– التاريخ السرى لحرب فيتنام (من وثائق البنتاجون) ، ترجمة : محمد أنيس ؛ حمدى عبد الجواد ، جـ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .

(١) Pratt, Julius W & others : op . cit ., P. 458 .

(٢) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص١٨٤ .

(٣) Nuechterlein, Donald E. : op . cit ., P. 42 .

(٤) Cohen, Worrenl : op . cit ., P. 149 .

(٥) آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٩٤ .

الديموقراطية" ، والتى إعتبرتها "باريس" متمردة وقطعت معها كل الصلات ، والتى برغم طردها من "هانوى" كانت قوية بالتأييد الشعبى ، وبدعم المناطق المحررة ، والتى كانت تزداد مساحتها بإستمرار ، والثانية حكومة "باوداى" التى كانت تستند إلى الدعم الفرنسى ، وتسيطر على المدن وفى عام ١٩٥٠ إعترفت كلا من "موسكو" و "بكين" بالحكومة الديموقراطية ، بينما إعترفت كل من "واشنطن" و "لندن" بحكومة "باوداى" ، وبالتالى تحولت "فيتنام" إلى مشكلة دولية [١] ، وهنا إستغاث "هوشى" بالعالم الشيوعى فوصلته مساعدات من "موسكو" و "بكين" ، وبالتالى تمكن "الفيت منه" من السيطرة على نصف البلاد ، فبدأوا بالإتجاه إلى "أنام" ، وهددوها ، ثم تقدموا بشكل دائرى فى منطقة "دلتا تونكين" [٢] ، ومع بداية عام ١٩٥٤ لم يعد للفرنسيين سوى حامية واحدة منعزلة شمال "هانوى" ؛ هى حامية "ديان بيان فو" Dien Bien Phu ، والتى أصبحت بحلول أبريل ١٩٥٤ فى مأزق بسبب حصار الشيوعيين لها [٣] ، وقد أعلنت "باريس" عن مشاركة الكثير من المصفحات الصينية مع قوات الفيت منه ، وأعلنت "واشنطن" أن ذلك يعتبر تدخلاً أجنبياً ، وأبحرت السفن الحربية الأمريكية إلى مياه "الهند الصينية" ، وفى نفس الوقت طلبت "باريس" من "واشنطن" مساعدتها على فك حصار "ديان بيان فو" إلا أن الإدارة الأمريكية آثرت عدم التدخل بشكل مباشر خشية التورط فى صراع جديد فى ظل إستمرار الحرب الكورية [٤] مما تسبب فى سقوط الحامية فى ٧ مايو ١٩٥٤ ، وكان يوجد بالحامية ١٠٠٠٠ جندى فرنسى فقط أى ما يمثل ٥% فقط من القوات الفرنسية الموجودة فى "فيتنام" [٥] ، والبالغ عددها ٤٢٠٠٠٠ ، لكن ما أضفاه الفرنسيون من هالة على الحامية بسبب وجود أفضل القادة بها جعل مصيرها يحدد مصير الوجود الفرنسى فى "فيتنام" [٦] ، كما أن قيادة "فو نجوين

---

(١) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص١٨٤ .

(٢) Hall , D.G.E : op . cit ., P. 915 .

(٣) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ... ، ص١٨٤ .

(٤) رومين : الطريق إلى باندونج ... ، ص ٢٧ .

(٥) Nixon , Richard : The Real War , Simon & Schuster . Inc ., New York , 1990 , P. 99 .

(٦) Schirakuer , Conrad : op . cit., P. 561 .

جياب" المتميزة ، ودور المدفعية الفيتنامية وعملية نقلها الشاقة خلال الجبال [١] ، إضافة إلى أن تحركات القوات الفرنسية كانت مكشوفة من الفيتناميين لوقوعها تحت سيطرة "الفيت منه" ، كل هذه العوامل ساعدت على هزيمة الفرنسيين فى "ديان بيان فو" [٢] .

– مؤتمر جينيف ١٩٥٤ .

سبق توقيع "إتفاقية جينيف" العديد من الخلافات ، ومحاولات من قبل "الولايات المتحدة" لإيجاد نوع من العمل المشترك فى "فيتنام" ، فإقترحت "الولايات المتحدة" على "بريطانيا" قيام نوع من التضامن بينها و بين "بريطانيا" و "فرنسا" لحماية المنطقة من الخطر الشيوعى الذى يتهددها بالإشتراك مع دول جنوب شرق آسيا المحيطة كـ "استراليا" و "نيوزيلندا" و "تايلاند" و "الفلبين" ، لكن "بريطانيا" رفضت التدخل إلا فى حالة فشل المفاوضات ، فرأى "أيزنهاور" أنه يمكن قيام حلف فى جنوب شرقى آسيا بين كل من : "إستراليا" و "نيوزيلندا" و "باكستان" و"بورما" و "سيلان" ، وبعد مفاوضات تم تكوين حلف ثلاثى من "الولايات المتحدة" و "إستراليا" و "نيوزيلندا" عرف بإسم حلف (SU.ZN.A) فى ١٧ مايو ١٩٥٤ ، وأعلنوا عقب توقيعه أنهم سوف يتدخلون تدخلاً مباشراً فى "فيتنام" ، وظلت "بريطانيا" على موقفها المعارض لكن بعد فشلها فى إبعاد دول الكومنولث عن التدخل فى شئون "فيتنام" وافقت على عقد حلف مع "الولايات المتحدة" عرف بـ "حلف مانيلا" فى سبتمبر ١٩٥٤ [٣] .

وفى ٢١ يوليو ١٩٥٤ تم التوقيع على "إتفاقية جينيف" ، ونصت أهم بنودها على : إعادة تجميع القوات العسكرية للجانبين على جانبى خط عرض ١٧ ° شمالاً ، وتنقسم البلاد إلى إدارتين شمالية تحكمها حكومة "الفيت منه" فى "هانوى" ، وجنوبية تحكمها حكومة تابعة لـ "الولايات المتحدة" فى "سايجون" Saigon ، مع

---

(١) Ibid : P. 562 .

(٢) D G E, Hall : op . cit ., P. 915 .

(٣) محمد جلال عباس ، فيتنام قصة كفاح شعب ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ص ١٣١ .

تعهد الطرفين بعدم الإنضمام لأى حلف عسكرى ، وألا يسمحا بإقامة قواعد عسكرية أجنبية فى المناطق التابعة لأى منهما .

كما نصت الإتفاقية على ضرورة بقاء القوات الفرنسية فى الجنوب للإشراف على تنظيم إنتخابات ديمقراطية تجرى قبل شهر يوليو ١٩٥٦ ، وتسمح بإقامة نظام واحد لكل "فيتنام" ، هذا وتسلم السلطة المدنية فى الشمال إلى ممثلى "الفيت منه" وإلى أعوان "باوداى" فى الجنوب (١) .

كما أعرب المؤتمر عن سروره لإعلان كل من "كمبوديا" و "الاوس" و "فيتنام" إنهاء العمليات العسكرية (٢) .

وعقب توقيع "إتفاقية جينيف" إنسحبت قوات "الفيت منه" التى كانت تحارب فى الجنوب ، والتى كانت تسيطر على أكثر من نصف المساحة إلى الشمال ، فى حين قامت القوات الفرنسية بالجلاء عن "هانوى" فى مايو ١٩٥٥ (٣) .

وتجدر الإشارة إلى أن "هوشى منه" قد رضى بالتراجع ، والحصول على النصف الشمالى فقط ، على الرغم من أن معظم الأراضى فى شطرى "فيتنام" كان تحت سيطرته ، لأنه كان بحاجة إلى بعض الوقت لإصلاح ما دمرته الحرب .

وعقب ذلك أنزلت "الولايات المتحدة" ٧٠% من جنودها المتواجدين بشرقى آسيا إلى جانب الجيش الفرنسى ، وكان الأسطول الأمريكى يتحرك بحرية ، ويدخل البلاد ويخرج منها بكل حرية (٤) .

وفى الجنوب تحول الوضع السياسى إلى حالة من الغليان حيث فشل "باوداى" فى كسب تأييد الشعب ؛ لإهماله شئون الحكم ، وسوء أخلاقه ، وعدم

---

(١) **Final Declaration of the Geneva Conference on Indochina 1954 Quated from : Paterson , Thomas G : op . cit ., PP. 535 – 537 .**

(٢) وثيقة (رقم : ١٤) البيان النهائى فى مؤتمر جينيف ٢١ يوليو ١٩٥٤ منشورة فى : التاريخ السرى لحرب فيتنام من وثائق البنتاجون ، ترجمة محمد أنيس وحمدى عبد الجواد ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٦٦ - ٦٨ .

(٣) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ... ، ص ١٩٥ .

(٤) **Pratt , Julus W & others : op . cit ., P. 458 .**

كفاءته ، كما كان الجيش ، والبوليس ضعيفين ، وأدى إعتماد التنظيم الإدارى على جيش ، وشرطة مكونين تكويناً إقليميا ، أو دينياً ؛ كالفرقة المكونة من طائفة "هواهاو" Hwahow ، أو طائفة "كاوداى" ، إلى حصول عصابة "بيا اكسوين" (*) Pia Xion على تصريح بالقيام بالأعمال البوليسية فى العاصمة "سايجون" نظير إتاوة دفعها الإمبراطور "باوداى" ، وفى عام ١٩٥٥ قام إنقلاب عسكرى ضد سيطرة جماعة "بياكسوين" ، وحدثت مذابح ، ومعارك فى شوارع "سايجون" تولى الجيش على إثرها زمام الأمور [١] .

وفى ذلك الوقت نجح الأمريكيون فى أن يفرضوا على"باوداى" رئيس وزراء موالى لهم ، وهو" نجو دينه ديم"، والذى بدأ يعمل على إضعاف الطوائف الدينية الوطنية ، وأخذ يشجع الكاثوليك البالغ عددهم حوالى ١٠% فقط من السكان على تقوية كيانهم فى الدولة ، فعزلة "باوداى" عام ١٩٥٥ ، وقام بعملية إستفتاء حصل خلالها على غالبية الأصوات ، كما قام بمطاردة الشيوعيين ، كما حاول إعادة تجميع القرى ، وإقامة نظام إصلاح زراعى ؛ الأمر الذى أدى إلى عودة ظهور العصابات ، فزاد نشاط جماعة "الهواهاو" حتى أصبح لها إستقلال ذاتى فى منطقة وسط "فيتنام الجنوبية" ، لكنه نجح فى ضم جماعات "الكاوداى" إلى جيش الحكومة [٢] .

وفى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٥ إنتهت الإنتخابات بتعيين "نجو دينه ديم" رئيساً للجمهورية لمدة خمس سنوات ، مع العمل على إعادة إنتخابه فى ٩ أبريل ١٩٦١ لمدة أخرى ، وبإنتهاء الإنتخابات قامت الجيوش الفرنسية بالجلاء عن "فيتنام

(*) هى طوائف وجماعات دينية من أهم هذه الطوائف طائفة الكاوداى (الكاودات) المنتشرة فى شمال غرب فيتنام الجنوبية ، وطائفة الهواهاو فى الجنوب والغرب ، وجماعة بنه كسوين التى تسيطر على ضواحى مدينة سايجون ، ولم تتمكن المعونة والدبلوماسية الأمريكية من مساعدة ديم فى القضاء على هذه الطوائف تماماً .

– سمعان بطرس فرج الله : الحرب الإستعمارية فى فيتنام ، السياسة الدولية ، ع ١٠ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٦٧ ، ص ٤٥ .

(١) محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص١٢٦.

(٢) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ ٢ ...، ١٩٧ .

الجنوبية" جلاءاً تاماً فى أبريل ١٩٥٦ [١] ، لتنتهى بذلك المرحلة الأولى من الحرب ، وتبدأ المرحلة الثانية منها .

حلف سياتو ١٩٥٤ South East Asia Treaty Organization (SEATO) .

كانت خطة "واشنطن" لصهر جنوب شرق آسيا تتلخص فى تطويقها عن طريق عقد حلف فى "مانيلا" فى سبتمبر ١٩٥٤ عقب أحداث "فيتنام" ، حيث أقنع "دالاس" "بريطانيا" و "إستراليا" و "نيوزيلاندا" و "فرنسا" و "تايلاند" و "باكستان" و"الفلبين" ، بالإنضمام إلى معاهدة جنوب شرق آسيا ، والتى أضيف إليها ملحق منفصل للإتفاق على حماية "كمبوديا" و "لاوس" و "فيتنام الجنوبية" ، وكان الحلف محاولة من "الولايات المتحدة" لتقويض "إتفاقية جينيف" ، حيث قرر "دالاس" أنه إذا قامت أى ثورة فى "فيتنام" ، فان على الحلفاء الموقعين على المعاهدة التشاور فى الإجراءات التى يجب إتخاذها ، مع عدم الإلتزام بإخمادها ، مما جعل مجلس الشيوخ يوافق على المعاهدة بنسبة ٨٢ صوت ضد واحد [٢] .

ومن ثم إنفردت "الولايات المتحدة" بتدعيم حكومة "فيتنام الجنوبية" ، وفى سبتمبر ١٩٥٤ أعلن "دالاس" أن المساعدات الأمريكية ستتجه مباشرة إلى "فيتنام الجنوبية" ، ولن تمر من خلال الفرنسيين [٣] ، حيث كان هدف الإدارة الأمريكية أخبار العالم أنه على الرغم أنه من غير المستطاع إمداد "فرنسا" بقوات بحرية لإعادة سيطرتها على مستعمراتها فى "الهند الصينية" ، إلا أن "واشنطن" تبذل جهدها لحماية أى جزء أخر فى جنوب شرقى أسيا من السقوط تحت السيطرة الشيوعية لأنها اعتبرت أن أمن جنوب شرق آسيا أصبح إهتماماً عالمياً حيوياً ، وبالتالى يجب أن تستخدم قواتها البحرية لوقف إنتشار الشيوعية هناك [٤] ، وفى نوفمبر ١٩٥٤ قام المستشارون العسكريون الأمريكيون بتدريب جيش "فيتنام الجنوبية" ، كما مكنوا حكومة " نجو دينه ديم " من السيطرة على "فيتنام الجنوبية" ،

---

[١] محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص ١٢٧ .

[٢] آى استيفن امبروز : المرجع المذكور ، ص١٨٧ .

[٣] نفسه : ص ١٨٧ .

[٤] Nuechterlein , Donald E.: op . cit ., P. 46 .

وعلى الرغم من ذلك فشلت سياسة "حافة الهاوية" فى الحيلولة دون ضياع "فيتنام الشمالية" (١) ، وأصبح هناك فى ذلك الوقت تواجداً فعلياً للولايات المتحدة فى "فيتنام" مع المستشاريين العسكريين ، وبدأوا فى التخطيط للحرب ، ومع بداية ظهور هذا التدخل تكون بداية مرحلة جديدة من الحرب الباردة .

أصبحت الشيوعية فى عهد "أيزنهاور" نظاماً تحالفياً بعرض الأرض ، ولخصت "الولايات المتحدة" إهتماماتها العالمية فى أربع نقاط كالتالى :

١- الدفاع عن الوطن الأم ، بعد أن أصبح "الإتحاد السوفيتى" يمتلك السلاح النووى ووضع نفسه فى مصاف الدول العظمى ، فحرصت على تدعيم قواعدها العسكرية فى أنحاء العالم ، مع وجود قوات أمريكية فى قناة بنما لتأمين منطقة الكاريبى ، خاصة بعد أن أصبحت "جواتيمالا" Guatemala ماركسية ، وبالتالى أستثنيت من برنامج المساعدات الأمريكية ، وبذلك تم تأمين الشمال الأمريكى (٢) ، كما عقدت "حلف ريو" فى ٢ سبتمبر ١٩٤٧ مع دول أمريكا اللاتينية (٣) .

٢- الإقتصاد الجيد حيث قامت "الولايات المتحدة" بوضع خطة تغطية إقتصادية عبر العالم لإنقاذ دول غرب أوربا من الإنهيار عقب الحرب العالمية الثانية ، وأصبح الدولار الأمريكى يعنى البنك العالمى .

٣- الإرتقاء بالنظام الدولى ، حيث قررت "الولايات المتحدة" عام ١٩٤٧ فرض هيمنتها سياسياً وإقتصادياً وأمنياً على العالم ، خاصةً غرب أوربا من خلال "خطة مارشال" ، حيث إنقسم العالم إلى مجموعتين الأولى تقوضها "الولايات المتحدة" والثانية يقودها "الإتحاد السوفيتى".

٤- الإرتقاء بالمبادئ والقيم الأمريكية ، والإعلان بأنها تحمل رسالة الحرية والديموقراطية للعالم ، حيث كانت الحرب الباردة فى تنامى ، وظهرت سياسة الستار الحديدى والذى سبب الخوف لغرب أوربا ، خاصةً "ألمانيا

---

(١) آى استيفن امبروز : المرجع المذكور ، ص١٨٧ – ١٩٠ .

(٢) Nuechterlein , Donald E.: op . cit ., P. 46 .

(٣) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ٩٧ .

الغربية" ، وبالتالى أصبح عام ١٩٥٤ عام الدفاع و الإتساع فى التجارب النووية بغرض فرض التوازن الأمنى (توازن الرعب) ، لكن إنسحاب "فرنسا" من "الهند الصينية" أدت إلى تنامى قوة الشيوعيين فى آسيا من جديد [١] .

وبالتالى يتضح أن "الصين" على الرغم من حصولها على المعونة العسكرية من "الإتحاد السوفيتى" إلا أن حصولها على الإستقلال كان بفضل نظامها الداخلى الذى إجتذب الكثير من المواطنيين إلى جانب الشيوعيين حتى من أتباع "شيك" وكذلك من رجال جيشه ، فيمكن القول أن حركة التحرر فى "الصين" كانت بأيدى شعبها إلى جانب مساعدة السوفييت العسكرية .

كما أن سياسة "حافة الهاوية" التى إتبعتها "الولايات المتحدة" وحاولت تطبيقها فشلت فى الحيلولة دون ضياع "فيتنام الشمالية" ، كما فشلت فى تطويق الشيوعية فى "الصين" ، وبالتالى إنتهت المرحلة الأولى من الحرب الباردة التى عرفت بفترة المجابهة والتى كان الصراع فيها على أشده والعالم كلة على "حافة الهاوية" إذ كان التهديد النووى هو الأساس فيها فكان العالم ينتظر وقوع حرب عالمية ثالثة نووية فى أى وقت خاصة بعد إعلان "الإتحاد السوفيتى" عن إمتلاكه للقنبلة الذرية عام ١٩٤٩ وتوفيقه فى تشغيل سلاحه النووى وتطويره سريعاً .

---

(١) Nuechterlein , Donald E.: op . cit ., P. 46 .

الفصل الثانى

الإصلاحات الإقتصادية فى الصين وبداية التدخل الأمريكى فى فيتنام فى مرحلة الإنتقال (١٩٥٥ – ١٩٦٣)

- أزمة ٢٤ يناير ١٩٥٥ فى الصين .
- الصين وسياسة الحياد الإيجابى .
- الوساطة الهندية .
- حلف وارسو ١٩٥٥ .
- حملة المائة زهرة .
- القفزة الكبرى إلى الأمام .
- الخلاف الصينى السوفيتى .
- تنظيم جبهة التحرير القومية .
- محاولات هانوى لتوحيد فيتنام وموقف الصين من ذلك .

لاحظ الرئيس "أيزنهاور" عقب توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية أن ثمة تغير فى السياسية السوفيتية ظهر عقب وفاة "ستالين" عـام ١٩٥٢ ، وعلـى الرغم من ذلك فقد إستمر فى مواجهة الشيوعية بالقوة ، وإتبع فى ذلـك سياسـة عسكرية جديدة عرفت بسياسة "الرؤية الجديدة" والتى أيدت سياسة الإحتواء ، كما كان وزير خارجيته "جون فوسـتر دالاس" John Foster Dulls يلـوح كثيـراً بإستخدام القنبلة الذرية ضد السوفييت ، وهى السياسة التى عرفت بـــ "سياسـة الإنتقام الشامل" ، والوقوف على "حافة الهاوية" ، لكن الوضع الـدولى فـى هـذه الفترة كان فى غاية التوتر بسبب ثلاثة أحداث عالمية كان أولها العدوان الثلاثـى على مصر عام ١٩٥٦ ، أو ما عرف بــ "أزمة السويس" الناجمة عن تأميم القناة ، وتبع ذلك "أزمة المجر" حين توجهت الدبابات السـوفيتية صـوب "بودابسـت" للقضاء على الحركة المناوئة للشيوعية نهائياً ، وكذلك "أزمة كوبا" والتى وضعت العالم على شفا حرب نووية مدمرة .

كل هذه الأحداث كان لها أبلغ الأثر فى تحويل السياسة العالمية إلى سياسة أقل هدوءاً مما جعلنا نميز هذه الفترة من "الحرب الباردة" بأنها مرحلة إنتقال مـا بين مفاهيم قوية : كالقبضة الحديدية ، والدمار الشامل إلى مرحلة ظهـرت فيهـا مفاهيم جديدة كــ "التعايش السلمى" ، والإنفراج فـى العلاقـة بـين المعسـكرين الرأسمالى والشيوعى ، وإنعكس كل ذلك على منطقة شرقى آسيا ؛ حيث إحتدمت المواجهات فى "فيتنام" التى مثلت ذروة المواجهة فى الحرب الباردة ، فـى حـين كانت "الصين" فى مرحلة إنتقال وثورات داخلية .

- أزمة ٢٤ يناير ١٩٥٥ فى الصين .

وقعت الولايات المتحدة فى ٢ ديسمبر ١٩٥٤ إتفاقية أمـن مشـترك مـع حكومة "فرموزا" [1] .

ونصت المـادة الخامسـة من الإتفاقية على إنشاء عدة قواعـد عسكرية أمريكية غرب الهادى ، وذلك للتصدى لأى هجوم قد يقع من أى دولة على أى من

[1] John , Bartlow Martin : Adlai Stevnson And The World , Anchor Press , New York, 1978, P. 151.

الطرفين الموقعين خاصة فى منطقة "فرموزا" أو "جزر بسكادر" [١] .

وما لا يعقل أن جزيرة صغيرة كـ "فرموزا" مقتطعة من "الصين" ومهددة منها دائماً أن تتصدى لأى هجوم قد يقع على القوات الأمريكية كطرف موقع على الإتفاقية ، ومن ذلك يتضح أن الإتفاقية تمت لضمان وجود البحرية الأمريكية فى هذه المنطقة بشكل رسمى ، ولضمان تدخلها لمواجهة أى هجوم صينى على الجزيرة .

وأثارت الإتفاقية إحتجاج "الصين الشيوعية" ، والإتحاد السوفيتى ، وإزداد الوضع تفاقماً عندما قامت "الصين" بمحاكمة ١١ طياراً أمريكياً أُعتقلوا فى أراضيها فى أواخر الحرب الكورية ، والحكم عليهم بعقوبات سجن مديدة كجواسيس ، وحاول الأمين العام للأمم المتحدة "داج همرشولد" Dag Hammarskjold التوسط لدى "الصين" ، والتى زارها فى الفترة من ٦ إلى ١١ يناير ١٩٥٥ للتباحث مع "شوان لاى" [٢] ، كما فتح قناة للحوار عبر السفير الصينى فى "إستوكهولم" Stokholm وفقاً لما ذكره المندوب الأمريكى فى الأمم المتحدة "لودج" Lodg إلا أنه لم يحصل على نتيجة من "شوان لاى" [٣] .

وفى ١٨ يناير ١٩٥٥ نشبت أزمة جديدة ، وذلك عندما قامت "الصين الشيوعية" بتطويق جزيرة "إيتشيانج" Ichiang الواقعة على بعد ٢١٠ ميلاً شمال "فرموزا" ، وأصبح واضحاً أن الشيوعيين فى طريقهم إلى "فرموزا" ، فطلب "أيزنهاور" من الكونجرس فى خطاب رسمى بتاريخ ٢٤ يناير منحه السلطات الكاملة لإستخدام القوات المسلحة الأمريكية لحماية "فرموزا" نظراً لأهمية ذلك للأمن القومى الأمريكى [٤] ؛ فوافق الكونجرس على قرار يسمح للرئيس "أيزنهاور" بإستعمال القوات الأمريكية خاصة الأسطول السابع للدفاع عن "فرموزا"

---

[١] ج . ب . دروزويل : الموسوعة التاريخية الحديثة ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ط ٩ ، دار الفكر الحديث ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٣٨٥ .

[٢] نفس المرجع : ص ٣٨٥ .

[٣] **Department of State, F.R 1955 - 1957 Document (No : 238) , PP. 543 .**

[٤] **John , Bartlow : op. cit ., P. 151 .**

، أو "البسكادور" ؛ للتعجيل بوضع الضمانات التى تخولها لــه معاهــدات الــدفاع المتبادلة فى ٢ ديسمبر موضع التنفيذ [١] .

وفى ٢٧ أبريل ١٩٥٥ أشار "دالاس" إلى وجود دعوة مــن "شــوان لاى" للتفاوض مع "واشنطن" ، ثم إستعرض ما أسماه بالتحركات العدوانيــة مــن قبــل "الصين" تجاه الولايات المتحدة ، مؤكداً أن ما تقوم به "الصين" من تطوير لسلاحها الجوى ، ومطاراتها الحربية ؛ إنما يهدف إلى السيطرة على "كومرى" و"ماتســو" رغم غياب أى تهديد أمريكى ، وأن الرئيس "أيزنهاور" أحجم عن إعطاء الضــوء الأخضر للوطنيين لمهاجمة وتدمير تلك المطارات ، حتى لا يؤدى ذلك إلى تورط الولايات المتحدة فى حرب مباشرة مع "الصين الشيوعية" ، كما أشار إلى رغبــة الوطنيين فى التوصل إلى إتفاق ، ووقف إطلاق النار طالما لم يتعرضوا لهجوم ، وأنهم – أى الوطنيين – طلبوا من الولايات المتحدة التدخل للوصــول إلــى هــذا الإتفاق ، وأوضح "دالاس" أن الأوضاع فى "الصين" فى غايــة الصــعوبة علــى الوطنيين [٢] .

وفى ٢٩ أبريل ١٩٥٥ أشار مساعد وزير الخارجية الأمريكــى "مــورفى" Morphy فى مذكرة له ، أن الرئيس علــى إســتعداد للتفــاوض مــع "الصــين الشيوعية" من أجل وقف إطلاق النار فى "فرموزا" ، كما أشار إلــى أن المكــان المناسب لمثل هذه المفاوضات هو مقر السفارة الصينية فى "جينيــف" ، علــى أن يوضع بند إطلاق سراح السجناء الأمريكيين فــى "الصــين" فــى صــدارة تلــك المفاوضات [٣] .

وفى المقابل أعلن "شوان لاى" عن إستعداد بلاده لمناقشة الموقف الــراهن فى مضيق "فرموزا" مع الولايات المتحدة [٤] ، حيث كان يميــل إلــى التفــاوض المباشر مع الولايات المتحدة [٥] .

---

(١) ج . ب ز دروزيل : المرجع المذكور ، ص ٣٨٥ .

(٢) F.R. 1955 - 1957 , Document(No : 228) , PP . 526 - 527 .

(٣) Ibid ., Document (No : 231) , PP. 531 – 532 .

(٤) Ibid ., Document (No : 235) , P. 538 .

(٥) Ibid ., Documnt (No : 242) P. 554 .

وفى غضون ذلك أعرب "رانكين" Rankin السفير الأمريكى فى العاصمة التايوانية "تايبيه" Taipei فى برقية له بتارخ ٩ مايو ١٩٥٥ عن شكوكه حيال موقف "الصين الشيوعية" ، مؤكداً أن "بكين" لا تملك نوايا مخلصة للتوصل إلى إتفاق لوقف إطلاق النار ، وأن حكومة "تايبيه" تشاركه هذا التوجه [١] .

وفيما يبدو فقد أرادت "واشنطن" إنتزاع إعتراف "بكين" بإستقلال "تايوان" كأفضل ضمان لبقاء الجزيرة الموالية لها ، وإبعاد شبح قيام "الصين" بإستعادتها ؛ تجنباً لتورط "واشنطن" فى حرب ضارية مع "الصين" لا أحد يعلم عقباها ، وهو أمر لم تنجح فيه "واشنطن" إلى الآن .

– الصين وسياسة الحياد الإيجابى .

فى أبريل ١٩٥٤ إجتمع رؤساء وزراء كل من "الهند" و "باكستان" و "سيلان" و "بورما" و "أندونسيا" فى "كولومبو" بجزيرة "سيلان" لدراسة قضية "الهند الصينية" ؛ ولإنشاء جبهة آسيوية محايدة ، إلا أن قيام "حلف جنوب شرق آسيا" قد دفعهم إلى الإجتماع ثانية فى "بوغور" بالقرب من "جاكرتا" بـ "أندونيسيا" يومى ٢٨ و ٢٩ ديسمبر ١٩٥٤ ، حيث تقرر دعوة البلاد الأفروآسيوية للمشاركة ، وفى الفترة من ١٨ إلى ٢٤ أبريل ١٩٥٥ إنعقد مؤتمر "باندونج" Bandong [٢] ، وكان أول لقاء بين قيادات ٢٩ دولة أفروآسيوية ، بالإضافة إلى البلدان الخمس السابقة ، وساعد هذا المؤتمر على تدعيم الحياد الإيجابى وربطه بحركة التضامن الآسيوى الأفريقى ، وقد شاركت كلاً من "فيتنام" الشمالية والجنوبية و "الصين الشعبية" و "كمبوديا" و "لاوس" فى أعمال المؤتمر [٣] .

وكانت قضية "فرموزا" أحد أبرز قضيتين حاول المؤتمر معالجتها ، أما الأخرى فكانت قضية علاقة الغرب بالشرق ، وإقترح المؤتمر وضع "فرموزا" تحت وصاية دول حلف "كولومبو" ، ولم تقبل "بكين" بهذا الإقتراح لأنه صدر عن رئيس وزراء "سيلان" المعروف بعدائه للشيوعية ، وأعلن "شوان لاى" فى ٢٣

---

(١) Ibid ., Document (No : 245), P. 559 .

(٢) ج . ب . دروزيل : المرجع المذكور ، ص ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

(٣) فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرة السوفيتية ... ، ص ١٦٥ .

أبريل عن إستعداده للتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن الإنفراج فى الشرق الأقصى ، وخاصة فى منطقة "فرموزا" [١] ، وهو الإعلان الذى حاولت "واشنطن" التعامل معه بحذر ، وتطويعه لمصالحها كما سبق ذكره .

كما قرر المؤتمر مؤازرة الحركات الوطنية فى الأقطار المختلفة ، ومساعدتها بمختلف الوسائل ، ومن هذه الأقطار "كوريا" و "فيتنام" [٢] .

وفى ١٣ مايو ١٩٥٥ أعلن "شوان لاى" أن الشعب الصينى أمامه طريقين لتحرير "فرموزا" : الأول هو الحرب ، والثانى هو السلام ، وأن "الصين" تفضل الوسائل السلمية [٣] .

كما أعربت "بكين" عن رغبتها فى صدور بيان رسمى من الإدارة الأمريكية للرد على مبادرة "شوان لاى" التى أعلنها فى "مؤتمر باندونج" ، والتى تتعلق برغبة "الصين" فى التفاوض مع الولايات المتحدة ، وعما إذا كانت "واشنطن" ترغب فى القيام بمفاوضات مباشرة ، أو عن طريق طرف ثالث ، وأن "الصين" هى الأخرى ترغب فى التوصل إلى إتفاقية لوقف إطلاق النار [٤] .

وفى ٢٤ مايو ١٩٥٥ بعث وزير الخارجية الأمريكى برسالة إلى نظيره الصينى ؛ رداً عما أعلنته "بكين" فى مؤتمر "باندونج" من إستعداد للتفاوض مع "واشنطن" ، وأعرب وزير الخارجية الأمريكى عن رغبة الشعب الأمريكى فى الوصول إلى السلام ، وإقترح الدخول فى مفاوضات مباشرة مع "بكين" للتوصل إلى إتفاقية تنهى كل المسائل العالقة بين الطرفين ، والتوصل إلى سلام نهائى[٥].

وتجدر الإشارة إلى أن "دالاس" قد إنتقد مؤتمر "باندونج" ؛ حيث إعتقد أن تلك التيارات الحيادية مجرد سياسة تكتيكية تقوم على التلاعب بالكتل الدولية فى سبيل الحصول على أكبر قدر من المنافع المادية ، وإعتبرها سياسة إنتهازية لا

---

[١] ج . ب . دروزيل : المرجع المذكور ، ص ٣٩٣ .

[٢] شوقى الجمل : التضامن الآسيوى الأفريقى وأثره فى القضايا العربية ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١١٥ .

[٣] F.R. 1955 -1957 , Document (No : 251) , P. 566 .

[٤] Ibid ., Document (No : 239) , PP . 545 - 547 .

[٥] Ibid ., Document(No 256) , PP. 571 - 572 .

أخلاقية تفتقر إلى الواقعية فى عهد الإرتباطات الدولية المعقدة [١] ، كما أشار إلى أن ذلك يعطى الضوء الأخضر لـــ "الصين الشيوعية" لمواصلة سياستها العدوانية فى وقت زعم فيه أن بلاده تواصل مساعيها من أجل تحقيق السلام مع كل الشعوب [٢] .

أما عن سياسة "دالاس" عقب مؤتمر "باندونج" ، فقد أعلن أنه للقضاء على الشيوعية فلابد من إحكام التطويق ، ثم الإنتقال من الحصار إلى الهجوم ، وهو ما أطلق عليه "دالاس" التحرير ، وكان يرى أنه فى سبيل تحقيق سياسة التحرير هذه ، فإن الأمر يستلزم تعبئة البلاد الأفروآسيوية فى حلف عريض مكمل لحلف الأطلنطى ، وإعدادها إعداداً دقيقاً لتكون قواعد الإنطلاق والهجوم لتحقيق التحرر والخلاص ، وكان القضاء على الحياد أولاً هو الخطوة الأولى من وجهة نظره للقضاء على الشيوعية ، على إعتبار أن الحياد نافذة قد تعبر من خلالها الشيوعية ، ولابد من سدها [٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر قد تعرض منذ البداية لهجوم عنيف من جانب الصحافة الغربية ؛ بسبب خوف الغرب من إتحاد الدول الأفروآسيوية لإتخاذ قرارات بشأن مشكلاتها العامة ، والتى ستكون بالضرورة معادية فى إتجاهاتها للإستعمار الغربى ؛ حيث كانت قضية الإستقلال عن الإستعمار الغربى لاتزال هى المشكلة الأساسية بالنسبة للشعوب الأفروآسيوية ، وزاد من قلق الغرب دعوة "الصين الشعبية" لحضور المؤتمر ، وما يترتب على ذلك من تحسين علاقاتها بالدول الآسيوية [٤] وخاصة "الهند" حيث حرصت "بكين" على التنسيق مع "نيودلهى" Ne Delhi بخصوص مسألة "الهند الصينية" بداية من عام ١٩٥٤ إبان زيارة "شوان لاى" للهند حيث أصدر مع "نهرو" بياناً مشتركاً أكد فيه على التفاهم

---

[١] فؤاد المرسى : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ١٧٠ .

[٢] F.R. 1955 - 2957 , Document , (No : 228) , PP . 226 - 227 .

[٣] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ١٦٩ .

[٤] فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص١٧٠ .

التام والقائم بين البلدين فيما يتعلق بالأحداث فى "الهند الصينية" كما حرصت على تسوية الخلافات الحدودية مع "الهند" (١) (*) .

وتجدر الإشارة إلى أن "مؤتمر باندونج" كان إجهاضاً للمساعى الأمريكية التى تهدف إلى تطويق النفوذ السوفيتى المتنامى فى آسيا وأفريقيا ، وفشلاً ذريعاً لسياسة الإستقطاب الغربى لدول العالم الثالث التى حاولت أن تجد لنفسها مكاناً بين القطبين المتنافرين .

وقد أدركت دول العالم الثالث التى حصلت على إستقلالها حديثاً أن هذا الإستقلال يبقى ضعيفاً ؛ مادامت مهددة من الخارج الذى فرض عليها الإنحياز ، وبالتالى أعلنت إنتماءها لمبادئ سياسية تتفادى الإرتباط بالكتل الدولية وصراع القوى ، وبالتالى إختارت سياسة عدم الإنحياز كبديل أمثل لسياسة الإستقطاب دون الوقوف موقف المتفرج (٢) .

وفى الوقت الذى غضبت فيه دول أوربا والولايات المتحدة بالذات على دول الحياد كان للإتحاد السوفيتى موقفاً مغايراً تماماً ، حيث تغيرت نظرة القيادة السوفيتية بعد وفاة "ستالين" نحو الدول التى تلتزم الحياد ، حيث رأت أن الحياد يمكن أن يؤدى دوراً مستقلاً فى السياسة الدولية ، لأنه سيؤدى إلى تقليص النفوذ

---

(١) نهرو يتحدث عن سياسة الهند الخارجية ، مختارات من خطب رئيس الوزراء جواهر لال نهرو ١٩٥٣ – ١٩٥٦ ، مكتب النشر والإستعلامات بسفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ١٦٤ – ١٦٥ .

(*) نشب خلاف بين الصين والهند حول منطقة تزيد مساحتها على ٢,٢٠٠ ميلاً من الحدود المشتركة بينهما فعقد مؤتمر ثلاثى من بريطانيا والصين والتبت وكان مندوب الهند ضابط بريطانى – لوقوعها تحت الإحتلال البريطانى – هو "هنرى مكماهون" ونتج عنه تخطيط الحدود بين الهند والصين والتبت وعرف بخط مكماهون ، ورفضت الصين التوقيع ؛ فقامت عام ١٩٥١ بغزو التبت وإحتلت مواقع قريبة من الخط ، وفى عام ١٩٥٤ بدأ الخلاف يأخذ طابعاً جدياً حيث طلب "شوان لاى" من "نهرو" أثناء زيارته لبكين أن يضع حلاً نهائياً للمشكلة ، ووعد "نهرو" بالنظر فى الأمر لكنه شغل بالأمور الداخلية فعاود "شوان لاى" إبداء رغبته أثناء زيارته لنيودلهى عام ١٩٥٦ ، لكن تكرر نفس الأمر فبدأت الصين تتصرف لحل المشكلة بمفردها .
– محمد جلال نعمان : حركة عدم الإنحياز فى عالم متغير ... ، ص ١٤ .

(٢) خيرية قاسميه : المرجع المذكور ، ص ص ٢١٥ – ٢١٦ .

الغربى الرأسمالى ، ويكون قوامه الدول الأفروآسيوية التى تتحرر من الإستعمار الغربى [١] .

الوساطة الهندية

أرادت الولايات المتحدة إستغلال دعوة "شوان لاى" للتفاوض من أجل تحرير طياريها الأسرى لدى "بكين" ، وحينما إستشعرت صعوبة الدخول فى مفاوضات مباشرة مع "الصين" قررت البحث عن طرف ثالث يقوم بدور الوسيط ، وكانت "الهند" هى الوسيط المثالى الذى تبحث عنه "واشنطن" لما لها من علاقات طيبة بكلا الطرفين ، إضافة إلى قربها الجغرافى من موقع الأحداث ، وكونها كذلك عضواً مؤسساً لعصبة الحياد الإيجابى ، وشاهداً على إعلان "شوان لاى" فى "باندونج".

ووفقاً لتلك المعطيات بعث وزير الخارجية الأمريكى ببرقية إلى سفارته فى "نيودلهى" بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٥٥ لإستطلاع رأى "الهند" بشأن الوساطة ، أو الحصول على معلومات تتعلق بالنوايا الحقيقية لما أعلنه "شوان لاى" فى "باندونج" ، وإمكانية التوصل إلى إتفاق لوقف إطلاق النار فى "تايوان" [٢] .

وفى ٢٧ مايو ١٩٥٥ بعث السفير الهندى بـــ "واشنطن" رسالة إلى "أيزنهاور" أطلعه فيها على نتائج المباحثات "الهندية / الصينية" ، وأن "الهند" ترى أنه فى الإمكان التوصل إلى السلام ، وإيجاد أساس للتفاوض الجاد ، والقيام بخطوات إيجابية ، وأن "الصين" قررت المبادرة بإطلاق سراح أربعة من الطيارين الأمريكيين الأسرى لديها كخطوة أولى نحو التهدئة ، وأنها سوف تعلن ذلك مساء يوم ١٠ مايو ، وأكد السفير الهندى أن القرار إلى الآن سرى لم يعلن بعد ، وأعرب عن أمل الزعيم الهندى "نهرو" فى إتخاذ "واشنطن" خطوات مماثلة للوصول إلى السلام النهائى بين الطرفين [٣] .

---

(١) فؤاد المرسى : العلاقات المصرية السوفيتية ....، ص ١٧٠ .

(٢) F.R. 1955 - 1957 , Document (No : 257) , PP. 572 - 573 .

(٣) Ibid ., Document (No : 259) , PP. 547 - 575 .

وفى نفس اليوم – ٢٧ مايو – بعث السفير الأمريكى فى "الهند" "كوبر" Cooper ببرقية إلى وزارة الخارجية ليطلعها بأن رئيس الوزراء الهندى "نهرو" قد بعث برسالة إلى السفير الهندى بـــ "واشنطن" ليسلمها بدوره إلى الرئيس "أيزنهاور" ، وأخرى لوزير الخارجية ، لإطلاعهما على آخر التطورات ، مؤكداً على موعد قيام "الصين" بالإعلان عن الإفراج عن الطيارين الأربعة مساء ٣٠ مايو ، وأنه سيعقد مؤتمراً صحفياً فى "نيودلهى" فى نفس اليوم ، وذكر السفير أنه حاول معرفة لماذا لم يتم إطلاق سراح باقى الأسرى ، فنما إلى علمه أن "شوان لاى" يحاول عدم إثارة الرأى العام فى بلاده فى ظل الأنباء الواردة عن المواجهات الصينية الأمريكية فى "كوريا" ، والمفاوضات الأمريكية الكمبودية ، وأن "شوان لاى" جعل من الأمر خطوة أولى قد تعقبها خطوات ، وأن "الهند" واثقة من إطلاق سراح الباقين فى حال السماح لأقاربهم بزيارتهم ؛ كوسيلة لتهدئة الرأى العام الصينى ، كما نوه السفير عن المباحثات التى أجراها الهنود مع القيادة الصينية بشأن التوصل إلى صيغة تفاهم لبدء المفاوضات مع الولايات المتحدة (١) .

وعلى ضوء ذلك أجرت الإدارة الأمريكية عدة إتصالات لتنسيق عملية الإفراج عن أسراها الأربعة عقب الإعلان الرسمى الصينى فى ٣٠ مايو ١٩٥٥ ، حيث تقرر إطلاق سراحهم صباح الإثنين ٣١ مايو فى "هونج كونج" (٢) .

وعقب ذلك حاولت الولايات المتحدة إستطلاع نوايا "الصين" بحذر ، حيث ذكر "بولين" Bohlen السفير الأمريكى فى "موسكو" فى برقية إلى وزارة الخارجية أن الشخص – لم يذكر إسمه أو صفته – الذى عاد من "الصين" بعد أن إلتقى بـــ "شوان لاى" أكد له أن المباحثات لم تخرج عن إطار البروتوكول الرسمى ، وأن "شوان لاى" لم يتطرق لأى موضوعات ، وتجاهل الحديث عن المسائل الخارجية ، وحتى قضية "فرموزا" (٣) .

ويبدو أن تحفظ "شوان لاى" راجع إلى رغبته فى الدخول فى حوار مباشر مع القيادة الأمريكية التى أرسلت له شخصاً مجهول الهوية بالنسبة له على ما يبدو

---

(١) **Ibid ., Document (No : 260) , PP. 576 - 577 .**
(٢) **Ibid ., Document (No : 261) , PP. 578 - 579 .**
(٣) **Ibid ., Document (No : 265) , P. 587 .**

، فى حين أرادت "واشنطن" أن تكون المباحثات على مستوى السفراء حتى لا تلزم نفسها بأى وعود ، وعلى أى حال فقد بدأت المباحثات بين الطرفين فى "وارسو" على مستوى السفراء كتتويج لتلك الخطوات .

لقد نجحت الوساطة الهندية فى تحريك العلاقات بين "واشنطن" و"بكين" إلى حد ما ، فى محاولة لنزع فتيل على وشك الإشتعال فى أى لحظة ، ويمكن القول أن مباحثات "وارسو" جاءت لتجميد الصراع ، فـ "الصين" تريد التفرغ لمشكلاتها الداخلية ، و"واشنطن" تبغى عدم التورط فى حرب معها بسبب "فرموزا" .

وتجدر الإشارة إلى أن الوساطة الهندية كانت محاولة من "نيودلهى" لكسب ود "بكين" والتأكيد على تسوية الخلافات الحدودية معها حول منطقة التبت والتى بدأت بتوقيع إتفاقية "الباتش شيلا" – أى مبادئ التعايش السلمى الخمسة – فى ٢٩ أبريل ١٩٥٤ إعترفت "الهند" خلالها بسيطرة "الصين" على التبت ؛ وعلى إثرها سحبت "الهند" حامياتها العسكرية على أن ينقضى الإتفاق فى ٢ يونيو ١٩٦٢ [(١)] ، لكن حدث خلال عامى ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ثورة حرب العصابات التبتية فى منطقة "تشامدو" وإنتشرت عام ١٩٥٩ حتى وصلت إلى العاصمة التبتية "لهاما" ، وأثناء هذه الفترة قامت "الصين" بتصرف إتسم بالذكاء الشديد وإعتمد تصرفها على محورين **الأول** : سياسى حيث قامت "الصين" بمناقشة مشاكل الحدود مع الدول المجاورة (بورما ونيبال وباكستان) بشكل ودى ، وعقدت معهم إتفاقيات تجارية أيضاً ، و**الثانى** : عسكرى حيث بدأت فى مد طريق خاص عبر جبال الهيمالايا عرف بـــ "أكساى تشن" تحت سمع وبصر "الهند" ، التى ظلت ساكنة حتى أوشكت "الصين" على الإنتهاء من مد الطريق وذلك عام ١٩٥٨ [(٢)] ، إلى جانب ذلك تم تبادل مجموعة رسائل بين "الهند" و"الصين" حول المشكلة فى الفترة من سبتمبر ١٩٥٥ إلى فبراير ١٩٦٠ بين كل من "شوان لاى" و "نهرو" ، والتى إنتهت بتوجيه دعوة من "نهرو" إلى "شوان لاى" لزيارة الهند فى مارس ١٩٦٠ لمحاولة

[(١)] محمد محمد سطيحة : حرب الحدود الهندية الصينية ، السياسة الدولية ، المرجع المذكور ، ص ٨٨ .

[(٢)] على حمدى الجمال : النزاع بين الهند والصين ، دار القلم ، ١٩٦٦ ، ص ١٦ .

التوصل إلى حل [١] ، لكن سرعان ما تطور الأمر ليصل إلى حد الإشتباك العسكرى حيث قامت "الصين" بهجوم مفاجئ فى ١٢ أكتوبر ١٩٦٢ وكان لمصر دور كبير فى التوسط لنزع فتيل الأزمة بين البلدين حيث بذل الرئيس "جمال عبد الناصر" جهوداً مضنية مع كل من "شوان لاى" و "نهرو" وعبر الدول المحيطة مثل "كمبوديا" و "أندونيسيا" حيث وضعت "القاهرة" مقترحات لحل النزاع [٢] .

وأتت تلك الجهود ثمارها حيث أعلنت "الصين" وقف إطلاق النار فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٢ ، وعقب ذلك حاول "نهرو" تجميد الموقف حتى يتمكن من تقوية الجيش الهندى ولإجبار "الصين" على قبول الأمر الواقع فى ظل تطور نزاعها مع "موسكو" ، وكان أمام "الهند" إما أن تخصص ميزانية ضخمة للدفاع عن حدودها الشمالية أو أن تسلك طريق التنمية الإقتصادية مع محاولة كبح جماح "الصين" بدعم سياسة الصداقة بين البلدين [٣] .

حلف وارسو ١٤ مايو ١٩٥٥ .

جاء حلف "وارسو" كرد فعل لسياسة الأحلاف الغربية ، إذ دعا السوفيت إلى عقد مؤتمر فى "موسكو" لبحث مقترحاتهم بشأن نظام أمن أوربى يتضمن تحييد "ألمانيا" ، وشاركت دول شرق أوربا فى المؤتمر ، ومن بينها "ألمانيا الشرقية" وذلك فى نوفمبر ١٩٥٤ ، وأعلنت الدول الموقعة أنها على إستعداد لإتخاذ إجراءات مشتركة فى حالة التصديق على الإتفاقيات التى تنظم إستئناف "ألمانيا" للحياة العسكرية ، وذلك لتنظيم قواتها المسلحة وقياداتها ، وعلى إثر إنضمام "ألمانيا" إلى "حلف الأطلنطى" ، قام السوفيت بإلغاء معاهدات التحالف الموقعة مع "إنجلترا" و "فرنسا" إبان الحرب العالمية الثانية ، وعُقد فى الفترة من ١١ إلى ١٤ مايو ١٩٥٥ فى "وارسو" مؤتمراً لقادة الكتلة الشرقية : "الإتحاد السوفيتى" ، "ألمانيا الديموقراطية" ، "ألبانيا" ، "تشيكولوفاكيا" ، "رومانيا" ، "المجر"

---

[١] مجموعة وثائق حول مسألة الحدود الصينية الهندية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، ١٩٦٠ ، ص ١٦٨ .

[٢] على حمدى الجمال : المرجع المذكور ، ص ص ٢٤ – ٢٥ .

[٣] محمد محمد سطيحة : المرجع المذكور ، ص ٨٧ .

، وتم التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون ومعونة متبادلة فيما بينهم ، وحضر الإجتماع وزير الدفاع الصينى بوصفه مراقباً ، ونصت المادة الخامسة من ميثاق "حلف وارسو" على تنظيم قيادة موحد [١] ، يعهد بها إلى المارشال السوفيتى "كونيف" Konev [٢] .

وهكذا كان حلف "وارسو" رداً على التكتل الغربى المتمثل فى "حلف الأطلنطى" الذى تظاهر صانعوه بأنه حلف للدفاع المتبادل عن النفس ، ولم يكن فى حقيقة الأمر سوى وسيلة للسيطرة ، وهكذا فإن موضع المجابهات قد إنتقل إلى وسط أوربا بعد وضع الحشود العسكرية على جانبى الجبهة .

وقد وضعت الولايات المتحدة قواتها فى وضع متقدم تجاه أقرب نقطة نحو السوفييت ، والذين تميز جانبهم بالتفوق فى عدد القوات كماً وكيفاً ، مع تطور وتنمية الأسلحة التقليدية والنووية بإستمرار [٣] .

مؤتمر جينيف الثانى ١٨ إلى ٢١ يوليه ١٩٥٥ .

قام "تشرشل" بالدعوة لعقد مؤتمر قمة لنزع السلاح ، حيث أدرك المخاطر الناجمة عن تضخم الترسانات النووية [٤] ، إلا أن الولايات المتحدة كانت ترفض دائماً تلك الفكرة حيث أعلن "أيزنهاور" أن "واشنطن" ستفرض على الإتحاد السوفيتى خوض سباق تسلح لا يطاق بهدف عرقلة برامجه للتنمية الإقتصادية[٥].

ومع تنامى حجم وتحسين قدرة القنابل النووية السوفيتية ، والقدرة على إلقائها ، وكذلك أزمة "فرموزا" ، وما أدت إليه من وضع الولايات المتحدة وجهاً لوجه أمام إحتمال تبادل قصف نووى ، مما جعل "أيزنهاور" يقبل فكرة عقد إجتماع قمة ، وفى ١٩ مايو ١٩٥٥ كشف السوفييت فى عرض عسكرى للقوات

---

[١] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ص ١٩٧ – ١٩٨ .

[٢] ج . ب . دروزويل : المرجع المذكور ، ص ٣٢٦ .

[٣] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٢٠٠ .

[٤] آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٩٣ .

[٥] بوريس باتسانوف ، فلاديمير ايفانوف : نزع السلاح : مستقبل الإنسانية (ترجمة خيرىّ حماد) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٧ .

الجوية عن كميات هائلة من أحدث قاذفات القنابل طويلة المدى ، حيث تمكنوا من تطوير قدرات الطائرات عابرة القارات ، والتى يمكنها أن تحمل أسلحة إلى المدن الأمريكية ، كما قام "خروشتشيف" (*) و"بولجانين" بتنقية الأجواء مع "بلجراد" بتقديم إعتذار للرئيس اليوغسلافى "تيتو" Tito ، ووعد السوفيت بتقديم مساعدات إقتصادية إلى دول مختارة من العالم الثـالث (١) .

ويعنى ذلك أن السوفيت قد تغلبوا على الإضطراب الذى أعقب وفاة "ستالين" ، وبدأوا فى تنقية أجواء العالم الشيوعى الأوربى ، مما يضعهم فى حالة هجومية .

وتزامن ذلك مع إنهيار الإقتصاد الأمريكى النووى ، وتغير علاقات القوى ، وإنتهاء مرحلة "الأمن المطلق" Absolute Security ، فرأت الإدارة الأمريكية ضرورة إتباع قواعد جديدة لإدارة الصراع (٢) .

وفى الفترة من ١٨ إلى ٢١ يوليه ١٩٥٥ عُقد مؤتمر "جينيف" ، وحضره كل من "أيزنهاور" ، و"بولجانين" ، و"خروشتشيف" ، و"إيدن" ، و"إدجارفور" ، وتناولوا خلاله عدة قضايا هامة : كقضية الأمن الأوربى ، وتوحيد "ألمانيا" ، وكان الخلاف كبيراً حول هذه النقطة ، وإنتهت إلى تصريحات أفلاطونية ، وأُحيلت قضية نزع السلاح إلى اللجنة الخاصة فى الأمم المتحدة (٣) .

(*) ن . س. خروشتشيف : ولد عام ١٨٩٤ فى "كولينوفكا" ، فعمل راعياً ثم عاملاً ، وشارك فى الحرب الأهلية ، إلتحق بالحزب الشيوعى عام ١٩١٨ ، ثم أنهى دراسة الهندسة ، ثم انخرط بصفوف الحزب الشيوعى فى "موسكو" فى الفترة من ١٩٣١ إلى ١٩٣٨ ، وأصبح عضواً باللجنة المركزية منذ عام ١٩٣٤ ، والمكتب السياسى منذ عام ١٩٣٨ ، وسكرتيراً لـ اللجنة المركزية منذ عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٥٣ ، وتوفى فى سبتمبر ١٩٧١ .

– جلال يحيى : العالم المعاصر جـ١ ...، ص ٤٠٢ .

(١) آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ١٩٣ – ١٩٥ .

(٢) السيد أمين شلبى : من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولى جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٤ .

(٣) ج . ب . دروزويل : المرجع المذكور ، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

وعلى الرغم من عدم التوصل إلى إتفاقيات محدودة ، إلا إنه وضع أسس ما عرف بـــ "روح جنيف" – التى تضع علاقات الشرق والغرب المتضمنة عناصر الصراع – والتى حالت دون وقوع حرب نووية [١] .

وتجدر الإشارة إلى أن الإتحاد السوفيتى قد رفض العرض الأمريكى المتعلق بـــ إتفاقية مجالات جوية مفتوحة ، حتى يمنعها من التجسس عليه [٢] .

أما القضية الثالثة فكانت تتعلق بطبيعة الإحتكاك بين الشرق والغرب ، حيث ظهر مفهوم التعايش السلمى [٣] ، وهى السياسة التى تقوم فى جوهرها على التنافس السلمى بين الدول ذات الأنظمة السياسية والإجتماعية المختلفة ، والرجوع عن فكرة حتمية الحرب بين الشيوعية والرأسمالية [٤] .

وقد رأى السوفيت أن إنتهاج سياسة "التعايش السلمى" ضرورة فرضتها طبيعة التغير الذى طرأ على الموقف الدولى ، وأزمة الإمبريالية العالمية فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وتحرر كثير من المستعمرات فى آسيا وأفريقيا من القيود الإستعمارية ، ورغبتها فى تدعيم السلام الدولى ؛ بهدف تهيئة الظروف التى يمكن من خلالها حل المشاكل الإقتصادية ، هذا بالإضافة إلى مجموعة الدول الشيوعية التى أصبحت تشكل منطقة واسعة للسلام الدولى ، مما أثبت إمكانية تطبيق سياسة "التعايش السلمى" [٥] .

وفى ٢٧ أغسطس أعلن السوفيت عن إكتمال برامجهم النووية ، وعن إنتهاء تجربة صاروخ عابر للقارات ICBM ، مع إمكانية توجيه تلك الصواريخ إلى أى مكان فى العالم ، وفى ١٤ أكتوبر ١٩٥٧ أطلق السوفيت قمرهم الصناعى الأول "سبوتنك١" Sputnik١ ، مما أصاب الولايات المتحدة بالحيرة ، والبحث عن حل للتهديد الذى أصبح يمثله السلاح النووى السوفيتى ، وتزامن ذلك مع زيارة "خروشتشيف" للولايات المتحدة فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٩ ، ومهدت تلك

---

[١] السيد أمين شلبى : المرجع المذكور ، ص ٨٤ .

[٢] آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٩٥ .

[٣] ج . ب . دروزويل : المرجع المذكور ، ص ٣٤٣ .

[٤] فؤاد المرسى : العلاقات المصرية السوفيتية ... ، ص ١٧٢ .

[٥] نفسه : ص ١٧٢ .

الزيارة لعقد لقاء قمة فى "باريس" ، إلا أن اللقاء فشل فى يومه الأول ، وتفاقمت الأمور بسبب حادث طائرة التجسس الأمريكية U-2 [١] ، والتى أُكتشفت فى عمق الأراضى السوفيتية ، وإدعت المصادر الأمريكية أن الطائرة كانت فى مهمة إستطلاع للمناخ ، وضلت طريقها فى الفضاء السوفيتى [٢] .

وفى المقابل أعلن "خروشتشيف" أن الطيار الأسير قد إعترف بالمهمة التى كلفته بها "واشنطن" ، وهى تصوير المواقع العسكرية السوفيتية بالتصوير الضوئى (الشمسى) ، وأن طائرات الـــ U-2 الأمريكية إعتادت أن تفعل ذلك على مدى أربع سنوات ، وأن بلاده كانت ترصد تلك الطائرات ، وإن كان يجهل إلى أى عمق وصلت[٣] .

ولعلها مناورة من "موسكو" ، فمن الطبيعى أن تكون على دراية بالعمق الذى وصلت إليه طائرات التجسس الأمريكية طالما أنها كانت ترصد تحركاتها كما أكد "خروشتشيف" .

الأوضاع الداخلية فى الصين (١٩٥٥ – ١٩٦٣) .

ساد الجدل داخل "الصين" بعد التحول إلى الجماعية المباشرة ، حول فكرة الشيوعية ، وكيفية تطبيقها حيث واجهت القيادة الصينية صعوبات عديدة فى سبيل تطبيق الفكر الشيوعى .

كان بعض تلك الصعوبات ناتجاً عن العلاقات الصينية السوفيتية ، حيث قامت الخطة الخمسية الأولى على النسق السوفيتى ، وعلى المساعدات السوفيتية حيث بدأت لجان التنسيق عملها لوضع الخطط التنموية فى الفترة من أغسطس ١٩٥٢ إلى يونيه ١٩٥٣ ، وفى أكتوبر ١٩٥٤ زارت بعثة سوفيتة على أعلى المستويات "بكين" لبحث مد خط للسكك الحديدية بين البلدين يمر عبر "منغوليا" ، وآخر يمر عبر "سنكيانج" Sinkiang [٤] .

---

(١) السيد أمين شلبى : المرجع المذكور ، ص ٨٤ .

(٢) Lefever , Ernest W. : op .cit ., P. 83 .

(٣) Nuchtelien , Donald E. : op . cit., P. 53 .

(٤) Hinton , Harold C.& Ike,Nobutaka & Palmer , Normand D, & Callard , Keith , & Kahin , George: Major Government of Asia , Cornell University Press , Ithaca - New York 1959 , PP. 59 - 60 .

هذا وقد تميزت الخطة الخمسية الأولى بالإشراف البيروقراطى ؛ عن طريق المستشارين السوفيت ، الذين تابعوا الخطط ، وأشرفوا على كل المستويات ، إلا أن تقاليد الحزب الشيوعى الصينى كانت دائمة الوجود ، فكانت لجان الحزب حاضرة لعمل التوازن بين العمال والمديرين ، وأثبتت الصناعة أنها أكثر تجاوباً مع مطالب السوق عما كان عليه الحال فى الإتحاد السوفيتى ، خاصة مع توفر الأيدى العاملة فى "الصين" ، ولكن حدث أن دار جدل سياسى حول ضرورة فكرة جماعية الإنتاج ، والذى إنتهى بالتدخل الشخصى لـ "ماو" ، حيث أكد أن المزارع الجماعية تمثل مصلحة حتى فى حالة عدم وجود الميكنة ، وعقب موت "ستالين" حدث تعديل فى فكرة الجماعية الزراعية فى كثير من الدول الشيوعية مثل : "يوغسلافيا" و "بولندا" ، فعاد الجدل فى "الصين" مرة أخرى ، وتدخل "ماو" ثانية فى مايو ١٩٥٥ ، وإتهم القيادات بأنها تسير إلى الخلف [١] .

وأعلن "ماو" فى ٣١ يوليه ١٩٥٥ أن ميكنة الزراعة لن تحدث إلا بعد تطبيق الزراعة الجماعية ، فتم الإسراع فى عملية الزراعة الجماعية ؛ مما أحدث تزايداً ملحوظاً ، إلا أن الطموح الزائد وراء التخطيط ، لم يكن متناسباً مع الحالة فى "الصين" ، مما أحدث عدم توازن مع المدن الساحلية التى كانت تعتمد فى صناعتها على السلع الإستهلاكية ، ونتج عن تنفيذ تلك الخطة عدة مشاكل ، حيث زادت نسبة البطالة بشكل غير طبيعى ، كما تزايد عدد العاطلين بين صفوف العمال بشكل غير طبيعى ، نتيجة للهجرة السرية من الريف إلى المدينة ، وما ترتب عليه من حدوث أزمة إسكان حادة ، وأصبحت الزراعة مطالبة بإطعام المدن التى زاد عدد سكانها ، وتمويل ما تستورده ، ودفع أقساط دينها للإتحاد السوفيتى إبتداء من عام ١٩٥٦ [٢] .

وتتعارض تلك النتائج إلى حد كبير مع ما ذكرته بعض المصادر ، حيث ذكر "كونراد" Conrad أن الخطة الخمسية الأولى قد أحدثت تقدماً كبيراً ، وأثنى

---

[١] جلال يحيى : العالم المعاصرجـ١ الدول الغنية واليابان الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١١٢ .

[٢] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٣ .

على نتائجها [١] ، ولعله يقصد أنها أحدثت تقدماً عن السنوات التى سبقتها ، وهو تقدم لا يقارن بما حدث فى الإتحاد السوفيتى ، حيث كان هناك أساس صناعى قبل الثورة فى "موسكو" .

وقد أكد "ماو" نفسه على ذلك حيث إستعرض فى المؤتمر الثامن للحزب الشيوعى الذى بدأ أعماله فى سبتمبر ١٩٥٦ أثر فشل خطة التنمية ونتائجها على الوضع السياسى لبلاده وعلى وضعه هو شخصياً ، كما حمل بشدة على المعسكر المعادى لستالين فى "موسكو" [٢] .

وفى ذلك الوقت ظهر من ينادى بالإعتدال ، والحل الوسط كما ظهرت على مسرح الأحداث "أزمة المجر" [*] ، والتى دعمت حجج أنصار الإعتدال [٣] .

لقد أدى التغير الحاد فى الأوضاع السياسية والإقتصادية ، والذى واكب الحقبة الشيوعية ، والتحول الفجائى إلى إحداث توترات ، وأزمات عنيفة سببت أزمات دولية ، حيث عاد مناخ الحرب الباردة إلى الوجود ثانية فى أواخر عام ١٩٥٦ بأزمة دولية جديدة هى "أزمة السويس" [**] .

---

(١) Schirokauer , Conrad : op . cit , P. 590.

(٢) Wilson , Dick : Mao , the People's Emperor, Future Puplications Limited , London , 1979 , P. 305 .

(*) أعلن "إمرى ناجى" Imre Nagy أنه يريد إستقلال بلاده ، لا أن تكون جزءاً من حلف "وارسو" ، وقام بثورة نجح بها فى الوصول لمنصب رئيس الوزراء ، مما مثل خطورة على المصالح الحيوية للسوفيت فى شرق أوربا ، وخشى السوفيت من وصول الثورة إلى بولندا ، وألمانيا الشرقية ، فأعلن الكريملين Kremlin إستعمال القوات المسلحة لتحطيم الثورة ، ووضع حكومة تتبع "موسكو" بدلاً من حكومة "ناجى" الذى حكم عليه بالإعدام .

- Nuchterlien , Donald E. : op . cit., P. 51 .

(٣) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ....، ص ٢٦٨ .

(**) أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس ، مما أثار القوى الإستعمارية المتمثلة فى بريطانيا وفرنسا ، بالتحالف مع إسرائيل ، بعد فشلهم فى الحصول على موافقة "أيزنهاور" ، وبالفعل قاموا بالعدوان على مصر دون إعلام "واشنطن" ، مما أخل بتوازن القوى ، وجعله يميل بإتجاه الإتحاد السوفيتى ، حيث أظهرت أزمة السويس مدى التعارض بين سياسة الإنفراج فى العلاقات التى يطبقها تجاه بريطانيا وفرنسا ، وسياسة مساندة حركات التحرر فى العالم الثالث ، حيث نجده قد إختار مساندة حركات التحرر ، ووجه إنذاراً نووياً إلى "لندن" و "باريس" ، كما هدد وجود دولة إسرائيل من أساسه ، وذلك فى نوفمبر ١٩٥٦ =

وفى ظل تلك الأجواء الدولية الملبدة بالتوتر كانت "الصين" تسعى إلى متابعة إصلاحاتها الداخلية ، فبحلول عام ١٩٥٧ تم إعادة تنظيم التعاونيات ، وإرتفع الحد الأقصى المسموح به للمساحات الخاصة من ٥ إلى ١٠% من مجموع أراضى التعاونيات ، مما ترتب عليه إهمال الفلاحين للقطاع العام ، وزادت سرقة أعضاء التعاونيات للمواد الخام الموجودة لديهم من بذور وسماد ومياه رى [١] ؛ وعلى هذا كان الموقف يتطلب تدخلاً من الدولة لإدراك الموقف قبل إستفحاله .

– حملة المائة زهرة .

قامت العديد من الحملات أثناء سنوات بناء النظام الشيوعى فى "الصين" ، كان من أبرزها "حملة المائة زهرة" ، وهى مختلفة فى شكلها عن الحملات الكلاسيكية ؛ فهى حركة لإصلاح الفكر ، قامت بها نوعيات مختلفة من المثقفين من طلاب ومعلمين ، وأساتذة فى الثانويات ، وأساتذة جامعات ، وكانت منابرها هى الجامعات الثورية ، وأعلنت هذه الحركة مع بداية عام ١٩٥٧ [٢] ، وكانت موجهة منذ البداية إلى المثقفين ، ورجال الأعمال السياسيين غير الشيوعيين ، وعلم "شوان لاى" بهذه الحركة فى ٢ مايو ١٩٥٦ ، فقام بإعلان بدء حملة المائة زهرة ، حيث إستشعر تنامى التيار المعارض بين صفوف المثقفين من ذوى التوجهات غير الشيوعية ، وهى حملة أراد من خلالها إجتذاب شريحة المثقفين ، وتفعيل مشاركتهم فى عملية التنمية ، حيث كان يدرك الإنقسام الموجود فى صفوفهم ، فكان منهم من يؤمن بمبادئ الحزب الشيوعى ، ومنهم من يطيعه بسلبية ، ومنهم من يقاطع الحزب ، وهناك من يعاديه ، إلا أن مبادرة "شوان لاى" لم تقابل بإستجابة منهم بسبب الخوف من إعلان مواقفهم المعارضة للحزب الشيوعى ، فيكون مصيرهم الإعتقال والسجن كما حدث لأسلافهم فآثروا عدم

= كما وجدها السوفيت فرصة سانحة لقمع ثورة المجر ، حيث تحركت الدبابات السوفيتية صــوب المجــر عقب الإعتداء على مصر .

– Neuchterlein , Donald E. : op . cit., PP. 50 - 52 .

[١] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ... ، ص ٢٦٨ .

[٢] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ١ ...، ص ٢٥٧ .

الإعلان عن أنفسهم ، وعلى إثر ذلك بدأ "ماو" تنفيذ الطريقة التى رآها صحيحة للقضاء على التناقضات التى ظهرت بين صفوف الصينيين ؛ فأعلن عن قيام حملة تصحيح إستمرت خمسة أسابيع بدأت فى النصف الأول من مايو ، لكنها قُوبلت هى الأخرى بسلبية من رجال الحكومة المتوجسين من الإفصاح عن توجهاتهم ، حيث إقتضت الخطة قيامهم بإنتقاد الأوضاع الخاطئة تمهيداً لإصلاحها ، وتلى ذلك الإنفجار حيث أُعلنت الإنتقادات التى نالت من الحزب الشيوعى نفسه وسياسته ، وليس طريقة عمل شخص أو آخر ، وكذلك تعرضت سياسة التركيز المتزايد للسلطة لنقد شديد ، وجاءت معظم الإنتقادات من جانب الطلاب ، وتطور الأمر ليصل إلى حالة من الهياج تبعتها موجة من العنف ، إذ تعرض مقر الحزب الشيوعى وممتلكاته للنهب والتدمير ، كما تعرض مقر الإدارة المحلية فى "ووهان" للهجوم ، وبالتالى ردت الحكومة بهجوم مضاد فى ربيع ١٩٥٧ للقضاء على حركة المعارضة (١) .

وهكذا أثارت رغبة الإصلاح موجة من الإحتجاجات التى ظلت كامنة فى النفوس ، مما سبب حرجاً للحكومة التى فشلت فى إحتواء الموقف ، وكان عليها أن تسرع بالإصلاح الإقتصادى لتجاوز ما أحدثه فشل الخطة الخمسية ، ومعالجة ما أظهرته "حملة المائة زهرة" من غضب هائل فى صفوف الطلاب والمثقفين .

- القفزة الكبرى إلى الأمام .

أدرك قادة الحزب الشيوعى أن السواد الأعظم من الصينيين من سكان الريف ، والذى ظل الفقر مخيماً عليه رغم التحولات الإجتماعية ، ومحاولات التصنيع ، فأطلق "ماو" فى ديسمبر١٩٥٧ عقب عودته من "موسكو" شعار (القفزة الكبرى إلى الأمام) ، وكان الهدف منها أن تلحق "الصين" على مدى ثلاث سنوات من العمل الجاد بركب الأمم المتقدمة ، وأن تتجاوز ما أحرزته "بريطانيا" خلال ١٥ سنة (٢) .

---

(١) **جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص ص ٢٧٠ - ٢٧٧.**

(٢) **فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٩٣ .**

ومن الواضح أن الحزب الشيوعى الصينى لم يكن يملك إستراتيجية نظرية محددة ، وكان الإعتماد فى الغالب على فكر "ماو" الذى صعدت به وسائل الإعلام الصينية إلى عنان السماء ، فلقبته بـــ "النبى العظيم" ، وإعتبرته أحد أقدر رجال السياسة فى زمانه (١) ، وهو الأمر الذى تجاوز عهد "ماو" نفسه حيث لا زالت صور "ماو" منتشرة فى ربوع "الصين" وأُعتبر قبره أحد المزارات المقدسة للشعب الصينى وحتى موضع مولده فى "هونان" يتوافد عليه سنوياً نحو مليون شخص فى ذكرى ميلاد "ماو" (٢) .

وكانت الخطة الجديدة تهدف إلى منح نوع من الإستقلال الذاتى للمؤسسات الصناعية فى الأقاليم ، وبناء المصانع فى المناطق التى لم يكن بها مصانع ، ومن أجل تحقيق ذلك بدأ فى التوسع فى نظام اللامركزية (٣) .

وقد ركزت الوثبة جهودها على القطاع الزراعى فى محاولة لنقل الفلاحين إلى مستوى العمال الزراعيين المتطورين ، حسب النموذج الروسى فكلف القطاعات الريفية بإنتاج أكبر قدر ممكن من الحديد والصلب ، أى دعت إلى عدم تخصيص العمل ، فيقومون بالصناعة إلى جانب الزراعة وتبع ذلك ظهور حركة أخرى خلال صيف عام ١٩٥٨ وهى حركة "الكوميونات الشعبية" (٤) ، وهى جزء من خطة لإثنتا عشرة سنة (١٩٥٦ – ١٩٦٧) أمر بها "ماو" لتنمية الزراعة (٥) ، وكان ذلك يعنى إحكام سيطرة النظم الشيوعية على الناحية الإقتصادية (الإقتصاد الموجه) .

وبدأ "ماو" إصلاحاته الزراعية فى مقاطعة "كيانجستى" و "يينان" لأنه رأى أنها الوسيلة المثلى لجذب الفلاحين إلى جانب الثورة ، وإبعاد الثورة عن فخ

---

(١) Clubb , O . Edmund : 20th century, China , (Third edition) , Columbia Univeristy Press , New York , 1978 , P. 384 .

(٢) Chua – Eoan, Haward G .: How Now , Old Mao ? He`s Back , Time International , February 18 , 1991 , No :7 , London , P. 39.

(٣) جلال يحيى : العالم المعاصر جـــ١ ، ص ١٩٣

(٤) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٩٣ .

(٥) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٣٨ .

الإرتداد للوراء ، وقد هاجم السوفيت نظام "الكوميونات" ووصفوه بأنه نظام متدنى [١] .

وكان هدف الفلاحين معرفة كيفية الوصول إلى الشيوعية دون التخلى عن النظام ولا الحافز الفردى ، وبالنسبة لـــ "ماو" كان على أعضاء "الكوميونات" أن يهتموا بتنمية الزراعة وتنويع الإقتصاد حتى يجددوا نشاطهم بإستمرار وفقاً لمواردهم [٢] .

وقد غاب عن ذهن "ماو" أنه على الرغم من تحمس الجماهير إلا أن هذه الإجراءات لم توفر لـــ "الصين" الخبرة التقنية المطلوبة فى عالم أصبح يتقدم على أسس تقنية متطورة ، فثبت أن معدل إنتاج الصلب أخذ فى النقصان وكذلك معدل الإنتاج الزراعى .

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من الإنتقادات التى وجهت إلى سياسة الوثبة الكبرى إلا أنها تعتبر تأكيداً على مبدأ الإعتماد على النفس .

وكان قيام "خروشتشيف" بسحب ما يتراوح بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ خبير سوفيتى وتمزيق عقود التعاون العلمى بين البلدين بسبب تدهور العلاقات بينهما سبباً من أسباب فشل الخطة [٣] ، وكانت "موسكو" قد تعهدت بالمشاركة فى بناء ٧٨ مؤسسة صناعية فى "الصين" فى الفترة من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٧ وبتكلفة ٥٠٠ مليون روبل [٤] .

كما كان لمناخ الجفاف ثم الفيضانات المدمرة التى سادت أعوام ١٩٥٩ إلى ١٩٦١ دور فى إعاقة مشروعات التنمية [٥] .

لقد إنتهت تجربة القفزة الكبرى بكارثة على "الصين" حيث حاول الصينيون القيام بما لا يمكن تطبيقه فى الناحية الإقتصادية ، فوصلت الزراعة إلى أدنى

---

(١) حنان قنديل : المرجع المذكور ، ص ٦٧ .

(٢) جلال يحيى : العالم المعاصر جـــ١ ... ، ص ١١٣ .

(٣) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٩٢ .

(٤) Barraclough G .: Survey of International Affaires , 1959 – 1960 , Oxford Univeristy Press , London , 1964 , P. 194 .

(٥) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٩٢ .

المستويات وتدهور الإنتاج الصناعى بشكل غير مسبوق وأرجع الصينيون السبب فى ذلك إلى المناخ حيناً وإلى السوفيت حيناً آخر لأنهم عرفوا بكل تأكيد أنهم هم السبب لأنهم أرادو إعادة صياغة النظريات الإقتصادية بشكل غير ممكن (١) .

وتجدر الإشارة إلى أن إخفاق سياسة القفزة الكبرى قد أثر على زعامة "ماو" ووضعها لأول مرة موضع المجادلة كما حدث شقاق داخل القيادة الصينية ، فأعلن "ماو" فى ديسمبر ١٩٥٨ قراراه بالتخلى عن رئاسة الجمهورية على أن يبقى رئيساً للحزب الشيوعى ، وتم إنتخاب "ليوتشاوشى" بدلاً منه فى أبريل ١٩٥٩ كما تم عزل وزير الدفاع الصينى "يانج تيه هواى" عام ١٩٥٩ والذى كان من أشد معارضى سياسة "ماو" وخاصة ما يتعلق بعلاقته مع السوفيت ، وقد ترك عزله فراغاً فى السياسة الصينية لمدة طويلة ، ودافع عنه البعض فى أجهزة الإعلام المختلفة فى حين كتب بعض المفكرين عبارات تهكم على "ماو" وقد طالب "يانج" عام ١٩٦١ برد إعتباره (٢) .

هذا وقد تم تعديل نظام الكوميونات فى الفترة من عام ١٩٦٠ إلى ١٩٦١ ، والعودة إلى النظام الأساسى الذى يتمحور على الفرد أو الفرق الإنتاجية بإعتبارها الوحدة الأساسية للتخطيط والإنتاج ، وتخفيض عدد الكوميونات كرد فعل لفشل القفزة الكبرى (٣) .

وقد أكدت الزعامة الشيوعية فى "الصين" على فشل تجربة القفزة الكبرى وعلى الإختلاف الرئيسى بين النظامين الشيوعيين فى "موسكو" و "بكين" من حيث تركيبة وظروف نشأة كل نظام ومن ثم وضع الحلول المناسبة لكل منهم ، فكان لدى السوفيت قبل الثورة البلشفية قاعدة صناعية بشكل ما فى حين لم يكن لدى "الصين" قبل ثورتها عام ١٩٤٩ مثل هذه القاعدة بل كانت بلداً زراعياً تنقصه وجود قاعدة صناعية أساسية ينطلق منها ليبنى نهضته .

---

(1) F.R .1963 , Document (No : 85) , P. 303 .

(٢) محمد جلال نعمان : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ١٩٦ .

(٣) عبد العزيز حمدى عبد العزيز : التجربة الصينية ، أم القرى للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤١ .

– الخلاف الصينى السوفيتى .

ظهرت بوادر التوتر فى العلاقات الصينية السوفيتية فى أوائل الخمسينيات ، ولم يأخذ الصراع بينهما صورة جدية إلا فى النصف الثانى منها ، ولم يتبلور فى صورة صراع أيدولوجى إلا مع حلول الستينيات ، ومن أهم العوامل التى أدت إلى تفاقم العلاقات بينهما مسألة الأمن العسكرى الذى مر بثلاث مراحل وهى :

- الفترة من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩ وهى مرحلة تولد الشك لدى الطرفين .
- الفترة من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٣ حيث صار التحالف مفرغاً من مضمونه .
- الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩ حيث تحولت المواجهة السياسية إلى مناوشات عسكرية على الحدود بينهما [١] .

وقد حدد الصينيون بداية الخلاف بتاريخ المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى السوفيتى عندما ألقى "خروشيتشيف" خطابه الشهير فى مطلع عام ١٩٥٦ والذى هاجم فيه سياسة "ستالين" [٢] ، ودعا إلى الخلاص من الستالينية ، وقد رفض الصينيون تلك المبادئ كما لم يكن هجوم "خروشيتشيف" موضع رضا من جانب المبعوثين الصينيين ، حيث رأوا أن مزايا "ستالين" أعظم بكثير من أخطائه ، وبالتالى كان هذا بداية الخلاف العقائدى بين الدولتين [٣] .

كما أخذ التطبيق العملى للنظرية الماركسية اللينينية طابعاً خاصاً فى البلدين حيث كانت طريقة وصول الشيوعية للحكم فى "الإتحاد السوفيتى" تختلف تماماً عن طريقة وصول الشيوعية للحكم فى "الصين" فإذا كان قادة الحزب الشيوعى السوفيتى قد ناضلوا فى المدن ، وإنتهزوا فرصة سقوط القيصر لينفردوا بالسلطة ، فإن الحزب الشيوعى الصينى قد خاض حرباً تحريرية دعمها الفلاحون البائسون [٤] .

---

[١] فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ١٩٩ .

[٢] محمد جلال نعمان : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ١٩٢ .

[٣] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٣٤ .

[٤] عبد العزيز حمدى عبد العزيز : المرجع المذكور ، ص ص ١١٢ – ١١٣ .

كما عارضت الصين سياسة "التعايش السلمى" Peaceful Co Existence التى دعا إليها السوفيت مبررة ذلك بأنه يعنى استمرار الصراع بين "موسكو" و "واشنطن" لكن بوسائل سلمية كالوسائل الصناعية والإقتصادية والسياسية والأيدلوجية ، لكنه ليس صراعاً عسكرياً ، بعد أن كان هدف السياسة السوفيتية فى الخمسينات وقبيل وفاة "ستالين" هو إزالة النفوذ الأمريكى السياسى والعسكرى والإقتصادى والثقافى فى كل مكان يصبح فيه ذلك ممكناً [١] .

كما كانت "الصين" تناصر فكرة "الثورة الدائمة" Permanen Revolution [٢] ، فأثير الجدل العنيف بين الطرفين حيث إنتقد السوفييت تمسك الصينيين بموقفهم فى تفسير أسس العقيدة الماركسية اللينينية ، وأن ما قاله "لينين" منذ زمن : "أن الحرب ضد الرأسمالية أمر حتمى" لا يمكن قبوله اليوم فى حين فهم الزعماء الصينيون أن سياسة التقارب السوفيتى التى تتم تحت شعار التعايش السلمى إنما هى سياسة مصالحة يحصل عن طريقها السوفيت على ما يريدون من الغرب من أموال وتكنولوجيا مقابل تغاضيهم عن مواقفه العدائية تجاه حركات التحرر الوطنى والثورات الشعبية وتجاه "الصين" بصفة خاصة [٣] .

كما تطور الخلاف بين البلدين إزاء الموقف من "اليابان" ، حيث إنفراد الإتحاد السوفيتى عام ١٩٥٦ بتوقيع ما سمى بإعلان السلام الذى أنهى حالة الحرب وأقام علاقات دبلوماسية بينهما [٤] .

كما تجدر الإشارة إلى أن قبول السوفيت لإستقلال "منغوليا الخارجية" التى تعتبرها "الصين" جزءاً من "التبت" قد أدى إلى تفاقم العلاقات بين البلدين ، كما كان الصينيون غير سعداء من ترسيم الحدود الشمالية والغربية مع السوفيت فى القرن التاسع عشر [٥] .

---

[١] نديم البيطار : حدود اليسار الثورى ، دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٢٣٤ .

[٢] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ١٩٦ .

[٣] حنان قنديل : المرجع المذكور ، ص ٦٧ .

[٤] محمد جلال نعمان : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ١٩٢ .

[٥] Schirokauer , Conrad : op . cit , P. 595 .

كما تجدر الإشارة إلى أن الحزب الشيوعى الصينى منذ أن تقلد أمور الحكم قام بالسيطرة على الأقليات الصينية فى بعض المناطق كأراضى "القزق" و"الآجور" و "منطقة آيلى" وعلى المنغوليين فى "منغوليا الداخلية" مما أدى إلى إنفصام المجموعات العرقية من نفس العنصر عن بعضها عبر الحدود مما دفع السوفيت و "جمهورية منغوليا الشعبية" إلى إتخاذ إجراءات مشابهة ، وفى عام ١٩٥٤ طرح "ماو" على "خروشتيشيف" أثناء زيارته لـ "الصين" الوضع القانونى لـ "منغوليا الخارجية" للبحث ، فرفض "خروشتيشيف" التطرق لهذا الموضوع ، وقد هاجرت أعداد ضخمة من "القزق" و "الآجور" إلى الإتحاد السوفيتى وإستمر الوضع حتى عامى ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ وفى رد مضاد قام "خروشتيشيف" فى ديسمبر ١٩٦٢ بالرد على النقد الصينى أثناء أزمة الصواريخ الكوبية بأن وصف موقفهم بالتخاذل فى مواجهة الإدارة الإستعمارية لكل من "هونج كونج" و"مكاو" على الرغم من كونهما أراضى صينية (١) .

أى أنها تتمسك بمنطقة تقطنها أقلية صينية فى حين يتم ترك جزء أساسى من أراضيها فى يد إدارة إستعمارية .

وفى ٣١ يوليو ١٩٥٨ قام "خروشتيشيف" والمارشال "مالينوفسكى" وزير الدفاع السوفيتى بزيارة "الصين" وعرضا على "بكين" إقامة قيادة بحرية مشتركة فى المحيط الهادى ، إلا أن "الصين" رفضت وإعتبرت ذلك خطة تهدف إلى إخضاعها عسكرياً للقيادة السوفيتية ، وطلبت من السوفيت مساعدتها فى تطوير سلاحها الذرى إلا أنهم رفضوا ذلك حيث كانت "موسكو" فى ذلك الوقت تسعى إلى التوصل لعقد معاهدة حظر إنتشار الأسلحة الذرية ، فأعلن "خروشتيشيف" مبادرته فى يناير ١٩٥٩ الداعية لإقامة منطقة خالية من السلاح الذرى فى الشرق الأقصى وحوض الباسفيك فأيدته "الصين" لكسب الرأى العام الآسيوى (٢) .

ويصف بعض المحللين موقف "الصين" تجاه قضية إمتلاك السلاح النووى بأنه متردد لكن من الواضح أن ترددها هذا يعود إلى عدم شعورها بالأمان بعد

---

(١) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ٢٠٣ .

(٢) محمد جلال نعمان : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ١٩٢ .

التهديد الأمريكى الذى تلقته عام ١٩٥٣ بضربها بالقنابل ما لم تنه تدخلها فى حرب "كوريا" ، وتكرر ذلك الموقف عام ١٩٥٨ عندما قصفت المدفعية الصينية جزيرة "كيمورى" التابعة لفرموزا رداً على قيام الولايات المتحدة خلال عام ١٩٥٧ بوضع صواريخ ذات رؤوس ذرية فى "فرموزا" وفى ذلك الوقت كانت "موسكو" تتبع سياسة توفيقية مع "واشنطن" إزاء مشكلة "فرموزا" فشعرت "بكين" بالقلق. حيث حاولت "موسكو" الضغط على "ماو" بإلغاء إتفاق العون العسكرى المبرم بينهما عام ١٩٥٧ وإستدعاء الخبراء السوفيت الموجودين فى "الصين" [١] .

وفى غضون ذلك وبالتحديد ٧ أغسطس ١٩٥٧ بعث السفير الأمريكى فى "تايبية" إلى وزارة الخارجية يطلب قيام بلاده بتوجيه رسالة صريحة لــ "بكين" تؤكد فيها أن أى إعتداء على "فرموزا" يجعل الولايات المتحدة فى حل من أى إلتزام دولى بشأن السلام ويعتبر ذلك إعتداء عليها [٢] .

وفى ٤ أكتوبر ١٩٥٩ أنهى "خروشتيشيف" زيارته لــ "الصين" كمحاولة يائسة لرأب الصدع بين قطبى الشيوعية لكن الخلاف بين الطرفين كان قد إستفحل وظهر ذلك بوضوح فى ملامح "ماو" الباردة وهو يودع ضيفه فى المطار [٣] .

وعقب تولى "ليو تشاوشى" الرئاسة عقد فى يناير ١٩٦١ الجلسة التاسعة للجنة المركزية الثامنة بكامل هيئتها بعد أن تحققت من الفشل النسبى لتجارب القفزة الكبرى فى عدد معين من المجالات ، وقد قررت اللجنة خفض مستوى البناء الأساسى ، وإعادة ضبط وتيرة النمو الإقتصادى وتلى ذلك مؤتمر أخر فى مطلع عام ١٩٦٢ بحضور "ليو تشاوشى" وعدد من الخبراء الإقتصاديين ، وناقشوا سوء نظام المصانع وتكلفة الإنتاج المرتفعة ، وقرروا منح حافز إنتاجى على شكل مكافآت للعاملين المؤقتين ، وأعقب ذلك إعادة ملكية بعض الأراضى للفلاحين فى القرى ، وأعيد فتح الأسواق الحرة ، وفى الإجتماع العاشر للجنة

---

(١) نفسه : ص ١٩٦ .

(٢) Department Of State ,F.R. 1958 – 1960 , Vol XIX , China , Document (No : 25), United States Government Prenting Office , Washington , 1996 , P. 40 .

(٣) Induk , Kang : Sino Soviet Summit & Its Impact On East Asia , PP. 3 – 15 , East Asian Review , Vol . I , No : 2 , 1989 , P. 3 .

المركزية فى سبتمبر ١٩٦٢ حذر "ماو" الحاضرين من صراع الطبقات ، مؤكدا أن ثمة صراع يجرى ، وأنه سوف ينعكس على الحزب ، وفى ٢٠ مايو ١٩٦٣ ناقشت اللجنة المركزية بعض المسائل المتعلقة بالعمل فى القرى وأصدرت عدة قرارات لم يتم التصديق عليها إلا فى أغسطس ١٩٦٦ ، على أن تتم مراقبة القطاعات التى تنفذ فيها القرارات ، وإتهم "ليو تشاوشى" بالعمل على مراقبة الكوادر بحجة العمل على حل التناقض بين السياسة والإقتصاد من ناحية والتنظيم والأيدلوجية من ناحية أخرى ، وعلى كل فقد تم إعطاء الأولوية لعملية تطهير الحزب [١] .

وعلى صعيد أخر أكدت "الصين" أن حركة التحرر القومى للشعوب المستعمرة والنصف تابعة هى محرك الثورة العالمية وتمكنت من ضم بعض الأحزاب الشيوعية إلى نظريتها ، وفى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى فى خريف ١٩٦١ كانت القطيعة النهائية فى العلاقات الصينية السوفيتية وذلك بسبب "أزمة كوبا" والتى تعتبر أقرب نقطة لشواطئ الولايات المتحدة حيث إعتنقت الماركسية اللينينية ، مما أدى إلى تخوف الولايات المتحدة من تغلغل الشيوعية فى دول أمريكا اللاتينية ولم يجد تقديم العون المادى والتقنى لها ، ولا حملة "خليج الخنازير" التى قامت بها الولايات المتحدة ضد "كاسترو" فى أبريل ١٩٦١ ، فأرسلت الولايات المتحدة تهديداً إلى "كاسترو" الذى إستنجد بـ "موسكو" والتى إستجابت للنداء وأقامت فى "كوبا" قواعد لإطلاق الصواريخ وجهزتها برؤوس نووية ، وأعلن البيت الأبيض فى خريف ١٩٦٢ بأن هناك ٣٥ سفينة شحن سوفيتية تحمل الصواريخ فى طريقها إلى "هافانا" وكان هذا يعنى للولايات المتحدة تهديداً نووياً سوفيتياً ، فوجهت إنذارا بتقويض تلك القواعد وعودة السفن السوفيتية ، وأعلنت أن قواتها البحرية والجوية على أهبة الإستعداد لمواجهة الأجهزة السوفيتية ، وإستمر هذا الوضع فترة وتدخلت دول شمال الأطلنطى إلى جانب الولايات المتحدة ، ودعمت "الصين" الموقف السوفيتى إلى أن تنازل

---

[١] جان آسمين : المرجع المذكور ، ص ص ٣٤ - ٣٦ .

"خروشتيشيف" مؤكداً أنه أنقذ السلام الدولى مقابل تعهد الولايات المتحدة بالتخلى عن كل عمل هجومى ضد "كوبا" (١) .

وعلى إثر ذلك التنازل إتهمت "بكين" "موسكو" بالضعف وأدانت موقفها وإعتبرته خضوعاً للولايات المتحدة وإستسلاماً لها مما أدى إلى القطيعة النهائية فى العلاقات بين الدولتين ، وفى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى عام ١٩٦٢ إنتقد "خروشتيشيف" الصينيين وإتهمهم بعدم فهم المتغيرات التى طرأت على الوضع الدولى فى حين أصر "شوان لاى" على مهاجمة الولايات المتحدة بإعتبارها العدو الأول للسلام ، وعقب ذلك غادر المؤتمر (٢) .

وعلى الرغم من ذلك إستمر السوفيت فى سياستهم نحو التفاهم مع الولايات المتحدة ، ففى عام ١٩٦٣ توصل الطرفان إلى إتفاقية حظر جزئى للتجارب النووية ، وقد رفضت كل من "الصين" و "فرنسا" التوقيع عليها فى حين وقعت عليها ١٠٠ دولة أخرى (٣) .

موقف هانوى من الخلاف الصينى السوفيتى .

بذل "هوشى منه" عدة محاولات لتجنب الخلافات الواقعة بين "موسكو" و "بكين" فحضر إجتماع الأحزاب الشيوعية فى "موسكو" ، وفى سبتمبر عام ١٩٦٠ دعا الطرفين لحضور الإجتماع الثالث للحزب الشيوعى الفيتنامى "لاو دونج" Lao Dong ، وفى المؤتمر إستقبل المندوب السوفيتى نظيرة الصينى بحراراة ، وحدث تقارب بين الوفدين بشكل أدهش "هوشى" نفسه حيث تمت الدعوة لتوحيد الجهود لدعم "هانوى" للتخلص من "ديم" فى الجنوب (٤) .

ويبدو أن كلا الطرفين كانت لديه دوافعه التى جعلته يتقارب مع الأخر حيث كانت "الصين" تبغى دفع الخطر الأمريكى عن "فيتنام" لقربه من أراضيها ، وإظهار مدى قوتها فى مساندة حركات التحرر، كما أن "موسكو" تريد التأكيد على

---

(١) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٦٠ .

(٢) محمد جلال نعمان : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ١٩٧ .

(٣) السيد أمين شلبى : المرجع المذكور ، ص ٨٤ .

(٤) La Couture , Jean : op . cit , P. 202 .

زعامتها للعالم الشيوعى وأنها مازالت تساند هى الأخرى حركات التحرر ، وبالتالى وجدت أنه من الضرورى، التعاون مع "الصين" حتى لا تنفرد بذلك .

وبعد شهرين زار "هوشى" موسكو لحضور المؤتمر الــ (٨١) للأحزاب الشيوعية وحاول فيه تجنب الوقوع فى حبائل الخلاف بين "موسكو" و "بكين" وإن مال إلى جانب "شوان لاى" إلا أنه حاول الظهور بمظهر المحرر ، وأنصتت إلى كلمته بإحترام وتقدير ثم عاد إلى "هانوى" لإستكمال كفاحه (١) .

وبحلول عام ١٩٦٣ أصبحت العلاقات بين "موسكو" و "بكين" أكثر حدة ، وفى نفس الوقت كان قادة "هانوى" أكثر إنشغالاً بالحرب التى إنغمسوا فيها دون الإلتفات كثيراً للإعتبارات الأيدلوجية ؛ وبالتالى قرروا تأييد "بكين" بعد أن بدا أن "موسكو" قررت إتخاذ مواقف قد تبدو حيادية تجاه الصراع فى "فيتنام" تجنباً للصدام مع الولايات المتحدة (٢) ، فى الوقت الذى أعلنت فيه "بكين" صراحة وقوفها إلى جانب "هانوى" وجبهة "الفيت كونج" فى مواجهة الولايات المتحدة حتى ولو أدى الأمر إلى مواجهة مباشرة معها ، وهكذا كان موقف "هانوى" أكثر واقعية وفقاً لحاجاتها السياسية و العسكرية ، وفى نفس الوقت حافظت على علاقاتها بــ "موسكو" لتحقيق أكبر دعم ممكن من الدول الشيوعية .

---

(١) Ibid ., PP. 203 – 204 .

(٢) Watt , D . C .: Survey of International Affairs 1963 , Oxford University Press , London , 1977 , P. 188 .

فيتنام (١٩٥٥ – ١٩٦٣) .

بعد جلاء الفرنسيين عن "فيتنام" فى ٢٦ أبريل ١٩٥٦ ، حل محلهم هيئة إستشارية أمريكية للمعونة العسكرية ، وبدأ العسكريون الأمريكيون منذ عام ١٩٥٦ يلتحقون بجيش "فيتنام الجنوبية" كمستشارين ومدربين وقادة فرق ، كما قامت الولايات المتحدة بخرق إتفاقية الهدنة وذلك بإرسالها أسلحة ومعدات حربية للجيش الفيتنامى التابع لـ "ديم" ، فى حين كان الشماليون قد سيطروا على نحو ثلث البلاد ، وإحتلوا مواقع عديدة حتى عام ١٩٥٩ فطلب رئيس البعثة الإستشارية من بلاده التدخل بسبب ما تتعرض له "فيتنام الجنوبية" من أخطار تهدد كيانها – على حد زعمه – لكنها رفضت وإكتفت بتدريب قوات حكومة "سايجون" وإمدادها بالعون المادى والمؤن والذخائر [١] .

وكان "ديم" قد أصدر فى أكتوبر ١٩٥٦ دستوراً جاء تعبيراً عن نزعته الديكتاتورية كان من بين بنوده المادة ٩٨ التى نصت على حق رئيس الجمهورية فى تعطيل الحريات ومنها حرية الرأى والتجمع وتكوين النقابات ، كما منحته سلطة حظر التجول ، وتحديد الإقامة بدعوى المحافظة على الأمن والنظام العام والأمن القومى [٢]

وفى "لاوس" كان "كيندى" يواجه مخاطرة عظيمة ، وهى وقف الحرب الأهلية فى "لاوس" ، حيث كان يرغب فى وقف المواجهة فى جنوب شرق آسيا ، وعقد معاهدة ، وسمح للشيوعيين بالسيطرة على مقاطعة شرق "لاوس" ، مما صدم حكومة "تايلاند" ، وكان ذلك سبباً لقادة جنوب شرق آسيا ومنهم "هوشى منه" فى إستنتاج أن "كيندى" لن يستخدم قواته البحرية فى "الهند الصينية" [٣] .

وفى ٣٠ ديسمبر ١٩٦١ شن "راسك" وزير الخارجية الأمريكى هجوماً على "هانوى" داعياً العالم الحر إلى مساندة "سايجون" مؤكداً فى نفس الوقت أن

---

[١] محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص ص ١٣٢ ، ١٣٣.

[٢] سمعان بطرس فرج الله : الحرب الإستعمارية فى فيتنام ، السياسة الدولية المرجع المذكور ، ص ٤٦ .

[٣] Nuechterlein , Donald E .: op . cit : P. 56 .

ملف "فيتنام" هو أولى أولويات إدارة "كيندى" وأن الرئيس يمتلك نظرة جديدة تجاه الأمور [١] .

أ- الحياة الإقتصادية فى فيتنام الشمالية .

كانت "هانوى" تبغى القيام بنفس الخطوات على نموذج الإصلاح الزراعى الصينى ، لكن فشل القفزة الكبرى وصعوبة تطبيقها فى "هانوى" أدى إلى عدم الأخذ بها حيث حدثت مذابح بين ملاك الأراضى والمستأجرين فى "الصين" ، فلم تتشجع "هانوى" على إتباع هذا النظام [٢] ، وركزت "هانوى" فى الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٨ على التنمية الإقتصادية وبناء البلاد : فقامت ببناء دولة شعبية الأولى من نوعها فى جنوب شرق آسيا [٣] ، وتم وضع بنيان الدولة دون صعوبة ، ثم التوجه إلى الإقتصاد الزراعى فى خشونه مما سبب فى حدوث قلاقل فى الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦ ، إلا أن الإنتاج تزايد كما أصبحت الصناعة باهرة بسبب مساعدة المعسكر الشيوعى [٤] ، وقد قامت بعمليات البناء هذه بأمل أن يتم تحقيق إعادة الوحدة سواء من خلال الإنتخابات التى نصت عليها إتفاقية "جنيف" ، وإما من خلال الإنهيار الطبيعى لنظام "ديم" الضعيف [٥] .

ب- الحياة الاقتصادية فى فيتنام الجنوبية .

عانت "فيتنام الجنوبية" فى ظل حكومة "ديم" من سوء الأحوال الإقتصادية ، وإتساع سياسة الضغط للقضاء على الحريات وخاصة فى القرى حيث كان الفلاحون يمثلون خطراً على الحريات وخاصة بعد عودة ملاك الأراضى إلى تسخير المزارعين ، كما عادت عناصر البيروقراطية القديمة تستعيد نفوذها ، وتتبع سياسة القمع ضد المزارعين ، فبدأ بقايا الأحرار الذين لم يهاجروا بدعوتهم إلى مواجهة القمع فشهدت الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٠ أعمال المقاومة التى

---

(١) Watt , D . C .: S urvey of International Affairs 1961 , Oxford University Press , London , 1965 , P. 349 .

(٢) La Couture , Jean : op . cit , P. 202 .

(٣) Li , Xiaobing & Li , Hongshan : op . cit . P . 205.

(٤) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ، ص ١٩٥ .

(٥) من وثائق البنتاجون جـ١ – محمد أنيس ، ص ٨٣ .

تزايدت تدريجياً ، وأصبحت تمثل بداية مرحلة جديدة من النضال فى الجنوب حيث عانى من الإضطهاد وسيطرة الإقطاع والبيروقراطية المتسلطة ، وإهمال شئون الدولة ، والإنشغال بالتنافس على الحكم والإنقلابات والمؤامرات التى تدبرها القوى الإستعمارية ، بحيث لم تترك للشعب فرصة للإصلاح [١] .

وكان الجزء الجنوبى من "فيتنام الجنوبية" المعروف بـ " نامبو" من أفضل مناطق جنوب شرق آسيا إنتاجاً للأرز ، والتى كانت فى العهد الفرنسى تفى بحاجة الإستهلاك المحلى ، وتسد النقص فى إنتاج الأرز فى الجزء الشمالى من "فيتنام" ، وكانت تمثل منطقة من مناطق فائض الأرز للتصدير للخارج ، إلا أن الإنتاج فى ظل حكومة "سايجون" العميلة ، ونتيجة للتدخل الأمريكى ، وأعمال القمع التى إتبعتها حكومة "ديم" – أخذ الإنتاج يتناقص ، وبالمثل حدث ذلك للمطاط وسائر المنتجات الزراعية [٢] ، وقد حاولت حكومة "سايجون" التغلب على تلك المصاعب الإقتصادية ؛ فأنشئت مركز التنمية الصناعية (I . D . C) ، وذلك لتقديم المساعدات التقنية والمالية ولكن على الرغم من مساهمة الولايات المتحدة فى تأسيس المركز وتمويله إلا أنه قد فشل فى تحقيق أى تقدم إقتصادى [٣] .

ونتيجة لمعاناة أهالى القرى بسبب سوء الأوضاع الإقتصادية قامت مع بداية عام ١٩٥٧ حركة إغتيالات إستهدفت رؤساء القرى ، كما تعددت حوادث الخطف والحرق العمد بسبب بطش "ديم" الذى أصدر قانون فى ٦ مايو ١٩٥٩ يقضى بإنشاء محاكم عسكرية خاصة تصدر أحكامها خلال ثلاثة أيام فقط وتصل عقوباتها إلى الإعدام لردع كافة الأنشطة المعارضة فقامت الثورة المسلحة ضد الحكومة والتى تطورت إلى حرب طاحنة [٤] فى محاولة لتحطيم سيطرة "ديم" على الريف الذى كان يعانى من الإضطهاد السياسى ، وفى أوائل عام ١٩٦٠ قام نحو ١٨ شخصاً من البارزين كان منهم ١٠ من الوزراء السابقين فى حكومة "ديم" بإصدار بيان للإعتراض على محاباة "ديم" لأقاربه فى التعيين فى الوظائف ،

---

[١] محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص ١٣٦ ..

[٢] نفسه : ص ١٤١ .

[٣] Barraclough G .: op . cit ., P. 284 .

[٤] سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ٤٦ .

وعلى الإعتقالات المتواصلة التى أدت إلى إمتلاء السجون عن آخرها ، وطالبوا بإجراء إنتخابات حرة ، فزج بهم "ديم" فى السجن [١] .

وفى عام ١٩٦١ طلب "ديم" من "كيندى" معاونته ضد النشاط المضاد له والذى تؤيده حكومة "فيتنام الشمالية" ، فرد بأنه على الرغم من عدم إشتراك الولايات المتحدة فى إتفاق الهدنه ، إلا أنها تجد فى هذا العدوان تهديداً للسلام العالمى ، وأنها مستعدة لمساعدة "سايجون" للحفاظ على إستقلال وحماية شعبها ، وأنها ستزيد من مساعدتها العسكرية [٢] .

جـ - تنظيم جبهة التحرير القومية .

تزايدت أعمال المقاومة تدريجيا مع تقدم تنظيم "الفيت كونج" الذى تكون عقب "مؤتمر جينيف" الذى أدى إلى سقوط الجزء الجنوبى فى قبضة الحكومة العميلة التي ترأسها "باوداى" ، وظهرت نتيجة الإضطهاد الذى تعرض له الجنوب وسيطرة البيروقراطية ، وسوء الأحوال الإقتصادية فى ظل حكومة "ديم" التى أعقبت "باوداى" عناصر من بقايا المحاربين الذين لم يهاجروا ، ودعوا إلى مواجهة وسائل القمع والإضطهاد ، وشهدت الفترة من عام ١٩٥٤ إلى ١٩٦٠ تزايد أعمال المقاومة تدريجياً مع قيام تنظيم "جبهة تحرير جنوب فيتنام" (جبهة التحرير القومية) N L F والتى أطلق عليها "الفيت كونج" Viet Kong والتى لم يكن لها صفة رسمية حتى عام ١٩٦٠ [٣] .

وتكونت الجبهة من الفئات الأتية :

١- بقايا المحاربين القدامى الذين حاربوا فى صفوف "الفيت منه" ضد الإستعمار الفرنسى وقد بقت هذه الفئة فى "فيتنام" الجنوبية على أمل توحيد البلاد عن طريق الإستفتاء الشعبى ، وقد عانوا كثيراً من بطش "ديم" الذى طارد أفرادها ونكل بهم فى معسكرات الإعتقال متهماً إياها بالولاء للشيوعية الدولية .

---

[١] آى استفين أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٥٨ .

[٢] سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ص ١٣٣ - ١٣٤ .

[٣] محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ١٣٥ – ١٣٦ .

٢- بقايا الطوائف والجماعات الدينية الخاصة .

٣- طبقة المثقفين التى قاومت نزعة "ديم" الديكتاتورية ، وكانوا موزعين بين عدة أحزاب تقدمية مثل الحزب الإشتراكى ، وجبهة المقاومة الوطنية ، واللجنة الثورية ، والحزب الجمهورى الفيتنامى وغيره ؛ وقد إنضمت هذه الأحزاب إلى جبهة واحدة أطلق عليها إسم (كتلة المؤتمر) وقاطعت إنتخابات الجمعية التأسيسية التى أجريت فى مارس ١٩٥٦ .

٤- غالبية البوذيين الذين يقاومون تسلط الأقلية الكاثوليكية الحاكمة (التى كانت تبلغ ١٠ % من عدد السكان) ، وتجدر الإشارة إلى أن البوذيين لم يكن لهم برنامج سياسى محدد ، و كان نشاطهم قاصراً على المدن ، كما كانوا مقسمين إلى جناحين الجناح الوطنى : وهو مناضل يميل إلى إستخدام العنف للوصول إلى أهدافه السياسية والتفاوض مع جبهة التحرير الوطنية وتزعم هذا الجناح "ترى كوانج" ، والجناح الثانى وهو وطنى معتدل : يتزعمه "تام شاو" ومطالبه إقامة حكومة مدنية .

٥- طبقة صغار الفلاحين [1] .

وكان إتجاه المقاومة العمل على تخليص الأرض من الملاك والموظفين الرسميين عن طريق أعمال القتل المستمرة ، وقد إدعى الأمريكيون أن هذه الأعمال تهدف من جانب الشيوعيين إلى تخويف الأهالى لإرغامهم على الدخول فى التنظيمات السرية لمقاومة حكومة الجنوب ، وفى المقابل ذكر ممثلو "الفيت كونج" أن أعمال القتل تهدف إلى التخلص من نفوذ الإقطاعيين ، وسيطرتهم على الأرض من البيروقراطية التى تخدم مصالح الإقطاع ضد المزارعين ، وكان ذلك خطوة أولى فى برنامج "الفيت كونج" الذى صدر فى ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ ، ولم يقم "الفيت كونج " كهيئة منظمة حتى ١٠ ديسمبر ١٩٦٠ حينما عقد إجتماعاً عام فى " كوشين شين" ، ولم تستطع الحكومة ولا الجيش إكتشاف مكانه ، وقد أعلن فى الإجتماع عن قيام الجبهة والتى عرفت بلغة فيتنام بإسم "مات تران وان توك جيا فونج" Mat Tran Wan Tok Gia Fong بإعتبارها منظمة عسكرية تابعة

---

[1] سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ص ٤٥ – ٥٠ .

للحزب الشيوعى الفيتنامى ، وأعقب ذلك تحرك النضال إلى مرحلة جديدة وهى توسيع نطاق السيطرة السياسية والعسكرية فى مواجهة القوات الأمريكية المتزايدة ، والحرب التى بدأت تشنها الجيوش الأمريكية على الشعب الفيتنامى ، وإلى جانب ذلك كان هناك نضال من أجل بناء إقتصاديات المناطق الخاضعة لنفوذ "الفيت كونج" بإستصلاح الأراضى وتحسين مستوى الزراعة بعد توزيع الأراضى على المزارعين والقضاء على الملكيات الكبيرة [١] ، وتركزت عمليات الثوار فى بعض المناطق الهامة مثل منطقة المرتفعات العليا فى الوسط ومنطقة دلتا ميكونج فى الجنوب ، وشمال العاصمة "سايجون" [٢] .

وبلغ عدد المجندين النظاميين التابعين لجبهة "الفيت كونج" نهاية عام ١٩٦١ أى بعد عام من تكوينها حوالى ٢٠ ألف مقاتل ، إلى جانب القوات الشعبية فى القرى ، وإستطاعت هذه القوات أن تكبد حكومة "فيتنام الجنوبية" خسائر كبيرة وسيطرت على أجزاء كبيرة من البلاد بالتدريج ، وأعلن قيام "الفيت كونج" رسمياً فى المؤتمر الذى عقد فى ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ ، ونص برنامج الجبهة المكون من عشر نقاط على الآتى :

١- القضاء على نظام السيطرة الأمريكية القائمة والحكومات الديكتاتورية التى يساعدها هذا النظام .
٢- تحقيق الديمقراطية الجديدة .
٣- بناء إقتصاد قوى ورفع مستوى معيشة السكان .
٤- إدخال الإصلاحات الزراعية المختلفة من تخفيض إيجارات الأرض وتمليك الأراضى للزراع الذين يزرعونها .
٥- إقامة نظام تعليمى وثقافى وطنى ديمقراطى
٦- إقامة جيش قوى يدافع عن حضارة الأجداد .
٧- ضمان حقوق المساواة بين طوائف الشعب وبين الرجل والمرأة .
٨- إتباع سياسة خارجية مبنية على السلام والحياد.

---

[١] محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص ١٣٧ .

[٢] سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ٤٦ .

٩- إعادة العلاقات الطبيعية بين شطرى فيتنام والتقدم نحـو إعـادة التوحيـد بخطوات سليمة .

١٠-معارضة الحرب العدوانية ومساعدة الحركات التحرريـة والـدفاع عـن السلام العالمى .

وقد إستمر "الفيت كونج" فى كفاحه من أجل تحرير البلاد وقام رجال المقاومة بتحرير القرى الواحدة تلو الأخرى حتى تمكنت الجبهة من السيطرة على أكثر من ثلثى مساحة "فيتنام الجنوبية" ، ووضع أسس المقاومـة الجنـرال "فـو نجـوين جيـاب" (١) .

وفى مارس ١٩٦٠ بدأت ثورة "جبهة التحرير القومية" ، وقد إستولت على معظم أسلحتها من جيش "ديم" ، وقام الحزب الشـيوعى فـى "فيتنـام الشـمالية" (لاودونج) بدعم رسمى لـ "الفيت كونج" فى سبتمبر ١٩٦٠ ، وطالب بالتحرر من الإستعمار الأمريكى (٢) .

كما وضعت الجبهة عدة نقاط لتفعيل البرنامج ووضعه موضع التنفيذ مـع مراعاة البعد الإجتماعى وتطبيق سياسة خارجية تعتمد على السلام وعدم الإنحياز وعدم الإعتراف بأى إتفاقيات أو علاقات عقدتها حكومة "سايجون" مع الولايـات المتحدة الأمريكية والترحيب بعودة الضباط والجنود والمسـئولين العمـلاء إلـى صفوف القضية العادلة (٣) .

د – محاولات هانوى لتوحيد فيتنام وموقف الصين من ذلك .

أعلنت اللجنة المركزية لحزب العمال الفيتنـامى (VWP) فـى مؤتمرهـا الخامس عشر الذى عقد فى يناير ١٩٥٩ أنها قررت إعلان الكفاح المسلح لضـم "فيتنام الجنوبية" إلا أن المؤتمر لم يحدد أى إستراتيجية لتفعيل القرار ، ولم تتحمس "بكين" لهذا القرار فى حين كانت المواجهة الصينية الأمريكية فى مضيق "فرموزا"

---

(١) محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩ .

(٢) آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٥٨ .

(٣) البرنامج الجديد لجبهة تحرير فيتنام منشورة فى الطليعة عدد ١١ ،مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، نوفمبر ، ١٩٦٧ ، ص ص ١٥٩ – ١٦٢ .

، والكوارث التى نجمت عن سياسة "القفزة الكبرى" ، كل ذلك كان يستدعى إنتباهاً صينياً وحذراً فى التعامل مع أى مخاطرة قد تحدث فى "الهند الصينية" ، وكان "ماو" يعتقد أن الظروف لم تكن مواتية لهذا الإعلان إلا أنه كان مهتماً بتأييد الحركات التحررية فى مواجهة الولايات المتحدة منذ ١٩٥٧ ، وكان متعاطفاً مع "هانوى" بشدة ، كما كان يعتقد أن الكفاح الثورى فى "فيتنام الجنوبية" من شأنه أن يحبط نظرية التعايش السلمى التى أعلنها "خروشيتشيف" فى مؤتمر الحزب الشيوعى عام ١٩٥٦ والذى دعا إلى مبدأ الهدنة قدر الإمكان عبر الحوار مع الحزب ، وكان ماو يعتبر ذلك إنتهاكاً للماركسية واللينينية (١) .

وفى ١٧ أكتوبر ١٩٥٩ ذهب "فام فان دونج Fan Van Dong" إلى "بكين" وطلب من "شوان لاى" دعماً عسكرياً لمواجهة الإحتياجات الحربية ، ولبت "بكين" مطالبه ، وأرسلت بعثة عسكرية إلى "هانوى" فى ١٠ نوفمبر ١٩٥٩ مكثت هناك نحو شهرين وزارت خلالها كافة القطاعات العسكرية والبحرية والجوية والموانى والمطارات والثكنات والمصانع الحربية (٢) .

وهكذا بدا واضحاً أن "هانوى" تضع أملاً كبيراً على مساعدة "بكين" لها ، وعادت البعثة إلى "الصين" ومعها قوائم بالإحتياجات العسكرية لـ "هانوى" ، والتى كانت كفيلة بتوريط "الصين" فى نزاع مباشر مع الولايات المتحدة .

فعلى سبيل المثال طلب الفيتناميون تسهيلات بالتواجد عبر الحدود الصينية ، وشن هجمات من داخل الأراضى الصينية ، وهى مطالب رأتها "الصين" مبالغة للغاية ، إلا أن الخلاف بين "الصين" و "هانوى" لم يكن خلافاً على السياسة العامة بشأن مسألة الكفاح المسلح ، وإنما كان خلافاً ينصب حول كيفية تنفيذ تلك السياسة ، ففيما بين عامى ١٩٥٩-١٩٦٠ كان القادة الصينيون يعتقدون أن الوقت لم يحن بعد لـ "هانوى" لتستطيع القيام بإستعادة الإقليم الجنوبى مع فشل سياسة "القفزة الكبرى" فى "الصين" ، وبالتالى طلبت "بكين" من "هانوى" ضرورة المزج بين الكفاح المسلح والكفاح السياسى ، وعدم التركيز على الكفاح المسلح فقط (٣) .

---

(١) Li, Xiaobing & Li, Hong Shan : op . cit .PP. 98 – 99 .
(٢) Ibid : P. 99.
(٣) Ibid : P. 100 .

ومع حلول عام ١٩٦٢ حدثت نقطة تحول حيث أقامت الولايات المتحدة فى فبراير قاعدة عسكرية فى "سايجون" وأتبعت ذلك بزيادة قواتها العسكرية لمساندة نظام "ديم" ، وكان على "بكين" أن تواجه ذلك التحول الخطير فى صيف ١٩٦٢ حيث زار "هوشى منه" و "نجوين شى تانه" Nugyen Chi Thanh "بكين" لمواجهة ذلك التدخل الأمريكى الخطير فى "فيتنام" ، وبحث إمكانية حدوث هجوم أمريكى ضد "فيتنام الشمالية" ، وطلب "هوشى" من "بكين" تدعيم قوات التحرر فى الجنوب ووافقت "بكين" على مطالب "هوشى" ، وزودت "فيتنام الشمالية" بنحو ٩٠ ألف بندقية تكفى لحوالى ٢٣٠ كتيبة وذلك لتدعيم المقاومة فى الجنوب ، وفى مارس ١٩٦٣ زار "ليو رى كينج" Luo Rui King "هانوى" لمناقشة سبل الدعم الصينى لـ "فيتنام الشمالية" فى مواجهة الهجوم الأمريكى (١) .

وفى تلك الآونة طالب الميجور جنرال "ويليام روسون" William Rosson قائد القوات الأمريكية الخاصة فى "فيتنام" بضرورة نقل القتال إلى "فيتنام الشمالية" للقضاء على قواعد التدريب والتموين التابعة لـ "الفيت كونج" وأبدى ضيقه من رفض الفيتناميين القيام بأى أدوار هجومية (٢) .

وفى مايو ١٩٦٣ ذهب "ليو شاوشى" رئيس جمهورية "الصين" الذى أعقب "ماو" عندما إستقال إلى "هانوى" وعقد جلسة مباحثات مع "هوشى" وأكد له على دعم "الصين" الكامل لـ "فيتنام" ، وأكد "شوان لاى" فى سبتمبر ١٩٦٣ لقادة حزب العمال الفيتنامى أن الولايات المتحدة سوف تخسر الكثير فى حالة تورطها فى أى مواجهة عسكرية فى "الهند الصينية" ، وأنه على بلدان شرقى آسيا أن تثق فى أن النصر سيكون حليفها فى النهاية ضد الطغيان الأمريكى وضد الإمبريالية ، وعرض "شوان لاى" أربع وسائل على النحو التالى :

١- تعبئة القوات وتوسيع الجبهة الموحدة .

٢- الذهاب إلى القتال فى كل أنحاء البلاد .

٣- تقوية قيادة الحزب فى كل الجبهات .

---

(١) Ibid : P. 101.

(٢) Watt , D. C .: Survey of International Affairs 1962 , Oxford University Press , London , 1970 , PP. 352 - 353 .

٤- زيادة الإتصال بين الجبهات ودعم كل منها للأخر .

كما وعد "شوان لاى" بان تكون "الصين" ظهيراً لكل حركات التحرر فى شرقى آسيا وأنها ستفعل كل ما فى وسعها لمجابهة العدوان الإمبريالى الأمريكى ، وفى ديسمبر ١٩٦٣ قاد "لى تيان يو" Li tian You نائب رئيس الأركان الصينى وحدة إستطلاع صينية فى مهمة إلى "فيتنام الشمالية" حيث قضى هناك نحو شهرين زار خلالهما العديد من المواقع الإستراتيجية حيث سلمت البعثة للجيش الفيتنامى خطة محددة أوضحت الطريقة التى ستساعد بها "الصين" "فيتنام الديمقراطية" فى بناء التحصينات الدفاعية ، والقواعد البحرية فى الجزء الشمالى الشرقى من الدولة ، كما وقّع "لى تيان" إتفاقية مع "هانوى" تعهدت فيها "بكين" بإرسال قوات عسكرية إلى "فيتنام الشمالية" فى حال قيام القوات الأمريكية بتخطى خط عرض١٧ ْشمالاً ومهاجمة الشمال على أن تبقى القوات الصينية حتى يتم تحرير الشمال فى حالة إحتلاله ثم الإتجاه نحو الجنوب (١) .

وفى الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٣ قامت "الصين" بإمداد "فيتنام الشمالية" بحوالى ٢٧٠ ألف بندقية ، ونحو أكثر من ١٠ الأف قطعة مدفعية ، وقرابة ٢٠٠ مليون طلقة ، ٢,٢ مليون قذيفة مدفعية ، و١٥ ألف جهاز إرسال لاسلكى ، و١٠٠٠ عربة ، ١٥ طائرة حربية ، و٢٨ سفينة حربية ، و١,١٨ طقم عسكرى وبهذا فان إجمالى المساعدات الصينية الى "هانوى" بلغت نحو ٣٢٠ مليون يوان Yuan صينى (٢) .

– بعثة ليندون جونسون ١٩٦١ وتطور السياسة الأمريكية .

أرسل "كيندى" فى بداية عام ١٩٦١ – عقب تولية الحكم بفترة قصيرة – نائبة "ليندون جونسون" إلى "فيتنام الجنوبية" لإستكشاف الوضع وقدم "جونسون" تقريراً عقب عودته فى مايو ١٩٦١ (٣) ، وكانت رؤيته تتلخص فى أن القرارات بشأن "فيتنام الجنوبية" لابد أن تأتى من "واشنطن" ، وذلك بأن تقرر إما أن

---

(١) Ibid :P. 102 .
(٢) Ibid : P. 103 .
(٣) آى آاستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٦٢ .

تساعدها بأفضل إمكاناتها ، وإما أن تعلن عن فشلها فى المنطقة وتسلم المحيط الهادى ، وتنقل خطوط دفاعها إلى شواطئها ، وبالتالى تعود الى سياسة القلعة الأمريكية ، كماأكد أنه يمكن إحتواء الشيوعية فى جنوب شرق آسيا عن طريق المحافظة على بلدان حرة فى شبة القارة ، حيث أنه بدون هذا التأثير المانع فإن الجزر المحيطة كـ "تايوان" و "اليابان" و "الفلبين" لن تكون فى مأمن وسيتحول المحيط إلى بحيرة شيوعية ، كما أكد أن بلاده إذا لم تساعد "ديم" فإن ذلك يعنى أنها لا تحترم تعهداتها ، كما أشار إلى أن "حلف جنوب شرق أسيا" لم يعد له دور لأنة لا يستطيع تقديم أى حل وسط ، ولعدم ثقة الأسيويين فى "بريطانيا" و "فرنسا" ، لعدم رغبتهما فى تأييد العمل الحاسم ، وبالتالى فإن طول أو قصر عمر الحلف يعتمد على نجاح أو فشل "مؤتمر جينيف" ، كما أشار "جونسون" إلى أن "ديم" معزول عن الشعب برغم ما يتصف به من صفات تثير الإعجاب – على حد زعمه – ورأى ضرورة تقرير ما إذا كانت الإدارة الأمريكية ستساعد قياداتها هناك لأن السفارة والمجموعة الإستشارية للمساعدات العسكرية ينقصها الكثير ، وضمَّن فى تقريره تقدير كل من الفيتناميين والإستشاريين بأن مجموع حاجاتهم تقدر بنحو ٥٠ مليون دولار فى شكل مساعدات عسكرية وإقتصادية [١] .

وبعد فترة قصيرة من رحلة "جونسون" ذهب الأستاذ الجامعى "أيوجين ستالى" من جامعة "ستانفورد" لمساعدة "ديم" ، فإقترح عليه تأسيس برنامج "القرية الإستراتيجية الصغيرة" للسيطرة على المزارعين ومنع تجنيدهم فى جبهة "الفيت كونج" ، أو الإختفاء بينهم فى القرى ، فتحولت القرى إلى معسكرات عمل حيث أُكره الفلاحون على ترك أراضى عاشوا فيها منذ أجيال ، وأحضر "ديم" معه ملاكاً للأراضى قاموا بجمع الإيجارات المتأخرة لمدة خمس سنوات مضت ، فإنقلب الفيتناميون ضد الحكومة فى حين كان "الفيت كونج" بعد تحرير أى قرية يخبر أهلها بأن الأراضى أصبحت ملكاً لهم ، وبالتالى سيطرت المقاومة على نصف البلاد تقريباً على الرغم من تمركزها فى مناطق غير أهلة بالسكان [٢] .

---

[١] من وثائق البنتاجون جـ١ : وثيقة(رقم : ٢١) ، ص ١٣٧ .

[٢] آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٣٦٢ .

- مؤتمر فيينا ١٩٦١.

تقابل كل من "كيندى" و "خروشيتشيف" فى "فيينا" فى يونيه ١٩٦١ ليناقشا الوضع الدولى ، وأكد "خروشيتشيف" أنه سيساعد الثورات فى أى مكان ؛ مما يعنى تحول ميزان القوى فى صالح "موسكو" حيث كان فى مقدورها إرسال قواتها لدعم الثورة فى دول العالم الثالث لمقاومة الرأسمالية وقوى الإستعمار ؛ وبناء على ذلك عاد "كيندى" إلى بلاده معلناً عودة الحرب الباردة ، وقرر بناء "حائط برلين" فى أغسطس ١٩٦١ ليمنع الإتصال والتنقل بين شرق وغرب "برلين" ، وأعلن القبضة الحديدية فى أوربا للمرة الثانية ، ومن ثم عقد مع دول أمريكا اللاتينية برنامج تعاون إقتصادى عرف بـ "حلف ريو" Rio Pact ، كما أعاد علاقته مع رئيس فرنسا "شارل ديجول" Charles De Gaulle لإعادة ترميم الشقاق الذى كان فى فترة رئاسة "أيزنهاور" [١] .

بعثة روستو[*] - تيلور[**] فى أكتوبر ١٩٦١.

وفى أكتوبر ١٩٦١ أرسل "كيندى" بعثة أخرى إلى "سايجون" برئاسة "روستو" و "تايلور" لإستكشاف تطورات الوضع هناك [٢] .

وقد إتهمت البعثة الشيوعيين بالسعى إلى السيطرة على جنوب شرقى آسيا عن طريق التخريب وحرب العصابات ، وإعتقد أن خطواتها الحالية للوصول إلى السيطرة هو حياد جنوب شرق آسيا ، وأوصت بالتخطيط المشترك للعمليات الهجومية كالعمليات المقاومة للتسلل فى "لاوس" ، وعمليات الهجوم السرى المتزايد فى شمال "لاوس" و"فيتنام الجنوبية" [٣] .

---

(١) Nuchterlein , Donald E. : op . cit ,P P. 56-57

(*) روستو : هو أستاذ بجامعة ميتشجان ومؤرخ إقتصادى مشهور دولياً .

(**) تيلور : هو ماكسويل تيلور بطل حرب كان يشغل منصب مدير الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة آنذاك.

- آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٦٣ .

(٢) آى استيفن آمبروز :المرجع المذكور ، ص ٢٦٢ .

(٣) من وثائق البنتاجون جـ ١ : وثيقة (رقم : ٢٧) ، ص ص ١٥٠ - ١٥٢ .

كما رأت البعثة أن الموقف فى "فيتنام الجنوبية" فى حالة تدهور ، وأنه لابد من تدخل الولايات المتحدة للحيلولة دون سقوط "سايجون" فى قبضة الشيوعيين ، وذكر "تيلور" أن صعوبة الموقف تتبلور فى إعتقاد الجنوبيين أن الولايات المتحدة لن تساعدهم وبناءاً عليه طالب فى تقريره بزيادة حجم التدخل الأمريكى بحيث يتمكن الجيش من الهجوم على أن تتولى القوات الأمريكية مهمة الغطاء الجوى والإستكشاف وبناء على ذلك حث "كيندى" على إرسال وحدة مقاتلة قوامها ١٠ آلاف مقاتل أمريكى إلى "فيتنام الجنوبية" ، فى حين ذكر "روستو" أن "ديم" يصلح للمهمة ، ودافع عن سياسة الإنتقام من "فيتنام الشمالية" عن طريق قصفها بالقنابل ، وإتفق الإثنان على سبيل المثال أن السبيل الأمثل للنصر هو وقف عمليات التسلل من الشمال لأن إستمراره سيعنى أنه لن يكون هناك نهاية للحرب [١] .

وعلى إثر هذا التقرير وجه "راسك" هجوماً حاداً لـ "هانوى" طالباً من العالم أن يرى التصرفات العدائية – كما وصفها – من الشماليين من قصف وقتل وتخريب ، وأكد أن حكومة "سايجون" تنتظر دعم العالم الحر والدول الديمقراطية وعلى رأسها بلاده [٢] ، وقد وافق "كيندى" على طلبات البعثة فيما عدا قصف "فيتنام" بل قام بزيادة القوات والمعدات المتواجدة هناك فزاد عدد المستشارين الأمريكيين من ١٣٦٤ عام ١٩٦١ إلى ١٠ ألاف فى نهاية عام ١٩٦٢ ووصل فى نوفمبر ١٩٦٣ إلى ١٥ ألف ، أما المعدات خاصة الهليكوبتر فكان معدل وصولها أسرع من ذلك [٣] ، ومن ثم نوه "كيندى" كتبرير لإرسال هذه المساعدات فى تصريحات له فى ٣١ يناير ١٩٦٢ عن تفاقم الموقف فى "فيتنام" ، وأن بلاده ترى أنه من الصعب الصمت حيال حدوث نحو ٥٠٠ حادثة فى أسبوع واحد ، وذكر أن بلاده تحاول مساعدة "سايجون" [٤] .

---

(١) آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٦٣ .

(٢) Department Of States , F.R. 1961 Document (No : 266) , PP. 322 – 323 .

(٣) آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٦٣ .

(٤) Department Of States , F .R. 1962 , Document (No : 47), P. 273 .

بعثة ماكنمارا فى يونية ١٩٦٢ .

وفى يونيو ١٩٦٢ زار وزير الدفاع الأمريكى "روبرت ماكنمارا" "فيتنام" ، وذكر فى تقريره أن سقوط "فيتنام الجنوبية" فى أيدى الشيوعية سيؤدى إلى سرعة إتساع السيطرة الشيوعية ، ولن يحول دون ذلك سوى إرسال القوات الأمريكية على نطاق واسع ، كما ذكر "أن المقاييس الكمية من جيش ومؤن تشير أن الولايات المتحدة ستكسب الحرب" [١] .

وبالتالى بعث "كيندى" فى ١٤ ديسمبر ١٩٦٢ برسالة إلى "ديم" تعليقاً على الوضع فى "فيتنام" ورداً على رسالته ، أكد فيها إلتزام بلاده بالدفاع عما أسماه الحكم الشرعى فى "فيتنام الجنوبية" ضد تدخل "هانوى" فى شئونها الداخلية ، وأن "واشنطن" مستعدة لتلبية مطالب "سايجون" بشأن إجراءات الحماية والحفاظ على الإستقلال ، وذلك بزيادة المساعدات العسكرية الدفاعية ، وختم رسالته بأنه ما زال حريصاً على الوصول إلى سلام شريطة أن تتوقف السلطات الشيوعية فى "هانوى" عن الإجراءات التى تعرقل الوصول إلى السلام [٢] .

وفى ٣ مارس ١٩٦٣ أعلن "دين راسك" وزير الخارجية أن الصراع ضد "الفيت كونج" قد أخذ مساراً مهماً ، وأوشك على الإنتهاء وبعد مرور شهرين أعلن أن هناك إتجاة مطرد فى "فيتنام الجنوبية" نحو نظام دستورى يعتمد على الموافقة الشعبية ، وأيد رأيه القادة الأمريكيون الموجودون بالموقع [٣] .

- إنتفاضات رجال الدين البوذيين .

إشتعلت الشرارة الأولى للثورة فى مدينة "هوى" بوسط "فيتنام" يوم ٨ مايو ١٩٦٣ عندما أطلقت الحكومة النار على جمهرة من البوذيين تحمل راياتها الدينية تحدياً لقانون حكومى يتبنى سياسة تؤكد الإضطهاد الدينى ، وقتل نتيجة لذلك تسعة أشخاص ، وجرح أربعة عشرة فطالب البوذيون الحكومة بدفع

---

[١] من وثائق البنتاجون ، جـ١ ، وثيقة رقم : ٢٩ ، ص ص ١٥٦ - ١٥٧ .

[٢] Document (No : 640) , Commager , Henry Steele : Documents of American History Since 1898 , VOL II , ,(7TH Edition) , Appleton - Century – Crofts, New York , 1963 , P. 670 .

[٣] من وثائق البنتاجون جـ١ ، وثيقة رقم : ٢٩ ، ص ١٥٧ .

تعويضات لأسر الضحايا ، فرفض "ديم" وإنزلق الوضع إلى سلسلة من أعمال العنف المتزايد ، وقوبلت إحتجاجات البوذيين التى إتخذت شكل مظاهرات جماهيرية بحملة إعتقالات [١] ، فما أن كان من البوذيين إلا أن عملوا على إيقاظ الرأى العام عن طريق عمليات الإنتحار حرقاً فتعرضت إدارة "كيندى" لنقد عنيف بسبب مساندتها لحكومة "ديم" [٢] .

وفى حديث صحفى بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٦٣ أعرب "كيندى" عن أمله فى توصل الشعب الفيتنامى إلى السلام بعد ٢٠ عاماً من الحرب وأن بلاده سوف تواصل جهودها للحفاظ على إستقلال "فيتنام الجنوبية" وأنها لن تتراجع عن تلك الجهود [٣] .

وفى منتصف ليلة ٢١ أغسطس ١٩٦٣ قامت القوات الخاصة بـ "فيتنام الجنوبية" بغارات على معابد البوذيين فى جميع أنحاء البلاد وإعتقلوا أكثر من ١٥٠٠ شخص معظمهم من الكهنة وتعرض الكثير منهم للضرب وكان المحرك لهذه الغارات هو "نهو" أخو "ديم" والذى قطع جميع أسلاك الهاتف مع "واشنطن" كى لا تقوم بإثناءه عن تنفيذ الغارات وإلقاء تبعية ذلك على الجيش [٤] ؛ فأرسلت الولايات المتحدة "لودج" لإستكشاف الوضع والبحث عن قيادة جديدة [٥] ، فأعلن أن البعض مازال على ولاء لـ "نهو" والبعض غير واضح النوايا ، فرد عليه وزير الخارجية بالنيابة بأن الولايات المتحدة توافق على إعطاء فرصة لـ "نهو" و زوجته لمغادرة البلاد وإلا فلن تواصل تأييدها لـ "ديم"[٦].

وجاء تقرير المخابرات الأمريكية (C. I. A) يفيد بأن ثورة البوذيين قد أدت إلى تعميق السخط على نظام "ديم" وأنه إن لم يوف بوعوده للبوذيين فستشتعل

---

[١] من وثائق البنتاجون جـ١ ، محمد أنيس ، ص ١٧٠ .

[٢] محمد جلال نعمان : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ١٢٨ – ١٢٩ .

[٣] Department of State ,F.R 1963 , Harper & Row Publishers ,New York , 1964 , Document (No : 80) , P. 291 .

[٤] من وثائق البنتاجون جـ١ ، محمد أنيس ، ص ١٨٩ .

[٥] من وثائق البنتاجون جـ ١ ، وثيقة(رقم : ٣٥) ، ص ١٩٤ .

[٦] نفسه : وثيقة رقم : (٣٦)، (٣٩)، ص ص ١٩٥ – ١٩٧

الإضطرابات من جديد [١] ، ولم تتمكن المساعدات الأمريكية المادية والدبلوماسية من مساعدة "ديــم" فى القضاء على تلك الثورة والتى لعبــت دوراً كبيـــراً فـــى القضاء على حكومة "ديــم" عام ١٩٦٣ ، كما قامت بدور بارز فى الإضطرابات التى إجتــاحت "فيــتنام" الجنوبيـــة فيما بعد – خاصة فى الفترة من ١٩٦٥ إلـــى ١٩٦٦ – [٢] .

وأدى كل ذلك إلى تقليل تفاؤل المسئولين الأمريكيين الذين رأوا أن "ديــم" أصبح ضعيفاً وبلا قيمة [٣] ، فتدخلت وكالة الإستخبارات المركزية للعثور علـــى بديل لـــ "ديم" [٤] ، والذى تم إغتياله فى نوفمبر ١٩٦٣ هـــو وأخيـــه ومستشـــاره السياسى ! وتوالت بعد ذلك عدد من الحكومات المؤقتة ، فجاءت حكومة عسكرية مؤقتة برئاسة الجنرال " دونج فان منه" Dong Van Minh وكانـــت الحكومـــة العسكرية التى وصلت إلى الحكم تميل إلى الإعتراف بـــ "فيتنام الشمالية" وإقامـــة علاقات إقتصادية معها ، لكن هذا لا يمنع من محاربة الشيوعية فى الجنوب بسبب الأصل البورجوازى لتلك الحكومة ، لكن ذلك الموقف لم يجد صدى لدى تيـــارات سياسية أخرى وكذلك عارضته الدوائر العسكرية الأمريكية ، فحدث إنقلاب أخـــر فى ٢٠ يناير ١٩٦٤ وصل من خلاله "نجوين خان" إلى الحكم والذى أصدر عقب توليه دستوراً فى ١٥ يوليو ١٩٦٤ كان إنعكاساً للنزعة الديكتاتورية فى سياسته ، فثار البوذيون والطلبة وأرغموه على التنازل عن رئاسة الدولة فى ٢٥ أغسطس ، وفى ١٣ سبتمبر من نفس العام قام "نجوين كاوكى" قائد سلاح الطيـــران بـــإنقلاب وأعاد "خان" إلى الحكم فتواصلت ثورة البوذيين والطلبة ونقابات العمال مما أرغم "خان" على تسليم مقاليد الحكم إلى حكومة مدنية فى ٢٦ سبتمبر [٥] ، وإســـتمرت حركة الإنقلابات إلى عام ١٩٦٦ عندما قام البوذيون بثورتهم الثانية ضد التـــدخل الأمريكى ، وهكذا فإن "فيتنام الجنوبية" قد تعرضت خلال ثلاث سنوات من مايو

---

[١] نفسه : وثيقة رقم : ٣٨ ، ص ١٩٦ .

[٢] سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ٤٥ .

[٣] محمد جلال عباس : المرجع المذكور ، ص ١٢٨ .

[٤] آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٦٤ .

[٥] سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ٤٨ .

١٩٦٣ إلى مارس ١٩٦٦ لإثنى عشرة إنقلاباً ، وأزمتين كبيرتين تسبب فيهما التحرك العسكرى للبوذيين ، ويعود ذلك الوضع غير المستقر إلى التدخل الأمريكى (١) .

وإتسعت هوة الخلاف أكثر بين حكومة "سايجون" والشعب الفيتنامى فى القرى والمدن على حد سواء حيث فشلت الحكومة فى القضاء على الثوار وإبعادهم عن القاعدة الشعبية ، كما ظهر لأول مرة دور النقابات العمالية والتى قامت بإضراب فى سبتمبر ١٩٦٤ لأسباب مهنية ، وسرعان ما تحولت الحركة النقابية إلى شكل سياسى لتحقيق الحل السياسى والإقتصادى عبر إتحاد النقابات ، كما ظهرت روح التمرد فى صفوف القوات المسلحة بسبب ما قامت به حكومة "ديم" والحكومات التى أعقبتها من بث روح الفرقة والتنافس بين كبار قادة الجيش وإبعاد المعارضين لها والذين إنضموا إلى الحركة الثورية (٢) .

وفى ظل هذه الإنقلابات والثورات تواصلت إنتصارات "الفيت كونج" نتيجة لمساندة "هانوى" والتى كانت ترسل المهام عبر جنوب شرق "لاوس" (٣) .

وقد عرضت قوات "الفيت كونج" عقب الإطاحة بـ "ديم" إجراء مفاوضات لوقف إطلاق النار ، وحل المشاكل والإتفاق على إجراء إنتخابات حرة وتكوين حكومة إئتلافية ومحايدة فى الجنوب ، لكن الأمريكيين رفضوا الفكرة ، وبعد مرور ثلاث أسابيع على مقتل "ديم" تم إغتيال "كيندى" ، وأصبح "ليندون جونسون" رئيساً للولايات المتحدة (٤) ، والذى أعلن فى رسالة له إلى "دونج فان منه" رئيس المجلس الثورى العسكرى فى "سايجون" بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٦٣ عن إستعداد "واشنطن" لتقديم كافة المساعدات العسكرية لمواجهة محور "الفيت كونج / هانوى" وأن حياد "سايجون" لم يعد له قيمة فى ظل التحركات العدائية من "هانوى" ، ونوه

---

(١) محمد جلال عباس : المرجع المذكور، ص ١٢٨ – ١٢٩ .

(٢) سمعان بطرس فرج الله : المرجع المذكور ، ص ٥٠ .

(٣) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ، ص ص ١٩٧ – ١٩٨ .

(٤) آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٥٠ .

الرئيس عن الإتفاق الكامل بين "واشنطن" و "سايجون" فـــى المســـائل السياســـية المتعلقة بالأزمة [١] .

وهكذا كان الوضع يسير نحو التأزم ، وبـــدأت "واشـــنطن" تخطـــو نحـــو المستنقع الفيتنامى دون أن تدرى حقيقة ما هى مقبلة عليه ، فى حين رسخت جبهة "الفيت كونج" أقدامها ، تدعمها "هانوى" و"بكين" ، لتصبح المواجهة فى شرقى آسيا أكثر حدة وسخونة .

---

(١) F. R. 1963 , Document (No : 84), P. 300 .

الفصل الثالث

الثورة الثقافية فى الصين والحرب فى فيتنام فى مرحلة الإنفراج

(١٩٦٤ – ١٩٦٨)

- الصين وإنتاج القنبلة الذرية .
- سياسة الصين الخارجية .
- الثورة الثقافية .
- تطورات الوضع فى فيتنام .
- أزمة خليج تونكين .

شهد عقد الستينات بداية التوجه نحو إنفراج التوتر فى الوضع الدولى عموماً ، وبين المعسكرين الشيوعى و الرأسمالى على وجه الخصوص ، إلى أن بدأت مع مطلع عام ١٩٦٩ مرحلة جديدة عرفت تاريخياً بـ"مرحلة الوفاق" التى مثلت الثورة على سياسات الحرب الباردة ، لكن هل سيعنى ذلك نهاية الحرب الباردة ، أم أنها ستنتهى قبل ذلك ، أم فى فترة بعيدة عن هذه الفترة ؟.

وقد بدأت مرحلة الإنفراج هذه مع بداية عام ١٩٦٤ ، ومن أهم علامات هذه المرحلة الإتفاقية التى وقعت بين الإتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى ٢٢ مايو ١٩٦٤ ؛ لتوطيد العلاقات على مستوى الشعبين ، وتبادل الزيارات ، وحرية إنتقال رجال الأعمال ، والوصول بمستوى التمثيل الدبلوماسى إلى أعلى مستوى فى كلا الجانبين كمحاولة للكفاح من أجل توطيد السلام [١] .

كما أعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى ١٥ أكتوبر ١٩٦٤ عقب إجتماع عاصف لها عقد فى ١٤ أكتوبر عن تغيرات جذرية فى القيادات السوفيتية لتجريد "خروشيتشيف" من منصبه كسكرتير عام للجنة المركزية للحزب الشيوعى ، وتم إنتخاب "بريجينيف" Brezhnev خلفاً له [٢] ، وأصبح "كوسيجن" Kosygin رئيساً للوزراء [٣] .

وفى رد فعل أمريكى على هذه التغيرات أعلن "جونسون" بياناً سياسياً متوازناً عبر فيه عن رغبته فى أن تسلك القيادة السوفيتية الجديدة نفس السياسة التى إتبعها "خروشيتشيف" فى العامين الماضيين نافياً أن تكون تلك السياسة (الإنفراج) هى السبب فى عزله ، وقد وصف "خروشيتشيف" بأنه من أقوى الرجال الذين حكموا "روسيا" عبر تاريخها رغم تسببه فى إحتدام المجابهة مع الولايات

---

(١) Department Of State , F.R, 1964 , Document (No : 30), Harper & Row Publishers , New York , 1965, P. 12

(٢) F.R , 1964 , Document (No : 32a), Ibid , P. 140 .

(٣) F.R , 1964 , Document (No : 32b) , Ibid , PP. 141.

المتحدة أكثر من مره فى أزمتى "برلين" (*) و "كوبا" (١) .

وجاء رد فعل القيادة السوفيتية الجديدة على هذا البيان الأمريكى بأن وقعت فى ١٨ نوفمبر ١٩٦٤ إتفاقية مع الولايات المتحدة فى المجـال العلمـى تتعلـق بإستخدام الطاقة الذرية فى مجال تحلية مياه البحر أى فى الأغراض السلمية (٢).

كان هذا الوضع الدولى السائد فى هذه الفترة ، أما عن إنعكاس هذا الوضع على "الصين" ، فهل كانت "الصين" تعيش مرحلة إنفراج أم أنها مـا زالـت فـى مرحلة إنتقال مع الولايات المتحدة .

الصين وإنتاج القنبلة الذرية .

أعلن "ماو" مع بدء "القفزة الكبرى" عام ١٩٥٨ أنه يمكن إنتاج قنابل ذريـة فى فترة لاتتجاوز العشر سنوات ، وفى عام ١٩٦٣ إنتقد خروشتشيف هذه الرغبة معلناً أن الأسلحة الذرية مكلفة جداً بحيث لو فكرت "الصين" فى إنتاجها فإن ذلـك سيكلفها غالياً (بحيث لن يتبقى لديها من الأموال ما يكفيهـا لإنتـاج البنطلونـات لسكانها) ، فأعلن القادة العسكريون الصينيون على إثر ذلك أنه يتحتم عليها إنتـاج هذه الأسلحة (ونحن نلبس البنطلونات أو بدونها) (٣) .

(*) أزمة برلين : (١٩٥٤ - ١٩٦١) تم مناقشة أزمة "برلين" فى العديد من المؤتمرات والتى لـم تظهـر سوى الخلاف فى وجهات النظر حيث كان السوفيت يرغب فى حياد ألمانيا ، وعقد إتفاقية بين الألمانيتين ، فى حين ترغب الولايات المتحدة ودول غرب أوربا فى إجـراء إنتخابـات حـرة ، ويرفضـون الإعتـراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية ، ويعارضون الحياد فعادت التهديدات فيما بين عـامى ١٩٥٦ ، ١٩٥٩ ، و التى إنتهت بأزمة برلين ، وفى نوفمبر١٩٥٨ أكد السوفيت على رغبتهم فى إنهاء الوضعية الرباعية فـى برلين ، فناقشوا الأزمة ثانية فى مؤتمر جينيف ١٩٥٩ لكن أيضاً دون الوصول إلى إتفاق ، وفى أغسطس ١٩٦١ قررت جمهورية ألمانيا الديمقراطية - بإتفاق مع السوفيت - أن تحكم نطاق برلين الشـرقية عـن طريق بناء حائط ؛ فطالبت بريطانيا وفرنسا بإتباع سياسة تتسم بالشدة فى حين كان كيندى يأمل فى إجراء مفاوضات ، لكن المفاوضات التى استمرت من يناير إلى أبريل ١٩٦٢ لم تصل إلى نتيجة ، وبنهاية العـام أصبحت برلين مقسمة - جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص ص ٥٩٠ - ٥٩١ .

(١) F.R. 1964 , Document(No : 32c), PP.141 -142 .

(٢) F.R. 1964 , Document No : 31, P.139.

(٣) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ٢٠٠ .

ولعل ذلك الرفض السوفيتى ناتج عن خشية "موسكو" من تهديد زعامتها للعالم الشيوعى فى حال إمتلاك دولة شيوعية بحجم "الصين" لسلاح درجت "موسكو" على إحتكاره مما يؤدى إلى إختلال موازين القوى فى الشرق الأقصى .

وفى رد فعل أمريكى أعلن "راسك" وزير الخارجية الأمريكى فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦٤ عن قلق بلاده من تزايد النشاط النووى الصينى منذ بداية الخمسينيات ، ورفض "الصين" توقيع إتفاقية حظر إنتشار التجارب النووية بإعتبار أن ذلك من شأنه أن يهدد السلام فى شرقى آسيا على حد زعمه [١] .

وفى ١٦ أكتوبر ١٩٦٤ أعلنت "الصين" أنها قامت بنجاح بتفجير قنبلة ذرية فى أول تجاربها فى المجال النووى فى الساعة ١٥(الثالثة) من مساء يوم ١٦ أكتوبر ١٩٦٤ مؤكدة أنها قامت بذلك رداً على التهديدات النووية الأمريكية محملة "واشنطن" المسئولية عن تهديد الأمن والسلم فى شرقى آسيا ، وبأنها ستواصل تجاربها لتطوير قدراتها النووية لردع الولايات المتحدة [٢] .

لكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو هل كانت حالة "الصين" تستدعى قيامها بتجاربها النووية ؟

نعم. فقد كانت الولايات المتحدة تهدد "الصين" بشكل مباشر كما كانت تضع صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية فى "فرموزا" موجهة ناحية "الصين" ، كما كانت تهدد بقصفها نووياً عندما تحاول إستعادة "فرموزا" ، وبالتالى كان عليها أن تقوم بإنتاج السلاح النووى للرد على هذه التهديدات الموجهة إليها .

كما قام "راسك" بزيارة "فرموزا" فى ١٦ أبريل ١٩٦٤ ، وأكد على إلتزام الولايات المتحدة بإتفاقية الدفاع المشترك مع "تايبية" Taipei ، كما شن هجوماً على "الصين الشيوعية" متهماً إياها بأنها تحاول فرض وصايتها على "تايوان" [٣] .

وثمة تساؤل أخر يطرح نفسه وهو لماذا حدث إنفراج فى العلاقات بين "واشنطن" و "موسكو" قبل أن يحدث بين "واشنطن" و "بكين" ؟

---

(١) F.R. 1964 , Document(No : 41) , P. 183 .

(٢) F.R. 1964 , Document(No : 40) , P. 183 .

(٣) F.R. 1964 , Document (No : 42) , PP. 187 – 188 .

الجواب هو أن "الصين" كانت تحذو حذو "موسكو" فلم تكن فى هذه الفترة قد وصلت إلى المرحلة التى تجعلها تتفق مع الولايات المتحدة ، والتى كانت قد وصلت إليها "موسكو" .

وكانت ردود الفعل متباينة إزاء تلك التفجيرات فشعرت بعض الدول الآسيوية بأن النادى النووى لم يعد قاصراً على دول الغرب فقط [١].

وكان رد الفعل الأمريكى سريعاً إذ أعلن "جونسون" فى نفس اليوم (١٦ أكتوبر) ؛ أن الولايات المتحدة تأكدت بالفعل من حدوث التجربة النووية الصينية ، وأن الأمر لم يمثل مفاجئة لها فى ظل المعلومات المتوفرة لدى "واشنطن" عن الأنشطة الصينية فى المجال النووى ، والتى أكد عليها "راسك" فى البيان السابق فى ٢٩ سبتمبر ، وأن "واشنطن" سوف تضع مثل هذا الأمر فى إعتباراتها الدفاعية ، وأنها تؤكد على تعهداتها وإلتزاماتها الدفاعية فى آسيا دون تأثر بالتجربة الصينية التى لم تغير من سياسة الولايات المتحدة فى شئ ، وأنها ستطلب من دول آسيا التعامل مع التهديدات الصينية بمساعدة الولايات المتحدة لتحقيق الأمن والسلم لهذه الشعوب ، و من المؤسف - على حد تعبيره - أنه فى الوقت الذى يعانى فيه الشعب الصينى ؛ فإن الحكومة الصينية تصرف الملايين فى المجال النووى غير عابئة بمعاناة شعبها [٢] .

وفى ١٥ مايو ١٩٦٥ فجرت "الصين" قنبلتها الثانية ، فأكد الخبير العسكرى الفرنسى جنرال "بيير جالو" Pieier Gallois على أن "الصين" سيكون لها دور مؤثر فى تطور الشرق الأقصى ، وأن آسيا ستمر بمرحلة من التوتر كالتى مر بها الإتحاد السوفيتى عقب تفجير قنبلته عام ١٩٤٩ [٣].

وتعود أسباب هذا النجاح إلى أن الجيش الصينى أخذ على عاتقه السيطرة على علوم الطبيعة النووية ، وقد تولى "شوان لاى" مهمة الإشراف على المشروع ، كما سيطر الجيش الصينى على عملية حشد العلماء الصينيين الذين كانوا لا

---

(١) محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ٢٢٦ .

(٢) F.R. 1964 , Document(No: 41c) PP. 186 – 187 .

(٣) محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ٢٢٦ .

يزالون مقيمين خارج "الصين" ، وكانوا يبلغون حينذاك حوالى ١٠ ألاف من بينهم ٤ ألاف تتراوح أعمارهم مابين ٣٥ ، ٤٥ عاماً يعملون فى جامعات ومعاهد أبحاث فى الولايات المتحدة [١] .

المساهمة السوفيتية فى إنتاج القنبلة الذرية الصينية .

يتضح فى بادئ الأمر أن السوفيت لم يدخروا وسعاً فى تقديم الحاسبات الإلكترونية ، والمفاعلات النووية ، كما كان العلماء السوفيت يدرسون هذه العلوم للطلبه الصينيين فى "الصين" ، كما تم إرسال عدد من الطلاب الصينيين إلى المعاهد والمعامل السوفيتيه خصوصاً فى "دوبنة" Dubna ، وقد قاموا بإعداد الآلاف من المتخصصين الصينيين فى هذا المجال فى معاهد الإتحاد السوفيتى وكان من بينهم ١٣٠٠ عالم ، ٧٥٠٠ طالب ، وشرعوا فى عام ١٩٥٦ فى بناء أول مصنع للعزل النووى على شاطئ النهر الأصفر حيث إكتشفوا أكبر إرساليات لليورانيوم عند نقطة "لانتشو" Lantceau ، وقد وقع الطرفان إتفاقيه سرية فى ١٥ أكتوبر ١٩٥٧ يتعهد فيها السوفيت بتقديم مواصفات قنبلة ذرية بصفة عينه من القنابل السوفيتية ، وكذلك مفاعلاً مع مواد إحتراقه حتى تبدأ باكورة إنتاج مصنع "لانتشو" ، وتعهد السوفيت أيضاً بتوفير غطاء لـ "الصين الشعبية" ضد إحتمالات قيام الولايات المتحدة بالعدوان على "الصين" ، وأدرك السوفيت أن الوفاء بهذه البنود سيؤدى بها إلى المواجهة المباشرة مع الأمريكيين فسارع "الكريملين" بعد حملة "الصين" الفاشلة على "فرموزا" بفسخ الإتفاق ، كما غادر الخبراء السوفيت تاركين المصنع الذى لم يكن ينتج سوى ٢٥ % من اليورانيوم من النسبة المقررة وهى ٩٣ % [٢] .

وعلى إثر ذلك قام الصينيون بإعداد مركز فى مدينة "تشونج كنج" Tchonh King لإستقبال كافة الوثائق العلمية الأتية من الولايات المتحدة ، والإتحاد السوفيتى ، ودول أوربا ومن العالم أجمع حول كافة المواضيع العلمية مثل الصواريخ والآلات الفضائية ، و بالتالى لم ينقض عشر سنوات إلا وكانت

---

(١) فوزى درويش : المرجع المذكور ، ص ٢٠١ .

(٢) نفسه : ص ٢٠١ .

"الصين" قد أعدت ما يقرب من ٦٠٠ ألف عالم جديد فى هذه المجالات ، وقوبـل طلب "الصين" مساعدات ضخمة لتوسيع وزيادة قدرات الأسـطول الصـينى فـى ١٩٥٨ – ١٩٥٩ بالرفض ، وطلبت "موسكو" بدلاً من ذلك إنشاء أسطول صـينى سوفيتى مشترك ، والسماح بإستخدام السواحل الصينية للسفن الروسية ، فرفضـت "الصين" مما أدى إلى سحب السوفيت لكل الخبراء الموجودين هناك فـى صـيف ١٩٦٠ ، مما كان له تأثير مدمر على الإقتصاد الصينى ، ومع تنامى الخلاف زاد التحدى الصينى والإصرار على إنتاج القنابل الذريـة [١] ، وكانـت تلـك هـى الملابسات التى أحاطت بإنتاج القنبلة الذرية الصينية .

وعقب إعلانها عن قيامها بتفجير قنبلتها الذرية الأولى والثانية بنجـاح أراد الإتحاد السوفيتى تأكيد زعامته للعالم الشيوعى فقام بدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى – بإعتبار "الصين" إحدى الدول التابعة للعالم الشـيوعى الـذى يتزعمه الإتحاد السوفيتى – لحضور الإجتماع الثالث والعشرين للحزب الشـيوعى السوفيتى فى ٢٤ فبراير ١٩٦٦ ، فما كان من اللجنة المركزية للحزب الشـيوعى الصينى (CPC) إلا أن رفضت الدعوة السوفيتية ؛ بسبب الحملـة المعاديـة لـ "الصين" التى وردت فى كثير من التقارير والتصريحات على لسـان المسـئولين السوفيت الأمر الذى إعتبرته القيادة الصينية عملاً عدائياً ضدها" [٢] ؛ وبذلك أكدت "الصين" إنفصالها التام عن السير فى فلك الإتحـاد السـوفيتى وعـدم إعترافهـا بزعامته للعالم الشيوعى .

سياسة الصين الخارجية .

قام "شوان لاى" فى بداية عام ١٩٦٤ بزيارة عشر دول أفريقيـة ، وقـام بزيارته الثانية لأفريقيا عام ١٩٦٥ ؛ بهدف تدعيم أواصر الصداقة ، وإنتشر شعار أن "الصين" هى الطرف الوحيد الذى يدعم حركات التحرر فى العـالم ، بعـد أن تبنى السوفييت فكرة التعايش السلمى ، وإستمرت هذه السياسة المفتوحة على دول

---

[١] نفسه : ص ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

[٢] Department Of State , American Foreign Policy , Curreunt Documents , 1966 , Document (No : 25) , PP. 660 – 661 .

العالم الثالث إلى أن قامت الثورة الثقافية التى أحدثت شبه قطيعة دبلوماسـية بـين "الصين" والعالم ككل ، واستمر ذلك حتى إنتهاء الثورة الثقافية فى السبعينيات (١) .

وقد وجدت الولايات المتحدة فى ذلك ذريعة لإنتقاد "بكين" وبالفعـل ألقـى "راسك" فى ١٦ مارس ١٩٦٦ بياناً إستعرض فيه فشل السياسـة الصـينية فـى الحصول على دعم الدول الآفروآسيوية فى مـؤتمر "بانـدونج" الثـانى ، وتـوتر علاقاتها بمجموعة الدول الأفريقية إلى حد سحب بعثتها الدبلوماسية منهـا ، كمـا تحدث عن موقف "الصين" الهش تجاه الحرب بين "الهند" و "باكستان" ، وصراعها المحتدم مع "موسكو" حول قيادة العالم الشيوعى وكذلك علاقاتهـا مـع "كاسـترو" والتى وصلت إلى أدنى مستوياتها (٢) .

وفى ١٦ أبريل ١٩٦٦ شنت صحيفة "جين مين جيه بـاو" Jen Min Jih Pao الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعى الصينى هجوماً حـاداً علـى الولايـات المتحدة ، إدعت أنه لديها نوايا لشن حرب شامله ضد "الصين الشـعبية" تـدعمها قوى الإمبريالية ، ونددت بما وصفته بالإنتهاكات الأمريكية للمجال الجوى الصينى و للمياه والأراضى الصينية ، وإستعرضت الحملات المعادية التى تشنها الحكومة الأمريكية ، والصحف الأمريكية على النظام الصينى كمقدمة للعدوان ، وأعتبـرت العدوان الأمريكى على الشعب الفيتنامى جزء لا يتجزأ من العدوان الأمريكى على "الصين الشيوعية" ، إلا أنها أكدت قدرة "الصين" على حماية أراضيها (٣) .

وقد نفى "راسك" وجود أى نوايا أمريكية للعدوان على "الصين" مؤكـداً أن القادة الصينيين أنفسهم يعلمون ذلك ووصفهم بأنهم حذرون بشـكل مبـالغ ، وأن هناك خطأ خطير فى حساباتهم نتيجة لعدم وجود ديمقراطية داخل نظامهم (٤) .

ويبدو أن هذه الحملات التى شنتها "الصين" فى صحفها الرسـمية بهـدف إيجاد مبرر يمكنها من إعلان تنامى قوتها الذرية .

---

(١) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٢) American Forign Policy ,1966, Document (No :24) , P. 650 .

(٣) Ibid , Document (No : 27) .op. cit. PP. 662 – 663 .

(٤) Ibid , Document (No : 29), op . cit . P . 664.

الثورة الثقافية .

تنامى فى خريف ١٩٦٢ التيار الليبرالى فقسم "الصين" الواحدة إلى تياران :

الأول : كان أغلبه من المثقفين والتكنوقراط (*) ، وطالبوا بتغييرات مشابهة لتلك التى وقعت فى أوربا الشرقية ، وتوجيه الإقتصاد طبقاً لإحتياجات السوق ، أما **الثانى** : فكان مخلصاً للتقاليد الشعبية الخاصة بتعبئة الجماهير ، وفى عام ١٩٦٤ وجد التيار الثانى نفسه أمام بديلين : إما إتخاذ الإتجاه المعتدل وتوجيه النظام الشيوعى صوب ليبرالية أكبر ، أو الإحتفاظ بالشيوعية دون تغيير (١) .

وفى يناير ١٩٦٥ أعلن "ماو" أن هناك صراع طبقى فى كل من المدينة والريف تسبب فيه أشخاص من السلطة ورأى أن الخطر يكمن داخل الحزب الشيوعى نفسه ، فكتب فى أغسطس ١٩٦٦ ملصق حائط شهير بعنوان "إنسفوا القيادة العليا" ، وكان ذلك إشارة البدء للثورة الثقافية – أى الثورة على الحزب من أجل إنقاذ الثورة الشيوعية – وحدثت هذه الثورة فى البناء الفوقى ، ولذلك سميت بـ "الثورة الثقافية" ، وإهتمت بإعادة الحياة إلى الأفكار والقيم الشيوعية (الثقافة الشيوعية) (٢) .

وقاد الثورة الفلاحون فى الريف ، فى حين قادها أبناؤهم فى المدينة من طلاب المدارس الثانوية والجامعات ، وكان مولد الثورة فى إحدى المدارس الثانوية التابعة لجامعة "تسنج هوا" فى "بكين" ، وهناك ظهر لأول مرة الحرس الأحمر للثورة الثقافية والذى تكون من طلبة المدارس والجامعات ، وما أن أعطى "ماو" إشارة البدء حتى إنطلقوا يهاجمون القيادات الحزبية فى كل مكان ، كما عقدوا لهم ولأسرهم المحاكمات العلنية فى الشوارع والمدارس والمؤسسات

(*) التكنوقراط : وتعنى الفنيين وهو مصطلح إقتصادى حيث يستند التكنوقراط فى دوره الإقتصادى إلى معرفته الفنية ، وتتأكد سلطاته نتيجة للتخصص الفنى والمهنى والمعرفة الفنية بصفة عامة ويزداد أهميته فى المجتمع مع زيادة التقدم الفنى والصناعى . لمزيد من الإطلاع أنظر :

– حازم الببلاوى : دور الدولة فى الإقتصاد ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠ .

(١) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ١ ...، ص ١١٤ .

(٢) حنان قنديل : المرجع المذكور ، ص ٦٨ .

الحزبية على السواء بعد أن كانت موجهة ضد المثقفين المحكوم عليهم بسبب الإتجاهات الأيدلوجية لكتاباتهم [(١)] ، حيث إنتشروا فى البلاد لتخليصها من بقايا الماضى الرأسمالى ، وإمتدت حركة التطهير هذه إلى فئة من القياديين فى الحزب والجيش [(٢)] خرج منهم خمسة [(*)] حازوا على ثقة كاملة وعرفوا بجماعة الخمسة ، وطلبت هذه اللجنة تطهير المجال الأكاديمى من كل فكر بورجوازى ، وهى مسألة لم تحل لا فى الإتحاد السوفيتى ولا فى أى دولة إشتراكية أخرى ، وقد منعت هذه الجماعة نشر أسماء الأشخاص الذين يوجه إليهم النقد ، وقد إطلع "ماو" على كل إنتقادات هذه المجموعة ، ولم يمنع إذاعة المبادئ التى ذكروها ، كما بدأ فى ذلك الوقت تشكيل جماعة ثقافية أخرى لكنها كانت "ماوية" نشرت أراءها فى الفترة من ٢ إلى ٢٠ فبراير فى "شنغهاى" ، وأدت هذه الأحداث إلى وضع رجال الأدب المعرضين للشبهة فى دائرة النقد الذاتى ، كما تم توجيه مقال نقدى ضد المؤرخين [(٣)] . ولعل تصرف "ماو" هذا يعكس رغبته فى إحداث توازن سياسى ليمنع تنامى نفوذ جماعة الخمسة وبالتالى سيطرتهم على السلطة على الرغم من تأييده لهم ، وذلك بإنشاء الجماعة الماوية ودعمها .

وعلى إثر هذه الأحداث قامت مجموعة من المؤرخين بتقديم نقدهم الذاتى كان من بينهم "كوموجو" المؤرخ الصينى الشهير فى ١٤ أبريل ، كما إعترف "ووهان" بأخطائه فى ٢٣ أبريل إلى اللجنة الوطنية ، كما ذكر (أن جميع مؤلفاته يمكن أن تلقى فى النار) ، وأنه سوف ينخرط فى مدرسة العمال والفلاحين والجنود [(٤)] ، كما كان هدف الصحافة فى ذلك الوقت هو بلدية "بكين" ، كما كان

---

(١) نفسه : ص ٦٩ .

(٢) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٣٤ .

(*) هم : الأخوان "شين" [بينج ، كانج] ، "لو تبنج" ، "أيى ووولينج" ، "هيسى" ، "شوايانج" وإنبثق عنها لجنة تكونت من "ليوجين" المفوض السياسى للقوى المسلحة فى "بكين" وسكرتير ثان فى اللجنة البلدية للحزب فى بكين ، "شينغ تبين" المكلف بالعلاقات الدولية فى الحزب ، "هسيانغ" .

- جان آسمين : المرجع المذكور ، ص ٥٠ .

(٣) جان آسمين : المرجع المذكور ، ص ص ٥١ - ٥٢ .

(٤) نفسه : ص ٥٣ .

وزير الثقافة "شويانج" هدفاً لهجمات أشد عنفاً فى يوليو ١٩٦٦ ، وإعتبـرت هـذه الفترة مجرد مقدمة للثورة (١) .

وقد أبرزت الأحداث شخصية "شن بو تا" Ch'en Po – Ta ، والذى كان فى فترة الثلاثينات أبرز مستشارى "ماو" فى مسألة تصيين الماركسـية ، وكتـب العديد من المقالات التى ساهمت فى تدعيم موقف "ماو" النظـرى والعملـى فـى صفوف الحزب ، وهاجم فيها الطلاب العائدون من "موسـكو" ، حيـث إتهمهـم بالعجز عن إقتفاء خطى "لينين" و"ستالين" فى تطويعهما للماركسية لطابع "روسـيا" القومى ، وقد إنضم إلى جماعة الخمسة إبان الثورة الثقافية الكبرى ، وأصبح أبرز أعضائها تحت زعامة "ماو" (٢)

ويمكن تقسيم الثورة إلى ثلاث مراحل هـى : مرحلـة الفوضـى والتـى إستمرت فترة طويلة إلى أن تدخل الجيش لإعادة النظام ، ومرحلة الثورة المنظمة وأعقبها مرحلة الإصلاح .

وخلال المرحلة الأولى التى إستمرت من أغسطس ١٩٦٦ إلى يناير ١٩٦٧ تغيرت أهداف الحركة فأصبحت تهدد بطريق مباشر رئيس الحزب وأمينه العام ، وبالتالى عزل رئيس الحزب و خلفة "لين بياو" ، وعهد الماويون إلـى الجمـاهير المكونة من الطلاب وتلاميذ المدارس بإنتقاد مسئولى الحزب ، وأظهـرت عمليـة التطهير الجماعية التى قام بها الحرس الأحمر على المسـرح السياسـى التكتيـك الجديد حيث أصبح الشباب الذين كانوا يسعوا إلى التحرر مـن السـلطة الشـديدة الصرامة يقومون بخدمة الأغراض التى كانوا لا يفهمونها ، وشعروا بأنهم يعبرون عن أنفسهم لأول مرة (٣) حيث كان رجال الحرس الأحمر على ولاء شديد لأفكار "ماو" فكان للعائدين من الخدمة العسكرية دور كبير فى نشر هذه الأفكار إذ وجدوا أنفسهم فى مواجهة مع العالم الإقتصادى دون أن يعرفوا شيئاً عنه ، ولا يعرفـوا سوى أفكار "ماو" التى بدأوا يبثوها بين رجال هذا العـالم (العمـال) ، فأصـبحت

---

(١) جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ....، ص ٣٠٢ .

(٢) حنان قنديل : المرجع المذكور ، ص ٨٦ .

(٣) نفسه : ص ٣٠٣ .

الغالبية على ولاء لهذه الأفكار ورأت فيها تعبيـراً عـن أفكارهـا وطموحاتهـا كإشتراكية التعليم وباقى مبادئ الثورة (١) ، وفيمـا بـين ١٨ أغسـطس ، و ٢٦ نوفمبر ١٩٦٦ إستعرض "ماو" ما يقرب من ١١ مليون من رجال الحرس الأحمر ؛ أى أكثر من نصف مجموع عدد طلاب وتلاميذ المدارس فى البلاد (٢) .

- إنقلاب فبراير.

و فى الفترة من أواخر عام ١٩٦٥ إلى ٢٠ يناير ١٩٦٦ عقد مؤتمر للعمل السياسى فى الجيش ، فمنح "هسياو هوا" المسئول عن الإدارة السياسية فى جـيش التحرير الشعبى أولوية للسياسة وتطهير الجيش سياسياً ، وأيدلوجياً ، وتنظيميـاً ، وأدت هذه التصفية إلى ما عرف بـ "إنقلاب فبراير" وهـو عمليـة كـان يمكـن لـ"لوجوى شينغ" رئيس الأركان العامة القيام بها عام ١٩٦٦ لوضع المخلصين له فى قيادات الجيش الكبرى ، وأن يصل للسلطة بالإتفاق مع جنرالات الجيش ، لكن أدى توجيه الإتهام إليه إلى إضمحلال القوى المعادية لأفكار "لين بياو" ، كما جنب قيادة الجيش من الإنقسام إلى مركزين ، وأدى أيضاً إلى إقامة القادة الراديكـاليين سلطتهم فى "بكين" على قدر ما كانت فى "شنغهاى" ، وفى "هانكاو" ، وعلى إثـر هذه الأحداث إندفعت قذائف الصحافة على معاقل البورجوازية وكان ذلـك بدايـة الإنتقال إلى المرحلة العنيفة من الثورة الثقافية إلا أن وحدة الجيش أتاحت للحركة الطلابية أن تنطلق فى ظل قوة إحتياطية قادرة على إخافة من يريدون اللجوء إلى القوة (٣) .

وفى الفترة من ١ إلى ١٢ أغسطس ١٩٦٦ تنحى "ماو" من رئاسة الحـزب ، وذلك أثناء المؤتمر الحادى عشر للجنة المركزية الثامنة ، كما تمـت الموافقـة على تصريح النقاط الستة عشر ، والذى سيصبح ميثاق الثورة الثقافية(٤). ومـع بداية يناير ١٩٦٧ بدأت أحداث "شنغهاى" ، حيث تنامت حركة إضطراب واسـعة

---

(١) **نفسه :** ص ص ٨٦ - ٨٨ .

(٢) **نفسه :** ص ٣٠٣ .

(٣) **حنان قنديل : المرجع المذكور** ، ص ص ٦٥-٦٧ .

(٤) **جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢** ....، ص ص ٣٠٢-٣٠٣ .

قد تنامت بعد قليل من ظهور تنظيمات ثورية بين العمال ، فتم قطع التيار الكهربى ، وقطعت الخطوط الحديدية ، وأقفل الميناء ، وأوقف التموين ، ونادت القيادة العامة للعمال الثائرين فى ٤ يناير ١٩٦٧ بضرورة ضبط النفس ، والعودة إلى العمل[١].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوضع لو كان قد إستمر أكثر من ذلك فى هذه العاصمة الصناعية لكان من الممكن القضاء على النظام ، كما يتضح أن موقف "ماو" كان قراراً إستراتيجياً عظيماً إذ أن تأييده لتحريض الجماهير أدى إلى إنتظام العمل شيئاً فشيئا فى "شنغهاى" .

أما المرحلة الثانية فإمتدت من يناير إلى يوليو ١٩٦٧ وتميزت بتزايد عمليات تدخل الجيش حيث إضطر الماويون إلى الإستنجاد بهم بسبب العقبات الضخمة التى واجهت تنفيذ مشروعهم الأساسى [٢] .

وفى هذه المرحلة حددت الثورة الثقافية برنامجها فى ٧ مايو ١٩٦٧ ، وبدا هذا البرنامج كرسالة موجهة من "ماو" **المفكر** إلى "لين بياو" وزير الدفاع الجديد الذى تولى منذ عام ١٩٥٩ ، **والمنفذ** ، وكان جوهر هذا التوجيه ألا يكون هناك تخصيص فى أى مجال من مجالات النشاط ، وعلى الجنود أن يتعلموا السياسة وزراعة الأرض والإنكباب على الصناعة ، وأنه على العمال والفلاحين والطلاب مضاعفة أنشطتهم فى المجالات المختلفة ، فى حين أن المهمة الأولى للفلاحين زراعة الأرض وعلى العمال الذهاب إلى المشغل مع ضرورة توفير الوعى السياسى البروليتارى - وهو ما عرف بميثاق الثورة الثقافية - ؛ حتى يجعل من كل شخص شيوعى جديد ، وعدم سقوط الحواجز بين الريف والمدينة ، وبالتالى يكون قد تم إخضاع الجماعة الجديدة للثورة المنبثقة عن اللجنة المركزية ووضع حد لنشاط جماعة الخمسة ، كما تم تهديد جميع ممثلى البورجوازية المندسين فى

---

[١] **نفسه : ٣٠٣ .**

[٢] **نفسه : ص ٣٠٣ .**

الحزب والحكومة والجيش والأوساط السياسية [١] ؛ وبالتالى يكون "ماو" قد حول روح الثورة ضد الحزب وأعلن تحديه لقيادته .

أما المرحلة الثالثة فقد إستمرت من أغسطس ١٩٦٧ إلى أبريل ١٩٦٩ ، أنشئت خلالها اللجان الثورية فى أنحاء البلاد وهو الأمر الذى أدى إلى عقد المؤتمر الثانى عشر للجنة المركزية الثامنة فى أكتوبر ١٩٦٨ ، والتى عزلت "ليو شاوشى" [٢] .

وقد ذكر "شوان لاى" فى ١٠ يناير ١٩٦٨ لرجال الحرس الأحمر أن الجماعة المركزية كانت أركان حرب الثورة الثقافية ، وكانت اللجنة العسكرية هى قيادتها العامة ، ومجلس شئون الدولة جهازها التنفيذى ، وبالتالى كانت أى أوامر هامة توقع من التنظيمات الثلاثة فلم يكن لمقاومى الثورة فى جهاز الحزب أى وسيلة لنقل تعليماتهم إلى أعوانهم فى الخفاء بعيداً عن عيون القادة [٣] .

أما عن الجيش فأرسل فى مهمات للدفاع فى مناطق الحدود وكان فى حالة هدوء ، لكن فى الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ يناير إستخدم عدد من الجنود سلاحهم فى "سينكيانج" ضد جنود أخرين خاصة الذين رفضوا إعادة التنظيم بين القيادة الثورية والسياسية والعسكرية فى يومى ١١ - ١٢ يناير ١٩٦٨ ، وإستولى عدد من الثوار المتمردين من هيئة الإنتاج والتعمير التى يديرها الجيش على السلطة المحلية فى أحد مصانع النسيج ؛ فذهبت وحدات من الجيش لتأييد الوضع الرجعى ، وقاتلوا المتمردين ، وإعتقل عدد من ضباط هيئة الأركان من بينهم شخص من أعز أصدقاء "ماو" يدعى "شوته" [٤] .

وقد أبدى "ماو" إعجابه بما تم فى "شنغهاى" التى حققت ما عرف بالتحالف الثلاثى بين الجماهير بنسبة ٥٣ % ، والجيش ٢٧ % ، والحزب ٢٠ % ، وهو ما عرف بـ "الكميونة" - أى لجنة ثورية فى مدة طويلة - فى حين إهتمت

---

[١] جان آسمين : المرجع المذكور ، ص ٥٤ .
[٢] جلال يحيى : المرجع المذكور جـ ٢ ...، ص ٣٠٥ .
[٣] جان آسمين : المرجع المذكور ، ص ١٢١ .
[٤] نفسه : ص ص ١٢٢ - ١٢٣ .

الصحافة بتحقيق ذلك فى "هيئلو نفكيانج" التى تشكلت لجنتها الكاملة فى ٣١ يناير ١٩٦٨ ، وكان هذا النظام يقتضى إجراء إنتخابات يكون فيها ٩٥ % من العمال والجنود والطلاب قادرين على الإدلاء بأصواتهم (١) .

أما "بكين" فكانت تعانى من فوضى هائلة طوال شهر يناير ، حيث كانت الإستيلاءات تتوالى على السلطة فى المصالح العامة لكن هذه الإنتفاضة أخفقت فى بعض المكاتب ، وفى أماكن أخرى أسقطت التنظيمات الثورية بعضها البعض ، فكان الوضع عبارة عن عملية إستيلاء وهمية على السلطة ، وإمتد الوضع إلى الصحافة التى كانت تعتبر فى بعض الأحيان أوثق المصادر مما جعلها كلها موضع شك ، فقام "شوان لاى" بتحقيقات حول التنظيمات الثورية للتأكد من شرعية الإستيلاءات على السلطة ، فتعالت الإنتقادات ضده إلى أن تم التأكد أن حركات الإستيلاء غير شرعية ، لكن بعد أن وصل الطلاب إلى درجة غضب جعلتهم لا يريدون العودة إلى منازلهم قبل إنتهاء الثورة الثقافية ؛ فقام "تان شين لين" أحد نواب "شوان لاى" ، ووزير الزراعة بمحاولة توطيد السلطة فى مجال إختصاصه ، مما تعارض مع رغبة الجماهير التى إعتقدت أنه معاد للقفزة الجديدة فتم عزله ، لكنه كان يؤمن بأن الجماهير لا يمكنها تحرير نفسها بنفسها ، فلم يكن مشجعاً لفكرة الإستيلاء على السلطة ، وقام بالسيطرة على السلطة بنفسه فى قطاع إختصاصه ، ونتج عن هذا التيار المضاد الذى قام به "تان شين" أن تم بعث عدد من جماعات المحافظين الذين حاولوا القيام بالقوة بحركة رد فعل ، لكن قضى على هذا النقد الجارف الذى وجه إلى "تان شين" والذى جعله السبب المباشر فى تيار فبراير المضاد (٢).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحوادث قد أظهرت التناقض بين العمال المطالبين بحقوقهم وسلطة الدولة ، أكثر من إظهارها للتناقضات بين جماعات العمال المتنافسة .

---

(١) نفسه : ص ١٢٣ .

(٢) نفسه : ص ص ١٢٥ - ١٢٧ .

- أزمة شنغهاى .

أرسل الحزب جماعات عمل إلى بعض مصانع "شنغهاى"، وأنشـأ رجـال الحرس الأحمر محطات إرتباط ، وتوجهوا إلى المصانع هناك مما جعل العمـال يقتفون أثرهم ، وتعاطف عدد قليل من العمال مع الطلاب الثوريين القادمين مـن "بكين" ، ويسرت لجنة الحزب إنشاء تنظيم محلى عرف بـ "الحـرس الأحمـر القانى" ، وإجتمع العمال فى ٩ نوفمبر وقـرروا إنشـاء قيـادة عامـة للثـوريين المتمردين من العمال فى "شنغهاى" بلغوا أربعة آلاف عامل ، وإعترضوا علـى تكوين الحرس الأحمر القانى ، وأرسلوا ممثلين لهم إلى "بكين" لكنهم إختلفوا مـع العمال من المعسكر الأخر ؛ فرفض القطار أن يقلهم وأنزلهم بلا طعـام ولا مـال على بُعد ١٨ كم من "شنغهاى" فى "آنتينج" Anting ، فتم إرسال "شـانج شـونج شياو" سكرتير لجنة البلدية للحزب فى "شنغهاى" لمعالجـة الموقـف ، فـإعترف بالقيادة العامة للمتمردين الثوريين من العمال ، فإعترضت لجنـة البلديـة التـى إجتمعت فى ٢٤ نوفمبر لأنها رأت أن "الحرس الأحمر القانى" يمثل الأكثرية لكنهم أبقوا على المتمردين ، وفى ٦ ديسمبر أقام رجال "الحرس الأحمر القانى" حفلتـه التأسيسية ، فتعرض لهجوم مسلح من قبل المتمردين فى مصنع الغزل رقم ٣٤ فى "سيتشه" Sechih ، فتقرر إمتداد الثورة الثقافية إلى العمال ، كما تمت الموافقة فى "بكين" فى ٢٧ ديسمبر على إستيلاء عدد من تنظيمات العمـال المتمـردين علـى الإشراف على إتحاد النقابات ، فأصبحت مقراً لأولى الإستيلاءات الكبـرى علـى السلطة ، وحاول رجال "الحرس الأحمر القانى" الحصول علـى إعتـراف بـأنهم التنظيم الرئيسى ، وأوفدوا ممثلين عنهم إلى "بكين" يحملـون مطـالبهم ، فوقـف المتمردون الثوريون فى وجه سفرهم ، وتصاعد الأمر إلى وقوع قتلى فى صفوف الحرس فى ٣ ديسمبر ١٩٦٨ ، فقام رجال "الحرس الأحمر القانى" بإضراب إمتد إلى السكك الحديدية ؛ فتوقف الخطان اللذان يمران بـ "شنغهاى" ، كما حرمـت المدينة من الطاقة ، وإستعان المتمردون بالجماهير للقضاء على الإضراب وظهر قسم من الجماهير على إستعداد للعودة إلى العمل ، فقامـت قيـادة جبهـة مدينـة "شنغهاى" بنشاطها فى ٩ يناير ١٩٦٩ بالإستيلاء على صالة مراقبة المرور فـى

مكتب السكك الحديدية ، وإنطلق أول قطار للشعب فى اليوم التالى ، وأقيمت لجان إنتاج فى المحطة الكهربائية ، وفى أحواض السفن وظهرت أول لجنة فى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٨ (١) .

وقد أظهرت "أزمة شنغهاى" مواجهة بين إتحادى لواء الدفاع المكونة من "الحرس الأحمر القانى" ، والقيادة العامة للمتمردين الثوريين العمال الذين ينظرون إليهم على أنهم رجعيين ، وكان الطلاب يمثلون دوراً هامشياً لكنه بارز فى بعض الأحيان حيث تمكنوا من إسترداد المحطة مما جعل "ماو" سعيداً بحدوث تعاون بين الطلاب والعمال أخيراً ، وتم مناقشة إنشاء "كوميونة شنغهاى" وتم الإتفاق على أن تحكمها لجنة مؤقتة تعطى السلطة المطلقة ، يرتبط بها عدد من اللجان المنشأة كل منها ينتدب ممثلاً عنها للجنة المؤقتة بالإضافة إلى ١١ عضواً دائمين ، لكن هذا كان يعنى إنشاء حزب أخر غير الحزب الشيوعى ، مما يدل على تنوع التيارات الديمقراطية ، إلا أن هذا جعل "الكوميونة" موضع شك حيث جردت من إمكانية الإستيلاء على السلطة ، فتخلت "شنغهاى" عن "الكوميونة" ، ولم يبق من سلطة العمال إلا لجان الثورة والإنتاج ، وبالتالى أتاح العمال للقادة وضع بعض النصائح والقيام بمراقبة عمل الأجهزة ، وتم تنفيذ بعض النصائح كإسقاط القادة المفسدين والإبقاء فى وظيفة تحت المراقبة وعدم التغيير فى الوظائف (٢) .

وتجدر الاشارة إلى أن الثورة الثقافية قد مكنت "ماو" من تحقيق عدة أهداف هى :

١- إعادة هيكلة الحزب الشيوعى بالصورة التى رآها أكثر ملائمة عن ذى قبل .

٢- أتاحت له التخلص من أهم "سالكى الدرب الرأسمالى" فى الحزب - كما أطلق عليهم - وكان على رأسهم "ليو شاوشى" رئيس الجمهورية وعضو اللجنة العليا للمكتب السياسى بالحزب ، وكذلك "دنج كسياوبنج" الذى كان فى ذلك الوقت سكرتير الحزب الشيوعى الصينى ، وإعتبر كثيرون تصرف "ماو" هذا بأنه لم يكن سوى إنقلاب للإطاحة بمعارضيه فى السلطة كما فعل "ستالين" الذى قضى على

---

(١) نفسه : ص ص ١٤٥ - ١٤٨ .

(٢) نفسه : ص ص ١٤٨-١٥٣ .

ثُلثى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى فترة الثلاثينات ، لكن من الواضح أن "ستالين" كان يعمل على المحافظة على التنظيم الحزبى وحيويته أو البيروقراطية الحزبية لإدارة الدولة السوفيتية ، فى حين لم يعتبر "ماو" الحزب هدفاً فى حد ذاته أو صرح مقدس لا يمكن المساس به ، لكنه تركه يتعرض للنقد وذلك لتعديل تنظيماته ، بدليل أنه أحل تنظيم الحزب بلجان ثورية ، أى أن "ماو" هو أول شيوعى لا يؤمن بأن الحزب الشيوعى تنظيم على الثورة والدولة أن تثقا فية بشكل مطلق لإنجاز مهامها ، بل آمن بأنه عرضة للتغيير ولابد من إخضاعه للمراقبة لمنع أى بادرة تظهر ضد الثورة الشيوعية [١] .

٣ - تحسينالأوضاع الإقتصادية ونجاح مشروعات التنمية حيث أصبحت معدلات التنمية أعلى مما كانت عليه فى فترة القفزة الكبرى [٢] .

كما نتج عن الثورة الثقافية عملية تنمية لدور "الكوميونات" التى حلت محل إدخال الوسائل الليبرالية ووضع الجهاز الإقتصادى للدولة فى خدمة المجموعات الإقتصادية المحلية الحاصلة على إستقلال ذاتى[٣].

ويبدو أن نداء التغيير الذى أطلقه "ماو" توافق مع رغبة الشعب الصينى ليس فقط من مثقفيه ، ولكن الشعب أجمع الذى كان قد ضاق ذرعاً بالأنظمة الدخيلة ، والتى حاولت فى هذا الوقت التحول بالنظام من الشيوعية إلى الرأسمالية ، وكذلك القرارات الشيوعية الخاطئة والتى أدت إلى كوارث إقتصادية ، وإلى سيادة الفوضى وإنتشار العديد من حالات السرقة ، وتصادف ذلك مع الكوارث الطبيعية من فيضانات وجفاف فما إن أطلق "ماو" إشارة البدء حتى إنطلق الجميع سعياً وراء الإصلاح ، كما أن المعارضين للنظام الشيوعى رأوا أنه يمكنهم فى وسط هذا الإصلاح أن يتحركوا لقلب الرأى العام ضد "ماو" وهز ثقة الشعب بـ "شوان لاى" الذى لم تمسه أى من الإتهامات والشبهات لكن حركتهم هذه عملت

[١] حنان قنديل : المرجع المذكور ، ص ص ٧٠ - ٧١ .

[٢] جان آسمين : المرجع المذكور ، ص ٥١ .

[٣] جلال يحيى : المرجع المذكور جـ ١ ، ص ١١٦ .

على زيادة نجاح الثورة الثقافية بل وحولت إتجاه المعاديين لـ "ماو" الذين عملوا على تطبيق كل آراءه التى كانوا يعارضونها من قبل .

أما عن حالة الإنفراج فى العلاقات التى كانت سائدة فى ذلك الوقت فكانت "الصين" على العكس من ذلك حيث بدأت القطيعة بينها وبين السوفيت كما توقفت "محادثات وارسو" مع الولايات المتحدة كما إنقطعت علاقاتها مع الدول الأفريقية منذ أن بدأت الثورة الثقافية وأصبحت فى حالة عزلة تامة ويتضح أن الوضع فى "الصين" كان خطيراً حيث كان يمكن إستغلال هذا الوضع الداخلى ، وكان يمكن العمل على قلب النظام ومن ثم كانت العزلة واجبة ، إلا أن "الصين" كانت مستوعبة لخطورة الوضع الداخلى ، وبرغم عزلتها إلا أنها كانت تساعد "فيتنام" فى حربها بشكل أساسى كى تثبت أنها قوية تماماً بما يمكنها من ردع أى محاولة للتدخل فى شئونها عسكرياً أوسياسياً لإستغلال الوضع الداخلى .

تطورات الوضع فى فيتنام .

تحول الوضع فى "فيتنام الجنوبية" عقب إغتيال "ديم" إلى فوضى حيث حدثت عدة إنقلابات سيطر خلالها "نجوين خان" على الحكم فى يناير ١٩٦٤ ، وفى نفس الوقت أرسلت "هانوى" قواتها لتكون على إستعداد للإستيلاء على السلطة عندما تسقط حكومة "سايجون" [١] ، مما دفع "جونسون" عقب توليه الحكم عام ١٩٦٤ إلى التأكيد على تمسكه بسياسة "كيندى" تجاه "فيتنام" حيث رأى أن تدهور الأمور هناك ، وتقدم الشيوعيين يستوجب قيام الإدارة الأمريكية بالتخطيط إلى الأمام ؛ وبالتالى أمر بتنفيذ ما عرف بخطة "٣٤ أ" تحت إشراف الجنرال "هاركينز" والتى قامت على أساسها طائرات التجسس (U-2) بالتحليق فوق "فيتنام الشمالية" ، وتجنيد مواطنين من الشمال لإستخدامهم كجواسيس كما قامت القوات الخاصة (الكوماندوز) بشن غارات من البحر لتخريب الطرق والسكك الحديدية والكبارى ، كما قصفت المنشآت الساحلية لـ "فيتنام الشمالية" من قوارب الطوربيد ، وقد ذكر الميجور جنرال "هـ . كرولان" قائد القوات البحرية فى تقريره إلى

---

(١) Nixon , Richard : op . cit ., P. 104 .

"جونسون" بتاريخ ٢ يناير ١٩٦٤ أهداف هذه الحملات وهى : التخريب الكامل ، والخسارة الإقتصادية ، والإنهاك العسكرى [١] .

وكان برنامج خطة "٣٤ أ" يختلف بدرجة كبيرة عن عمليات التخريب غير الناجحة التى كانت تقوم بها المخابرات من قبل فى "فيتنام الشمالية" ، وكان هناك عدد من المرتزقة الآسيويين يقومون بهذه الغارات مع الأمريكيين وأطلق عليهم إسم سرى (مجموعة بنه) ، وكان القسم الرئيسى الثانى من الخطة ضد "فيتنام الشمالية" يتم عن طريق العمليات الجوية فى "لاوس" حيث تم تنظيم قوة من قاذفات القنابل (ت – ٨٢) ، والتى تتراوح ما بين ٣٥ إلى ٤٠ طائرة ، وكانت الطائرات تحمل شارات السلاح الجوى اللاوسى حيث كان بعضها ينتمى إلى هذا السلاح وباقى الطائرات كان يقودها طيارون أمريكيون عبر خط جوى خاص تديرة المخابرات الأمريكية [٢] .

وتم تصعيد هذه العمليات خلال ربيع وصيف ١٩٦٤ حيث إستمر القصف على "فيتنام الشمالية" نتيجة نجاح قواتها البرية ، وتلى ذلك قيام الأمريكيين بعمليات الإستكشاف التى قامت بقصف الفيتناميين الشماليين و"لاوس" ، ومنشآتهم حينما أطلقت النار على طائرات الإستكشاف [٣] .

وفى ذلك الوقت أرسل "جونسون" وزير الدفاع "روبرت ماكنمارا" إلى "فيتنام الجنوبية" ليستعرض الوضع الأمنى هناك [٤] ، وقد ذكر فى تقريره أن الوضع فى "فيتنام" يختلف تماماً عن كونها مستعمرة تكافح من أجل الإستقلال عن "فرنسا" ، وإنما هو إختبار عظيم لإستراتيجية شيوعية جديدة ؛ فالشيوعيون فى شرقى آسيا يمتلكون العديد من الإمتيازات منها البُعد الجغرافى ، وإستخدام النزعة الدينية والقبلية ليس ذلك فحسب وإنما يتمتعون بتأييد "الصين" التى تشجع "هانوى" فى عدوانها – على حد زعمه – فى سعيها نحو السيطرة على جنوب شرق آسيا ،

---

[١] محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ١ ، ص ١٣٦ .

[٢] من وثائق البنتاجون جـ١ ، وثيقة رقم : ٧٤ ، ص ١٧٣ .

[٣] نفسه : جـ ١ ص ١٧٣ .

[٤] Nuchterlein , Donald E .: op . cit , P. 160 .

وأن "لاوس" متورطة فى ذلك الأمر ، وبذلك يكون إنتصار "هانوى" هو الخطـوة الأولى نحو وضع "فيتنام" الشمالية والجنوبية تحت وصاية "الصين" ، وأن الـدور الأمريكى فى "فيتنام الجنوبية" هو تلبية لنداء "سـايجون" كعضـو ضـمن الأمـم المستقلة فى العالم لمساعدتها على الإحتفاظ بإستقلالها وحريتها ، ولمنـع الخطـر الإستراتيجى الذى يمكن أن ينجم عن سيطرة الشـيوعيين علـى شـرقى آسـيا ، ولتبرهن لـ "فيتنام الجنوبية" أن العالم الحر قادر على مواجهة الشـيوعية ، كمـا ذكر أن الوضع فى "فيتنام" ليس سهلاً ، والمعلومات غير متاحة بشـكل دقيـق ، والمناطق التى يسيطر عليها الشيوعيون تتغير بين ليلة وضحاها ومن أسبوع لأخر ، كما ذكر أن الجنرال "خان" يحاول توثيق العلاقات بجيرانـه فـى "كمبوديـا" و "لاوس" فى محاولة منه لمراقبة الحدود ، ومنع المساعدات عن الثوار ، ثم أعقـب وصفه للوضع بأن قدم عدة مقترحات لمواجهة الموقـف القـائم وتأييـد حكومـة الجنوب ، وذلك برفع عدد قوات الأمن فى "فيتنام" إلى ألف رجـل علـى الأقـل وتقوية سلاح الجو الفيتنامى بأفضل الطائرات مع إصلاح الأراضـى الزراعيـة لتوفير المواد الغذائية للقوات مع ضرورة تطوير المؤسسات المدنية فى مجـالات التدريس والصحة والزراعة وتحقيق طفرة إقتـصادية وسياسـية فـى "فيتنـام الجنوبية" (١) .

ومما لا شك فيه أن "ماكنمارا" قد أخطأ أخطاء سافرة حين ذكـر أسـباب التواجد الأمريكى فى "فيتنام" بأنة كان بناء على طلب "فيتنام الجنوبيـة" ، والتـى كانت فى ذلك الوقت واقعة تحت حكم "خان" العسكرى ، وأعقبه مجموعـة مـن الجنرالات العسكريين التابعين لواشنطن .

وفى ١٥ أبريل ١٩٦٤ عقد "حلف سياتو" إجتماعا فى "مانيلا" ، وقد أكـدت دول الحلف على إستمرار التهديد الشيوعى على الرغم من تمتعها بالأمن ، وعلى الرغم من الخلاف الصينى السوفيتى ، وعزت ذلك إلـى رغبـة الشـيوعية فـى السيطرة على العالم ، كما أبدت إهتماماً بالموقف فى "فيتنام" حيث نددت بالعـدوان

---

(١) F.R. 1964, Document (No : 47), PP. 204 – 207 .

الشيوعى على "جمهورية فيتنام" ، وأكد الحلف على أن الدفاع ضد المد الشيوعى أمر جوهرى ليس فقط حفاظاً على أمن "فيتنام" ، وإنما حفاظاً على أمن دول جنوب شرقى آسيا بصفة عامة ، وعدم السماح بتغلغل الشيوعية إلى أبعد من ذلك ، كما أعلن المجلس أنه سيراقب الوضع فى "لاوس" ، وإلى أى مدى يمكن أن تتورط فى تقديم المساعدات العسكرية لـ "فيتنام الشمالية" فى ظل الإعلان عن قيام حكومة محايدة ومستقلة هناك [1] .

وهكذا يتضح من خلال سياسة "حلف سياتو" أن دول الحلف ما هى إلا أداة تحركها الإدارة الأمريكية لإحتواء المد الشيوعى فى المنطقة ، فالبيان كما هو ظاهر مجرد صدى لتقرير الجنرال "ماكنمارا" السابق ذكره .

وفى ١٨ مايو ١٩٦٤ طلب "جونسون" من الكونجرس توفير مساعدات عاجلة لـ "فيتنام الجنوبية" لمواجهة الموقف الحالى ، وإستعرض أهمية ذلك لتحقيق النصر ضد الشيوعية ، وإستعرض أمام الكونجرس الموقف الراهن مطالباً إياه بتقديم ١٢٥ مليون دولار إضافية لـ "فيتنام الجنوبية" منها ٣ مليون و ٥١٧ ألف دولار تخصص لبرامج الدفاع والتنمية [2] .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تباين فى الوضع بين فيتنام وحربها الأهلية ، والصين وحربها الأهلية ، وموقف "واشنطن" تجاه الحربين ، ففى حين رفضت التدخل فى "الصين" متعللة بإحجام الأخيرة عن إعطائها إمتيازات تجارية نجدها تهب مسرعة لنجدة "فيتنام" ولعل السبب وراء ذلك هو أن الوضع فى "فيتنام" فيه القلة تحارب الكثرة ، وكان الموقف يدل على حتمية إنتصار الشيوعية ، حيث سيطر الشيوعيون على "فيتنام الشمالية" ، بينما يسيطر "الفيت كونج" الموالى لها على جزء كبير من "فيتنام الجنوبية" ، وأجزاء من "لاوس" ، فكل المعطيات كانت تشير إلى حتمية إنتصار الشيوعية ، مما يعنى سيطرة الشيوعية على شرق آسيا كلها ، فى حين كان الوضع فى "الصين" ينم عن توازن فى القوى ما بين "ماوتسى" و "شيك".

---

(١) F.R. 1964 , Document (No : 46) , PP. 196 – 198 .

(٢) F.R. 1964 , Document (No : 48) , PP. 210 – 212 .

وفى ٦ يونيه ١٩٦٤ أعلنت "واشنطن" عن سقوط إحـدى طائراتهـا فـى أراضى "لاوس" بعد إصابتها بقذيفة أرضية ، ونسبت ذلك إلـى قـوات "الفيـت كونج" (١) ، ودفع ذلك الحكومة الأمريكية إلى التأهب للقيام بقصف جـوى علـى أهداف رئيسية فى "فيتنام الشمالية" بإستخدام القـوات الأمريكيـة تحـت غطـاء فيتنامى ، وكذلك إرسال القوات البرية الأمريكية إلى "فيتنام الجنوبية" وجعلها على أهبة الإستعداد كلما دعت الحاجة للقيام بعمليات مباشرة ضد "فيتنـام الشـمالية" ، وعلى إثر ذلك أمر "جونسون" بتصعيد خطط الطوارئ للضغط على "هانوى" فـى ٢٠ فبراير ١٩٦٤ ، لضعف الحكومات الموالية فى "لاوس" و "فيتنام الجنوبيـة" ، وقد أدت المكاسب التى حققها الفيتناميون الشماليون والباثيت فـى "لاوس" إلـى إرتفاع معنويات القوات الشيوعية فى "فيتنام الجنوبية" ، مما أقلق "واشنطن" (٢) .

وقد أخفت الإدارة الأمريكية هذا التدهور عن الكـونجرس والـرأى العـام المتحفز حتى تحصل على موافقة الكونجرس على تصعيد العمليات الحربية ، (٣) .

وكان "الفيت كونج" فى ذلك الوقت يسيطر علـى معظـم منـاطق الأرز ، والمناطق المأهولة بالسكان فى "دلتا الميكونج" جنوب غرب "سايجون" ، وكانـت إمدادات "الفيت كونج" من رجال وسلاح تتسلل عبر الحدود (٤) .

وبالتالى وضع "ماكنمارا" خطه يمكن تنفيذها خلال ٧٢ ساعة للسيطرة على الحدود والقيام بأعمال إنتقامية ، وكذلك قيام جيش "سايجون" بهجوم علـى طـرق التسلل على طول طريق "هوشى منه" ، وكذلك شبكة خطوط الإمدادات فى جنوب شرقى "لاوس" ، وملاحقة رجال العصـابات فـى "كمبوديـا" (٥) ، وقـد وافـق "جونسون" على توصيات "ماكنمارا" فى إجتماع مجلس الأمن القومى بتـاريخ ١٧ مارس ١٩٦٤ (٦) .

---

(١) F.R. 1964 , Document (No : 51) , P. 218 .

(٢) من وثائق البنتاجون ، جـ١ ، وثيقة (رقم : ٦٢) ، ص ص ١٦٨ - ١٧٠ .

(٣) محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ ١، ص ١٣٦ .

(٤) من وثائق البنتاجون ، جـ١ ، وثيقة رقم : ٦٣ ، ص ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٥) نفسه : ص ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٦) من وثائق البنتاجون ، جـ١ ، وثيقة رقم : ٦٤ ، ص ٢٧٦ .

وقد ذكر "ماكنمارا" أن هناك مشكلات تواجه تنفيذ هذا البرنامج ألا وهى تنظيم عملية تبرير هذا العمل ، ومواجهة الضغوط من أجل مفاوضات متعجلة ، لأن التفاوض حول تسوية سياسية سيؤدى حتماً إلى سيطرة الشيوعيين وتحطيم مركز الولايات المتحدة فى "فيتنام الجنوبية" ، وبالتالى فإن أى إتفاق داخلى يتم بين القوى الفيتنامية المحايدة سيكون خطراً يجب القضاء عليه [١].

وفى تلك الآونة كان "خان" قد شعر بأفول نجمه فأبلغ الولايات المتحدة برغبته فى إعلان الحرب فوراً على "فيتنام الشمالية" على أن تبدأ الولايات المتحدة بالقصف الجوى وترسل عشرة آلاف من قواتها الخاصة إلى الجنوب لتغطية حدود "كمبوديا" و "لاوس" ، لكن "لودج" تجاهل هذه المقترحات [٢] .

وذكرت المخابرات الأمريكية فى تحليلها للأسباب التى جعلت "جونسون" يستمر فى حرب "فيتنام" بأن فقدان "لاوس" و "فيتنام" سيزيد من نفوذ "الصين" على حساب السوفييت الأكثر إعتدالاً كما أنها رأت أنه فى أسوأ الأحوال مع سقوط "فيتنام" و "لاوس" مع إنتصار الشيوعية فإن الولايات المتحدة ستتمكن بفضل تواجدها فى المنطقة من الإحتفاظ ببعض القوة التى تستطيع بها أن تؤثر على النتيجة النهائية فى "فيتنام الجنوبية" [٣] .

وعلى إثر تصاعد الأحداث دعت كل من "موسكو" و "هانوى" و "باريس" إلى عقد مؤتمر دولى فى "جينيف" لمناقشة الموقف فى "فيتنام" ، وساندت "الصين" وجبهة التحرير الوطنية بـ "فيتنام" و "كمبوديا" الدعوة إلى المؤتمر وكذلك السكرتير العام للأمم المتحدة "يو ثانت" U Thant ، لكن "جونسون" أبدى عدم ثقته فى المؤتمرات وأعلن عن زيادة عدد المستشارين العسكريين فى "فيتنام الجنوبية" من ١٦ ألف إلى ٥١ ألف ، وذلك نتيجة إيمان الحكومة الأمريكية بقدرتها على

---

(١) من وثائق البنتاجون ، جـ١ ، وثيقة رقم : ٦٥ ، ص ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٢) محمد أنيس : المرجع المذكور ، ص ١٣٩ .

(٣) محمد أنيس : المرجع المذكور ، ص ١٣٩ .

الإنتصار فى الحرب بإستخدام قدر محدود من قواتها والإعتماد على جيش "فيتنام الجنوبية" ، وإستمر العمل ببرنامج "كيندى / ماكنمارا" طوال صيف ١٩٦٤ [١] .

أزمة خليج تونكين .

فى منتصف ليلة ٣٠ يوليو ١٩٦٤ قامت عناصر من مشاة البحرية الأمريكية ، وقوات تابعة لـ "سايجون" تحت قيادة الجنرال "وستمورلاند" بشن غارة على جزر "فيتنام الشمالية" فى "خليج تونكين" وهى : "هون مى" ، "هون نيو" ، وكانت المدمرات الأمريكية التى تقوم بدوريات أطلق عليها الإسم السرى "دوريات ريسونو" عاملاً مهماً فى الضغط العسكرى ضد "هانوى" ، وبينما كان الهدف الأساسى من الدوريات نفسياً لإستعراض القوة قامت المدمرات بجمع المعلومات عن أجهزة الرادار فى "فيتنام الشمالية" ووسائل الدفاع الساحلية لأهمية ذلك فى حالة القيام بقصف جوى ، وكانت المدمرة الأمريكية "مادوكس" Maddox ، تقف وقت الإغارة على بعد ١٢٠ إلى ١٣٠ ميل ثم قامت بدوريتها وعادت ، وأثناء ذلك إتجهت زوارق طوربيد تابعة لـ "هانوى" بأقصى سرعتها نحو المدمرة معتقدة أنها إحدى سفن الحراسة التابعة لـ "سايجون" فاشتبكت معها على مسافة ٢٣ ميل من الشاطئ - أى فى المياه الدولية - ، فأطلقت الطائرات التى إنطلقت من فوق حاملة الطائرات "تيكوندووجا" - التى وقفت إلى الجنوب لأسباب لم تذكر - النار عليهم فدمرت ثلاثة من زوارق الطوربيد [٢] ، وفى ٣ أغسطس ١٩٦٤ أمر "جونسون" بإرسال المدمرة "مادوكس" تدعمها المدمرة "س نبرنرجوى"، داخل الخليج ، على أن تدعمها حاملة طائرات ثانية "كونستلليشن" كما تم فيه القيام بهجومين سريين ، وقامت زوارق الطوربيد التابعة لـ "فيتنام الجنوبية" بقصف مصب نهر "رون" ، وإحدى منشأت الرادار فى "فنهش" ، وفى ٤ أغسطس أى بعد يوم من الهجوم الثانى على "فيتنام الشمالية" هاجمت زوارق الطوربيد التابعة لـ "هانوى" كل من "مادوكس" و "س نبرنرجوى" [٣] .

---

[١] آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٦٦ .

[٢] Department Of State , F. R. 1964 , Document (No : 49) , P. 212 .

[٣] محمد أنيس : المصدر المذكور ، ص ٢٣٥ .

وأعلن الرئيس "جونسون" للشعب الأمريكى حدوث إعتداءات على السفن الأمريكية فى أعالى البحار بـ "خليج تونكين" مطلعاً إياه على تفاصيل الهجوم مؤكداً أن الطائرات الأمريكية تمكنت من إغراق زورقين معاديين على الأقل ، وأنه لم تحدث خسائر أمريكية وتوعد برد جوى قاس على تلك الأعمال التى وصفها بالعدائية ، وأن ذلك لن يثنى "واشنطن" عن مواصلة سعيها نحو تحقيق السلام والأمن ودرء العدوان عن "فيتنام الجنوبية" – على حد زعمه – ، وأنه كلف وزارة الخارجية بتقييم الموقف وتوضيحه للعالم (١) .

وتجدر الاشارة إلى أن مساعد وزير الخارجية "جرين" قد أشار إلى عمليات القصف فى مذكرته إلى "بوندى" بتاريخ ٧ نوفمبر ١٩٦٤ والمتعلقة بنشاط الولايات المتحدة السرى فى الهند الصينية ، كما عدد الشكاوى التى رفعتها حكومة "هانوى" إلى لجنة الرقابة الدولية بشأن العمليات الجوية فى أيام ١، ٢ أغسطس ، وكذلك أيام ١٦، ١٧، ٢٨ أكتوبر(٢). كما أكد الكونجرس أن القوات الشيوعية هاجمت السفن البحرية الأمريكية فى المياه الدولية ، وأن ذلك يعد خرقاً للقانون الدولى ، وإتهم النظام الشيوعى فى "فيتنام الشمالية" بأنه مصدر تهديد لجيرانه فى الوقت الذى تساند فيه الولايات المتحدة شعب الجنوب لتحقيق حريته – كما ذكر **البند الأول** – وقد فوض الكونجرس الرئيس "جونسون" بإتخاذ كافة الاجراءات الضرورية لمواجهة أى عدوان موجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد **البند الثانى** أن الحفاظ على الأمن والسلام فى جنوب شرقى آسيا هو أمر حيوى بالنسبة للولايات المتحدة وفقاً لدستورها وتقاليدها الراسخة ، وأنها تفوض الرئيس كما جاء فى المادة الأولى بإتخاذ الإجراء المناسب حيال إقامة معاهدة دفاعية مع دول المنطقة لتحقيق تلك الغاية – وهو ما عرف بـ "قرار خليج تونكين" – (٣) ، ويعد هذا إستمرار للسياسة الأمريكية الرامية إلى تبرير تدخلها فى "فيتنام" .

---

(١) **Department Of States , F.R. 1964 .,Document (No : 49), PP. 212 – 213 .**

(٢) **من وثائق البنتاجون جـ ١ ، وثيقة رقم (٧٣) ، ص ص ٢٩٤-٢٩٩ .**

(٣) **Department Of State , F.R.1964 , Document (NO : 56) PP. 151- 152 .**

وبالتالى تكون الولايات المتحدة قد نجحت فى تنظيمها للتبرير الذى كانت تريده للقيام ببرنامج "ماكنمارا" وحتى يصبح لديها العذر الذى يمكنها من إبقاء جنودها فى "فيتنام" والقيام بحرب علنية ضد "هانوى" .

وفى تلك الآونة أرسل "شوان لاى" إلى "هوشى منه" لإستقصاء الموقف وبحث سبل التصدى لرد الفعل الأمريكى ، وإستعدادات القتال ، حيث واصلت "بكين" دعمها العسكرى لـ "هانوى" ، وأعادت بناء المطارات والمناطق المدمرة (١) .

وفى ظل تلك الأوضاع حدد "جونسون" مبادئ السياسة الأمريكية فى شرقى آسيا كما يلى :

١- واشنطن تحترم كلمتها ، وعليها أن تفى بالتزاماتها بشرف .
٢- المسألة الأكثر أهمية هى مسألة جنوب شرقى آسيا ككل ، والخطر المحدق بأى دولة فى المنطقة هو خطر يحيق بالجميع .
٣- ليس للولايات المتحدة أية أطماع عسكرية أو سياسية فى المنطقة ، وإنما هدفها هو السلام .
٤- هذه الحرب ليست نزاعاً ، وإنما كفاحاً من أجل الحرية (٢) .

وهكذا مضى "جونسون" محاولاً تسويغ العدوان الأمريكى على "فيتنام" ، مدعياً أن التدخل الأمريكى جاء من أجل حماية دول المنطقة وتحقيق السلام والحرية ، نافياً عن الحركة الوطنية الفيتنامية صفة الكفاح والتحرر ، وهى أقاويل إستعمارية تقليدية مردود عليها .

وقد أشار "تايلور" فى تقريره إلى "ماكنمارا" إلى تصوره عن الإستراتيجية التى وضعتها كل من "هانوى" و "الفيت كونج" وهى السعى إلى إجراء تسوية سياسية على مرحلتين **أولاً** : الحياد بإستخدام جبهة التحرير الوطنية ، **ثانياً** : تكتيك الحكومة الإئتلافية ، كما لخص تكتيك "الفيت كونج" فى إنهاك وإثارة ذعر سكان "فيتنام الجنوبية" حتى تتدهور معنوياتهم ، دون أن يحاولوا هزيمة القوات

---

(١) Li , Xiaobing & Li , Hong Shan : **op . cit ., P. 104 .**
(٢) **Department Of State , F.R.1964 , Document No: 50 , P.214 .**

المسلحة الجنوبية ، أو القيام بغزو عسكرى ، كما ذكر أن وضع "الفيت كونج" من ناحية الإعداد و التسليح أفضل من أى وقت مضى ، ولا يواجه أى صعوبة فى تعويض خسائره من الرجال والعتاد ، حيث تتواصل عمليات التسلل عبر "الاوس" و "كمبوديا" ، وأبدى تفاؤله مؤكداً أن "الفيت كونج" لن يخاطر بمكاسبه فى مواجهة عسكرية مفتوحة مع قوات "فيتنام الجنوبية" (١) .

من الملاحظ أن ثمة تهاون أو إستخفاف بقدرة "الفيت كونج" ، وبالوضع القائم ، والذى سيكون سبباً فى هزيمة الولايات المتحدة فى نهاية الأمر .

وبناء على تقرير "تايلور" عُقد إتفاق مع حكومة "لاوس" برئاسة "سوفانا فوما" كى تسمح لـ "سايجون" بالقيام بعمليات جوية وبرية محدودة فى منطقة الممرات جنوب شرقى "لاوس" ، وإمكان إستخدام القوات الجوية لـ "لاوس" فى شن ضربات جوية (٢) .

وفى أكتوبر ١٩٦٤ بدأت الغارات الجوية على طريق "لاوس" ، وفى نوفمبر ١٩٦٤ شعرت الحكومة الأمريكية أن لديها من المعلومات عن عمليات التسلل ما يكفى لكسب الرأى العام ؛ من أجل قصف "فيتنام الشمالية" ، حيث أكدت المخابرات الأمريكية أن عدد المتسللين يتراوح ما بين ١٩ إلى ٣٤ ألف معظمهم من المحاربين القدامى الذين حاربوا الفرنسيين فى صفوف "الفيت منه" (٣) ، وبالتالى بدأت الولايات المتحدة توسع نطاق الحرب بهدف تدمير خطوط الإمدادات ، وإجبار "هانوى" على إيقاف الحرب (٤) .

وفى نوفمبر ١٩٦٤ قام "الفيت كونج" بمهاجمة مطار "بنهوا" ، فطالب "تايلور" بضرورة الرد بضرب أهداف منتقاة ، فأصيب "جونسون" بالحيرة ، وطلب مقترحات من مجموعة العمل التى يترأسها "بوندى" فأوصت بثلاثة بدائل : إما تكثيف الضغط الجوى ، أو قصف الشمال بشكل سريع وبدون توقف حتى تسلم

---

(١) من وثائق البنتاجون جـ ١ ، وثيقة رقم ٦٩ ، ص ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٢) من وثائق البنتاجون جـ ١ ، وثيقة رقم ٨١ ص ص ٣٤٦-٣٤٧ .

(٣) محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ١، ص ٣٢٧ .

(٤) Spanier , John & Hook , Steven W .: American Foreign Policy Since World II (14 edition) , Congressional Quarterly Inc . , Washington , 1991 , P. 151 .

"هانوى" بشروط الولايات المتحدة ، وإما القيام بحرب جوية متدرجة ، وإحتمال إرسال قوات برية ، فوافق "جونسون" فى ديسمبر ١٩٦٤ على الإقتراح الأول المتعلق بتكثيف الضغط الجوى لمدة ٣٠ يوماً [١] .

وإبتداء من عام ١٩٦٥ تم تكثيف العمليات الجوية التى وجهت ضد طرق المواصلات فى "فيتنام الشمالية" ، كما تضاعف عدد القوات المسلحة الأمريكية دون الوصول إلى حل عسكرى ، حيث هُزمت قوات "فيتنام الجنوبية" فى "بنهيا" ، وأصبح من الممكن رؤية الإنهيار النهائى لـ "سايجون" وسيطرة "الفيت كونج" بوضوح [٢] ، كما فقدت طائرتين نفاثتين فوق "لاوس" فى ١٤ يناير ١٩٦٥ أثناء قيامهما بإحدى الغارات ، وبالتالى أُذيعت القصص حول العمليات الجوية الأمريكية السرية ضد الفرق المتسللة فى "لاوس" للمرة الأولى [٣] .

وهنا قررت الولايات المتحدة فى فبراير ١٩٦٥ توجيه ضربة قاصمة لـ "فيتنام الشمالية" ، فبدأت بالقصف الجوى ، ولم يكن لهذه الحملة إلا ردود أفعال محدودة فى الخارج ، لكن تجدر الاشارة إلى أنه على الرغم من ضخامة هذه الضربات التى أُستخدمت فيها الطائرات القاذفة (B 52) ، إلا أن "هانوى" وجبهة " الفيت كونج " صمدتا تماماً ، لينزلق الخصمان فى حرب طويلة المدى ، خربت خلالها الولايات المتحدة القرى ، كما قضت على جزء كبير من الناتج الإقتصادى الذى كان الشمال قد حققه منذ عام ١٩٥٤ والذى مكن "هانوى" من مواجهة التحديات القادمة من وراء المحيط الهادى [٤].

ورداً على ذلك إخترقت قوات "الفيت كونج" فى ٧ فبراير ١٩٦٥ خطوط الدفاع المحيطة بالقاعدة الجوية الأمريكية فى "بليكو" بـ "فيتنام الجنوبية" ، ودكت ممر الطائرات وبعض الثكنات العسكرية الأمريكية بمدافع الهاون ؛ مما تسبب فى مقتل ثمانية جنود أمريكيين ، وتدمير ست طائرات مروحية وطائرة نقل ، فأوصى

---

[١] نفسه ، ص ٣٠٢

[٢] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ١ ....، ص ٦١ .

[٣] محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ١ ، ص ٣٠٢ .

[٤] نفسه : ص ٣٠٣ .

"وستمورلاند" William WestMore Land بالإنتقام الفورى والذى بدأ فى غضون ١٢ ساعة (١) .

وقد شنت القوات الامريكية فى نفس اليوم – ٧ فبراير – هجوماً على مواقع فى جنوب "فيتنام الشمالية" حيث وجهت الغارة إلى "دونجرى" ، وقامت بها ٩٤ طائرة نفاثة أمريكية ، وإدعى المتحدث الأمريكى أن الهجوم جاء بهدف دفاعى – هجوم إعتراضى – لإحتواء وإستنزاف القوات الشيوعية ، وفى مساء اليوم نفسه جاء رد "هانوى" بشن هجوم مباشر على موقعين أمريكيين ، وأسقطت طائرتين تابعتين لـ "سايجون" (٢) .

كما هاجم رجال العصابات فى ١١ فبراير ثكنات أمريكية فى "كويتهون" على الساحل الأوسط ، فشن "جونسون" غارة ثانية أكثر حدة سميت بإسم "المشتعل رقم ٢" حيث أعلن البيت الأبيض فى بيان له فى ١١ فبراير ١٩٦٥ قيام عناصر من سلاح الجو التابع لـ "سايجون" بشن هجوم على أهداف عسكرية تابعة لـ "هانوى" رداً على أعمال هانوى العدوانية – على حد زعمه – وإنتقاماً لتزايد عدد القتلى فى صفوف الأمريكيين والفيتناميين الجنوبيين بشكل متزايد بدءاً من ٨ فبراير (٣) .

وفى ١٣ فبراير قرر "جونسون" بدء عمليات سميت "هزيم الرعد" أى الحرب الجوية المدعمة ضد "فيتنام الشمالية" (٤) .

وعقب ذلك أعاد "راسك" فى ٢٥ فبراير ١٩٦٥ تأكيد المزاعم الأمريكية بشأن الحرب فى "فيتنام" ؛ بدعوى رغبة الولايات المتحدة فى الحفاظ على الأمن والسلام لدول آسيا فى مواجهة التهديدات الشيوعية وفقاً للإلتزامات التى يفرضها حلف "مانيلا" على "واشنطن" ، وفى ظل إعتداءات "هانوى" على "فيتنام الجنوبية" – على حد زعمه – (٥) .

---

(١) آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٧٢ .
(٢) Department Of State , F.R. 1965 , Document (No : 29) , P. 129 .
(٣) Ibid ., P. 139 .
(٤) محمد أنيس : المرجع المذكور جـ ١ ، ص ٣٠٣ .
(٥) F.R. 1965 , Document (No : 30) , PP. 131 – 132 .

ويتضح من ذلك أن كل تصعيد فى حرب "فيتنام" كان يسبقه أو يتبعه عرض جديد لإقرار السلام عن طريق التفاوض أو إعلان بأن الهدف الأمريكى من وراء الحرب هو الحفاظ على الأمن والسلام .

وفى ٢ مارس ١٩٦٥ أصابت القاذفات الأمريكية مستودعاً للذخيرة فى "فيتنام الشمالية" ، وأصابت كذلك ميناءاً يبعد عن المنطقة منزوعة السلاح مسافة ٥٥ ميل شمالاً ، وتبع ذلك غارات أخرى على أهداف كان يختارها "جونسون" بنفسه كل ثلاثاء مع "ماكنمارا" و "راسك" و "روستو" ، بحضور ممثلين عن هيئة الأركان المشتركة ، ووكالة الاستخبارات ، وكان إبعاد "موسكو" عن الحرب من أهم أولوياتهم ، حيث كانت السفن السوفيتية ترسو فى ميناء "هايفونج" ، وبالتالى كانت التعليمات مشددة بعدم قصف هذا الميناء مطلقاً [١] .

وفى ٣ مارس ١٩٦٥ إنطلقت طائرتان أمريكيتان فى إطار خطة "هزيم الرعد" ، والتى تحدد لها تدمير ٤٩١ هدفاً لم تصب منها سوى ٤٧ ، فى حين ألحقت خسائر بـ ٢٢ أخرى ، فذكر "ماكنمارا" أن العمليات لم تحقق كل الأهداف ، لكنه عبر عن رضاه عن النتائج التى تؤكد على حد وصفه الإصرار السياسى ، والموقف الأمريكى الثابت ؛ لكن هذه النتائج دفعت "جونسون" إلى الموافقة فى ٩ مارس ١٩٦٥ على إستخدام النابالم فى "فيتنام الشمالية" [٢] .

فتمت فى يومى ١٤ ، ١٥ مارس ١٩٦٥ أعنف غارات شهدتها الحرب الجوية حيث إشتركت فيها ١٠٠ طائرة أمريكية إلى جانب ٢٨ طائرة من "فيتنام الجنوبية" ، وهاجمت الثكنات والمستودعات فى جزيرة "تايجر" المتاخمة لساحل "فيتنام الشمالية" ، ومخازن الذخيرة بالقرب من "فوكوى" الواقعة على بعد ١٠٠ ميل جنوب غرب "هانوى" [٣] ، وبالتالى تحولت عملية "هزيم الرعد" من حملة جوية ذات إعتبارات سياسية إلى برنامج قصف يهدف النيل من مقدرة "فيتنام

---

[١] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٧٣ .
[٢] محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ ١ ، ص ٣٠٤ .
[٣] نفسه ، ص ٣٠٥

الشمالية" على تدعيم الحرب فى الجنوب ، كما أدى هذا التحول إلى تبديد الأمـل حول دفع "هانوى" إلى وقف نشاط "الفيت كونج" .

وقد نفى "ماكنتون" – مساعد وزير الدفاع – إمكانية إتخاذ إجراءات حاسمة ضد "فيتنام الجنوبية" دون إرسال عدد كبير من القوات الأمريكية إلى داخل "فيتنام الشمالية" [١] ، كما أكد "وستمورلاند" أن قوات "سايجون" لن تـتمكن مـن إكمـال مسيرتها [٢] .

وعلى إثر ذلك وصلت أول مجموعة أمريكية فى مارس ١٩٦٥ ونزلت فى "دانانج" كعملية إحتواء أمريكية للعمق [٣] .

وعقب ذلك عاود "جونسون" فى بيان له فى ٢٥ مارس ١٩٦٥ التأكيد على أن سبب وجود القوات الأمريكية فى "فيتنام" هو الخطر الشيوعى المتمركز هناك ، وليس مجرد قتال بين الرجل الأبيض والرجل الآسيوى كما يتصـور الـبعض ، وإنما هو العدوان الشيوعى ضد الشعوب المستقلة – على حد زعمه – كما أكد أن الولايات المتحدة لا زالت تحاول إحتواء الموقف دون توسيع نطاق الحرب ، وأن بلاده لا تهدد أى نظام وإنما تعمل على تهدئة الموقف الدولى بشكل عام وإيقـاف العدوان الشيوعى على الشعب الفيتنامى ، ولتحقيق الخلاص لشعوب شرقى آسـيا من العدوان ، وكذلك تحقيق التنمية الشاملة خاصة فى "فيتنـام" ، ومضـى فـى مزاعمه مؤكداً أن بلاده لا تسعى إلى تكوين أى مستعمرات هناك وإنمـا هـدفها تحقيق الأمن والسلام [٤] .

وكان إزدياد عدد القوات الأجنبية قد أثار إستياء الجنوبيين الذين كان عليهم ترك مساحات كبيرة من الأراضى بسبب ضربات الشماليين ، الذين كان نفـوذهم يزداد يوماً بعد يوم وببطء ، وبطريقة لم يشعر بها أحد فكان التسلل يتم بشكل غير محسوس [٥] .

---

[١] من وثائق البنتاجون جـ ٢ ، وثيقة (رقم :٩٦) ، ص ٥٣ .

[٢] نفس المصدر : ص ٣٦ .

[٣] Nixon , Richard : op . cit., P. 104 .

[٤] F.R. 1965 , Document (No : 31) , PP. 135 – 136 .

[٥] محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ٢ ، ص ١٩ .

وفى أول أبريل ١٩٦٥ قرر "جونسون" إستخدام القوات الأمريكية البرية فى حرب هجومية فى "فيتنام الجنوبية" حيث إكتشفت الإدارة الأمريكيـة أن القصـف الجوى لـ "فيتنام الشمالية" قد عجز عن درء الإنهيار فى الجنوب ، وفى غضون ذلك أكد "تايلور" أن الفيتناميون ما زالوا مقتنعين بأن الغارات الجويـة الأمريكيـة على أراضيهم لا معنى لها ، كما أكد على حاجته للضغط العالمى للـدخول فـى مفاوضات [١] .

وكان نجاح "هانوى" فى إستدراج الولايات المتحدة لحرب برية هو إنعكاس لدهاء سياسى وعسكرى من جانبها ؛ لأنها كانت على يقين من قدرتها على كسب الحرب البرية أكثر من الجوية بسبب طبيعة الأراضى التى كانوا على دراية بهـا ، فهى بهذه المناورة الذكية تحاول جذب القوات الأمريكية إلى قتال برى مفتـوح تستطيع من خلاله إنهاكها مادياً ومعنوياً ، وبالتالى تدخل المفاوضات وهى فـى مركز قوة .

لقد كانت البيئة الطبيعية لبلاد آسيا بصفة عامة و "فيتنام" بصـفة خاصـة حليفاً طبيعياً لأبنائها ، ومجال مثالى لحرب العصابات ؛ لأنهـا مليئـة بالأدغـال والأحراش والغابات الكثيفة وكذلك الأنهار والمستنقعات والجبال والتى تعتبر أهـم العناصر لحرب العصابات [٢] .

وإزاء ذلك أصبح "جونسون" أمام خيارين : إما الإنسحاب وترك الجنوبيين يحلون أوضاعهم بأنفسهم ، وإما أن يدفع بقواته البرية مع زيادة كثافـة القصـف الجوى ، لكنه إستبعد الرأى الأول لتخوفه من إحتمالية تدخل "الصين" [٣] .

وجدير بالذكر أن "شوان لاى" قد كلف الرئيس الباكستانى "أيوب خان" فـى ٢ أبريل ١٩٦٥ إبلاغ الإدارة الأمريكية أن "الصين" لا تنـوى التحـريض علـى الحرب ضد الولايات المتحدة ، وأنها فى نفس الوقت سوف تهب لمساندة أى دولة

---

[١] نفس المصدر : ص ٢٠ .

[٢] جمال حمدان : إستراتيجية الإستعمار والتحرير ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، ودار الهلال ، القـاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٢٧٧ .

[٣] محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ٢ ، ص٢١ .

فى آسيا أو افريقيا أو أى مكان يتعرض للعدوان الإمبريالى الأمريكى ، وأنها سوف تقاتل إلى النهاية بلا تردد ، وأن "الصين" مستعدة إذا قامت الولايات المتحدة بنقل الحرب إلى أراضيها ، حتى لو إستدعى الأمر إستخدام الأسلحة النووية ، وأن الحرب إذا أندلعت فلن يكون لها حدود وأن "الصين" لن تنتظر الموت إذا جاء من السماء فسوف تقاتل من الأرض بكافة أنواع الأسلحة ، وفى كل مكان وزمان ولكن "خان" لم يسلم الرسالة لـ "جونسون" حيث كانت الولايات المتحدة تتعامل بحذر مع باكستان وتتوجس من رئيسها "أيوب خان" بسبب علاقاته مع الصين ، فلم يتمكن من مقابلة الرئيس "جونسون" ، ولكنه أرسلها مع الرئيس التنزانى "جوليوس نيريرى" Julius Nyerrere [١] .

وفى ذلك الوقت تعرض "جونسون" لضغوط رهيبه من حلفاء الأطلنطى والدول المحايدة التى تطالبه بالتفاوض ، فقام بالرد فى خطاب ألقاه فى ٧ أبريل ١٩٦٥ [٢] ، حيث ذكر أن : "الحرب فى "فيتنام" تسببت فى موت المئات من شباب الجانبين ، وأنها حرب قذرة وصعبة ، وأن نحو ٤٠٠ شاب أمريكى قد لقوا حتفهم هناك إلا أننا ما زلنا نخوض فى هذا الطريق الصعب من أجل حرية الشعوب إلا أن العالم الذى ننشده لا يمكن أن نبنيه بالقنابل والرصاص ، إلا أن الحقيقة التى يجب أن يعرفها الجميع أن "فيتنام الشمالية" هى التى هاجمت جارتها الجنوبية بالتآمر مع بعض أعوانها هناك ، وأن "الصين الشيوعية" ضليعة فى هذا التآمر مع قادة "هانوى" ... وإننا من هذا المنطلق نعرض سلاماً يعترف بإستقلال "فيتنام الجنوبية" على أن يكون لها مطلق الحرية فى علاقاتها بالأخرين وتتحرر من أى تدخل خارجى ... ولا ترتبط بأى حلف أو تسمح بإنشاء قواعد عسكرية لأى بلد فى أراضيها" [٣] .

وفى اليوم التالى ٨ أبريل ١٩٦٥ وضعت "هانوى" شروطاً للتفاوض ذكرها "فام فان دونج" Fam Van Dong رئيس وزراء "فيتنام الشمالية" هى :

---

(١) **Li, Xiaobing & Li , Hong Shan, op . cit ., P. 105 .**

(٢) آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور . ص ٢٧٤

(٣) **F.R . 1965 , Document (No : 33) , PP. 141 – 143 .**

١- الإعتراف على أساس الحقوق القومية للشعب الفيتنامى وهى (السلام ، الإستقلال ، السيادة ، الوحدة القطرية) وفقاً لإتفاقية جينيف ، وبالتالى فإنه على الحكومة الأمريكية أن تنسحب من "فيتنام الجنوبية" ، وأن تنهى فوراً سياسة التدخل والعدوان .

٢- لابد من إحترام إتفاقية جينيف بصراحة خاصة فيما يتعلق بعدم إشتراك أى من "فيتنام" الشمالية والجنوبية - وفقاً للتقسيم المؤقت - فى أى أحلاف مع أى بلد أجنبى ولابد من عدم وجود قوات أجنبية فى أى منهما

٣- إن الشئون الداخلية لفيتنام الجنوبية لابد أن تتحدد وفقاً لإرادة الشعب الفيتنامى فقط دون أى تدخل خارجى .

٤- إن التوصل للسلام فى فيتنام لابد أن يحققه الشعب الفيتنامى فى كلا الشطرين دون أى تدخل أجنبى (١) .

وأدى هذا التباين فى الأهداف إلى قيام "جونسون" بإرسال كتيبتين مزودتين بالدبابات والمدفعية ذاتية الحركة ومختلف أنواع العتاد الثقيل ، وتم إنزالهم فى ١١ ، ١٤ أبريل ١٩٦٥ ولم يكن الغرض منها مجرد الإشتراك فى العمليات ضد المتمردين (٢) ، لكن "جونسون" أقدم على ذلك لجلب نهاية مبكرة للحرب ولم يكن على دراية بالوضع العام تجاه الأمريكيين المتواجدين فى "فيتنام" (٣) .

وفى تلك الأثناء طلب "لى دوان" Le Duan و "فو نجوين جياب" بإسم حكومة "هانوى" من "بكين" إرسال مساعدات عاجلة تتضمن طيارين متطوعين وجنود ومهندسى جسور وطرق للدفاع عن "هانوى" من الهجمات الجوية الأمريكية وحماية خطوط المواصلات ورفع الروح المعنوية ، وأعلن الرئيس "ليو تشاوشى" أن "الصين" تتعهد بتلبية كافة مطالب "هانوى" ، وفى نفس الشهر وقعت "الصين" مع "فيتنام" عدة إتفاقيات كان أهمها الشق العسكرى ، كما قام "هوشى منه"

---

(١) F.R. 1965 , Document (No : 34) , P. 140 .

(٢) محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ ٢ ، ص ٢٦ .

(٣) Nuchterlien , Donald E.: op . cit , P. 61 .

بزيارة سرية لـ "ماو" طالباً منه المساعدة فى بناء ١٢ طريق شمالى "هانوى" ، ووافقت القيادة الصينية على ذلك [١] .

وتصاعدت العمليات الحربية الأمريكية مستهدفة قواعد الرادار وجسور التموين والزخائر فى "فيتنام الشمالية" ، وأعرب "جونسون" عن أسفه لإضطراره لقصف الشمال مؤكداً أن القصف لم يستهدف مراكز التجمعات البشرية ، وأنه يتفهم المشاعر المعادية للقصف الجوى الذى أودى بحياة النساء والأطفال مدعياً أن دواعى الحرب هى التى دفعته إلى ذلك ، وأن "الفيت كونج" يفعل ذلك كل يوم فى "فيتنام الجنوبية" ، وزعم أنه حاول فتح نافذة للسلام لكنه قوبل بشروط مجحفة وأن الشماليون لا يريدون التفاوض مع أحد مؤكداً فى الوقت ذاته أن نافذة السلام ما زالت مفتوحة بدون شروط وأنه على استعداد "للتفاوض والتحاور الأسبوع القادم ، بل غداً ، بل هذه الليلة" [٢] .

وجاء رد "الفيت كونج" بأن هاجم فى ١١ مايو ١٩٦٥ "سونجبى" عاصمة "فوكولونج" وعلى معسكر الخبراء الأمريكيين مسببين خسائر فادحة فى الأرواح ، وبعد أن إستولوا على المدينة لمدة يوم واحد إنسحبوا ، وبعد ذلك بقليل فى مايو أيضاً قاموا بإبادة كتيبة بكاملها من القوات الأمريكية فى مقاطعة "كونجنجاى" بالقرب من "باجيا" كما سحقوا القوات التى حاولت التدخل لمساندة الكتيبة [٣] .

وبالتالى أصبح واضحاً أن التوازن قد إختل بين حكومة "فيتنام الجنوبية" وقوات "الفيت كونج" .

وعلى هذا طلب "وستمورلاند" فى تقريرة الذى عرف بـ "تقرير الـ ٤٤ كتيبة" بإمداده بـ ٤٤ كتيبة إضافية [٤] ، فسمح "جونسون" فى ٨ يونية ١٩٦٥ للقوات التى كانت مهمتها الدوريات وإستقصاء قوة العدو بالإشتراك فى القتال ، وأعقب ذلك سقوط حكومة "سايجون" فى ١١ يونية ١٩٦٥ ، وتولى "نجوين

---

(١) Ibid., P. 63 .

(٢) F.R. 1965 , Document (No : 35) , PP. 149 – 150 .

(٣) محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ٢ ، ص ٢٨ .

(٤) محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ٢ ، ص ٣١ .

كاوكى" الذى كان نائب قائد القوات الجوية ، والذى إشترك مع الفرنسيين فى قتال "الفيت منه" ، وبعد توليه الرئاسة أعلن أن سياسة الحياد عقوبتها الإعدام [١] .

وفى ٢٨ يونية ١٩٦٥ أعلن "جونسون" أن عدد القوات الأمريكية فى "فيتنام" سوف يرتفع من ٧٥ ألف إلى ١٢٥ ألف بناءاً على طلب القائد الميدانى للقوات الأمريكية الجنرال "ويليام وستمورلاند" لمواجهة مقتضيات الموقف الفيتنامى فى ساحة القتال[٢] .

وفى ذلك الوقت نجح "الفيت كونج" فى تدمير خطوط السكك الحديدية فى "فيتنام الجنوبية" ، كما وقع فى أيديهم المزيد من الأراضى ، وأعلنت حكومة "هانوى" أن إعادة المباحثات مرة أخرى مشروطة بالموافقة الأمريكية على الإنسحاب ، وعلى إثر ذلك أعلن "جونسون" فى ٢٨ يوليو ١٩٦٥ أنه لا توجد إستجابة من الطرف الآخر حول المفاوضات فزاد من عدد القوات المرسلة[٣]. وبناءاً على ذلك أصبحت القوات الأمريكية فى نهاية عام ١٩٦٥ تقرب من ٢٠٠ ألف فى جنوب شرقى آسيا للتصدى لأى هجوم قد تشنه قوات "الفيت كونج" و "فيتنام الشمالية" ، كما عملت على زيادة القوات الجوية ، والقذائف البحرية لتطوير القدرات التدميرية ؛ لتدمير خطوط الإمداد من الشمال إلى الجنوب ، والأهداف العسكرية فى "فيتنام الشمالية" ، وبالتالى ترغمهم على توقيع إتفاق سلام وفقاً للشروط الأمريكية ، حيث إعتقد صناع السياسة البارزين عام ١٩٦٥ أن "هانوى" قد تستطيع الصمود لعام واحد ليس أكثر ، وذلك بفضل المساعدات السوفيتية والصينية ، وسرعان ما سوف ترضخ للإتفاق والرغبة فى الأمن [٤] .

كما إفترض "جونسون" أن حكومة "هانوى" سوف تميل للتفاوض أكثر من رؤية بلادها تدمر ، وبالتالى أمر فى ديسمبر ١٩٦٥ بوقف إطلاق النار فى حال الوصول إلى إتفاق مع "هانوى" بمساعدة "موسكو" ، إلا أن فرضية "جونسون"

---

[١] آى أستيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٧٥ .

[٢] F.R. 1965 , Document (No : 36) , P.554 .

[٣] آى استيفن آمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٧٥ .

[٤] Nuchterlien , Donald E : op. cit ., P. 66 .

أثبتت خطأها ، إذ طالبت "فيتنام الشمالية" الولايات المتحدة بالموافقة على مشاركة "الفيت كونج" فى الحكم مع حكومة "سايجون" ، وهو الأمر الذى رفضته الولايات المتحدة ، وبناء عليه قررت "واشنطن" أن تحارب من أجل إحراز نصر عسكرى بشكل أكثر من السعى نحو الاتفاق مع "هانوى" [1] ، وكان قرار الإستمرار فى الحرب دفاعاً عن هيبة الولايات المتحدة أمام العالم .

ومع بداية عام ١٩٦٦ قرر "جونسون" تصعيد العمليات العسكرية الأمريكية لتشمل كل فيتنام (الشمالية و الجنوبية) حيث أدرك أن خسارة "الهند الصينية" ، لا يعنى جعل هذه المنطقة تابعة للإتحاد السوفيتى كما كان سائداً فى فترة رئاسة "أيزنهاور" و "كنيدى" ، حيث أصبح التهديد قادماً من "الصين" وحلفائها فى "فيتنام" [2] .

وفى محاولة أمريكية ترمى إلى تهدئة موجة السخط العام على تحركاتها فى "فيتنام" إلتقى "جونسون" مع "كى" رئيس حكومة "سايجون" فى "هونولولو" فى أوائل فبراير ١٩٦٦ حيث وعد "جونسون" بتطبيق برنامج التعمير الريفى فى "فيتنام الجنوبية" لتهدئة المناطق الريفية [3] .

وفى مارس ١٩٦٦ تفجرت أزمة سياسية فى "فيتنام الجنوبية" حيث أقال "نجوين كاوكى" نائب القائد العام لسلاح الطيران وقائد الجيش الأول "نجوين شانه تى" المعروف بنفوذه ورأيه ، فسارع البوذيون والطلاب بالإشتراك فى مظاهرات لتأييد "تى" ، والهجوم على نظام "كى" ، وأسفرت الأحداث عن خلع نظام "كى" ، ونُصبت حكومة بوذية محايدة الأمر الذى أزعج "واشنطن" [4] .

وفى مايو ١٩٦٦ قرر "جونسون" - رغم تحذيرات "بريطانيا" - شن غارات جوية على الأهداف البترولية فى "فيتنام الشمالية" ، وحدد ١٠ يونية للبدء

---

(١) Ibid ., PP. 61 -64 .

(٢) Ibid ., P. 65 .

(٣) ب . ماروشكى : سياسة الولايات المتحدة ومعركة التحرر الوطنى ، ترجمة عامر عبد الوهاب ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، عدد (٥٩) مايو - يونية ، الجمعية المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٨١ .

(٤) محمد أنيس : من وثائق البنتاجون جـ٢ ، ص ٩٦

فتحول الوضع إلى نزاع سياسى حاد ، لكن إستمر تدفق الرجال والإمدادات عقب القصف على "الفيت كونج" من "فيتنام الشمالية" دون أى نقص [١] ، مما يؤكد على الطابع العدوانى للقوات الأمريكية وبشكل يفضح دعوى الدفاع عن الحريات والديمقراطية وهو إدعاء لا يستند إلى الواقع .

فجاء تقرير من أفضل علماء الولايات المتحدة فى يولية ١٩٦٦ نص على إقامة حاجز إليكترونى فى المنطقة المنزوعة السلاح وإستخدام الوسائل الحديثة ، إلا أن "ماكنمارا" صرح عقب عودته من "فيتنام" فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٦ أن الحرب الجوية لم تؤثر ، وأن محاولات التهدئة لم تحرز تقدماً ، وإقترح الحد من زيادة القوات ، والتفكير فى وقف القصف الجوى والإبتعاد عن "هانوى" وضرب طرق التسلل والمعابر [٢] ، وفى نوفمبر ١٩٦٦ أكد "ماكنمارا" أن القيام بحملة جوية جديدة مسألة ضرورية لإعاقة عربات النقل خلال المعابر والمسالك الجنوبية لـ "فيتنام الجنوبية" و "لاوس" وتدمير الجسور وإشعال الحرائق ورفع الروح المعنوية للجنود الأمريكيين وإجبار العدو على اللجوء إلى أسلوب التحرك ليلاً [٣] .

وقدرت دراسة للمخابرات فى يناير ١٩٦٧ عدد ضحايا الغارات الجوية من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٦ فى "فيتنام الشمالية" بنحو "٣٦ ألف" ٨٠% منهم من المدنيين مما يرتفع بعدد الضحايا من المدنيين إلى ٢٩ ألف [٤] .

وفى فبراير ١٩٦٧ وافق "جونسون" على القيام بهجوم جوى على محطات توليد الطاقة ، وبث الألغام فى الأنهار ، وتخفيف الغارات قرب "هانوى" و "هايفونج" وعلى الرغم من ذلك طالب "وستمورلاند" فى مارس ١٩٦٧ بتوسيع نطاق الحرب لتشمل "لاوس" و "كمبوديا" [٥] .

---

[١] نفسه : ص ٩٨ .

[٢] من وثائق البنتاجون جـ٢ ، وثيقة (رقم : ١١٨) ، ص ص ١٦٦ - ١٦٩ .

[٣] من وثائق البنتاجون جـ٢ ، وثيقة (رقم : ١٢٠) ، ص ١٧٧ .

[٤] من وثائق البنتاجون جـ٢ ، محمد أنيس ، ص ٩٧ .

[٥] من وثائق البنتاجون جـ ٢ ، وثيقة ١٢٣ ، ص ص ١٨٥-١٨٧ .

وفى منتصف نوفمبر إستؤنف الهجوم علـى جميـع منشـآت "هـانوى" و "هايفونج" ، وبالتالى لم تجن الولايات المتحدة شيئاً سوى الحفـاظ علـى حكومـة "سايجون" كما هى [١] . وقد إتسمت الغارات الأمريكية كما هو واضـح بالطـابع العدوانى الفوضوى ، مما يعكس حجم التوتر الذى ألم بدوائر صنع القـرار فـى "واشنطن" ، والرغبة المحمومة فى إنهاء الحرب .

وعلى الجانب الآخر واصلت "بكين" دعمها العسكرى لـ"هـانوى" والـذى تجاوز حد الإمداد بالسلاح ، حيث كان لـ "الصين" بين عـامى ١٩٦٥ : ١٩٧٣ أكثر من ٣٢٠ ألف مقاتل ، وكانت الذروة عام ١٩٦٧ حيث أرسلت "الصين" ١٧٠ ألف مقاتل قاموا بتجهيز الدفاعات الأرضية ، وبناء الطرق والجسـور وخطـوط السكك الحديدية ، وفى عام ١٩٦٧ جهزت "الصين" نحو ٥٠٠ عربة لإمداد "فيتنام الشمالية" بالمؤن ، ولتسهيل وصول المؤن إلى "فيتنام الجنوبيـة" ، وإلـى قـوات "الفيت كونج" أقامت "الصين" خطاً سرياً للنقل الساحلى عبر الجزر العديدة قبل أن تصل إلى الجنوب ، وكان الميناء السرى لـ "الصين" فى جزيرة "هينان" Hainan ينظم العمليات [٢] . وهكذا إتخذت "بكين" من المستنقع الفيتنامى مجـالاً لتصـفية الحسابات مع "واشنطن" ، مما أربك الإدارة الأمريكية وزاد الموقف تعقيداً.

وفى ٣١ يناير ١٩٦٨ – أثناء العطلة الدينية لعيـد "تيـت" (رأس السـنة القمرية) – قامت قوات "الفيت كونج" بهجوم كبير ومفاجئ ، مما أثبت خطأ تقارير "وستمورلاند" بالتقدم الذى أحدثه فى الحرب ، حيث نجحت قوات "الفيت كونج" فى طرد القوات الأمريكية ، وجيش "فيتنام الجنوبية" من عدة مناطق ريفية إلى المـدن ، بل وإستولت على بعض المدن ، كما تمكنت فرقة إنتحارية من السـيطرة علـى أرض السفارة الأمريكية ، وكانت الإستراتيجية الأمريكيـة تعتمـد علـى تـدمير المناطق الواقعة تحت سيطرة "الفيت كونج" ، مثلما حدث فى مدينـة "هيـو" – العاصمة الثقافية القديمة – وكانت قـوات "الفيت كونج" قد إستولت عليها فـى

---

(١) آى . استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ٢٩٤- ٢٩٥ .

(٢) Li , Xiaobing & Li , Shan Bing : op . cit ., P. 108 .

٣ فبراير – فشنت القوات الأمريكية هجوماً شاملاً على المدينة فـى ٢٤ فبرايـر مستخدمة المدفعية الثقيلة ، والبحرية ، والمدافع المباشرة من الدبابات و الآليـات لقتل كل مقاتلى "الفيت كونج" المتحصنين بها ، فحولت المدينة إلـى أطـلال ، أى تدمير المدينة بدعوى إنقاذها ، وقد أدت كل هذه التطورات إلى دفـع "ماكنمـارا" لتقديم إستقالته ، بعد أن فشل فى اقناع "جونسون" بوقف إطلاق النار ، وحل محله "كلارك كليفورد" Clark M Clifford الـذى طالب هو الآخر بوقـف إطـلاق النار [١] .

وقد ذكر وزير الدفاع الأمريكى "كليفورد" فى تقرير له أن الجنرال "ويلـر" Wheeler – بناء على توجيهات الرئيس "جونسون" – قد سـافر إلـى "فيتنـام" لإستعراض الموقف على الطبيعة ، وقد أوصى بإرسال نحو ٢٠٠ الـف جنـدى أمريكى بشكل إضافى لتلبية إحتياجات القوات الأمريكية هنـاك ، وشـك وزيـر الدفاع فى قدرة هذا العدد على إحتواء الموقف ، حيث كان الأمر يتطلب نحـو ٢ بليون دولار للإبقاء على هذه القوات لمدة أربعة أشهر فقط وما بين ١٠ إلـى ١٢ بليون دولار للإبقاء عليها عاماً أخر [٢] .

وأدى تصاعد الوضع فى "فيتنام" إلى تأزم الوضع فى الولايات المتحـدة ، حيث واجه "جونسون" أزمة ثقة وهزيمة شبه مؤكده ، كما أن طلب "ويلر" بإرسال ٢٠٠ ألف جندى كقوة إضافية كان يتطلب إستدعاء الإحتيـاطى وتوسـيع نظـام الخدمة العسكرية [٣] ؛ فأعلن فى ٢١ مارس ١٩٦٨ عن الوقف الجزئى لعمليـات القصف الجوى [٤] ، كما إنسحب من إنتخابات الرئاسة بعد أن أدرك أن القوة على التدمير ليست هى القوة على السيطرة وتولى بعده "ريتشارد نيكسون" [٥] .

وبناءاً عليه أعلنت "فيتنام الشمالية" إستعدادها للتفاوض بعد أن أصبحت فى موقف قوة ، فبدأت فى ١٣ مايو ١٩٦٨ مباحثات مبدئية للسلام فى "باريس" بـين

---

[١] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

[٢] Paterson, Thomas G. : Op . Cit , P. 549 .

[٣] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٩٧ .

[٤] جلال يحيي : العالم المعاصر جـ٢ ....، ص ١٩٨ .

[٥] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٣٠٠ .

"فيتنام" الشمالية والجنوبية وجبهة "الفيت كونج" و "الولايات المتحدة" ، وبسبب تباين مواقف الأطراف تعثرت المباحثات مراراً ، فبدأ الوطنيون فى إكمال هجومهم الكبير (خطة تيت) بهدف دفع أهل "فيتنام الجنوبية" إلى الثورة على حكومة "تجوبى فان ثيو" ، الذى إنتخب رئيساً منذ سبتمبر ١٩٦٧ ، وقد أظهرت هذه الحملة قوة "الفيت كونج" الذى رفض مشروعه بإقامة حكومة إئتلافية لأهل الجنوب غير المنحازين إلى الزمرة الحاكمة ، وكذلك رفض مشروع "نيكسون" بالإنسحاب المتبادل [١] .

وتجدر الإشارة إلى أنه عند نهاية فترة رئاسة "جونسون" تقرر الوقف الكامل لعمليات القصف الجوى فى ٣١ أكتوبر ١٩٦٨ بهدف بدء المفاوضات فى "مؤتمر باريس" فوافقت جبهة التحرير الوطنية "الفيت كونج" على إرسال مندوبين عنها إلى المفاوضات ثانية [٢] .

وبعد تولى "نكسون" لم يستطع التهديد بحرب نووية خوفاً من قيام إما "موسكو" أو "بكين" بضرب "سايجون" فإختار برنامج عمل أُطلق عليه "الفتنمة" ، فقرر سحب قواته تدريجياً مع الإستمرار فى تدعيم جيش "فيتنام الجنوبية" جوياً وبحرياً ، والعمل على إعادة تسليحه ، وبالتالى تبدأ مرحلة جديدة وسياسة جديدة تجاه "فيتنام" وهى سياسة مد الحرب سرا إلى "لاوس" و "كمبوديا" بجانب "فيتنام" والبدء فى المفاوضات علناً [٣] .

وهكذا بلغ التورط الأمريكى فى المستنقع الفيتنامى ذروته فى عهد الرئيس "جونسون" ، ليرث "نكسون" تركة مثقلة بالمشكلات والأزمات المتصاعدة يوماً بعد آخر ، فى ظل التقدم السياسى والميدانى لـ "الفيت كونج" ، وإنحسار نفوذ حكومات "سايجون" المتعاقبة ، وإفتقادها للتأييد الشعبى ، وبزوغ نجم "هوشى منه" كزعيم وطنى ، وكان على "نكسون" أن يحل المعادلة الصعبة ، وهى حقن دماء الشباب الأمريكى الذى يراق يومياً فى "فيتنام" ، وتهدأة الرأى العام الداخلى

---

[١] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص٢٧٣ .

[٢] جلال يحيى : العالم المعاصر جـ٢ ...، ص ١٩٨ .

[٣] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٢٠٣ .

والعالمى الرافض للتدخل الأمريكى ، وفى نفس الوقت حفظ ماء الوجه لبلاده كقوة عظمى وتحقيق أهدافها السياسية فى الشرق الأقصى ، ومواجهة ما يؤدى إليه ذلك من معارك شرسة تحارب فيها الأرض مع أصحابها ، وهى معادلة تبدو صـعبة للغاية .

الفصل الرابع

التحرر الصينى ومفاوضات السلام فى فيتنام فى مرحلة الوفاق

(١٩٦٩ – ١٩٧٥)

- لقاءات القمة .
- إنعكاس سياسة الوفاق على سياسة الأحلاف .
- السياسة الأمريكية تجاه الصين .
- التقارب الصينى الأمريكى .
- زيارة نكسون للصين .
- السياسة الأمريكية تجاه فيتنام .
- تحقيق السلام فى فيتنام .

بحلول عام ١٩٦٩ بدأت مرحلة جديدة من مراحل الحرب الباردة عرفت بـ "مرحلة الوفاق" ، وقد يختلط مصطلح "الوفاق" مع مصطلح "الإنفراج" ، رغم أن الإنفراج هو درجة متقدمة فى سلم التعايش السلمى بين المعسكرين ؛ أدى إلى إحلال التعاون الإيجابى السلمى محل التعايش السلمى السلبى ، أما الوفاق فيعنى الوصول إلى أعلى درجات الإتفاق فى الرأى ، والعمل بهذا المعنى فى حل جميع المشاكل ثم التعاون المفتوح بلا قيد (١) .

لكن هل كان الوضع فى العلاقات بين المعسكرين آنذاك قد وصل بالفعل إلى حالة الوفاق ، أم توقف الأمر عند مرحلة الإنفراج ؟

فى يناير ١٩٧٠ وصل "ريتشارد نكسون" للرئاسة ، وإختار "هنرى كيسنجر" مستشاراً للأمن القومى ، وكانت الظروف الدولية قد أحدثت شكاً حول طبيعة القوة التى تمثلها الولايات المتحدة فى عالمها ؛ نظراً للتفوق النووى السوفيتى ، والتورط الأمريكى فى "فيتنام" (٢) .

وفى المقابل كان الوضع داخل الإتحاد السوفيتى يدعو إلى وجود فكر سياسى جديد ، حيث برز السوفيت كقوة عسكرية عالمية ، ولم يكن هناك تقدم داخلى يوازى القوة العسكرية ، حيث أن الإصلاحات الإقتصادية عام ١٩٦٥ لم تقض على الصعاب الإقتصادية (٣) .

ووفقاً لتلك المعطيات أعلن "نكسون" عقب توليه الرئاسة سياسته ، وهى سياسة "الأصوات الخفيضة" أو "المرونة الجديدة" – وهو ما عرف بـ "مبدأ نكسون"، ومن الأسباب التى أدت إلى إتباع هذه السياسة :

أولاً : التطور التكنولوجى فى المجال العسكرى ، حيث إمتلك الإتحاد السوفيتى القذائف المضادة للقذائف ذاتية الإندفاع البالستيى ABM بل وتفوق على الولايات المتحدة فى إنتاجها وتشغيلها ، فى حين تفوقت الولايات المتحدة فى تشغيل نظام

---

(١) **خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٦٧ .**

(٢) **السيد أمين شلبى : المرجع المذكور ، ص ٨٦ .**

(٣) **نفسه : ص ٨٧ .**

متطور آخر هو نظام MIRN ، وبالتالى أصيب الطرفان بالرعب من فكرة التخلى عن إمتياز إمتلاك سر تشغيل وتصنيع تلك الأنظمة [١] .

ثانياً : النزاع الصينى السوفيتى ، حيث دفع النزاع الذى حدث بين "بكين" و "موسكو" إلى سعى الأولى لحل مشاكلها مع الغرب ، وذلك للتركيز فى مواجهة التحديات التى يخلقها تعاظم القوة النووية الصينية ، كما أن التقارب الأمريكى الصينى الذى تم مع مطلع السبعينيات كان يحمل معنى التلويح بالضغط حتى لا يضع الإتحاد السوفيتى عقبة أمام الحوار الأمريكى/السوفيتى ، كما كان الإتحاد السوفيتى يعتمد على التحدى الصينى له وللولايات المتحدة فى نفس الوقت كأحد الدعامات فى تنمية سياسة التقارب السوفيتى /الأوربى ، فكان يخشى من حدوث توثيق للعلاقات بين "واشنطن" و "بكين" على حسابه [٢] .

ثالثاً : حرب "فيتنام" والتى كانت من أخطر المشكلات على الإطلاق ، حيث كانت القوات الأمريكية متورطة فى القتال بصورة مباشرة ؛ بجيشها المدعم بأحدث الأسلحة والمعدات فى مواجهة شعب يدافع عن وطنه ، وحاولت الولايات المتحدة أن تجعل حرب "فيتنام" طريقاً للحوار مع قطبى العالم الشيوعى منذ عام ١٩٦٩ ، وبالتالى كان إنتهاء المشكلة الفيتنامية نوعاً من إخلاء مسرح الأحداث من أية عقبات قد تعطل الوفاق المقبل ، كما كان تشجيع "موسكو" و "بكين" للفيتناميين على الدخول فى "مفاوضات باريس" نوعاً من رد الفعل على المبادرة الأمريكية [٣].

لقاءات القمة .

كانت أول خطوة لتحقيق "سياسة الوفاق" هى توقيع معاهدة "موسكو" الأولى ، والتى عرفت بـ "إتفاق سولت ١" (SALT 1) للحد من الأسلحة البالستية [٤] ، وتم توقيعها فى ٢٦ مايو ١٩٧٢ وتعهد خلالها الطرفان بالحد من أنظمة الصواريخ البالستية المضادة ، وعدم نشر تلك الأنظمة إلا فى حالات الضرورة

---

[١] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص٣٠٩ .

[٢] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٧٧-٣٨٧ .

[٣] نفسه : ص ٣٧١ .

[٤] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٣٠٨ .

الدفاعية ، وفى مناطق محددة ، وعدم توجيه تلك الأنظمة لأغراض هجومية مـع حظر إستخدامها تدريجياً [١] .

وتبع هذا الإجتماع ثلاثة إجتماعات أخرى كان أولها إجتماع "موسكو" الذى عقد فى ٢٩ مايو ١٩٧٢ ، ووقعت خلاله الولايات المتحدة والإتحـاد السـوفيتى إتفاق مبادئ حول العلاقات بين البلدين ، إتفق خلاله الطرفان على إنهاء أى تهديد نووى ، والتعهد بمنع قيام حرب نووية ، وعدم وقوف إختلاف الأنظمة الإجتماعية والأيدلوجية عقبة أمام تنمية العلاقات والتعاون بين الطرفين ، وأن تتحمل كل من "موسكو" و "واشنطن" مسئولياتهما لإحتواء وإنهاء أى صراع دولى وفقـاً لمبـادئ الأمم المتحدة ، وعدم إتخاذ أى خطوات من شأنها إحداث توتر دولى مـع تبـادل الآراء والمقترحات حول الأمور المشتركة ، والترحيب بأى مبادرة لإنهاء الصراع الدولى كما إتفقا على تنمية الروابط التجارية والتعاون الإقتصادى بين الطرفين [٢]

وتبع ذلك مؤتمر واشنطن الذى عُقد خارج نطاق مباحثات "سـولت" فـى "واشنطن" فى سبتمبر ١٩٧٣ حول إجراءات تخفيض مخاطر إندلاع حرب نوويـة ، وتحسين خط الإتصال المباشر بين البلدين [٣] .

كما عقدت إتفاقية "فيلاديفوستك" فى ٣ يوليو ١٩٧٤ للحـد مـن إنتشـار التجارب النووية تحت سطح الأرض ، على أن يتم العمل بها لمدة خمس سـنوات فى حال عدم التوصل إلى إتفاقية شاملة [٤] .

وظل الوضع الدولى فى حالـة جمـود فيمـا يتعلـق بمسـالة الأسـلحة الإستراتيجية إلى أن تم توقيع إتفاقية سـولت ٢ (SALT II) عـام ١٩٧٩ بـين "كارتر" و"بريجينيف" [٥] .

وتميزت فترة الوفاق التى إستمرت مـن عـام ١٩٦٩ إلـى عـام ١٩٧٩ بالإنتعاش فى المجال التجارى بين الشرق والغرب من ناحيـة ، وبسلسـلة مـن

---

(١). Department of States , F.R.1972 ;Document (No : 13) , PP : 90 – 91

(٢). F.R .1972 ; Document (No : 11) , PP. 75 – 77

(٣) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٩٢ .

(٤) Department of States ; F.R.1974 , Document (No : 25) , P. 229

(٥) خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٩٢ .

الإتفاقيات التى عُقدت من ناحية أخرى ، وإنتهت سياسة الوفاق بعد منتصف السبعينيات ، وتحول الوفاق ثانية من "وفاق إستقرار" إلى "وفاق قلق" ، فلم تنجح سياسة الوفاق إلا فى منع حدوث حرب نووية شاملة ، كما أحدث حالة من الإسترخاء فى أوربا ، لكنها فى الوقت ذاته أشعلت صراعاً عنيفاً فى المنطقة الأفروآسيوية ، كما دارت رحى الحرب فى "فيتنام" رغم "إتفاقية باريس" ، كما تحولت آسيا بكاملها إلى الصف الأول للنزاع الدولى ، وواجهت الولايات المتحدة تدهوراً مستمراً فى مواقعها هناك ؛ بعد قيام الثورة فى "إيران" الحليف التقليدى لواشنطن ، والمجاور للإتحاد السوفيتى عام ١٩٧٩ [1] .

إنعكاس سياسة الوفاق على سياسة الأحلاف .

وجهت دول "حلف وارسو" لمدة تزيد على خمسة عشر عاماً دعواتها المتكررة إلى دول "حلف الأطلسى" ، وغيرها من الدول المحايدة فى أوربا للدخول فى مفاوضات عامة حول مشكلة الأمن الأوربى ، ولتحديد بعض المبادئ الأساسية التى يجب أن تحكم العلاقة بين شطرى القارة كمبدأ "حق التعايش السلمى" لكل الدول الأوربية أياً كانت أنظمتها الإجتماعية ، والتعهد بتسوية المنازعات التى تنشأ فيها بطرق سلمية ، لكن هذه النداءات قوبلت بالرفض من دول "حلف الأطلسى" ، بل وأثارت أجهزة الإعلام الغربية حملات تشكيك فى حقيقة النوايا من وراء هذه النداءات ؛ مدعية أنها تهدف إلى إبعاد الولايات المتحدة عن الشئون الأوربية ، مما يؤدى إلى خلق منطقة فراغ إستراتيجى يتمكن السوفيت من النفاذ عبرها ، لكن منذ أواخر السبعينات بدأت ردود الأفعال تتحور بشكل أكثر إيجابية على المستويات الرسمية والغير رسمية ، فطالبوا بتعديل هيكل العلاقات الأوربية /الأمريكية من علاقة تبعية وعدم تكافؤ إلى علاقة مشاركة ، وبالتالى أصبح الأمن الأوربى هو الموضوع الرئيسى فى البيان المشترك الذى صدر عقب إجتماع وزراء خارجية دول "حلف وارسو" فى نوفمبر ١٩٧١ ، ثم فى البيان المماثل الذى أصدره وزراء خارجية دول "حلف الأطلسى" فى "لشبونة" بعد أيام ،

---

[1] نفسه : ص ٣٩٢ .

حيث شعرت دول شطرى أوربا فى مطلع السبعينات بالحاجة إلى عقد مؤتمر للأمن والتعاون فى أوربا ؛ بعد أن ثبت لها أن الأحلاف العسكرية التى ركزت عليها إستراتيجية المعسكرين لتدعيم أمن دول أوربا الداخلى ما هو إلا تهديد للأمن ، وبالتالى عُقد أول مؤتمر للتعاون والأمن الأوربى فى "هلسنكى" عام ١٩٧٥ بحضور ممثلى ٢٥ دولة من شطرى أوربا ، كما حضرت كل من "كندا" و "الولايات المتحدة" كى لا تصبح بمعزل عن حلفائها [١] .

السياسة الأمريكية تجاه الصين .

عقد "نكسون" فى نوفمبر ١٩٦٩ إتفاقا مع "إيساكو ساتو" رئيس وزراء "اليابان" ، تعهد خلاله بإعادة جزيرة "أوكيناوا" إلى السيادة اليابانية عام ١٩٧٢ مع إحتفاظ الولايات المتحدة بقاعدتها العسكرية [٢] ، والتى كانت تستعمل كموقع متقدم للصواريخ النووية الموجهة ضد "الصين" ، والتى قدرت بمليار دولار [٣] ، وعلى الرغم من أن الإتفاقية تضمنت إستبعاد الأسلحة النووية [٤] ؛ إلا أن "الصين" هاجمت "مبدأ نكسون" ، وأكد "شوان لاى" أن ثمة تناقض فى "مبدأ نكسون" ، ففى حين إعلانه عن خفض القوات الأمريكية ، فإنه يحث "اليابان" والدول الأخرى فى المنطقة على القيام بدور عسكرى أكبر ، الأمر الذى يعمل على زيادة حدة التوتر ويقوى النزعة العسكرية لدى "اليابان" [٥] .

ويتضح أن "شوان لاى" قد فهم المغزى من وراء "مبدأ نكسون" مما يدل على مدى خبرة "شوان لاى" السياسية ، وقدرته على قراءة ما وراء السطور ، وبعد نظره .

---

[١] نفسه : ص ٣٦٨ .

[٢] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٣١٣ .

[٣] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١٢٢ .

[٤] آى استيفن امبروز : المرجع المذكور ، ص ٣١٣ .

[٥] محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

التقارب الصينى الأمريكى .

كان "نكسون" قد قام برحلة إلى آسيا فى منتصف عام ١٩٦٩ ، زار فيها "الهند" و "باكستان" و "رومانيا" و "فيتنام الجنوبية" ، وقد عمد خلالها إلى إظهار فكرته للإنفتاح على "الصين" أمام الرئيس الباكستانى "يحيى خان" والرئيس الرومانى " نيقولاى تشاوشيسكو" فى "بوخارست" وحصل على وعد بنقل هذه الفكرة إلى "بكين" ، كما سمحت الحكومة الأمريكية إبتداء من ٢١ يوليو ١٩٦٩ للنخبة الأمريكية ، وللسياح الأمريكيين بالسفر إلى "الصين" ، وشراء المنتجات الصينية فى حدود ١٠٠ دولار ، وفى ٨ أغسطس ١٩٦٩ أعرب "روجرز" وزير الخارجية الأمريكية عن عودة "مباحثات وارسو" التى بدأت عام ١٩٥٥ بين الطرفين ، ثم صدرت التعليمات فى ١٥ ديسمبر١٩٦٩ بزيادة الحد الأعلى المسموح به لشراء البضائع الصينية لتصبح بلا حدود [١] .

وفى أواخر عام ١٩٦٩ طلب وزير الخارجية الأمريكية من السفير الأمريكى فى "وارسو" إبلاغ نظيره الصينى برغبته فى إستئناف "مباحثات وارسو" وكان الرد الصينى إيجابياً ، فعلى الرغم من الهجوم الصينى على "مبدأ نكسون" والسياسة الأمريكية ، وعلى الرغم كذلك من إتهام جريدة الشعب فى مقال لها بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٦٩ لنكسون بإستخدام تكتيك الخداع السياسى لتغطية العدوان العسكرى ، وتهكمت الجريدة فى ١٤ فبراير ١٩٧١ على الإدعاء الأمريكى بأن الغارات الأمريكية على "لاوس" لا تمثل تهديداً للصين ، إلا أن "الصين" إستجابت لرغبة الولايات المتحدة فى إستئناف الحوار على مستوى السفراء فى "وارسو" ، والذى كان قد توقف منذ عام ١٩٦٤ [٢] .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك ثمة تعارض بين المصادر العربية حول موعد توقف "مباحثات وارسو" ، حيث يذكر أحدها أنها توقفت عام ١٩٥٥ [٣] ، فى حين يذكر "محمد نعمان جلال" أنها توقفت عام ١٩٦٤ ، وهو ما تؤكده الوثائق

---

[١] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١٢٣ .

[٢] محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين...، ص ٢٤٩ .

[٣] محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١٢٣ .

الأمريكية ؛ والتى تذكر أن هذه اللقاءات بلغت ٢٩ لقاءاً على مستوى السفراء ، وأنها إنتهت مع بداية "الثورة الثقافية" عام ١٩٦٤ ، وكان الهدف منها القيام بصلات ، وتقليل حدة التوتر بين الطرفين (١) .

ويعود السبب وراء هذه الإيجابية فى موقف "الصين" إلى تخوفها من التهديدات السوفيتية ، حيث كانت الدولتان قد وصلتا إلى مرحلة متقدمة من العداء أصبحت معها الحرب أمراً وشيكاً ، ووصلت المباحثات بينهما فى نهاية عام ١٩٦٩ إلى طريق مسدود ، وقامت "موسكو" بعمليات ومناورات عسكرية حدودية إعتبرتها "بكين" تهديداً بإعلان الحرب (٢) .

وكان أول رد فعل صينى تجاه محاولات التقرب الأمريكى هو ظهور الكاتب الأمريكى "إدجار سنو" Edgar Snow إلى جانب "ماو" خلال إحتفالات العيد القومى الصينى ، والذى تبين من خلال حديثه مع "ماو" أن علاقة "بكين" بـ "موسكو" قد وصلت إلى طريق مسدود ، مما جعل "نكسون" و "كسينجر" يفكران فى القيام بمباحثات سرية مع "الصين" بدلاً من لقاءات "وارسو" ، وبالفعل أعرب "نكسون" عن رغبته فى زيارة "الصين" لـ "يحيى خان" و "تشاوشسكو" أثناء الإحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء الأمم المتحدة (٣) .

وفى ربيع ١٩٧١ سلم السفير الباكستانى فى "واشنطن" رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكى تتضمن دعوة مبعوث أمريكى لزيارة "الصين" ، على أن يكون أحد إثنين : "روجرز" أو "كسينجر" ، فوقع الإختيار على" كسينجر" للقيام بتلك المهمة ، والذى كان يتصرف بسرية تامة حيال فتح العلاقات مع "الصين" ، وعقب ذلك بادرت "الصين" بدعوة الفريق الأمريكى لتنس الطاولة للقيام بجولة فى ربوع "الصين" ، وجرت مباراة بين الفريقين الصينى والأمريكى ، بعد أن كانت الفرق الصينية تدير ظهرها لنظيرتها الأمريكية ، وبالتالى تحولت هذه الإشارة الرياضية إلى إشارة سياسية فى سبيل تحسين العلاقات الصينية الأمريكية ، وبالتالى يتضح

---

(1) **Department of States , F.R. 1966 ; Document .(No : 24) , PP. 652 – 659 .**

(٢) **محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ص ١٢٣-١٢٤ .**

(٣) **نفسه : ص ١٢٤ .**

أنه على الرغم من الخلاف الأيدلوجى بين الدولتين إلا أنهما إجتمعتا على عـداوة السوفيت [١] .

وبالفعل قام "كسينجر" برحلة سرية إلى "بكين" بترتيب من "باكستان" ، إلتقى خلالها بـ "شوان لاى" ، وناقشا عدة أمور تركزت المطالب الصينية حولها :

أولاً : إعتبار فرموزا جزءاً لا يتجزأ من الصين وليست بلداً مستقلاً [٢] .

وهذا يعنى تخلى الولايات المتحدة عن دعم "تايوان" الذى دام لنحـو ٢٢ عامـاً ، وبالتالى تخفيض حجم قواتها العسكرية ، وكذلك تمثيل "الصين" فى الأمم المتحـدة بدلاً من "تايوان" .

ثانياً : تقرير مصير فتنام الجنوبية بمعرفة الطرفين المتنازعين [٣] .

وتعد تلك مناورة سياسية من "شوان لاى" أراد بها إحراج "واشنطن" ، ومطالبتهـا بالوفاء بما وعدت به من سحب كامل لقواتها ، وعدم التدخل فى الشئون الداخليـة لآسيا ، والتطبيق الفعلى لذلك هو ترك "فيتنام الجنوبية" تحدد مصيرها بنفسها .

ثالثاً : تسوية المسائل الآسيوية بالطرق السلمية .

وهو أمر يتعلق بالتوتر على الحدود الصينية السوفيتية ، حيث كان النزاع الصينى السوفيتى أمراً حيوياً لكل من "بكين" و "واشنطن" ، وعقب ذلك وجه "شـوان لاى" دعوة رسمية إلى الرئيس "نكسون" لزيارة "الصين" ، على أن تتم الزيارة قبل مايو ١٩٧٢ ؛ كى لا يتم الخلط بينها وبين الحملة الإنتخابية للرئاسة الأمريكية ، وفـى نهاية محادثات "كسينجر / شوان لاى" صدر البيان المشترك ، وجاء فيه أنه جرت مباحثات بين الطرفين من ٩ إلى ١١ يوليو ١٩٧١ ، وأن الرئيس "نكسون" قد قبل دعوة "شوان لاى" لزيارة "الصين" ، وأن الإجتماع الذى تم بين الطرفين يهدف إلى تطبيع العلاقات بين البلدين ، وتبادل وجهات النظر التى تهم الطرفين مع التأكيـد على أن "تايوان" جزء لا يتجزأ من "الصين" [٤] .

---

(١) **نفسه : ص ص ١٢٥-١٢٦ .**

(٢) **محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ...، ص ٣٤٩ .**

(٣) **محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١٢٦ .**

(٤) **البيان المشترك لمباحثات "كسينجر" / "شوان لاى" منشور فى:المرجع السابق نفسه ص ص ١٢٦-١٢٧**

وقد وضع المبدأ الأول الذى أقره "كسينجر" فى البيان المشترك الولايات المتحدة فى موقف حرج ، حيث كان يعنى تخلى الولايات المتحدة عن دعمها لـ "تايوان" ، وكذلك تمثيل "الصين" فى الأمم المتحدة بدلاً منها ، مما يعنى تغيير السياسة الأمريكية إلى الطريق المعاكس ، إلا أنها كانت تسعى إلى إيجاد نظامين للصين ممثلان فى الأمم المتحدة ؛ فأعلنت مساندتها لدخول "بكين" إلى الأمم المتحدة ، وكذلك طالبت بمقعد دائم لـ "بكين" فى مجلس الأمن ، وفى نفس الوقت عارضت حرمان "تايوان" من مقعدها فى الأمم المتحدة [١] .

وعلى الرغم من ذلك إلا أن "شوان لاى" حدد فى تقرير للحزب الشيوعى فى ديسمبر ١٩٧١ ملامح الموقف الدولى ، ووضع "الصين" الراهن ، مؤكداً على وجود مبدأ واحد هو "الثورة" ، وأن إمكانية الحرب مازالت قائمة ، لذا فاليقظة واجبة ، وأن هناك ثلاث قوى عظمى فى العالم هى : الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى والعالم الثالث [٢] ، ويعد ذلك تأكيداً من "شوان لاى" على العودة إلى السياسة الخارجية ، وأن "الصين" ما زالت على موقفها فى مساندة الثورة ، والحركات التحررية فى العالم الثالث .

وفى يوليو ١٩٧١ أعلن "نكسون" أن "كيسنجر" قد أتم مهمة سرية فى "بكين" تحدث خلالها مع قادة "الصين" حول فتح العلاقات غير الرسمية ، وأن "كسينجر" أعد لزيارة "الصين" عام ١٩٧٢ [٣] .

زيارة نكسون للصين .

فى ١٠ فبراير ١٩٧٢ أعلن "نكسون" فى مؤتمر صحفى أن بوادر تفكيره فى زيارة "الصين" جاءت عام ١٩٦٩ عندما كان فى زيارة إلى "باريس" ، أثناء تناوله العشاء مع وزير الثقافة الفرنسى "آندرية مالرو" Andre Malraux ، وأكد أنها زيارة تختلف عن زيارته لأى بلد فى العالم بما فى ذلك الإتحاد السوفيتى ، ثم عرض "نكسون" برنامج الزيارة ، وأعرب عن أمله فى أن تسهم فى حل

---

(١) Chen , King C. : China and the Three Worlds , M.E. Sharpe Inc., 1979 , P. 133

(٢) محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١٢٧ .

(٣) Nuchtelein , Donald E.: op.cit., P.77 .

المشكلات العالقة بين الطرفين ، وأن تكون فرصة للتقارب ، كما أعلن أنه يرغب فى وضع مقترحات مسبقة للمباحثات مع "بكين" ، وأشار إلى أن الزيارة مجرد بداية لعلاقات مباشرة بين الطرفين ، وأنه سوف تكون هناك مباحثات مطولة مع "شوان لاى" و "ماوتسى تونج" ، كما أعرب عن أمله فى أن تكون الزيارة بداية جديدة بعد عشرين عاماً من النزاع (١) .

وقبل سفره إلى "الصين" أعطى "نكسون" أوامره بشن غارات مكثفة على المواقع الرئيسية للقوات المعادية فى "الهند الصينية" ، بناءاً على مشورة "كيسنجر" الذى كان يرى أن تكثيف القصف الجوى على "فيتنام" سوف يعمل على تسهيل مهمة "نكسون" فى "الصين" (٢) أى محاولة لإرهاب "الصين" والضغط عليها .

وعقب ذلك قام "نكسون" بزيارته التاريخية للصين فى الفترة من ٢١ إلى ٢٨ فبراير بناء على دعوة "شوان لاى" ، وإصطحب معه وزير الخارجية "وليام روجرز" William Rogars ، ومساعد رئيس الجمهورية "هنرى كيسنجر" وبعض المسئولين الأمريكيين ، وإلتقى "نكسون" بـ "ماوتسى" فى ٢١ فبراير ، وتباحث معه حول العلاقات بين البلدين بشكل جاد ، وكذلك تم فتح ملف الشئون الدولية ، كما جرت مباحثات بناءة بين "نكسون" و "شوان لاى" دارت حول العلاقات بين البلدين ، والمصالح المشتركة ، كما إلتقى "روجرز" بوزير خارجية "الصين" "تى بنج فى" Thi Peng Fei ، كما زار "نكسون" معالم "بكين" ، حيث تجول بين المصانع والمزارع والمعالم الثقافية ، كما زار "هانج شو" Hang Chow و "شنغهاى" ، وتباحث مع قادة "الصين" حول المسائل المشتركة ، وحاول الطرفان إنتهاز تلك الفرصة التاريخية لإبداء المودة بعد سنوات من العداء ، وأكد الوفد الأمريكى أن السلام فى آسيا والعالم أجمع يتطلب جهداً من كلا البلدين لإحتواء التوتر الناشئ بينهما ، والتخلص من أسباب النزاع ، وأن الولايات المتحدة سوف تبذل قصارى جهدها للتوصل إلى السلام ، كما أكد على حد زعمه أن "واشنطن" تؤيد حق الأمم فى الإستقلال والحرية فى شتى أنحاء العالم ، وذلك

---

(١) **Department of State , F.R. 1972 , Document . (No : 153) ., PP. 303 – 306 .**

(٢) **محمد على القورى ، حسان حلاق : المرجع المذكور ، ص ١٢٧ .**

عبر تواصل الحوار ، وتنمية الإتصال بين الأمم المتباينة أيدلوجياً ؛ لتقليل وإضعاف مخاطر المواجهة ، وأن تحترم كل منها الأخرى ، وأن النقاط التسع التى عرضتها الولايات المتحدة فى ٢٧ يناير ١٩٧٢ بشأن "فيتنام" خير دليل على ذلك ، فى ظل غياب المفاوضات الجادة ، وأنها تعرض سحب قواتها من كل أنحاء "الهند الصينية" ، مع الإبقاء على روابطها القوية بـ "كوريا الجنوبية" ، وتدعيم جهود التهدئة فى شبه الجزيرة الكورية ، كما أنها تضع علاقاتها المتميزة باليابان فى صدارة إهتماماتها فى المنطقة ، وأنها تؤيد وقف إطلاق النار بين "الهند" و "باكستان" ، وإنسحاب القوات المتحاربة إلى مواقعها عبر خط وقف إطلاق النار فى "جامو كشمير" Jammu Kashmir ، وكذلك تؤيد ترك فرصة لشعوب آسيا لتقرر مصيرها بنفسها [١] ، وبالتالى يتضح أن "نكسون" يستعرض مناطق نفوذه القريبة من "الصين" فى "اليابان" و "كوريا الجنوبية" ، ويؤكد أنه لا يوجد أى خلاف مع "الصين" غير المسألة الفيتنامية ، وأنه يؤيد فكرة الإنسحاب شريطة تحقيق السلام .

ثم علق الوفد الصينى مؤكداً أن كل الأمم تريد الحرية والثورة كحقيقة تاريخية ، وأن الأمم الكبيرة أو الصغيرة متساوية فى الحقوق ، ولا يحق للكبيرة منها أن تلتهم الصغيرة ، وأن "الصين" لن تصبح فى يوم من الأيام قوة عظمى ؛ لأنها تعارض الهيمنة ، وسياسة القوة بكل أنواعها ، وأن "الصين" تؤيد كل حركات الكفاح من أجل الحرية ، وحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، وتعارض أى إعتداء أجنبى يسعى للنيل من ذلك الحق ، وأن "الصين" كذلك تدعم حق الشعب الفييتنامى ، وشعبى "لاوس" و "كمبوديا" لتحقق الحرية والسلام ، وأعلنت "الصين" تأييدها للمقترحات التى عرضتها الحكومة الثورية (الفيت كونج) فى "فيتنام الجنوبية" فى فبراير ١٩٧٢ (النقاط السبع) ، والبيان المشترك لمؤتمر شعوب "الهند الصينية" ، ومشروع السلام الذى تقدمت به حكومة "كوريا الشمالية" فى ١٢ أبريل ١٩٧٢ ، وأكدت "الصين" على رفضها القاطع لعودة الإستعمار اليابانى لأى من أقطار آسيا ، وإن كانت تؤيد رغبة الشعب اليابانى فى إستقلاله ، كما أنها تؤيد المساعى

---

(١) **Department of State , F.R. 1972 , Document . (No : 54) , PP. 307 – 309 .**

الرامية إلى وقف إطلاق النار بين "الهند" و "باكستان" ، وإنسحاب القوات إلى خط وقف إطلاق النار فى "جامو كشمير" ، وتؤيد رغبة الشعب الباكستانى فى تأكيد الإستقلال عن "الهند" ، وكذلك كفاح شعب "جامو" و "كشمير" للحصول على الإستقلال الذاتى [١] ، ويبدو من تعليق الوفد الصينى أن هناك الكثير من أوجه الخلاف بين الطرفين .

وعلى العموم فقد إتفق الطرفان على تنمية أواصر العلاقات الطبيعية بين البلدين ، وتقليل عوامل النزاع والمواجهة ، والقضاء على أى نوع من أنواع الهيمنة فى آسيا ، والإستعداد لبدء مباحثات جادة للتوصل إلى إتفاقات مشتركة [٢].

وبذلك يعتبر عام ١٩٧٢ علامة كبرى فى نهاية مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية فى شرقى آسيا ، كما أن تطبيع العلاقات اليابانية الصينية من جهة ، والتقارب الصينى الأمريكى من جهة آخرى أكد حقيقة بروز نظام دولى جديد فى شرقى آسيا إعتمد على العلاقات المتداخلة للقوى الأربع الرئيسية وهى : "الصين" و "اليابان" و "الولايات المتحدة" و "الإتحاد السوفيتى" .

وعقب زيارته للصين بشهرين قام "نكسون" بزيارة لـ "موسكو" ، ووقع خلالها إتفاقية للحد من إنتشار الأسلحة النووية مع " برجينيف" [٣] .

على أية حال لم يحدث تطور فى العلاقات بين "واشنطن" و "بكين" إلا بعد عام من الزيارة ، وأصبحت العلاقات على نحو أفضل عن ذى قبل ، حيث لم يذهب "نكسون" إلى "بكين" لبحث إتفاقيات تجارية ، أو تبادل الإتصالات ، وإنما ذهب لبحث أمور تتعلق بالعلاقات السياسية بين البلدين ، وكسر حاجز الشك والتوتر بينهما ؛ تمهيداً للوصول إلى حل نهائى لمشكلة شرق آسيا يسمح فيما بعد لفتح باب التجارة مع "الصين الشيوعية" ، وبالنسبة لـ "الصين" كان قبولها عضواً فى الأمم المتحدة من أهم نتائج الزيارة [٤] .

---

(١) **Ibid ., P. 308 .**
(٢) **Ibid ., P. 309 .**
(٣) **Nuchterlein , Donald E. : op . cit ., P 78 .**
(٤) **Eberhard , Walfarm, op cit ., 352 .**

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة لم تبحث مع "الصين" أية مشـــاريع للتوصل إلى إتفاقية لإنهاء النزاع فى "فرموزا" أو "فيتنام" ، على الرغم من قـــدرة الطرفين على القيام بذلك ، وذلك يعكس رغبة "واشنطن" فى مواصلة العلاقات مع "الصين" دون إنتظار توقف الحرب .

ويؤكد المارشال "جرين" Green مساعد وزير الخارجية لشـــئون شـــرقى آســـيا والباسفيك أن الولايات المتحدة كانت ترغب فى التوصل إلى سلام مع "الصـــين" ، وأن مشكلة "فرموزا" لم تحل بعد ، وأنها لن تسوى خلال المباحثات الجانبية بـــين البلدين فى الوقت الراهن ، وأن نقاط التقارب بين البلدين قد بدأت بالفعل ، وعلـــى الطرفان إستكمالها نحو الوصول إلى علاقات طبيعية ، وأن التبادل التجـــارى قـــد وصل إلى ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٢ بعد أن كان أقل مـــن خمســـة ملايـــين دولاراً عام ١٩٧١ [١] .

وفى الفترة من ٩ إلى ١٥ فبراير ١٩٧٣ قام "كيسنجر" بزيارة لـــ "الصين" وإلتقى بـــ "ماوتسى" وعدد من أفراد الحزب الشيوعى فى مباحثات موسعة ، كمـــا إلتقى بـــ "شوان لاى" و "شى بنج فى" وزير الخارجيـــة ، ونائبـــه "شـــياو كـــوان هوا" Chiao Quan Hua ، وإستعرض الطرفان العلاقات المشتركة بين البلـــدين منذ زيارة "نكسون" ، ووافق الطرفان على تطبيع العلاقات بينهما [٢] .

وعقب عودة "كيسنجر" لبلاده أعلن فى مؤتمر صـــحفى فـــى ٢٢ فبرايـــر ١٩٧٣ أنه تباحث فى "شنغهاى" حول سياسة التطبيع فى العلاقات بـــين البلـــدين ، والرغبة فى الحد من مخاطر إندلاع نزاع عسكرى ، وأن قادة "الصـــين" أعربـــوا عن رغبتهم فى سحب جميع القوات الأمريكية من "فيتنام" ، وأنهم ســـيقومون فـــى نفس الوقت بالإفراج عن السجناء الأمريكيين فى "الصـــين" منـــذ عـــامى ١٩٦٥ و١٩٦٧ ، وفى غضون أسابيع قليلة ، كما أعلن عن موافقة "واشنطن" و "بكـــين" على المضى قدماً فى سياسة التطبيع ، وأن "الصين" وافقت علـــى زيـــارة فرقـــة

---

(١) Department of State , F.R. 1973 , Document . (No :10) , PP.77 - 81 .
(٢) F.R. 1773 , Document. (No : 11), PP. 82 – 84 .

"فيلادلفيا سيمفونى" الموسيقية إلى "الصين" فى أواخر عام ١٩٧٣ ، بالإضافة إلى العديد من الوفود الطبية والعلمية والرياضية [١] .

وفى المقابل كانت العلاقات الصينية السوفيتية تسير فى طريق اللاعودة حيث شن "بريجنيف" هجوماً حاداً على "بكين" وإتهم من أسماهم بـ "القادة الماويين" بالعمل على فصل "الصين" عن البلدان الإشتراكية ، والتآمر ضدها ، مقابل التقارب مع قوى الرجعية العالمية ، مطالباً الشعب الصينى بتمزيق تلك الصفحة القاتمة – على حد تعبيره – من تاريخه [٢] .

لقد كانت زيارة "نكسون" للصين وما تبعها من تطورات تأكيداً على توجهات السياسية للقوى العظمى وفق ما تقتضيه متطلبات المرحلة من ترسيخ لمبدأ الحوار ومحاولة فهم وإحتواء الآخر ، وتقليل حدة التوتر إلى أدنى حد ممكن.

السياسة الأمريكية تجاه فيتنام .

إتبع "نكسون" عقب توليه الرئاسة سياسة جديدة تجاه "فيتنام" تعتمد على مد نطاق العمليات إلى "لاوس" و "كمبوديا" بشكل سرى ، كما كان يهدف إلى "**فتنمة**" الحرب والتخلص من "**أمركة**" الحرب التى كانت قائمة طوال الفترة من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٨ ، والعمل على تمكين "فيتنام الجنوبية" من السيطرة على سائر أنحاء البلاد ، وتقليل عمليات الغزو التى يقوم بها الشماليون عبر أراضى "كمبوديا" و "لاوس" ، والسعى نحو سحب نصف مليون جندى أمريكى من "فيتنام" بشكل لا يؤدى إلى إحداث إنهيار فى الجنوب ، والتفاوض حول وقف إطلاق النار ، والوصول إلى معاهدة سلام مع مواجهة أى أعمال عنف تصدر عن "هانوى" ، وإستمرار المساعدات العسكرية الأمريكية لـ "سايجون" مثلما تصل إلى "هانوى" عبر حلفائها فى "موسكو" و "بكين" [٣]

---

[١] Ibid ., P . 83 .

[٢] النص الكامل لـ خطاب "بريجنيف" فى "برلين" احتفالاً بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس جمهورية ألمانيا الديموقراطية ، ٦أكتوبر ١٩٧٤ : مجموعة خطب ليونيد بريجنيف يناير - ديسمبر ١٩٧٤ ، وكالة نوفوستى ، " موسكو " ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٤٤-١٤٥.

[٣] آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ١٩٨ .

وتضمنت سياسة "الفتنمة" تكوين جيش فبتنامى جنوبى حديث مع عدد كبير من الخبراء الأمريكيين الذين يعملون سراً ، وإعتقدت الإدارة الأمريكية أن هذه السياسة سوف تحقق أهدافها [١] .

وفى ٢٣ فبراير ١٩٦٩ ، وعقب تولى "نكسون" الرئاسة بشهرين قامت القوات التابعة لـ "هانوى" بشن هجوم على الجنوب ترتب عليه وقوع خسائر فى صفوف القوات الأمريكية ، فكان رد فعل "نكسون" هو التحرك فى إتجاهين : الأول إتسم بالعنف حيث شن حرباً سرية على خطوط الإمداد لـ "فيتنام الشمالية" فى "كمبوديا" ، ونجح "نكسون" فى إخفاء هذا الأمر عن الشعب والكونجرس الأمريكى طوال أربع سنوات من القصف المكثف ، لكن محاولاته لتخفيف الضغط عن القوات الامريكية ذهبت سدى ، حيث كانت قوات "الفيت كونج" تنقل المؤن والإمدادات على ظهور البشر ، وفى قوافل الدراجات [٢] ، أما **الثانى** فهو الإعلان عن القيام بسحب قرابة ٢٥ ألف جندى أمريكى من "فيتنام" فى مايو ١٩٦٩ [٣] . وحدد تاريخ بدء الإنسحاب عقب لقاء له مع "ثيو" جرى فى جزيرة "ميدواى" فى ٨ يونية ١٩٦٩ ، بأنه سيكون بحلول الأول من أغسطس ، على أن يتم تخفيض عدد القوات الأمريكية بشكل متدرج ، وبالفعل قام فى سبتمبر ١٩٦٩ بسحب ٣٤ ألف جندى آخرين ، وفى ديسمبر سحب ما يزيد عن ٥٠ ألف جندى ، وهكذا وبحلول ١٥ أبريل ١٩٧٠ وصل إجمالى عدد القوات الأمريكية العائدة إلى ١١٥,٥٠٠ ألف جندى ، وأعلن "نكسون" عن خطة لسحب ١٥٠ ألف جندى إضافى [٤] وفيما يبدو فقد حاول "نكسون" أن يتبع سياسة كسب الوقت ، إلا أن الثوار الفيتناميون أخذوا هذا العامل فى صالحهم ليصبح سلاحهم [٥] .

---

(١) عبد العال الباقورى : هنرى كيسنجر أو دبلوماسية كسب الوقت بين فيتنام والشرق الأوسط : شئون فلسطينية ، ع ٤٨ ، مركز الأبحاث بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٣٩ .

(٢) آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ٣١٥-٣١٨ .

(٣) **Department of State , F.R. 1970 , Document (No : 42) , P. 182 .**

(٤) **Ibid ., P. 182 .**

(٥) عبد العال الباقورى : المرجع المذكور ، ص ٣٢ .

كما إتبعت "هانوى" سياسة تغليب الطابع الأممى للحرب ضد الإمبريالية على الطابع الوطنى ؛ حيث تمكنت حكومة "هانوى" من جعل القوتين الشيوعيتين – "الصين" و "الإتحاد السوفيتيى" – المتصادمتين فى خدمتها[١]. كما استحوذت على تأييد الغالبية العظمى من شعوب العالم الرامية إلى التحرر من قيود الإستعمار الغربى .

مباحثات السلام .

أعلن "وستمورلاند" أمام الكونجرس فى نوفمبر١٩٦٧ وعقب عودته من "فيتنام" أن النصر وشيك ، وأن الإنسحاب الأمريكى من الممكن أن يبدأ فى أواخر عام ١٩٦٨ ، وأن الأمر يستدعى التفاوض من أجل ذلك ، وفى ١٧ يناير ١٩٦٨ أكد الرئيس "جونسون" فى خطاب له عن حالة الإتحاد أن حكومة "سايجون" تتقدم بثبات ، وأن ٦٧% من الفيتناميين الجنوبيين تحت سيطرتها ، حيث كانت الإستراتيجة العسكرية الأمريكية تعتمد على المبدأ الكلاسيكى بأن النصر يعتمد على السيطرة على البلاد ، وإضعاف قوة الخصم ، ولذا كانت القوات الأمريكية على طول الجبهة تعمل على منع العدو من التوغل والسيطرة على الأراضى ، ويتضح من ذلك جهل الإدارة الأمريكية بالموقف الحقيقى هناك حيث كانت "سايجون" تواجه عدة مشكلات فى مجال السيطرة السياسية منها : تحقيق الأمن للشعب ، وعمل ترابط سياسى بين المدن والقرى من جهة وبين "سايجون" من جهة أخرى ، ولم يكن هناك تواجد سياسى للحكومة المركزية بالمعنى المذكور[٢].

لقد كانت حكومة الجنوب حكومة عسكرية فكيف يمكنها تحقيق تواجد سياسى !

لم يكن هناك أى إتصال بين الطرفين عندما بدأت الحرب ، ثم بدأ الإتصال تدريجياً بين عامى ١٩٦٥ / ١٩٦٨ عبر وسائل عدة ، وخلال الخطب السياسية[٣] .

---

[١] خيرية قاسمية : المرجع المذكور ، ص ٣٧٨ .

[٢] Nuchterlein , Donald E .: op .cit ., PP. 274 – 275 .

[٣] Hong , James F . & Zakaria , Fareed : The American Encounter , A member of the Perseus Book Group , New York , 1999 , PP. 277 – 279 .

وفى ٢١ مارس ١٩٦٨ أعلن الرئيس الأمريكى "جونسون" إستعداده للتفاوض مع "هانوى" ، فبدأت "مفاوضات باريس" فى ١٣ مايو ١٩٦٨ ، وفى أكتوبر١٩٦٨ أعلن "جونسون" موافقته على تحويل المباحثات إلى محادثات رباعية ، وحدد ٦ نوفمبر موعداً لبدئها ، وأعلن وقف الغارات على "فيتنام الشمالية" ، لكن ذلك الإعلان قوبل بالرفض من "هانوى" ، وطالبت بعدم الربط بين المباحثات ووقف إطلاق النار ، وأصرت أن يكون وقف القصف الأمريكى غير مشروط ، حيث رأت "هانوى" أن أى تنازل بسيط فى مجال التفاوض يعطى فرصة للخصم لأن يطالبه بمزيد من التنازلات [١] ، ويعكس ذلك وعياً سياسياً لدى "هانوى" ، لأنه فى حالة الموافقة على الإعلان الأمريكى ، فسوف يتعين على "هانوى" تقديم المقابل ، ومن المؤكد أن هذا المقابل سيكون وقف مساعدتها لثوار الجنوب .

وفى أغسطس ١٩٦٩ تم عقد سلسلة من المفاوضات السرية فى باريس مع "دونج ثياو" أحد أعضاء المكتب السياسى لـ "هانوى" بهدف التوصل إلى هدنة ، وإطلاق سراح أسرى الحرب الأمريكيين ، وبقاء "ثيو" فى السلطة فى "سايجون" ، ووقف إطلاق النار مقابل سحب كل القوات الأمريكية من "فيتنام" والإعتراف بسيطرة الشيوعيين على مناطق واسعة من قرى "فيتنام الجنوبية" ، إلا أن "شوان لاى" إعتبر قبول هذا العرض خيانة ، ورأى الشيوعيون أنه يمثل تنازلاً منهم عن جزء كبير فى قبضتهم [٢] .

وفى أبريل ١٩٧٠ أمر "نكسون" القوات الأمريكية بالتعاون مع قوات "سايجون" بشن هجوم على "كمبوديا" لملاحقة الشيوعيين هناك ؛ بدعوى الحفاظ على سيادة "كمبوديا" ، خاصة الحدود الشرقية وملاحقة مقاتلى الشمال [٣] ؛ مما أدى إلى حدوث تمرد شيوعى أطاح بحكومة "سيهانوك" فى ١٨ مارس ١٩٧٠ ، والذى كان محايداً ويحاول إبعاد "كمبوديا" عن الحرب ، وحلت محلها حكومة عسكرية برئاسة "لون نول" [٤] .

---

(١) هنرى كسينجر المرجع المذكور ، ص ٤٠

(٢) آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص١٩٦ .

(٣) **Nuchterlein , Donald E. : op . cit., P. 76 .**

(٤) آى استيفن أمبروز : المرجع المذكور : ص١٩٧ .

أدت هذه التطورات إلى قيام عاصفة من الإحتجاج على الولايات المتحدة ، حيث بدا أن "نكسون" يزيد من إتساع رقعة الحرب فى الوقت الذى يطالـب فيـه الشعب بالخروج من المستنقع الفيتنامى ، وإندلعت مظاهرات عارمـة قتـل فيهـا العديد من الطلاب (١) .

وفى ٢٠ أبريل ١٩٧٠ علق "نكسون" الشروع فى تحقيق السـلام وسـحب القوات الأمريكية من "فيتنام" بشرط تحقيق تقدم فى "مفاوضات باريس" ، وتقليـل أنشطة جبهة "الفيت كونج" ، وسعى إلى تحسين إمكانات جيش "فيتنام الجنوبيـة" ، والتى أكد أنها فى تنام مستمر بفضل الولايات المتحدة ، لكنه أبدى أسفه فى نفـس الوقت لعدم حدوث تقدم فى "مباحثات باريس" ، بسبب إصرار "هانوى" على سحب القوات الأمريكية من "فيتنام" دفعة واحدة ، فى الوقت الذى أرسلت فيه الآلاف من جنودها بشكل سرى إلى "لاوس" المحايدة – على حد ذكر الـرئيس الأمريكـى – وهو ما إعتبره "نكسون" إعتداءاً على إتفاقية جنيف ١٩٦٤ ، مؤكداً أنه يوجد فـى "لاوس" قرابة ٤٠ ألف مقاتل شيوعى يشاركون فى الإعتداء على "كمبوديا" ، وأن الشيوعيون إستخدموا "لاوس" لسنوات كقاعدة لشن الهجمات على "فيتنام الجنوبية" ، وأن أنشطة "هانوى" قد تنامت بشكل كبير فى الأسبوعين الأخيرين فى كل أنحاء "الهند الصينية" ، وأعلن "نكسون" أن عدد القتلى فى صفوف القوات الأمريكية قـد بلغ أدنى مستوياته خلال الخمس سنوات الماضية (٢) .

ومن الواضح أن "نكسون" كان يحاول تبرير موقفه ، وتسـويغ عملياتـه العسكرية فى "لاوس" و "كمبوديا" ، وتهدئة الرأى العام الغاضب .

وفى الفترة من ٥-٦ يوليو ١٩٧٠ إجتمعت ست دول على مسـتوى وزراء الخارجية هى : "إستراليا" و "نيوزيلاندا" و "كوريا الجنوبية" و "تايلاند" و "الولايات المتحدة" و "فيتنام الجنوبية" ؛ وذلك لبحث الأوضاع فى "فيتنام الجنوبية" ، والبحث عن حل سلمى للأزمة مع "هانوى" ، وإستعرض "تران فان لام" Tran Van Lam وزير خارجية "فيتنام الجنوبية" التطور الإقتصادى والإجتماعى والسياسـى فـى

---

(١) Nuchterlein,Donald E . : op . cit , P. 76.

(٢) Department of State ,F.R. 1970 , Document (No : 42) , PP. 181 - 182 .

بلاده – على حد زعمه – ، وتناول التطور الديموقراطى وبرنامج التنمية الشامل ، وشكر لـ "واشنطن" مساهمتها فى هذا البرنامج ، ووقفتها تجاه شعبه ، وأبدى أسفه لما وصفه بتعنت "هانوى" ، وعدم رغبتها فى الدخول فى مفاوضات سلمية ، وإستعرض – على حد زعمه – عدوان الشمال على الجنوب نافياً فى الوقت نفسه أى إدعاء بعرقلة بلاده لمباحثات باريس ، متهماً الطرف الأخر بذلك ، كما أكد على ضلوع "هانوى" فى توسيع نطاق المعارك لتشمل "كمبوديا" أيضاً ، ورفض "هانوى" سحب قواتها من "كمبوديا" ، ومواصلة عدوانها على بلاده [١] .

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة قد حاولت إحداث طفرة إقتصادية فى الجنوب ، وتبنى برامج إقتصادية شاملة ، وفى الوقت نفسه كانت تقوم بتدمير المناطق الصناعية و الزراعية فى الشمال ؛ لإجهاض أى تقدم إقتصادى هناك ، أما بالنسبة للتطور السياسى والديمقراطى الذى تحدث عنه الوزير الفيتنامى فهو أمر يبدو بعيداً عن الواقع نظراً لظروف الحرب والتبعية للولايات المتحدة والتى كان يرفضها معظم الشعب ؛ مما حتم وجود حكومة عسكرية مستبدة ، أما باقى حديثه فما هو سوى ترديد للمزاعم الأمريكية .

وكرد فعل على إتهامات حكومة الجنوب لـ "هانوى" بأنها تعرقل مباحثات السلام ؛ عرضت الحكومة الثورية فى "فيتنام الجنوبية" (الفيت كونج) مشروعاً للسلام يتضمن ثمان نقاط ، وذلك فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٠ ، وقدمتها إلى "مباحثات باريس" ، وتضمن ما يلى :

١- على الولايات المتحدة أن تضع حداً لإعتدائها على "فيتنام" ، وأن توقف "سياسة الفتنمة" ، وأن تسحب جميع قواتها من "فيتنام الجنوبية" ، وأنه إذا أعلنت الولايات المتحدة عن سحب قواتها والقوات الأجنبية الأخرى فى موعد غايته مايو ١٩٧١ فإن الجبهة سوف توقف جميع عملياتها العسكرية ضد القوات المنسحبة .

٢- الوضع العسكرى للقوات الفيتنامية فى الجنوب أمر يحله الفيتناميون فيما بينهم .

---

(١) **Department of State , F.R. 1970 , Document (No : 43) , PP. 186 .**

٣- حكومة الجبهة الثورية مستعدة للدخول فى مباحثات سلام مع إدارة متحررة ومستقلة وديموقراطية ؛ للتوصل إلى معاهدة ثلاثية لحل مسألة "فيتنام الجنوبية" ، ووضع حد للحرب ، وإستعادة السلام فى البلاد .

٤- شعب "فيتنام الجنوبية" سوف يقرر بحريته النظام السياسى لـ "فيتنام الجنوبية" من خلال إنتخابات حرة تجرى فى مناخ حر .

٥- الحكومة الإتحادية سوف تتكون من ثلاثة قوى سياسية : الحكومة الثورية للجنوب ، وعناصر من إدارة "سايجون" ممن لديهم رغبة حقيقية فى السلام والحياد والإستقلال ، وعناصر من القوى السياسية والدينية المتعددة التى ترمى أيضاً إلى السلام والحياد والإستقلال .

٦- "فيتنام" واحدة ، والشعب الفيتنامى واحد ، والوحدة سوف تتم خطوة بخطوة ، وبالوسائل السلمية ؛ عبر التفاوض للوصول لإتفاقية بين الشطرين .

٧- الأطراف سوف تقرر بمفردها ، ومعاً الأهداف المشتركة والمقبولة ، وإتخاذ الأدوات الملائمة لذلك .

٨- بعد التوصل إلى إتفاق والتوقيع عليه ، سيتم وضع حد للحرب فى "فيتنام" ، وإستعادة السلام ، وبحث وسائل وقف إطلاق النار [1] .

وفى المقابل عرض "نكسون" مشروعاً من خمس نقاط للتفاوض فى ١٠ أكتوبر ١٩٧٠ جاء فيه :

١- إقتراح أن توقف جميع القوات الموجودة فى "الهند الصينية" إطلاق النار كل فى موقعه ، على أن يراقب ذلك بواسطة مراقبين دوليين ، مع عدم قيام أى طرف بتقوية وتدعيم قواته أثناء وقف إطلاق النار ، والذى يشمل جميع أنواع الأسلحة ، وجميع التحركات العسكرية (العمليات الإرهابية على حد زعمه) فى أنحاء "الهند الصينية" وليس "فيتنام" فقط .

٢- إقامة مؤتمر للسلام فى "الهند الصينية" .

٣- سحب القوات الأمريكية من "فيتنام" – إستعرض "نكسون" عدد القوات التى تم إستدعاؤها من هناك – تدريجياً فى حال التوصل إلى معاهدة سلام .

---

(١) Department of State , F.R. 1970 ,Document (No : 44) , PP. 192 - 196 .

٤- على الجانب الآخر المشاركة فى البحث عن تسوية سياسية تأخذ فى الإعتبار تحقيق رغبات الجنوبيين ، وعلاقاتهم السياسية .

٥- إطلاق سراح جميع المعتقلين لدى الطرفين بسبب الحرب من أسرى ، وصحفيين ، ومدنيين [١] .

وفى ١٢ يناير ١٩٧١ قرر الكونجرس إلغاء "قرار خليج تونكين" [٢] ، وفى محاولة للضغط على "هانوى" شنت "فيتنام الجنوبية" هجوماً على "لاوس" ، إلا أن القوات الثورية وقوات "هانوى" نجحت فى دحر الغزاة [٣] .

وعلى إثر رفض "الفيت كونج" للمقترحات الأمريكية ، وواصلت "هانوى" صد هجمات الجنوب بقوة ، وفى أى مكان ، فأعلن "نكسون" عن خطة جديدة للسلام ، تضمنت عدة إجراءات تتم فى غضون ستة أشهر عقب التوصل إلى إتفاق سلام ، وهذه الإجراءات هى :

١- سحب جميع القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها من جنوب فيتنام .

٢- تبادل أسرى الحرب بين الطرفين .

٣- وقف إطلاق النار فى كل أنحاء "الهند الصينية" .

٤- إجراء إنتخابات جديدة فى "فيتنام الجنوبية" .

وأكد "نكسون" أنه بذلك ألقى الكرة فى ملعب "هانوى" ، وحملها مسئولية إستمرار القتال بعد ذلك ، كما صرح أن "ثيو" ونائبه "تران فان" أبديا إستعداداً للإستقالة عقب شهر من الإنتخابات الجديدة ، على أن يتولى رئيس البرلمان "نجوين فان هيون" Nguyen Van Heyon السلطة التنفيذية فى البلاد حتى يتم تشكيل الحكومة الجديدة ، وأعرب "نكسون" عن إستعداد بلاده للمساهمة فى إعادة أعمار "الهند الصينية" بما فيها "فيتنام الشمالية" [٤] .

---

(١) F.R.1970 , Document (No : 45) , PP. 19 .

(٢) F.R.1970 , Document (No : 41) , P. 180 .

(٣) آى أستيفن أمبروز :المرجع المذكور ، ص ٣٢٥ .

(٤) Department of State , F.R. 1972 , Document (No : 43) , P. 243.

من الواضح أن هناك تراجع فى المواقف الأمريكية ، وأن "واشنطن" تسعى حثيثاً نحو التوصل إلى إتفاق سلام يحفظ لها ماء الوجه ، ويؤمن خروجها من المستنقع الفيتنامى .

وفى ٣١ يناير ١٩٧٢ طرحت "هانوى" رؤيتها فى "مباحثات باريس" ، حيث أكدت على أهمية السلام بالنسبة لها ، وعلى موافقتها على عقد مباحثات خاصة بناءاً على طلب "واشنطن" للوصول إلى تسوية عادلة للمسألة الفيتنامية ، كما أكدت فى نفس الوقت أن إدارة "نكسون" مازالت بعيدة عن إدراك حقائق الموقف فى "الهند الصينية" ، وأن الولايات المتحدة لابد أن تحترم إتفاقيتى جنيف ١٩٥٤ / ١٩٦٤ ، وأن تنهى عدوانها على "الهند الصينية" خاصة "لاوس" و "كمبوديا" ، وعابت عليها محاولات "فتنمة" الحرب بدلاً من التوصل إلى تسوية [١].

وفى ٣٠ مارس ١٩٧٢ شن جيش "فيتنام الشمالية" هجوماً واسع النطاق على مواقع زعمت المصادر الأمريكية أنها مدنية ، وذلك عند المنطقة الحدودية مع "كمبوديا" ، وقد حاولت القوات الأمريكية المتمركزة هناك التصدى للهجوم ، والرد عليه بشن هجوم مضاد بإستخدام الطائرات والقوات البحرية ، وقصف أهدافها فى "فيتنام الشمالية" مستخدمة قاذفات P52 ، ونتج عن الهجوم تدمير أربع سفن تجارية سوفييتية فى الوقت الذى كان فيه "نكسون" يستعد لزيارة "موسكو" فى غضون شهر ، وعلى كل حال أعلن "نكسون" عن إستئناف "مفاوضات باريس" فى ٢٦ أبريل تحت ضغط القادة السوفييت [٢] .

وكان "نكسون" قد أعلن فى ٢٥ أبريل ١٩٧٢ أن هناك نحو ١٢٠ ألف فيتنامى شمالى يقاتلون فى الجنوب ، وفى المقابل لا يوجد أى مقاتل جنوبى فى "فيتنام الشمالية" ، وأن هناك قوات شمالية ضخمة تتأهب لشن هجوم على الأقطار المجاورة ، وأنه أمر قواته الجوية والبرية بضرب الأهداف المعادية فى كل "فيتنام" ، وأنه أكد أن هناك أسابيع صعبة تنتظر القوات الأمريكية والتى من المرجح أن تخسر بعض المعارك وفقاً لتنبؤ الجنرال "إبرامز" ، وأن الهجوم الجوى والبحرى

---

(١) F.R.1972 , Document (No : 45) , PP. 247 - 249 .
(٢) F.R.1972 , Document (No : 45) , PP. 249 – 250 .

سوف يضعف من قوة الشيوعيين ، كما أكد أن "سياسة الفتنمة" سوف تثبت نجاحها ، وأنه قرار لا رجعة فيه ؛ لأن الإنسحاب الأمريكى من "فيتنام" سوف يأتى لا محالة ، دون أن يتعارض ذلك مع الأهداف والمبادئ الأمريكية ، وعلى رأسها مساندة وتأييد "سايجون" حتى تؤكد إستقلالها ، كما أعلن "نكسون" أن هناك ٢٠ ألف جندى أمريكى سوف يتم سحبهم خلال الشهرين التاليين ، ليصبح عدد القوات الأمريكية هناك نحو ٤٩ ألف جندى بحلول يوليو١٩٧٢ ، وأنه طلب من السفير"بورتر" Porter العودة إلى مائدة المفاوضات فى الغد – ٢٦ أبريل – ، وأن الهجمات الجوية والبحرية سوف تتواصل على "هانوى" حتى توقف إعتدائها على "سايجون" على حد قوله (١) .

وهكذا واصلت "واشنطن" عملياتها العسكرية كعامل ضغط على "هانوى" أثناء المباحثات ؛ لفرض تسوية تتوافق مع المصالح الأمريكية وهو ما يعرف بسياسة "العصا والجزرة" ، ولكن المثير فى الأمر أن "هانوى" قد إتبعت نفس السياسة لإرغام "واشنطن" على الإنسحاب .

وعلى ضوء ما تقدم إلتقى "كيسنجر" فى ٢ مايو١٩٧٢ بالمفوض الفيتنامى الشمالى "لى دوك ثو" لإستئناف المساعى السلمية التى بدأها السفير "بورتر" بناء على أوامر "نكسون" ، ثم تكرر اللقاء فى ٤ مايو ، وكانت مطالب "هانوى" تتركز على الإنسحاب الإمريكى ، ففى الإجتماع الأول كان "كيسنجر" مفوضاً للتوصل إلى صيغة لحل سلمى ، إلا أن مفوض "هانوى" رفض تقديم أى تنازلات وفقاً لتأكيد الوثائق الأمريكية ، وتمسك بموقفه فى الإجتماع الثانى ، وأكد "نكسون" أنه قدم الحد الأقصى لما يمكن أن يقدمه أى رئيس أمريكى مثل : الوقف الفورى لإطلاق النار وإنهاء القتال ، وإقامة إنتخابات جديدة تسمح بمشاركة الشيوعيين (٢) وتمثل هذه التنازلات الأمريكية إنعكاساً لتردى أوضاع القوات الأمريكية على الصعيد العسكرى فى "فيتنام" .

F.R.1972 , Document (No : 46) , PP: 252 – 254 .
F.R. 1972 , Document (No : 47) , PP. 257 - 259 .

وفى تلك الأثناء عقد "حلف سياتو" إجتماعه الدورى السابع والعشرين فى ٢٧ يونية ١٩٧٢ بـ "كانبرا" Canberra ، وإستعرض مجلس الحلف تطورات الأوضاع فى شرقى آسيا ، والإنسحاب المتتالى للقوات الأمريكية ، حيث أيد المجلس هذا الإجراء الذى يتوافق – من وجهة نظر المجلس – مع إتفاقيتى جينيف ، وأكد المجلس على ضرورة إتخاذ إجراءات حاسمة تجاه أى هجوم تشنه "هانوى" ، وأعرب المجلس عن أمله فى التوصل إلى صيغة سلمية عبر مفاوضات جادة ، كما أعرب عن إرتياحه لقدرة "فيتنام الجنوبية" على تنمية البلاد وتطوير قدراتها الدفاعية ، وعبر المجلس عن عميق أسفه لإستمرار عمليات التسلل التى تقوم بها العناصر التابعة لـ "هانوى" عبر أراضى "لاوس" و "كمبوديا" ، والعدوان المتتالى على "فيتنام الجنوبية" داعياً إياها إلى التوقف عن تلك الأعمال التى تتعارض مع إتفاقية جنيف ١٩٦٢ [١] .

وفيما يبدو فإن الحلف الذى يردد التصريحات والسياسات الأمريكية مازال يتمتع بالقدرة على التهديد والوعيد فى شرقى آسيا ، وهى قدرة مستمدة من الوجود الأمريكى هناك ، وفى نفس الوقت كان "حلف وارسو" يحاول الإتفاق مع "حلف الأطلسى" للحفاظ على الأمن الأوربى ، وفقاً لمقتضيات توازن القوى .

وفى ٢٣ يناير١٩٧٣ وافق "نكسون" على التوقيع على إتفاقية وقف إطلاق النار ، وبالتالى إنتهت كافة العمليات الأمريكية فى حرب "فيتنام" ، لكن على الرغم من ذلك إستمرت عمليات القصف على "كمبوديا" إلى أن وقع فى أول يولية على قرار بإنهاء كل عمليات القتال الأمريكية فى "الهند الصينية" ، وذلك نتيجة لضعف موقفه بسبب فضيحة "ووتر جيت" [٢] .

وعلى حد تعبير "كيسنجر" فقد كان على الإدارة الأمريكية أن توافق على الإنسحاب من "فيتنام" حقناً للدماء ، بعد أن قضى أكثر من ٥٠ ألف جندى أمريكى نحبهم [٣] .

---

(١) F.R. 1972 , Document (No : 64) , P. 344 – 347 .

(٢) آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ص ٣٣٠-٣٣١ .

(٣) Kissinger , Henry : Diplomacy , Ssimon & Ssschuster , New York – London , 1994 , P. 696 .

وفى ٢٧ يناير١٩٧٣ أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الحكومة الثورية فى "فيتنام الجنوبية" – الفيت كونج – منذ توقيعها لإتفاقية ٢٣ يناير ، تقوم بتطوير قدراتها العسكرية فى أكثر من ١٢ مطاراً فى "فيتنام الجنوبية" ، وأنها إستقدمت قوات جوية تابعة لـ "هانوى" لتلك المطارات ، وأكدت "واشنطن" رفضها الكامل لتلك الإجراءات التى تهدد عملية السلام ككل فى "فيتنام" ، وأنها تأمل فى عدم قيام الحكومة الثورية بمخاطرة عسكرية ينجم عنها المزيد من التعقيد خاصة أنها تعهدت بذلك (١) .

من الواضح أن الجبهة الثورية ، وبعد أن حققت إنتصاراً مدوياً ، فإنها تحاول إستكمال إنتصارها ، والعمل على توحيد شطرى "فيتنام" ، وأن أحداً لن يثنيها عن ذلك .

وفى ٢١ فبراير١٩٧٣ أعربت الولايات المتحدة عن إرتياحها لتوقيع إتفاق السلام فى "لاوس" ، وأبدت ثقتها فى قدرة "سوفانا فوما" على إحتواء الموقف ، وعن إستعدادها لمساعدة "لاوس" والتعاون معها فى شتى المجالات (٢) .

وفى يونيو ١٩٧٣ رفض الكونجرس إعتماد أى مبالغ لتمويل أى حملات عسكرية أمريكية فى "الهند الصينية" بعد الخامس عشر من أغسطس من نفس العام ، وفى يوليو كان واضحاً أن الكونجرس لن يوافق على إستمرار برنامج المساعدات الأمريكية لـ "سايجون" (٣) .

وفى ٣ أكتوبر ١٩٧٤ عقد "حلف سياتو" إجتماعه التاسع عشر فى نيويورك ، وتناول فيه إعادة تنظيم المنظمة ، وهيكلها الداخلى ، وإعادة تنسيق أهدافها وأولوياتها فى شرق آسيا ؛ حيث جعلت المنظمة من تحقيق السلام فى المنطقة هدفاً إستراتيجياً لها ، مع تأييد برامج التقدم الإقتصادى ، وإقرار الأمن فى أنحاء المنطقة ، وتدعيم أهداف "حلف مانيلا" (٤) .

Department of State , F.R. 1973 , Document (No : 48) , P. 375 .
F.R. 1973 , Document (No : 47) , PP. 374 – 375.
Kissinger , Henry : op . cit ., P. 696.
Department of State , F.R. 1974 , Document (No : 49) , PP. 372 - 374 .

ويتضح أن الحلف قد تأثر بأحداث "فيتنام" ، وفقد الثقة فى قدرة "واشنطن" على الحفاظ على أمن دول الحلف عسكرياً ، وبالتالى بدأ فى إعادة تنظيم هيكله الداخلى ، ومحاولة الحفاظ على أمنه داخلياً دون الإعتماد الكامل على الولايات المتحدة .

وعلى صعيد الوضع فى "فيتنام" ، أرسلت "هانوى" عقب الإنسحاب الأمريكى النهائى فى ٢٨ يناير ١٩٧٥ نحو ٢٨٩ ألف مقاتل إلى الجنوب مدعمين بأسلحة ثقيلة وصواريخ مضادة للطائرات تقدر بالمئات ، حيث تمكنت تلك القوات من التقدم وإحتلال العديد من المناطق الحيوية ، وعلى رأسها إقليم"فوك لونج" Phuoc Long ، فى الوقت الذى لم تكن فيه المساعدات الأمريكية لـ "سايجون" تكفى للوقوف أمام هذا الهجوم ، تلك المساعدات التى بلغت نحو ٧٠٠ مليون دولار ، والتى طالب الرئيس "فورد" الذى خلف "نكسون" بزيادتها نحو ٣٠٠ مليون دولار للحفاظ على كيان حكومة "سايجون" من الإنهيار أمام الزحف الشمالى ، وليكون ذلك رسالة إلى "هانوى" بأن الولايات المتحدة مازالت موجودة رغم إنسحاب قواتها ، وأعرب "فورد" عن مساندته لمطلب كل الأمريكيين بإنهاء الدور الأمريكى فى "فيتنام" ، ولكن بشكل يحافظ على السلام والإستقلال فى المنطقة [1].

وقد بدأ الإنهيار النهائى لنظام "ثيو" فى يناير ١٩٧٥ عندما سقطت "فول بنه" عاصمة مقاطعة "فوك لونج" فى أيدى الشيوعيين بسبب الخطة التى إتبعها "ثيو" حيث كان يريد أن ينشر خطوطه المتتالية على أكبر قدر من الأراضى ، لكن ثبت خطأ محاولة التراجع لأنها أدت إلى التراجع المستمر ، فسقطت "هيو" فى ٢٦ مارس ، ثم "دانانج" فى ٣١ مارس ، ثم إنسحبت القوات الجوية فى ٢٢ أبريل من قاعدة "زارن لوك" – الواقعة على بعد ٤٠ ميل شرق "سايجون" – وفى ٢١ أبريل إتهم الجنوبيون الولايات المتحدة بنقض وعودها بالمساعدات [2] .

(١) Department of State , F.R. 1975 , Document (No : 5) , PP. 41- 43 .

(٢) آى أستيفن أمبروز ، المرجع المذكور ، ص ٣٣١ .

وفى أبريل ١٩٧٥ أمر "فورد" بتقليص عدد أفراد البعثة الدبلوماسية فى "سايجون" إلى الحد الذى يمكن معه إخلاء السفارة بالكامل فى حالة الطوارئ ، وفى يوم الإثنين ٢٨ أبريل ١٩٧٥ هبطت مروحية أمريكية فوق مقر السفارة الأمريكية فى "سايجون" ، حيث تم إخلاء السفارة الأمريكية فى "فيتنام الجنوبية" ، وتمت العملية بالكامل فى حراسة القوات الأمريكية ، وبذلك غادر السفير الأمريكى وأفراد بعثته ، وهو الأمر الذى أنهى الدور الأمريكى فى "فيتنام" بشكل كامل ، وطلب "فورد" من الأمريكيين نسيان الماضى والتطلع إلى المستقبل [١] ، تاركين وراءهم العملاء والأعوان ليواجهوا مصيرهم المحتوم فى مشهد درامى ، وهو تقليد إستعمارى تكرر مراراً عبر العصور .

وفى مؤتمر صحفى بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٧٥ أعلن "كيسنجر" أن بلاده بذلت قصارى جهدها لإنقاذ أرواح الأمريكيين ، والمتعاونين معها – على حد زعمه – وأنها أخلت العديد منهم ونجحت فى ترحيل جميع الأمريكيين وإنقاذ أرواحهم ، وأن العملية – عملية الإخلاء – قد بدأت فى ٢٧ أبريل بتقليص عدد أفراد البعثة الأمريكية إلى ٩٥٠ فرداً لتسهيل عملية الإخلاء فى ساعة الخطر [٢] .

وفى ٣٠ أبريل ١٩٧٥ أعلنت بقايا حكومة "سايجون" إستسلامها غير المشروط للشيوعيين ، وأعيد تسمية "سايجون" باسم "هوشى منه" ، وأصبحت "فيتنام" دولة واحدة مرة ثانية [٣] ، وكانت هذه نهاية التدخل الأمريكى فى حرب "الهند الصينية" وتحرر "فيتنام" .

وهكذا تمكن الماردان الصينى والفيتنامى من هزيمة الولايات المتحدة ، إحدى قطبى القوى العظمى على الصعيدين السياسى والعسكرى ، حيث كانت زيارة "نكسون" فوزاً كبيراً للصين ، فها هو رئيس الولايات المتحدة يصل إلى الصين الشيوعية لرؤية ما تم فيها من إنجازات صناعية وحضارية ، وهو بلا شك

---

(١) F.R. 1975 , Document (No. 16) , P. 127.
(٢) Ibid ., P. 126 -128 .
(٣) آى أستيفن أمبروز : المرجع المذكور ، ص ٣٣١ .

إنتصار سياسى لـــ "بكين" إنتزعت به إعتراف "واشنطن" بها ، وقبولها عضواً فى الأمم المتحدة ، وعضواً دائماً فى مجلس الأمن .

أما الإنتصار العسكرى فقد حققه الفيتناميون ، ولا يمكن إستثناء "الصين" من هـــذا الإنتصار الذى يعتبر نصراً لها ، حيث كانت "بكين" السند الرئيسى لـــ "هانوى" ، وكان دورها محورياً فى الإنتصار الفيتنامى الذى هز هيبة الولايات المتحدة كقـــوة عظمى على الصعيد الدولى .

الخاتمة

كانت فترة الحرب الباردة من أكثر فترات التاريخ تعقيداً ، لما تمثلــه مــن زخم فى الأحداث المتلاحقة ، والمواجهات الأيدلوجية والسياسية ، والهوة الواسعة التى كانت تفصل كلا المعسكرين الشرقى والغربى عن بعضهما البعض .

وكانت منطقة شرقى آسيا من أكثر مناطق العالم تأثراً بــالحرب البــاردة وتحولاتها الحادة ، ومواجهاتها المثيرة خاصة فى "الصين" و "فيتنــام" ؛ فتظهــر الأحداث تساؤلاً هاماً ، ويدور حول من له الدور الحقيقى فى إنتصــار حركــات التحرر ، فنجد أن هناك عدة عوامل ساعدت على هذا الإنتصار ، فبلــد كالصــين اعتمد فى البداية على المساعدات السوفيتية خلال الحرب الأهلية التى كانت بــين الوطنيين والشيوعيين ، والتى كانت تمثل المواجهة فى صــالح الشــيوعيين لمــا حملوه من مبادئ المساواه ، التوزيع العادل للثروات رغم صــعوبة تنفيــذ هــذه المبادئ فيما بعد ، إلا أنها إنتصرت ، وأعلنت "جمهورية الصين الشيوعية" عــام ١٩٤٩م ، إلا أنها أكملت مسيرتها بمفردها دون مساعدة أى مــن المعســكرين ، وبالتالى نجد أن "ماوتسى تونج" قاد الثورة الشيوعية من خلال الفلاحين بنجــاح ، وعمل على "**تصيين الشيوعية**" ، وبالتالى أبطل مقولات آباء الماركسية الأوائــل التى شككت فى نجاح الثورات الشيوعية فى البلدان المتخلفــة وشــبه المســتعمرة طالما لم يقوم بها العمال الحضريين ، كما يعتبر "ماو" أول رجل دولة يقوم بثورة هدفها تدمير الحزب الشيوعى ، فتعتبر الثورة الثقافية الأولى من نوعها فى التاريخ ، وهى بداية الإصلاح الذى قام به "ماو" للأخطاء التى أحدثتها قراراتــه الســابقة كالخطة الخمسية الأولى ، والقفزة الكبرى إلى الأمام ، والتى عملت على تســخير الزراعة لخدمة الصناعة ، وعملت أيضاً على تأخر قوى الإنتاج فى الريف عــن مواكبة المدينة .

إلا أنه على الرغم من هذه الصعوبات التى واجهت "ماو" إلا أن النجاحات التى تحققت فى ظل ظروف داخلية ودولية صعبة بل ومتأزمة كان لهــا تأثيرهــا الذى إمتد إلى خارج حدود "الصين" ليصل إلى أهدافه ، منتزعاً إعجاب الجميــع ، ليس فقط البلدان التى تتشابه مع الصين فى الظروف أو فــى النظــام الأيــدلوجى ولكن أيضاً فى الدول المتقدمة حيث آمن عدد كبير من مواطنى تلك الدول بأفكــار

"ماو" وإنجازاته ، فنجد بلد كـ "فرنسا" قام فيها الطلاب بمظاهرات عارمة فى عام ١٩٦٨م إعتراضاً منهم على جهود "ديجول" فى مجال إدارة التعليم الجامعى تأثراً بروح "الثورة الثقافية الصينية" ، كما تأثرت "فيتنام" بالتجربة الصينية فى الصراع المسلح ضد "اليابان" بالإعتماد على أسلوب حرب العصابات ، والذى كان له الفضل فى نجاح المقاومة الفيتنامية ضد الولايات المتحدة الأمريكية .

وبالتالى نجد أن "الصين" قد عملت على السعى ببلادها نحو التقدم الإقتصادى ، والسياسى ، والنووى ، نجحت فى البعض ، وفشلت فى الأخر إلا أنها نجحت فى الدخول إلى النادى النووى بشكل أقلق الولايات المتحدة ، كما أن محاولاتها للإستئثار بالنفوذ فى العالم الشيوعى خاصة فى إطار دائرتها الجغرافية فى شرقى آسيا عمل على بداية رحى صراع سياسى بين "موسكو" و "بكين" ؛ مما أحدث شقاً فى إطار سعيها نحو السيطرة فى المنطقة خاصة بعد دخولها النادى النووى ، وبالتالى تحول المعسكران إلى معاداة الصين ، إلا أنها تمكنت من الانتصار على كليهما حيث إضطر "نكسون" إلى زيارة "الصين" فكانت هذه الزيارة بداية للتطبيع بين عدوين إستنفذا كل محاولات التصعيد ، وكان عليهما الإلتقاء والتحاور ، كما تم الإتفاق بينها وبين الإتحاد السوفيتى وخاصة بعد حله ،لأن الصين كانت السبيل الوحيد أمامه لعرض سلاحه ، فنجد أنه فى حين كان هناك إتفاق أيدلوجىحدث بينهما خلاف وعداء ، فى حين حدث إتفاق سياسى وعسكرى كبير عندما حدث إختلاف أيدلوجى ، إلا أنه برغم هذه النجاحات إلا أنه لا يجب إغفال أخطاء القيادة الصينية حيث أن الدور القيادى الذى كانت تسعى إليه فى العالم الشيوعى ، وكذلك حالة الفوضى التى أعقبت "الثورة الثقافية" والتى استمرت لمدة عشر سنوات قد أثرت على سياستها الخارجية ، حيث كان من الصعب على الدول الشيوعية بعد بروز الإتحاد السوفيتى عقب الحرب العالمية الثانية رغم خسائرها كقوة عظمى أن تتخذ غيره كقائد لها .

أما عن "فيتنام" فكانت طبيعة الحرب فيها مختلفة إذ أن إستمرار الفيتناميين فى الحرب يعتبر إستمرار لنجاح "الصين" فى حربها التى أعلنتها ضد الولايات المتحدة ، فنجد أن الحرب الفيتنامية لم تكن بجهود فيتنامية صرفه بل تم النصر

فيها بفضل المساعدات الصينية العسكرية ، والإقتصادية الكبيرة ، وعمليات إعادة البناء التى قامت بها "الصين" فى المناطق التى دمرتها الولايات المتحدة ذلك إلى جانب المساعدات السوفيتية ، إلى جانب خطط "هانوى" ، وقوات "الفيت كونج" ، كما تميزت الحرب الفيتنامية بشمولها لكل "الهند الصينية" حيث شملت "كمبوديا" و "لاوس" إلى جانب "فيتنام" ، فأصبحت الحرب بين كل من الولايات المتحدة ، والحكومة العسكرية فى "سايجون" من ناحية ، وكل فيتنام (فيتنام الشمالية ، وجبهة الفيت كونج ، وشعب فيتنام الجنوبية) ، و"كمبوديا" و "لاوس" و "الصين" و "الإتحاد السوفيتى" من ناحية أخرى فكانت عبارة عن نموذج مصغر لحرب أممية (دولية) ، والذى أدى إلى إنتصار الفيتناميين على الأمريكيين ، والذى بلغ ذروته برحيل أفراد البعثة الدبلوماسية الأمريكية من "سايجون" فى أكثر مشاهد التاريخ الحديث درامية .

أما عن النهاية الحقيقية للحرب الباردة فكانت مع سقوط الإتحاد السوفيتى ، وحل الدول المكونة لإتحاده ، وتغيره أيدلوجياً بشكل يقترب من النظام الغربى ، وإتباع ذلك بسقوط "حلف وارسو" ، وإنضمام أعضائه إلى "حلف الأطلنطى" بما فى ذلك "بولندا" التى كان يحمل الحلف إسم عاصمتها ، ومنعت "روسيا" من الإنضمام إلى الحلف ، أو الإشتراك فى السوق الأوربية فى حين كان هناك إمتداد لسوق السلاح الأمريكى فى أوربا كلها فإتجهت روسيا إلى الإتجاه المضاد جغرافياً فحدث تقارب إستراتيجى مع "الصين" ، وكان الهدف من ذلك هو إنهاء وضع القطب الواحد الذى يرسم سياسة العالم ، وتبع ذلك إنهاء الخلاف الذى طال بينهما على الحدود ، وكذلك التبادل التجارى خاصة فى مجال السلاح ، والبترول ، والغاز الطبيعى ، وكذلك السماح للصين بالإستثمار الزراعى فى أراضى "سيبريا" التى تكاد تكون خالية من السكان ، على الرغم من أن هذا المطلب ظل سبباً فى الخلاف والصدام لفترة طويلة ، كما إشترك الطرفان مؤخراً فى منتصف شهر أغسطس ٢٠٠٥ فى القيام بمناورات عسكرية على الحدود مما أزعج "واشنطن" ، وأثار غضبها ودهشتها فى ذات الوقت .

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن من الذى إنتصر فى الحرب البـــاردة ؟ إلا أنه من الصعب الإجابه على هذا السؤال ، فالواقع العســكرى يفــرض إنتصـــاراً شيوعياً فى "فيتنام" و "الصين" ، والواقع السياسى يطرح إنهياراً مفاجئـــاً للقطـــب الثانى ألا وهو الإتحاد السوفيتى فى أوائل التسعينات من القرن الماضى .

الملاحق

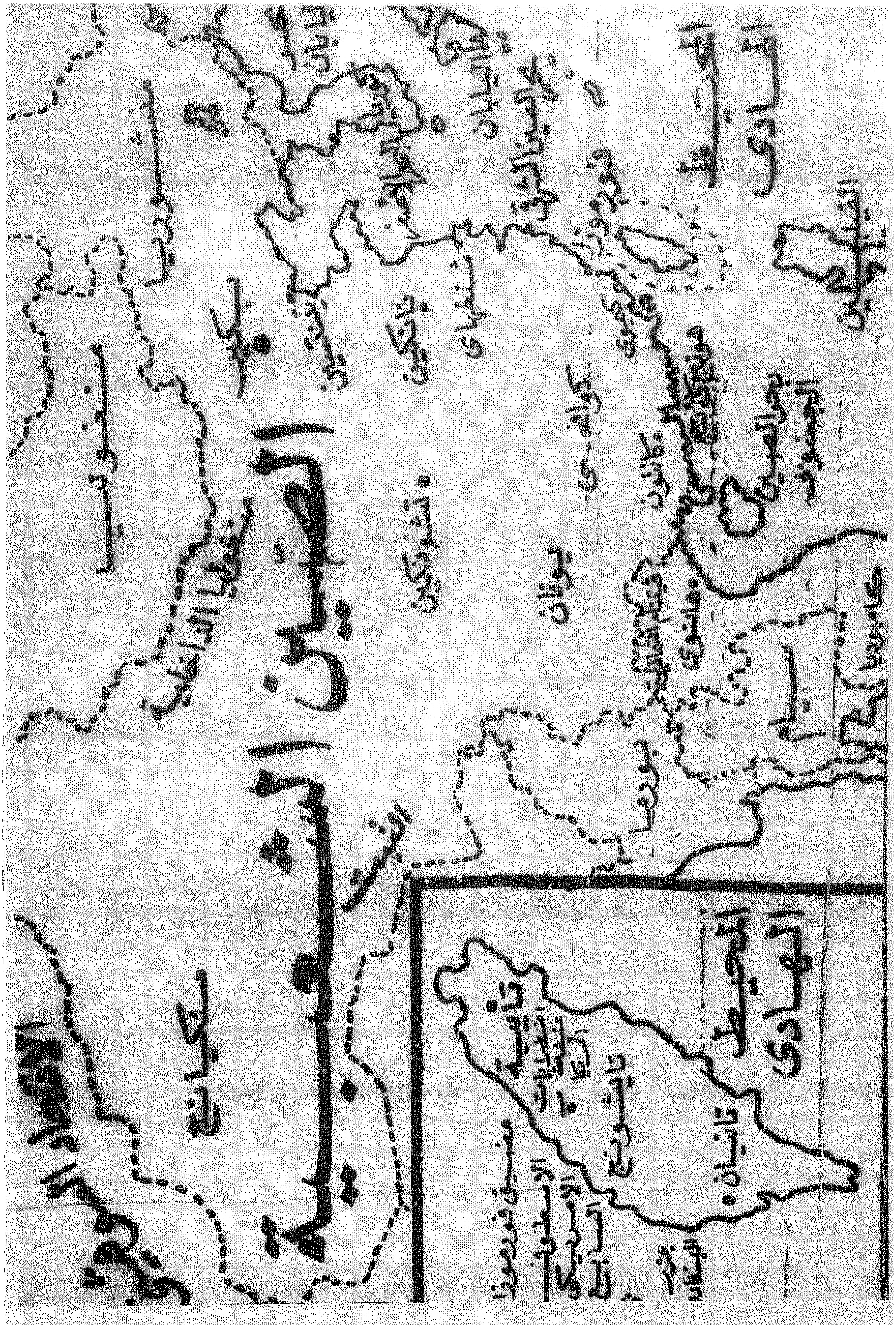
الأشكال

شكل رقم (١)

	السنة	الصين	فيتنام	الصراع
مقدمات الحرب الباردة (١٩١٧ـ ١٩٤٧)	١٩١٧			* قيام الثورة البلشفية وبداية الخلاف الأيدلوجى
	١٩٢٠	* تأسيس الحزب الشيوعى		* إنشاء الكومنترن
	١٩٢١	* المرحلة الأولى من الحرب الأهلية	* تأسيس حزب الشباب الفيتنامى فى الصين	
	١٩٢٥	* وضع أساس الجيش الأحمر		
	١٩٢٧	* الغزو اليابانى لمنشوريا	* تكوين الحزب الشيوعى الفيتنامى	
	١٩٣٠	* سيطر ماو على الحزب الشيوعى وبداية تغيير فكره السياسى نحو تصيين النظرية الشيوعية		
	١٩٣٥		* تأسيس عصبة إستقلال فيتنام (الفيت منه)	
	١٩٣٦	* عقد هدنة محلية بين الجيش الأحمر وقوات الكومنتانج		
	١٩٤٣			* حل الكومنترن
	١٩٤٦		* إتفاقية سانتينى هوشى منه وبداية الكفاح الفيتنامى	
مرحلة المجابهة (١٩٤٧ ـ ١٩٥٤)	١٩٤٧			* خطة مارشال وإعلان الحرب الباردة
	١٩٤٨	* بداية الحرب النظامية		
	١٩٤٩	سقوط بكين فى يد الشيوعيين		* إعلان موسكو عن إمتلاكها للقنبلة الذرية - إعلان حلف شمال الأطلنطى

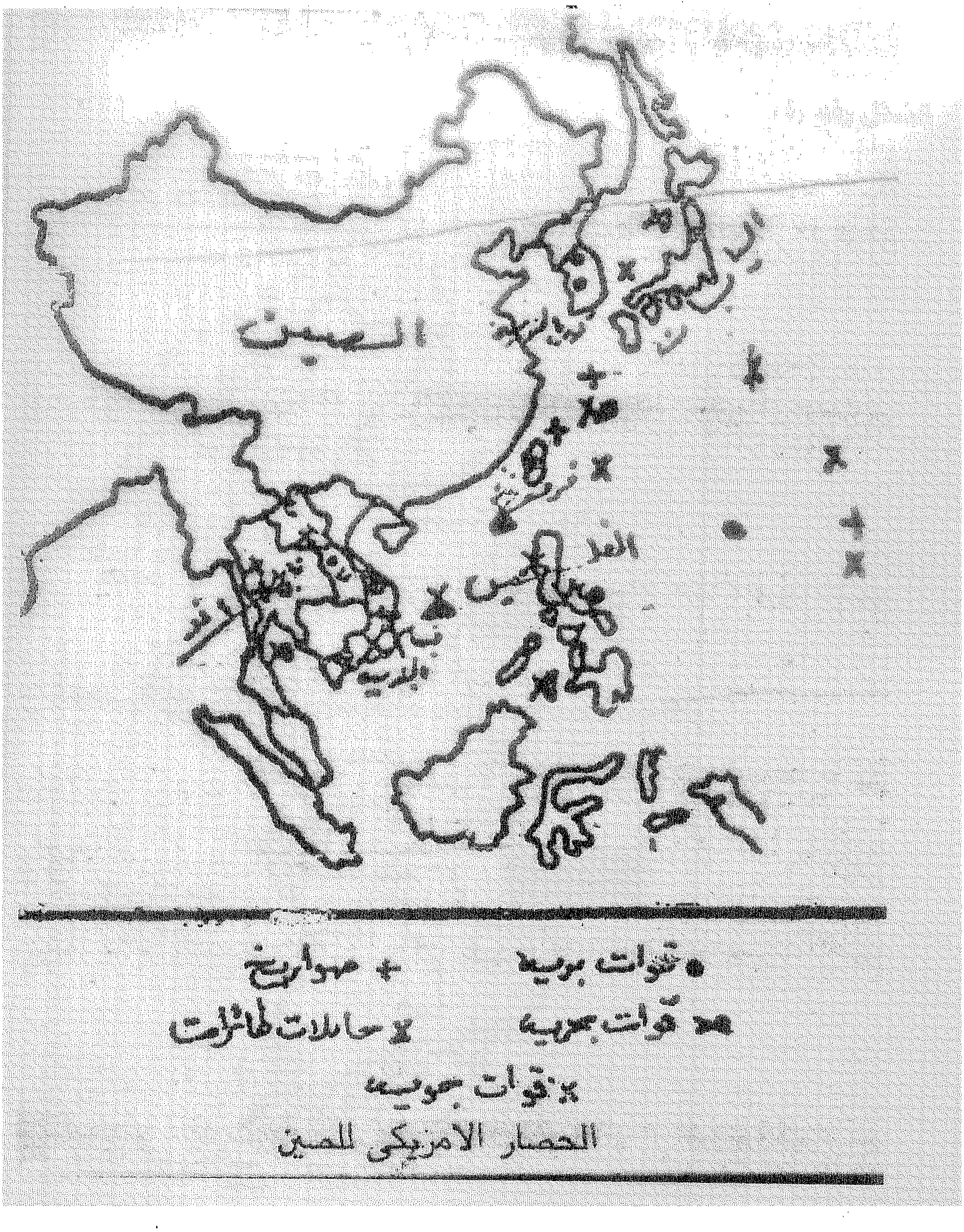
	١٩٥٠ ١٩٥٤	* ميثاق الصداقة الصينى السوفيتى	* سقوط حامية ديان بيان فو - مؤتمر جنيف	* نشوب الحرب الكورية حلف سياتو
مرحلة الإنتقال **(١٩٥٥ ـ١٩٦٣)**	١٩٥٥ ١٩٥٦ ١٩٥٧ ١٩٦٠ ١٩٦٢ ١٩٦٣	* أزمة ٢٤ يناير * القفزة الكبرى - حركة الكوميونات - سحب الخبراء السوفيت	* جلاء القوات الفرنسية عن هانوى * تنظيم جبهة التحرير القومية * إغتيال ديم	* حلف وارسو - مؤتمر باندونج * العدوان الثلاثى على مصر - أزمة المجر * أزمة كوبا
مرحلة الإنفراج **(١٩٦٤ ـ ١٩٦٨)**	١٩٦٤ ١٩٦٦ ١٩٦٨	* تفجير القنبلة الذرية الأولى - الثورة الثقافية * إنقلاب فبراير * أزمة شنغهاى	* تولى نجوين خان الحكم - أزمة خليج تونكين * موافقة جونسون على التفاوض	* توقيع الإتفاقية الخاصة بتوطيد العلاقات بين موسكو وواشنطن - عزل خروشيتشيف
مرحلة الوفاق **(١٩٦٩ ـ ١٩٧٥)**	١٩٧١ ١٩٧٢ ١٩٧٥	* زيارة كيسنجر السرية للصين * زيارة نكسون للصين	* إلغاء قرار خليج تونكين * توقيع إتفاقية وقف إطلاق النار إخلاء السفارة الأمريكية فى سايجون	* إتفاق سولت ١

شكل رقم (٢)



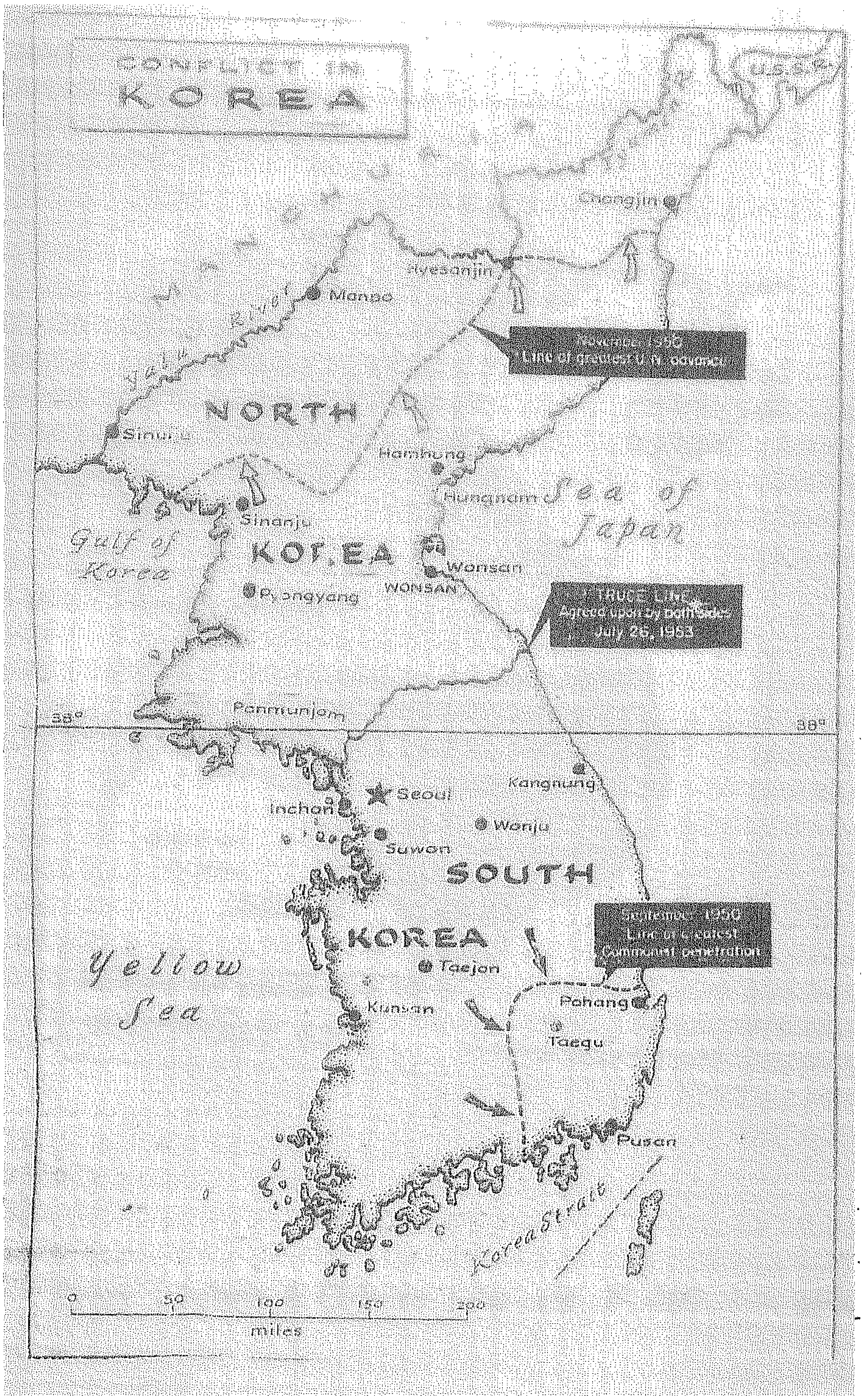
المصدر: حسن محمد جوهر ، عبد الحميد بيومى ، المرجع المذكور ، ص ١ .

شكل رقم (٣)



المصدر : محمد جلال نعمان : المرجع المذكور ، ص ١٤٣ .

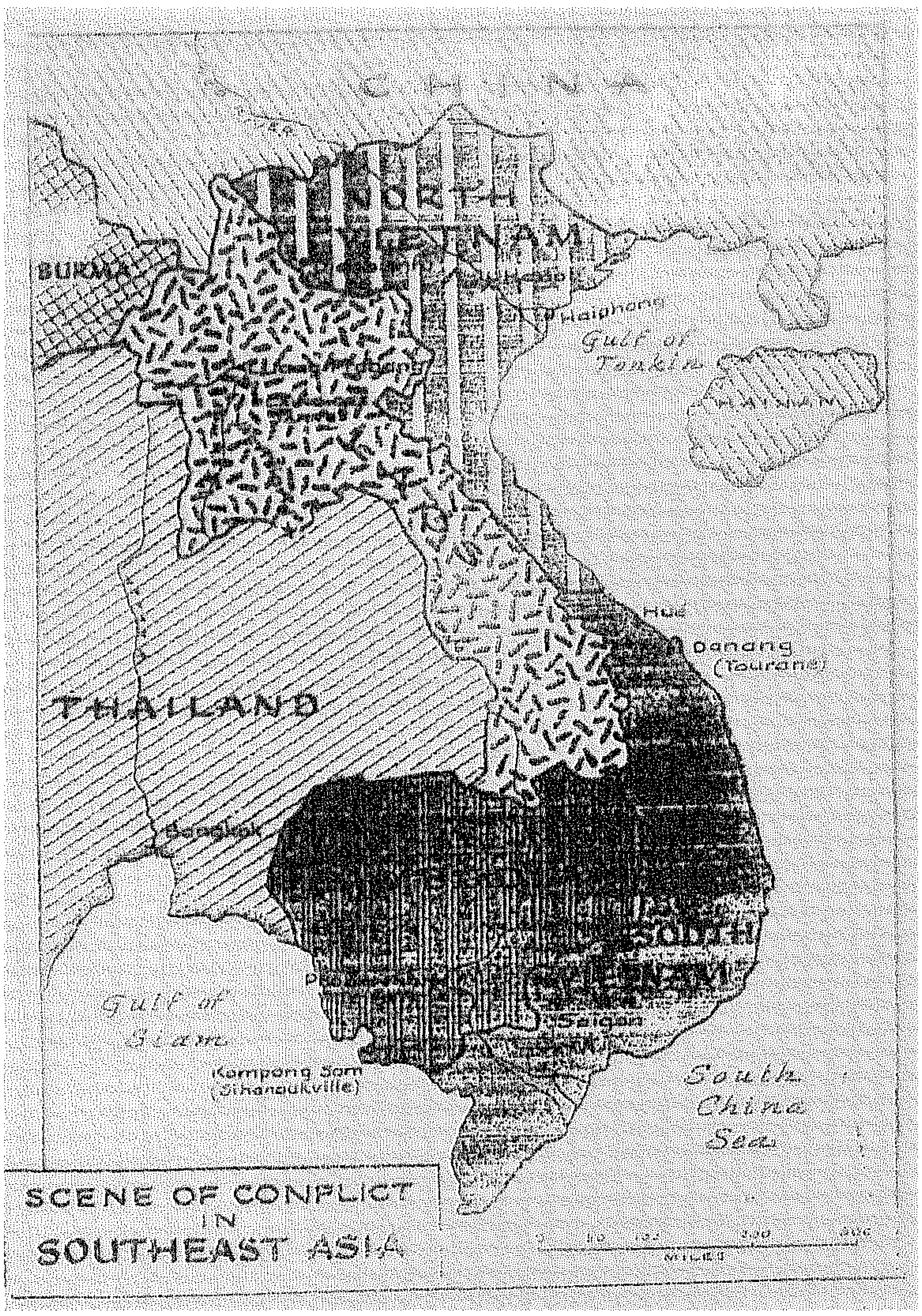
الشكل رقم (٤):



المصدر:

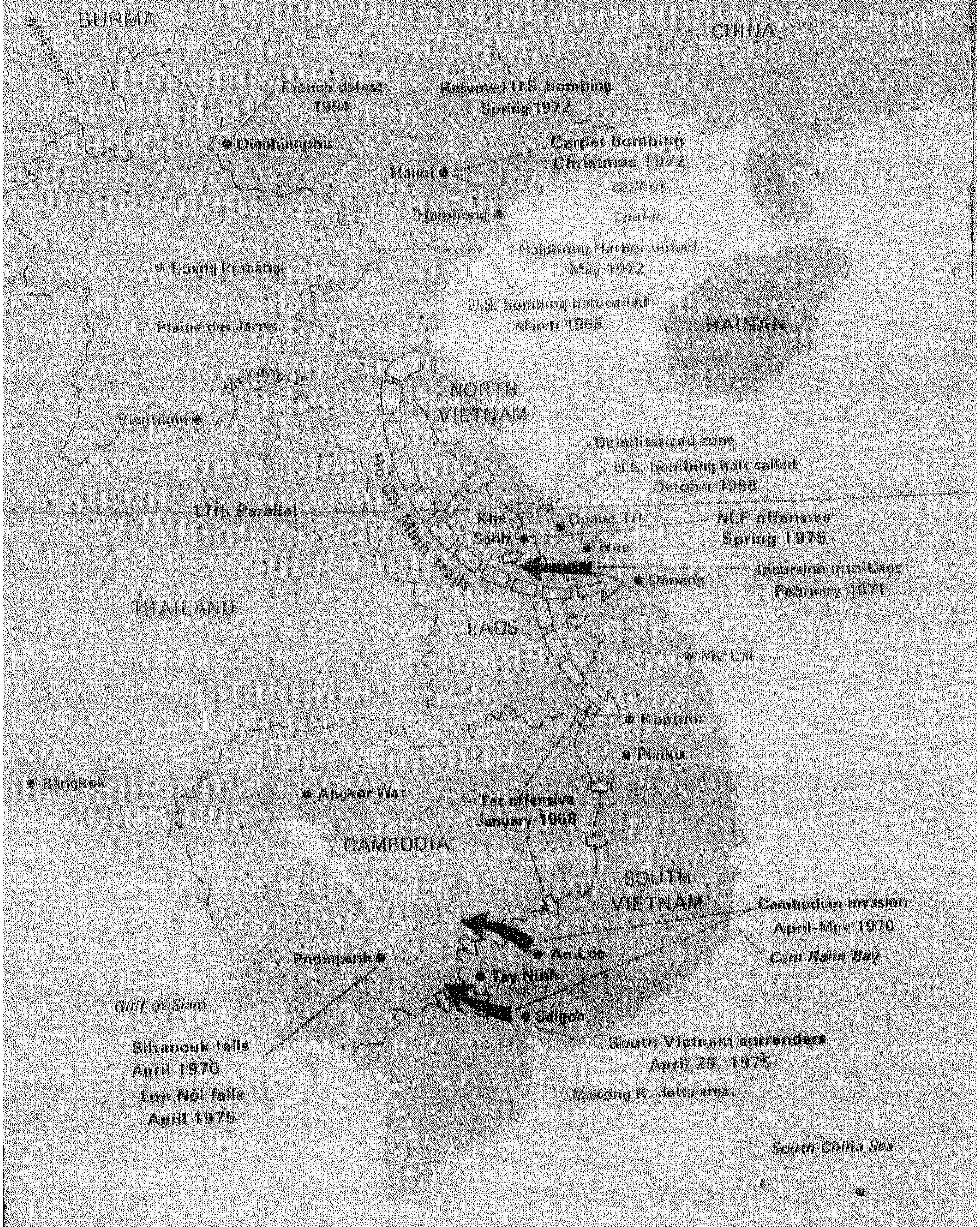
– Pratt , Julius W. & Others .: Op.cit.,P.436.

شكل رقم (٥)



المصدر : Pratt , Juluis & Others .: op . cit , P. 467

شكل رقم (٦) :



المصدر :

Blum , John : Op. cit., P . 846

وثيقة رقم (١) :

البرنامج الجديد لجبهة تحرير فيتنام .

وثيقة رقم (٢) :

دخول الصين النادى النووى .

أ- بيان من وزير الخارجية راسك ٢٩ سبتمبر ١٩٦٤ .

ب- بيان حكومة الصين الشعبية ١٦ أكتوبر ١٩٦٤ .

وثيقة رقم (٣) :

تقرير من الرئيس نكسون حول الوضع فى فيتنام ٢٠ أبريل ١٩٧٠ .

وثيقة رقم (٤) :

خطة نقاط السلام الثمان قدمتها الجبهة الثورية لجنوب فيتنام فى مؤتمر باريس ١٧ سبتمبر ١٩٧٠ .

وثيقة رقم (٥) :

زيارة الرئيس نكسون للصين ، بيان من الرئيس فى مؤتمر صحفى بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٧٢ .

وثيقة رقم (٦) :

مقررات إجتماع حلف سياتو ٢٧- ٢٨ يونيو ١٩٧٢ .

نص البرنامج

توحيد الشعب كله ومكافحة العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني

[illegible]

اسم « أراضي لا أحد فيها » » ويقيمون معسكرات اعتقال متطرازنازي يسمونها « الكنوز الاستراتيجية » و « مناطق الرخاء » و « مناطق التوطين » ، الخ .. ويقومون بغارات جوية على الشمال تلقى فيها القنابل دون تمييز على المدن والقرى والمناطق الصناعية والاقاليم الاهلة بالسكان ، ويدمرون السدود والقناطروالمدارس والمستشفياتوالكنائس والمعابد .

ومما لا جدال فيه أن الامبرياليين الامريكيين هم أشد المعتدين وحشية في تاريخ العالم ، وهم الذين ينتهكون اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ، ويهددون السلام والامن بالنسبة لشعوب الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا والعالم ، وهم العدو رقم ١ لشعبنا ولشعوب البشرية بأسرها

وهم يتابعون في الاعوام الاخيرة وبشكل مستمر عملية التصعيد الحربي ، بيد انهم لايكفون عن ترديد عبارات مرائية بشأن « مفاوضات السلام » من اجل تضليل الشعب الامريكي وشعوب العالم .

ولقد باعت حكومة سايجون العميلة فيتنام الجنوبية بثمن بخس للامبرياليين الامريكيين . وفي قسوة لا حدود لها تضطهد هذه الحكومة شعب فيتنام الجنوبية وتستنزف دماءه . وهي ترغم الشبان في فيتنام الجنوبية على ان يصبحوا جنودا مرتزقة للامريكيين يسفكون دماء مواطنيهم . ولمجرد التضليل اقدمت هذه الحكومة على مهزلة اسمتها « وضع الدستور » واجراء «الانتخابات» وما هذه الحكومة سوى مجموعة وضيعة من الخونة واداة في ايدي الامبرياليين الامريكيين مهمتها استعباد شعب فيتنام الجنوبية ، والابقاء على تجزئة وطننا الى الابد ، وخدمة حرب العدوان الامريكية .

٢ ـ ويخيل للمعتدين الامريكيين وعملائهم انهم قادرون عن طريق القوة على بعث الخوف في نفوس شعبنا ، وعلى تضليله بواسطة المناورات التهريجية ، بيد انهم واهمون الى اقصى حد . ولن يستسلم شعبنا ابدا امام القوة ، ولن تنطلي عليه مطلقا مناورات التضليل والخداع .

لقد هب واحد وثلاثون مليونا من الفيتناميين في الشمال والجنوب هبة قوية صلبة متحدين اتحادا وثيقا كانهم رجل واحد يقاومون العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني ، اخلاصا منهم لتقاليدهم النضالية العريقة التي لاتعرف الاستسلام والخنوع .

وعلى الخطوط الاولى في جبهة القتال ، وخلال ثلاثة عشر عاما ، قدم شعب فيتنام الجنوبية الادلة على بسالته الفائقة . وبتصميم واتحاد ، قاتلت جميع فئات الشعب والقوميات دون تمييز بين السن او الجنس او الاتجاهات السياسية او المعتقدات الدينية ، او بين مناطق السهول او مناطق المرتفعات ، وذلك من اجل تحرير الجنوب والدفاع عن الشمال ، ومن اجل المضي في طريق اعادة توحيد الوطن .

ومنذ ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ، هب مواطنونا في الريف الفيتنامي الجنوبي تباعا يشنون « انتفاضات حدثت في نفس الوقت » ، وحطموا عددا من معسكرات الاعتقال و « مناطق الرخاء » التي اقامها الامبرياليون الامريكيون والحكومة العميلة ، وحرروا مناطق ريفية شاسعة . ودمرت قواتنا العسكرية وشعبنا الآف « الكنوز الاستراتيجية » ، واطلقوا سراح الملايين من مواطنينا ، وهزموا « الحرب الخاصة » التي شنتها الولايات المتحدة .

وعلى الرغم من انخراط مئات الالوف من الاشخاص في صفوف الحملة العسكرية الامريكية فقد احرزت قواتنا المسلحة وشعبنا منذ عام ١٩٦٥ انتصارات ضخمة متوالية ، وسحقوا على التوالي هجومين مضادين استراتيجيين في فصل الجفاف ، وهزموا اكثر من مليون من جنود الاعداء ، سواء من القوات الامريكية ام من قوات الحكومة العميلة ام من قوات الدول الدائرة في فلك الولايات المتحدة الامريكية . وتمتد اليوم الاقاليم المحررة ، التي لاتكف عن الاتساع ، فوق اربعة اخماس اراضي فيتنام الجنوبية التي تضم ثلثي السكان ، وهناك ادارة وطنية ديموقراطية في طريقها للتكوين ، بينما تتكون في نفس الوقت حياة جديدة . والى جانب الانتصارات العسكرية الضخمة ، سجلنا ايضا نجاحا هاما في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والديبلوماسية .

وفي الشمال الحبيب ، يواصل ١٧ مليون مواطن انتصاراتهم في معارك باسلة ضد حرب الابادة الشاملة التي شنها عليهم الامبرياليون الامريكيون . ولقد ضاعفوا الانتاج ، وساندوا وساعدوا من كل قلوبهم كفاح التحرر في الجنوب ، ونهضوا بواجباتهم كمؤخرة صلبة بالنسبة للجبهة الواسعة .

وفي الشمال الحبيب ، يواصل ١٧ مليون مواطن انتصاراتهم في معارك باسلة ضد حرب الابادة الشاملة التي شنها عليهم الامبرياليون الامريكيون . ولقد ضاعفوا الانتاج وساندوا وساعدوا من كل قلوبهم كفاح التحرر في الجنوب ، ونهضوا بواجباتهم كمؤخرة صلبة بالنسبة للجبهة الواسعة .

ويدين بشدة العالم وشعوب البلاد الاشتراكية والوطنية وغيرها ، بما في ذلك الشخصيات التقدمية في الولايات المتحدة ، حرب العدوان التي يشنها الامبرياليون الامريكيون ، وهم يؤيدون ويساندون ويساعدون نضال شعبنا ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني .

ولقد اثبتت الوقائع انه بقدر ما يزداد اصرار الامبرياليين الامريكيين على تعزيز حربهم العدوانية ضد وطننا وتوسيع رقعة هذه الحرب بقدر ما تتضاعف هزائمهم المنكرة ويزدادون تورطا في عزلتهم ، وبقدر ما تتوالى الانتصارات الضخمة التي يعززها شعبنا ويزداد عدد اصدقائه في العالم .

٣ ـ ان اخطر اعداء شعبنا في الوقت الحالي هم المعتدون الامريكيون والحكومة العميلة التي تأتمر بأمرهم ويعيش على حسابهم .

ومهمة واهداف النضال من اجل الخلاص الوطني بالنسبة لشعب فيتنام الجنوبية في الوقت الحالي هي توحيد الشعب كله ، والكفاح بصلابة من اجل الحاق الهزيمة بحرب العدوان الامريكية ، وقلب الحكومة العميلة المأجورة للولايات المتحدة ، واقامة حكومة وحدة وطنية وديموقراطية واسعة ، وتحقيق فيتنام الجنوبية المستقلة الديموقراطية السلمية المحايدة المزدهرة ، والمضي في طريق اعادة توحيد الوطن .

والقوة التي تضمن القيام بهذه المهمة النضالية ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني هو الوحدة الوطنية العريضة . ولقد دعت الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية باستمرار الى توحيد جميع فئات الشعب وطبقاته وقومياته واحزابه ومنظماته ودياناته وكل الشخصيات الوطنية ، وجميع الاشخاص والقوى الوطنية والتقدمية دون تمييز بين الاتجاهات السياسية من اجل ان يخوض الشعب كله كفاحا ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم من اجل استعادة الحقوق الوطنية المقدسة واقامة البناء الوطني .

والجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية على استعداد لدعوة كل القوى والاشخاص الذين يتصدون للمعتدين الامريكيين الى الانضمام الى صفوفها من اجل انجاز المهام المشتركة وهي تقترح على جميع القوى التي لا تستطيع الانضمام الى الجبهة لسبب او لآخر ، ان تعمل معها في نشاط مشترك ضد الاعداء المشتركين : المعتدون الامريكيون وعملائهم ..

وتتعهد الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية بأن تقف الى جانب جبهة الوطن الفيتنامي من اجل ان تنجز انجازا جيدا المهمة المشتركة ، وهي : الكفاح ضد العدوان الامريكي من اجل تحرير الجنوب ، والدفاع عن الشمال ، والمضي في طريق اعادة توحيد الوطن .

وينهض الشعب في فيتنام الجنوبية ، اذ يكافح من اجل حقوقه الوطنية المقدسة ، باداء التزاماته الدولية بشكل ايجابي . وحرب المقاومة التي يخوضها ضد العدوان الامريكي جزء لايتجزأ من الكفاح الثوري لشعوب العالم اجمع

وتتعهد الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية بأن تنضم الى الكتلة الموحدة لشعوب الهند الصينية من اجل الكفاح ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ، بهدف المحافظة على استقلال وسيادة ووحدة وسلامة اراضي فيتنام وكامبوديا ولاوس .

كما تتعهد الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية بأن تشترك ايجابيا في الكفاح المشترك لشعوب العالم ضد الامبرياليين دعاة الحرب والعدوان وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية ، ومن أجل السلام والاستقلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

٤ – ان المعتدين الامريكيين الاوغاد يدنسون اليوم بأقدامهم أراضي وطننا . وعلى شعب فيتنام الجنوبية أن ينهض ويثور ويضاعف التضحيات الشخصية كي يقضي عليهم ، ويطردهم خارج حدودنا ، ويستعيد الاستقلال الوطني والسيادة القومية .

وبما ان مواطنينا في الجنوب قد عزلوا ومقتوا الحرب خلال أكثر من عشرين عاما ، فانهم يرنون بشوق الى العيش في سلام والى اعادة بناء وطننا الذي لحق به التخريب من كل جانب ، بيد ان الامبرياليين الامريكيين قد داسوا بأقدامهم هذه الامنية الشرعية . ولذلك يتعين على شعبنا ان يقاتلهم حتى يظفر بالسلام في ظل الاستقلال . ولا يوجد شيء أثمن من الاستقلال والحرية . ولا يمكن ان يكفل السلام الحقيقي الا في ظل الاستقلال الحقيقي .

ان أعداء امتنا وخصومها عنيدون ، ولكن شعبنا مصمم كلية على مقاتلة المعتدين الامريكيين وهزيمتهم هم وعملائهم وطالما لم يرضخ الامبرياليون الامريكيون لايقاف حربهم العدوانية ، وسحب جميع القوات الامريكية وقوات الدول الدائرة في فلك الولايات المتحدة من وطننا ، وترك شعب فيتنام الجنوبية يتولى الشئون الداخلية بنفسه دون تدخل اجنبي ، فسيظل شعبنا يقاتلهم في اصرار حتى احراز النصر النهائي . والواقع أن حرب تحرير شعب فيتنام الجنوبية ستطول وستتضاعف أهوالها ، ولكن لا مراء في ان انتصار هذا الشعب حتمي .

ويتمتع شعبنا بقدرة استثنائية على قواه الذاتية ، ويظفر في نفس الوقت على كسب تأييد ومساعدة ومساندة شعوب العالم .

ولا يضن شعبنا ببذل أية تضحية في سبيل هزيمة المعتدين الامريكيين وعملائهم . وهو يقدم بحماسة متضاعفة البشرية والمادية والثقافية في حرب التحرر الوطني طبقا لشعار « كل شيء للجبهة ... كل شيء من اجل النصر » .

وتدعو الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية الى تنمية قوى التحرير المسلحة التي تضم وحدات القوات الاساسية ، والقوات الاقليمية والميليشيا ورجال حرب العصابات ، لتعزيز مستوى الحرب الشعبية ، ومزج حرب العصابات بالحرب النظامية ، والى القضاء بقدر الامكان على القوى الاساسية للعدو ، والى سحق اصرار العدو على مواصلة العدوان والى احراز النصر النهائي .

وتدعو الجبهة الى بناء القوى السياسية الجماهيرية الشعبية والى تنميتها ، والى تنمية الكفاح السياسي ، ومزج الكفاح المسلح بالكفاح السياسي وتنشيط الاثارة في صفوف العدو ، على اعتبار انها ثلاث نقاط متكاملة لهزيمة العدو .

وتدعو الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية الى تعبئة جميع فئات الشعب في المدن والقرى التي لازالت تحت السيطرة المؤقتة للعدو ، من أجل خوض كفاح موحد بجميع الصور ، وبذلك تتحطم قبضة المعتدين الامريكيين وعملائهم ، ويقضى على « القرى » (نظام الطوائف) و « القرى الاستراتيجية » ، وبذلك يمكن استعادة الحريات الديموقراطية والسيادة الوطنية وتحقيق حياة افضل ، ومعارضة عملية ارغام الجنود والعمال

ارغاما على الانخراط في صفوف الجيش العميل وعلى مناهضة عملية التكتيف الانكلالية الدنيئة بالكرامة الانسانية ، ومن ثم يمكن للشعب في مجموعه ان يطيح تماما بحكم الطغمة الذى يسيطر على مقدراتهم والوصول الى السلطة .

وفي نفس الوقت ، تدعو الجبهة جميع فئات الشعب في المناطق المحررة الى الاتحاد اتحادا وثيقا ، واقامة نظام حكم شعبي ، والى انه تحقق بشكل تدريجي ادارة وطنية ديموقراطية على المستوى المحلي ، والى ان تنمو الروافد وتواصل الانتاج ، والى ان تقابل بجميع دوافعها العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني ، والى ان تتابع العمل من اجل الوصول الى حل للمسألة الزراعية ، والى بناء الاقتصاد والثقافة الجديدة في الاقاليم المحررة ، والى دعم قوى الشعب كي يستطيع امداد الجبهة بما تحتاج اليه ، وكي يستطيع المقاومة حتى احراز النصر النهائي .

بناء فيتنام الجنوبية التي تنعم بالاستقلال والديموقراطية والسلام والحياد والرفاهية

لقد غدا تصميم فيتنام الجنوبية العزم على هزيمة المعتدين الامريكيين وعملائهم وتكريس طاقتهم الرئيسية لاقامة نظام سياسي يضمن استقلال وسيادة الامة ، وحرية وسعادة الشعب ، والتضميد جراح الحرب ، وتصفية الشروخ الاجتماعية التي خلفها نظام الحكم العميل للولايات المتحدة ، واعادة الحياة الطبيعية الى البلاد ، وتشييد فيتنام الجنوبية التي تنعم بالاستقلال والديموقراطية والسلام والحياد والرفاهية . ولتحقيق هذه الاهداف وضعت الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية السياسة المحددة التالية :

(١) اقامة نظام تقدمي ديموقراطي واسع النطاق

- القضاء على النظام الاستعماري المتخفي الذي أقامه الاستعماريون الامريكيون في فيتنام الجنوبية ، والاطاحة بالحكومة العميلة ، صنيعة الولايات المتحدة ، وعدم الاعتراف « بالجمعية الوطنية » العميلة التي اقامها الاستعماريون الامريكيون وعملاؤهم ، والغاء « الدستور » وجميع القوانين غير الديموقراطية المناهضة للامة ، التي وضعها الاستعماريون الامريكيون والحكومة العميلة .

- اجراء انتخابات عامة وحرة لانتخاب أعضاء الجمعية الوطنية ، بطريقة ديموقراطية حقيقية ، طبقا لمبدأ حق الانتخاب العام المباشر الذي يكفل المساواة وحق الاقتراع السري . وتكون هذه الجمعية الوطنية بمثابة الهيئة الرئيسية التي تتمتع بأعلى سلطات في الدولة ، وتضع دستورا ديموقراطيا يتضمن ، تضامنا كاملا ، أكثر الاماني الرئيسية التي ترنو لتحقيقها الفئات الاجتماعية في فيتنام الجنوبية ، وتضمن تشييد دولة تقدمية ديموقراطية واسعة النطاق . وضمان الحصانة التي تتمتع بها نواب الجمعية الوطنية .

- اقامة حكومة اتحاد وطني ديموقراطي تضم الممثلين الحقيقيين للطوائف الاجتماعية المختلفة ، والقوميات ، والطوائف الدينية ، والاحزاب الوطنية والديموقراطية والشخصيات الوطنية ، والقوى التي اسهمت في قضية التحرر الوطني .

- اعلان وسريان الحريات الديموقراطية الواسعة النطاق : كحرية الكلمة ، وحرية الصحافة والنشر ، وحرية الاجتماع ، والحرية النقابية ، وحرية تكوين الجمعيات وحرية تكوين الاحزاب السياسية ، وحرية العقيدة وحرية القيام بالمظاهرات .

- كفالة حصانة حريات المواطنين الشخصية كحرية المسكن والاقامة وسرية المراسلات ، وحرية الحركة ، وحرية العمل والراحة ، وحق الدراسة .

- ترسي المساواة بين الرجل والمرأة ، والمساواة بين القوميات المختلفة .

● اطلاق سراح جميع الاشخاص الذين اعتقلهم الاستعماريون الامريكيون والحكومة العميلة نظرا لنشاطاتهم البطولية .

● ازالة معسكرات الاعتقال بجميع انواعها التي اقامها الاستعماريون الامريكيون وعملاؤهم .

● كل من اضطر لطلب اللجوء السياسي في الخارج بسبب وجود الحكومة العميلة للولايات المتحدة في فيتنام ، يملك الحق في العودة الى الوطن ليكون في خدمة بلاده .

● ازالة العواقب الشنيعة بعملاء الاستعماريين الامريكيين خلال القلوب

(٢) تشييد اقتصاد مستقل يعتمد على ذاته حتى يمكن النهوض بظروف معيشة الشعب

● القضاء على سياسة التبعية الاقتصادية والاحتكار من جانب الاستعماريين الامريكيين .

● مصادرة ممتلكات الاستعماريين الامريكيين وعملائهم الخونة وتحويلها لصالح الدولة .

● تشييد اقتصاد مستقل يعتمد على ذاته والاسراع بتضميد جروح الحرب ، وتنمية الاقتصاد والنهوض به لينتفع الشعب بالثروة ، وتصبح بلاده قوية .

● حماية حق ملكية وسائل الانتاج وغيرها من ممتلكات المواطنين في ظل قوانين الدولة .

● تنمية الانتاج الزراعي والنهوض بالزراعة ، وتربية الماشية والاسماك وزراعة الغابات . وسوف تشجع الدولة الفلاحين على الاتحاد ومساعدة بعضهم للنهوض بالانتاج ، كما ستمنحهم القروض بربح منخفض لشراء الجاموس والثيران والادوات والالات الزراعية ، والبذور ، والاسمدة ، وغير ذلك ، كما ستساعدهم الدولة في تكوين اعمال الري وتطبيق فنون الزراعة الحديثة .

● ضمان تسويق المنتجات الزراعية .

● النهوض بالصناعة وتطويرها وكذلك النهوض بالصناعات الصغيرة والحرف اليدوية .

● كفالة حق العمال والمستخدمين في الاشتراك في ادارة المؤسسات . وتشجيع الدولة الرأسماليين في قطاعي الصناعة والتجارة على المساعدة في تطوير الصناعة ، والصناعات الصغيرة والحرف اليدوية .

● اصلاح وتنمية وسائل الاتصال والنقل .

● تشجيع وتوسيع نطاق التبادل التجاري بين المدن الصغيرة والعاصمة وبين مناطق السهول والجبال .

● بذل الاهتمام الكافي بمصالح التجار الصغار وأصحاب الحوانيت الصغيرة .

● تشييد بنك الدولة .

● العمل على ايجاد عملة مستقلة .

● تطبيق سياسة ضرائبية عادلة وقومية .

وستأخذ الدولة بسياسة منح القروض بارباح ضئيلة لتشجيع الانتاج كما ستحرم الربا .

● تنمية العلاقات الاقتصادية مع الشمال . كما يساعد كلا الاقليمين بعضهما البعض حتى يزدهر اقتصاد فيتنام بطريقة سريعة .

● وطبقا لسياسة الحياد التي تتبعها الجبهة وعلى اساس من مبدأ المساواة والنفع المتبادل واحترام استقلال وسيادة الامة الفيتنامية ، سيتم توسيع نطاق التجارة مع جميع البلاد كما ستقبل المساعدات الاقتصادية والفنية من البلاد الاجنبية بغض النظر عن نظمها السياسية والاجتماعية .

(٣) تشريع سياسة الاراضي الزراعية في ظل شعار : الارض لمن يفلحها

● مصادرة اراضي الاستعماريين الامريكيين واعوانهم الملاك القساة ومنح هذه الاراضي للمعدمين او لصغار الفلاحين .

● تأكيد وحماية الاراضي التي منحتها الثورة للفلاحين .

● تتفاوض الدولة على شراء الاراضي من الملاك الذين يملكون اراضي تزيد على الحد المحدود ويختلف هذا بالنسبة لظروف كل منطقة وتمنح الدولة هذه الاراضي للمعدمين او لصغار الفلاحين . وسوف يتسلمون هذه الاراضي مجانا ولن تفرض عليهم اية شروط كانت . اما في المناطق التي لا تتوفر فيها الظروف المواتية لتطبيق الاصلاح الزراعي فتخفض قيمة ايجارات الاراضي الزراعية .

● يعهد بالاراضي التي يتغيب اصحابها ، الى الفلاحين ليزرعوها ويتمتعوا بانتاجها . وسوف تتخذ الخطوات المناسبة في هذا الشأن في مرحلة متأخرة بعد الاخذ في الاعتبار بالموقف السياسي لكل صاحب ارض .

● السماح لملاك الاراضي بالتنازل عن اراضيهم لرابطة تحرير الفلاحين أو للدولة اللتان تقومان بدورهما بتوزيعها على المعدمين أو على صغار الفلاحين .

● تشجيع زارع المحاصيل الصناعية وبساتين الفاكهة على المحافظة عليها .

● احترام الحق الشرعي في ملكية الاراضي التابعة للكنائس والمعابد البوذية ، وطائفة « السكاوديين » الطوائف الدينية الاخرى .

● يعاد توزيع الاراضي الجماعية بطريقة عادلة .

● كفالة حق الملكية الشرعي بالنسبة للملاك الذين قاموا باستصلاح اراض .

● يملك جميع المواطنين الذين وضعوا قسرا في القرى الاستراتيجية ومعسكرات الاعتقال ، حق العودة الى قراهم السابقة .

● يعترف لجميع المواطنين الذين فرض عليهم الانتقال من اراضيهم او تغيير مكان الاقامة ، والذين يرغبون في البقاء في اماكنهم الجديدة ، بملكيتهم للاراضي والعقارات التي حصلوا عليها بفضل كدهم ، كما تساعدهم الدولة في الحفاظ على الاماكن التي اختاروا العيش فيها اما هؤلاء الذين يرغبون في العودة الى قراهم السابقة فسيحصلون على المساعدة الكفيلة لتحقيق غرضهم .

(٤) اقامة ثقافة ونظام تعليم قومي ديمقراطي ، وتطوير العلم والتكنولوجيا ، والنهوض بالصحة العامة

● الكفاح ضد تعليم وثقافة الخضوع والحرمان ذات الطابع الامريكي ، لما لذلك حاليا من تأثير ضار على تقاليدنا الثقافية الرفيعة الغريقة .

● اقامة ثقافة ونظام تعليم قومي ديمقراطي ، وتطوير العلم والتكنولوجيا في خدمة البناء والدفاع الوطني .

● تعليم افراد الامة الفيتنامية تقاليد النضال ضد الغزو الاجنبي وتلقينهم تاريخهم البطولي ، والحفاظ على ثقافة امتنا العريقة وتقاليدها وعاداتها الطيبة ، وتطويرها .

● الارتفاع بالمستويات الثقافية للشعب ، والقضاء على الامية والنهوض بالتعليم العالي ، وافتتاح مدارس جديدة للتعليم العام ، ومعاهد عالية ، ومدارس مهنية ، بذل جهود شاملة لتدريب فرقة العمال العلميين والفنيين والعمال ذوي المهارة .

● استخدام اللغة الفيتنامية كوسيلة تعليم في معاهد التعليم المختلفة ، وتخفيض نفقات التعليم للتلاميذ والطلبة .

● اعفاء التلاميذ والطلبة الفقراء من نفقات التعليم ، أو منحهم منحا دراسية .

● اصلاح نظام الامتحانات .

● تقدم الدولة كل مساعدة ممكنة للشباب والاطفال الذين قاموا بخدمات في الكفاح ضد العدوان الامريكي ومن اجل الخلاص الوطني وكذلك لاطفال العائلات التي عملت في

خدمة الثورة ، والأسباب البارز، لمساعدتهم على تلقي العلم وتنمية قدراتهم .

● يملك كل مواطن حرية القيام بأبحاث علمية وفنية ، وممارسة عمليات الخلق الأدبي والفني ، والاشتراك في النشاطات الثقافية الأخرى ، وتشجيع المثقفين والكتاب والفنانين والعلماء ، وتوفير الظروف الضرورية لهم للقيام بأبحاثهم وممارسة عمليات الإبداع والاختراع ، في خدمة الوطن والشعب .

● اتاحة الفرص امام العاملين في ميدان الثقافة ، وامام الكتاب والفنانين الذين كانوا هدفا للإرهاب من جانب الاستعماريين الامريكيين وعملائهم ، بسبب نشاطاتهم الوطنية .

● تنمية الخدمات الصحية والحركة الصحية الوقائية ، والعناية بالصحة العامة ، ومكافحة الاوبئة والامراض الخطيرة التي خلقها النظام العميل للولايات المتحدة .

● تنمية حركة التدريب الصحي ، والرياضة .

● تنمية العلاقات الثقافية مع الشمال ، وسوف يتعاون الاقليمان مع بعضهما البعض المستوى التعليمي للشعب ولاظهار الافراد ذوي الكفاءات .

● النهوض بالعلاقات الثقافية مع البلاد الاجنبية على اساس من المساواة والمنفعة المتبادلة .

(٥) كفالة حقوق العيش للعمال والكادحين والموظفين المدنيين

● اصدار تشريع العمل ، وتنفيذ قانون العمل لفترة ثماني ساعات يوميا وايجاد نظام للراحة وتجديد النشاط ، ووضع نظام معقول للاجور والارباح من اجل زيادة الانتاج .

● تحسين ظروف المعيشة والعمل بالنسبة للعمال والكادحين والموظفين المدنيين .

● تطبيق سياسة اعطاء مكافآت مناسبة لمن يعملون تحت التدريب .

● توفير الوظائف للعاملين والفقراء في المدن الصغيرة ، وبذل كل الجهود للقضاء على البطالة .

● تطبيق سياسة التأمين الاجتماعي ، والمنساية بالعاملين ومساعدتهم ، وكذلك الحال بالنسبة للكادحين والموظفين المدنيين ، في حالة المرض ، او عدم القدرة على العمل ، او الشيخوخة ، او الاعتزال .

● تحسين ظروف المعيشة في الاحياء الشعبية المكتظة بالسكان .

● تسوية الخلافات بين اصحاب الاعمال والعاملين بالقيام بالتفاوض مع الجانبين والتوسط بينهما من جانب الادارة الوطنية الديمقراطية .

● يمنع ضرب العمال والكادحين منعا صارما ويمنع الخصم من اجور العاملين ، [illegible] العمال

(٦) بناء قوات تحرير متماسكة قوية لفيتنام الجنوبية ، بهدف تحرير الشعب والدفاع عن الوطن

● تتكون قوات التحرير المسلحة لفيتنام الجنوبية (والتي تضم وحدات القوة الرئيسية والقوات الاقليمية ووحدات الميليشيا ورجال حرب العصابات) من ابناء الشعب ، وتخلص هذه القوات بطريقة غير محدودة لمصالح الوطن والشعب ، ويحتم عليها واجبها الكفاح كتفا الى كتف مع الشعب باجمعه ، لتحرير الجنوب ، والدفاع عن الوطن ، والاسهام بفاعلية في الدفاع عن سلام اسيا والعالم اجمع .

● بذل الاهتمام الكافي ببناء قوات التحرير المسلحة وبذل كل الجهود لرفع مستوى كفاءتها العسكرية لتوسيع نطاق الحرب الشعبية ، وهزيمة القوات الامريكية وقوات العملاء والمنافقين في الداخل ، وزيادة حدة الكفاح ضد المعتدين الامريكيين من اجل الخلاص الوطني والانتصار الكامل .

● تقوية العمل السياسي بهدف مضاعفة العمل البطولي والتصميم على الكفاح والنصر من جانب قوات التحرير المسلحة ، وتقوية روح التمسك بالنظام ، والاستمرار في توثيق العلاقة بين الجيش والشعب لتصبح كعلاقة السمكة بالماء .

● يملك ضباط ورجال قوات التحرير حق التصويت ويتمتعون بشروط اللياقة الانتخابية ، كما يملكون حق تملك الاراضي وباقي الحقوق الاخرى التي يتمتع بها المواطنون

(٧) اظهار الامتنان للشهداء ، والانفاق على المحاربين العاجزين ومكافأة المحاربين والمواطنين الذين يتمتعون بسجل بارز في القتال ضد المعتدين الامريكيين ومن اجل الخلاص الوطني

يشعر الشعب باجمعه بالامتنان لشهدائه ويحمل دائما في ذاكرته ذكرى هؤلاء الشهداء الذين كانوا ينتمون لقوات التحرير المسلحة او لمختلف الهيئات والمنظمات الثورية ، كذلك لجميع من كرس حياته في خدمة النضال السياسي ، وتتولى الدولة ومعها الشعب الانفاق على عائلات الشهداء ومساعدتها .

● رعاية ومساعدة رجال الجيش والمواطنين الذين اصبحوا عاجزين من خلال النضال المسلح او النضال السياسي .

● منح المكافآت الجديرة بالمحاربين والمواطنين الذين يتمتعون بسجل بارز أجل الخلاص الوطني .

ويشعر الشعب باجمعه بالامتنان للعائلات التي قدمت خدمات للثورة ، ويقوم بتقديم المساعدات لها .

(٨) تنظيم اعمال الاغاثة الاجتماعية

● توفير الاغاثة للمواطنين من ضحايا حرب العدوان التي يشنها الاستعماريون الامريكيون والنظام العميل .

● رعاية الايتام والشيوخ والمرضى وتنظيم الاغاثة بالنسبة للمناطق التي تأثرت بالكوارث الطبيعية او المحاصيل الضعيفة .

● الاخذ في الاعتبار بحالة رجال الجيش العميل ، من العاجزين وكذلك رعاية العائلات الفقيرة لرجال الجيش العميل الذين قتلوا اثناء المعارك .

● مساعدة المشاعين الذين كانوا ضحية للاستعماريين الامريكيين وعملائهم ، في بناء حياتهم ، وفي خدمة الوطن والشعب .

(٩) تطبيق المساواة بين الرجل والمراة لحماية الامهات والاطفال

● بذل اشد الاهتمام برفع المستويات السياسية والثقافية والمهنية للسيدات بطريقة تناسب جهدهن في النضال ضد العدوان الامريكي ومن اجل التحرير الوطني ، وتنمية تقاليد المراة الفيتنامية في البطولة والصمود والاخلاص والقدرة على تحمل كل مسئولية .

● المراة مساوية للرجل سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا .

● المراة التي تقوم بنفس العمل تنال نفس الاجر والعلاوة وتتمتع بكل الحقوق الاخرى اسوة بالرجل .

● المراة العاملة او الموظفة لها الحق في شهرين اجازة وضع باجر كامل قبل وبعد الولادة .

● تطبيق سياسة مساعدة وتحسين الكادرات النسائية تطبيقا بناء .

● نشر الزواج التقدمي واللوائح العائلية .

● حماية حقوق الامهات والاطفال ، وتنمية شبكات دور الولادة والحضانة وفصول الاطفال .

● القضاء على كل الشرور الاجتماعية التي جلبها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم والضارة بصحة وكرامة المراة .

(١٠) دعم الوحدة وممارسة المساواة والمساعدة المتبادلة بين الوطنيين

● الغاء كل النظم والسياسات التي يطبقها الامبرياليون وعملاؤهم

مختلف القوميات ، ومعارضة التفرقة والاندماج الجبري بين القوميات .

● تنمية تقاليد الوحدة العميقة والمساعدة المتبادلة بين القوميات الصديقة المختلفة بهدف حماية وبناء البلاد . واعتبار كل القوميات متساوية في الحقوق والالتزامات .

● تنفيذ السياسة الزراعية لصالح صغار الفلاحين ، العمل على تشجيعهم ومساعدتهم على الاستقرار في مناطق اقامة ثابتة لتحسين ارضهم ، وتنمية الاقتصاد والثقافة لسرعة رفع مستوى معيشتهم ليتمشى مع المستوى العام .

● وللقوميات الاقلية الحق في استخدام لغاتها المنطوقة والمكتوبة لتنمية ثقافتها وفنونها وللمحافظة على او تغيير عاداتها وتقاليدها .

● العمل على تدريب كادرات الاقلية حتى يمكن سرعة اقامة ظروف تهيئ ايجاد ادارة جيدة للامور المحلية بواسطة الاقلية المختصة نفسها .

● وفي المناطق التي تسكنها جماعات ضخمة كاقلية محددة وحيث توجد الظروف المطلوبة ستنشأ مناطق ذات سيادة في داخل فيتنام المستقلة والحرة .

(١١) احترام حرية العقيدة ، وتحقيق الوحدة والمساواة بين مختلف الجماعات الدينية

● مكافحة كل مناورات وحيل الامبرياليين وعملائهم الذين يستخدمون اشخاصا يتسترون تحت ستار الدين ولمقاومة نضال شعبنا ضد العدوان الامريكي ومن اجل التحرير الوطني ، ولخلق بذور الفرقة بين المؤمنين وغير المؤمنين وبين الجماعات الدينية المختلفة والاضرار بالبلاد والشعب والمتدينين .

● احترام حرية العقيدة والعبادة والمحافظة على المعابد البوذية والكنائس والاماكن المقدسة والمعابد .

● كل الديانات متساوية ولا يجوز التمييز ضد احداها .

● تحقيق الوحدة بين معتنقي مختلف الديانات والمؤمنين وكل الامة من اجل الكفاح ضد العدوان الامريكي وعملائه لحماية الوطن وبنائه .

(١٢) الترحيب بعودة الضباط والجنود والمسئولين العملاء الى صفوف القضية العادلة ، واظهار اللين تجاه رجال الجيش المجندين واسرى الحرب ومعاملتهم معاملة انسانية

● معارضة محاولة الامبرياليين الامريكيين وعملائهم الضغط على مجندين الى الرتبة للالتحاق بخدمة المعتدين الامريكيين ضد الوطن وذبح الشعب .

● معاملة الاوغاد الفلاذ القلوب الذين يعملون كعملاء اكفاء للامبرياليين الامريكيين .

● تهيئة الظروف للضباط والمسئولين العملاء للعودة الى صفوف القضية العادلة والانضمام الى الكفاح الشعبي ضد العدوان الامريكي لانقاذ وبناء الوطن .

● كل الاشخاص والجماعات او وحدات الجيش العميل والحكومة العميلة الذين يقدمون خدمات للقضية النضال ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني سوف يكافأون ويمنح اليهم بوطسائك مسئولة . والذين يؤيدون ويعطفون على النضال ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني ، او هؤلاء الذين يرفضون تنفيذ اوامر الولايات المتحدة وعملائها للاضرار بالشعب سوف يسجل لهم فضلهم .

● الافراد والجماعات والوحدات الذين يفرون من الجيش العميل ويتقدمون طواعية للالتحاق بقوات جيش التحرير من اجل القتال ضد الولايات المتحدة لانقاذ البلد سيرحب بهم ويتمتعون بمعاملة متساوية .

اما بالنسبة لهؤلاء الافراد والجماعات الذين فروا من الجيش والحكومة العميلة والذين ثاروا ضد عدوان الولايات المتحدة لينتزعوا البلاد من الجبهة على استعداد لان تشترك معهم في القتال ضد المعتدين الامريكيين على اسس من المساواة والاحترام والتعاون المتبادل حتى يستطيعوا معا ان يحموا الشعب ويحرروا الوطن الام .

● الموظفون الذين يعملون في الحكومة العميلة والذين سيتقدمون للعمل لخدمة البلاد والشعب في جهاز الدولة بعد تحرير فيتنام الجنوبية سيتمتعون بمعاملة متساوية .

● الذين يعملون في الجيش والحكومة العميلة على جميع المستويات ، والذين ارتكبوا جرائم ضد الشعب ولكنهم تابوا توبة صادقة سيتم العفو عنهم . اما الذين سيمحون جرائمهم باعمال تستحق التقدير فسيتم كافأتهم كل حسب عمله . اما الاسرى من الضباط والجنود الذين كانوا يعملون في الجيش العميل فسيتمتعون بمعاملة انسانية ورحمة .

● اما الذين يعملون في جيش الولايات المتحدة والجيوش المتعاونة معها الذين سينضمون الى جانب الشعب فسيعاملون معاملة طيبة وسيتخذ لهم العون للعودة الى ذويهم متى سمحت الظروف .

● قوات الولايات المتحدة والقوات المتعاونة معها التي اسرت ستعامل كالقوات العميلة الاسيرة .

(١٣) حماية حقوق ومصالح الفيتناميين عبر البحار

● الاشادة بوطنية الفيتناميين عبر البحار وتقدير كل ما قدموه لمقاومة العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني للشعب .

● معاونة الفيتناميين عبر البحار الذين يرغبون في العودة للمعاونة في بناء الوطن .

(١٤) حماية الحقوق والمصالح الشرعية للاجانب المقيمين في فيتنام الجنوبية

● الاشادة بالاجانب المقيمين الذين قدموا معونات للشعب الفيتنامي في مقاومتهم للعدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني .

● على كل الاجانب المقيمين في فيتنام الجنوبية احترام استقلال وسيادة شعب فيتنام واحترام قانون الحكومة الوطنية الديمقراطية .

● حماية الحقوق الشرعية لكل الاجانب المقيمين الذين لا يتعاونون مع المستعمرين الامريكيين واتباعهم في معارضة الشعب الفيتنامي والذين لا يضرون باستقلال وسيادة فيتنام . تقديم التقدير المناسب لحقوق ومصالح الاجانب المقيمين الذين يؤيدون مباشرة او بطريق غير مباشر مقاومة شعب فيتنام للعدوان الامريكي من اجل الوطن .

● الغاء ومعارضة سياسة الاستعمار الامريكي واتباعه بشدة التي تهدف الى بث بذور الفرقة بين الشعب الفيتنامي والصينيين المقيمين في فيتنام الجنوبية ، واستغلالهم والضغط عليهم للحصول على الجنسية الفيتنامية .

● معاقبة العملاء وعملاء الاستعمار والحكومة العميلة لفيتنام الجنوبية المضرين غلاظ القلوب .

أعادة العلاقات الطبيعية بين فيتنام الشمالية والجنوبية والعمل على اعادة التوحيد السلمي بين الوطن الام

ان فيتنام بلد واحد وشعب فيتنام شعب واحد . ولا توجد قوة تستطيع ان تفرق الوطن الام . ان اعادة توحيد البلاد هو الامل المقدس لكل الشعب ولابد من اعادة توحيد فيتنام .

ان سياسة الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية تتضمن ما يلي :

١ — ان اعادة توحيد فيتنام ستتحقق خطوة بخطوة ومن خلال الطرق السلمية وعن طريق المفاوضات بين كلا الاقليمين بدون ان يضغط احدهما على الآخر وبدون اي تدخل اجنبي .

٢ — الى حين يتم اعادة توحيد البلاد سيتعاون شعب كلا الاقليمين على بذل الجهد المشترك لمقاومة التدخل الاجنبي وللدفاع عن الوطن الام وفي نفس الوقت لمحاولة توسيع التبادل الاقتصادي والثقافي بينهما . ولشعب كلا الاقليمين حرية تبادل الرسائل والانتقال بين الاقليمين واختيار مكان اقامتهم .

تطبيق سياسة خارجية تعتمد على السلام وعدم الانحياز

تطبق الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية سياسة خارجية تعتمد على السلام وعدم الانحياز سياسة خارجية تكفل الاستقلال والسيادة والوحدة وسلامة الاراضي للبلاد وتساهم في الحفاظ على السلام العالمي .

وتتمثل هذه السياسة في النقاط المحددة التالية :

١ — اقامة علاقات دبلوماسية مع كل البلاد بصرف النظر عن نظامها الاقتصادي والسياسي على اسس من الاحترام المتبادل لاستقلال وسيادة وسلامة اراضي كل منهما ، وبدون التعدي على اراضي بعضهما ، والتدخل في سياسة كل منهما الداخلية وعلى اساس من المساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي .

— انهاء كل الاتفاقات غير المتكافئة التي عقدتها الحكومة العميلة مع الولايات المتحدة او اي بلد آخر .

— احترام المصالح الثقافية والاقتصادية لهذه البلاد التي تتعاطف مع او تؤيد او تعاون الكفاح ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني للشعب الفيتنامي .

— قبول المساعدات الفنية والاقتصادية غير المشروطة من اي بلد .

— عدم الاشتراك في اي تحالف عسكري ، وعدم قبول اقامة قواعد عسكرية او قبول عسكريين من بلد اجنبي في اراضي فيتنام الجنوبية .

٢ — تقوية العلاقات الطيبة مع كل البلاد التي تتعاطف مع او تؤيد او تعاون الكفاح ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني لشعب فيتنام .

— تقوية علاقات الجوار مع كمبوديا ولاوس ، استمرار تقوية التضامن والتعاون المتبادل بين شعوب بلدان الهند الصينية لحماية استقلالها وسيادتها واستقلال اراضيها ضد سياسة العدوان والتهديد بالحرب التي يمارسها المستعمرون الامريكيون واتباعهم .

٣ — التأييد الفعال لحركة التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الاستعمار الجديد والقديم .

— التأييد الفعال لكفاح الشعب الامريكي ضد الحرب العدوانية التي يشنها الاستعماريون الامريكيون في فيتنام .

— التأييد الفعال لكفاح السود العادل في الولايات المتحدة للحصول على حقوقهم الوطنية والاساسية .

— التأييد الفعال للكفاح من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي في كل بلاد العالم .

٤ — الكفاح الفعال للمشاركة في الحفاظ على السلام العالمي ومقاومة المستعمرين الامريكيين المحبين للحرب . المطالبة بتصفية الكتل العدوانية العسكرية والقواعد الاستعمارية الاجنبية العسكرية .

— تقوية وتنمية العلاقات مع المنظمات الديمقراطية العالمية وشعوب كل البلاد ومن ضمنها الشعب الامريكي باستمرار .

— التعاون الفعال من اجل تقوية وتنمية الجبهة الشعبية العالمية من اجل تأييد شعب فيتنام ضد العدوان الاستعماري الامريكي من اجل الاستقلال الوطني والسلام .

***

ان الكفاح ضد العدوان الامريكي من اجل الخلاص الوطني لشعبنا قضية شديدة الصعوبة ولكنها قضية مجيدة . وهذه القضية لا تتعلق فقط بمصير شعبنا في هذه الفترة وايضا في المستقبل ولكنها تتعلق كذلك بمصالح شعوب العالم التي تكافح من اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . ومن اجل نجاح هذه القضية المجيدة لابد على شعبنا ان يتحد ، اكثر من الآن ، بقوة وعلى نطاق اوسع .

ان الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية ترحب بحرارة بكل الاحزاب السياسية والمنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية والتقدمية لكي تتجمع على نطاق واسع داخل صفوف الجبهة حتى تستطيع ان تهزم المستعمرين الامريكيين واتباعهم .

ان الكفاح ضد العدوان الامريكي لخلاص شعبنا الوطني يمثل قضية عادلة ان شعبنا في جميع انحاء البلاد يؤمن بفكرة واحدة وهي مقاومة وهزيمة المستعمرين الامريكيين واتباعهم . ان تعاطف وتأييد وتعاون شعوب الدول الاشتراكية والاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والشعوب المحبة للسلام والعدل في جميع انحاء العالم متضمنة التقدميين في الولايات المتحدة يتزايد عمقها وقوتها يوما بعد يوم . اننا نحرز النصر وسيكون النصر الكامل حليفنا .

وبالرغم من حماقة وقسوة وخبث الاستعماريين الامريكيين فانهم سيواجهون هزيمة قاسية لا محالة في مشاريعهم الاجرامية . ومن اجل المصلحة العليا للوطن الام فليقوى شعبنا في فيتنام الجنوبية من تضامنه ولتصبح الملايين كشخص واحد ، وليقف جنبا الى جنب في قوة محركة لانتصاراتنا لتحطم هزيمة المعتدين الامريكيين وحكومتهم العميلة ولنتعاون مع اخواننا في الشمال على انجاح القضية المجيدة لتحرير الجنوب والدفاع عن الشمال للوصول الى اعادة الوحدة السلمية للوطن الام .

ان الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية تتعهد ان تكون جديرة بثقة اخواننا واصدقائنا في القارات الخمس .

ان الشعب الفيتنامي سينتصر لا محالة

ان المعتدين الامريكيين واتباعهم سينهزمون لا محالة

ان برنامج الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية سيتحقق لا محالة .

ايها المحاربون والثوار في جميع انحاء فيتنام الجنوبية تحت القيادة المجيدة للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية .. الى الامام بشجاعة ...

المصدر :

مجلة الطليعة ، عدد ١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٧ .

(53) *Expectations for the Visit: News Conference Statement by President Nixon, February 10, 1972.*[4]

(Excerpt)

THE PRESIDENT. Ladies and gentlemen, before going to your other questions, I would like to make an announcement with regard to the details of the trip to Mainland China. This will not cover all the details, but it will at least cover those that we can announce at this time.

The official party will be announced from Florida, Key Biscayne, on Saturday the 12th.[5] Of course, as you know, we have already announced that Dr. Kissinger, the Secretary of State, Mrs. Nixon, and I will be going, and the other members of the official party at that time will be announced from Washington.

On Monday, I have an event that I think has already been announced, a meeting with André Malraux, and I am giving a dinner that night for him to which several Congressional leaders will be invited, as well as members of the official party, the Secretary of State, Dr. Kissinger.

In mentioning André Malraux, I do not want to reflect on many of the other experts—and there are many experts in this field of China—whose books have been brought to my attention. I do not want to indicate I have read them all but I have been exposed to a great number. I asked him to come because there was an interesting coincidence.

In 1969, when I met with President de Gaulle in Paris, Mr. Malraux at that time was the Minister of Culture in the de Gaulle Cabinet. We had a discussion prior to the dinner on the subject of China generally, and I was particularly impressed with his analysis of the leaders. His book, at least the one I have read—he's written many—but his book, the one I particularly refer to was his Anti-Memoirs.[6] I would commend it to you not only for what it tells about China and its leaders, but also about France, its problems, and the whole World War II and post-World War II era.

I give you this only to indicate the breadth of the kind of briefings that all of us who are going to participate in the talks are trying to undertake. It is very different from the other meetings that we have had at the highest level with other governments. I have visited virtually all of the other countries, just as I, of course, have visited the Soviet Union.

But here it is essential to do an enormous amount of homework just to come up to the starting line. I don't want to say that after having read as much as I have, and as much as I will be reading between now and the time we arrive, that I will be an expert, but at least I will be

(42) *Report on Vietnam: Radio-Television Address by President Nixon, April 20, 1970.*[40]

(*Complete Text*)

Good evening, my fellow Americans:

I have requested this television and radio time tonight to give you a progress report on our plan to bring a just peace to Vietnam.

When I first outlined our program last June, I stated that the rate of American withdrawals from Vietnam would depend on three criteria—progress in the training of the South Vietnamese, progress in the Paris negotiations, and the level of enemy activity.[41]

Tonight I am pleased to report that progress in training and equipping South Vietnamese forces has substantially exceeded our original expectations last June.

Very significant advances have also been made in pacification.

Although we recognize that problems remain, these are encouraging trends.

However, I must report with regret that no progress has taken place on the negotiating front. The enemy still demands that we unilaterally and unconditionally withdraw all American forces, that in the process we overthrow the elected Government of South Vietnam, and that the United States accept a political settlement that would have the practical consequence of the forcible imposition of a Communist government upon the people of South Vietnam.

That would mean humiliation and defeat for the United States. This we cannot and will not accept.

Let me now turn to the third criteria [*sic*] for troop withdrawals—the level of enemy activity. In several areas since December, that level has substantially increased.

In recent months Hanoi has sent thousands more of their soldiers to launch new offensives in neutral Laos in violation of the Geneva Accords of 1962 to which they were signatories.[42]

South of Laos, almost 40,000 Communist troops are now conducting overt aggression against Cambodia, a small neutralist country that the Communists have used for years as a base for

an agreement to the effect that the nuclear powers and those countries which may soon become nuclear powers undertake not to use nuclear weapons, neither to use them against non-nuclear countries and nuclear-free zones, nor against each other.

If those countries in possession of huge quantities of nuclear weapons are not even willing to undertake not to use them, how can those countries not yet in possession of them be expected to believe in their sincerity for peace and not to adopt possible and necessary defensive measures?

The Chinese Government will, as always, exert every effort to promote the realization of the noble aim of the complete prohibition and thorough destruction of nuclear weapons through international consultations. Before the advent of such a day, the Chinese Government and people will firmly and unswervingly march along their own road of strengthening their national defences, defending their motherland and safeguarding world peace.

We are convinced that nuclear weapons which are after all created by man, certainly will be eliminated by man.

(c) *Statement by President Johnson, October 16, 1964.*[11]

The Chinese Communists have announced that they conducted their first nuclear test today. By our own detection system we have confirmed that a low-yield test actually took place in western China at about 3 a.m., e.d.t.

As Secretary Rusk noted on September 29,[12] we have known for some time that the Chinese Communists had a nuclear development program which was approaching the point of a first detonation of a test device.

This explosion comes as no surprise to the United States Government. It has been fully taken into account in planning our own defense program and nuclear capability. Its military significance should not be overestimated. Many years and great efforts separate testing of a first nuclear device from having a stockpile of reliable weapons with effective delivery systems.

Still more basic is the fact that, if and when the Chinese Communists develop nuclear weapons systems, free-world nuclear strength will continue to be enormously greater.

The United States reaffirms its defense commitments in Asia. Even if Communist China should eventually develop an effective nuclear capability, that capability would have no effect upon the readiness of the United States to respond to requests from

They thought they could win a military victory. They have failed to do so.

They thought they could win politically in South Vietnam. They have failed to do so.

They thought they could win politically in the United States. This proved to be their most fatal miscalculation.

In this great free country of ours, we debate—we disagree, sometimes violently, but the mistake the totalitarians make over and over again is to conclude that debate in a free country is proof of weakness. We are not a weak people. We are a strong people. America has never been defeated in the proud 190-year history of this country, and we shall not be defeated in Vietnam.

Tonight I want to thank the American people for the support you have given so generously to the cause of a just peace in Vietnam.

It is your steadiness and your stamina that the leaders of North Vietnam are watching tonight. It is these qualities, as much as any proposals, that will bring them to negotiate.

It is America's resolve, as well as America's reasonableness, that will achieve our goal of a just peace in Vietnam and strengthen the foundations of a just and lasting peace in the Pacific and throughout the world.

Thank you and good night.

المصدر: F.R. 1970 : PP. 181-186

وثيقة رقم(٤) :

The Quest for Peace Goes On.[63]

4) Eight-Point Peace Plan of the Provisional Revolutionary Government of South Vietnam, Presented at Paris by Mrs. Nguyen Thi Binh, September 17, 1970.[64]

(Complete Text)

To respond to the deep desire for peace of broad sectors of the ›ople in South Vietnam, in the United States and in the world, ı the instructions of the provisional revolutionary government ! the Republic of South Vietnam, I would like to further elabo- ıte on a number of points in the 10-point over-all solution[65] ; follows:

[1]

The United States Government must put an end to its war of ggression in Vietnam, stop the policy of "Vietnamization"[66] ıf the war, totally withdraw from South Vietnam troops, military ›ersonnel, weapons and war materials of the United States as vell as troops, military personnel, weapons and war materials ›f the other foreign countries in the United States camp, with- ›ut posing any condition whatsoever, and dismantle all United States military bases in South Vietnam.

In case the United States Government declares it will with- draw from South Vietnam all its troops and those of the other foreign countries in the United States camp by June 30, 1971, the people's liberation armed forces will refrain from attacking the withdrawing troops of the United States and those of the other foreign countries in the United States camp; and the par- ties will engage at once in discussions on:

¶The question of insuring safety for the total withdrawal from South Vietnam of United States troops and those of the other foreign countries in the United States camp.

¶The question of releasing captured military men.

[2]

The question of Vietnamese armed forces in South Vietnam shall be resolved by the Vietnamese parties among themselves.

[3]

The warlike and fascist Thieu-Ky-Khiem administration, an instrument of the United States policy of aggression, is frantically opposing peace, striving to call for the intensification and ex- pansion of the war and for the prolongation of the United States military occupation of South Vietnam, and is enriching itself through the blood of the people.

They are serving the United States imperialist aggressors whc massacre their compatriots and devastate their country. They have stepped up the "pacification" campaigns to terrorize the people and hold them in the vise of their regime, set up a barbarous system of jails of the type of the "tiger cages" on Cor Son and established a police regime of the utmost cruelty in South Vietnam. They carry out ferocious repression agains those who stand for peace, independence, neutrality and democ racy, regardless of their social stock, political tendencies an religions; they repress those who are not on their side. They in crease forcible press-ganging and endeavor to plunder the prop erty of the South Vietnamese people so as to serve the Unite

The restoration of genuine peace in South Vietnam necessitates the formation in Saigon of an Administration without [President Nguyen Van] Thieu [Vice President Nguyen Cao] Ky and [Premier Tran Thien] Khiem, an Administration which stands for peace, independence, neutrality, which improves the people's living conditions, which insures democratic liberties such as freedom of speech, freedom of the press, freedom of assembly, freedom of belief, etc., and releases those who have been jailed for political reasons, and dissolves concentration camps so that the inmates therein may return to and live in their native places. The provisional revolutionary government of the Republic of South Vietnam is prepared to enter into talks with such an Administration on a political settlement of the South Vietnam problem so as to put an end to the war and restore peace in Vietnam.

[4]

The South Vietnamese people will decide themselves the political regime of South Vietnam through really free and democratic general elections, elect a national assembly, work out a constitution of a national and democratic character, and set up a Government reflecting the entire people's aspirations and will for peace, independence, neutrality, democracy and national concord.

The general elections must be held in a really free and democratic way. The modalities of the elections must guarantee genuine freedom and equality during the electoral campaigns and vote proceedings to all citizens, irrespective of their political tendencies, including those who are living abroad. No party shall usurp for itself the right to organize general elections and lay down their modalities. The general elections organized by the United States puppet Administration in Saigon under the bayonets of the United States occupying troops cannot be free and democratic.

A provisional government of broad coalition is indispensable for the organization of really free and democratic general elections and also for insuring the right to self-determination of the South Vietnamese people during the transitory period between the restoration of peace and the holding of general elections.

[5]

The provisional coalition government will include three components:

¶Persons of the provisional revolutionary government of the Republic of South Vietnam.

¶Persons of the Saigon Administration really standing for peace, independence, neutrality and democracy.

¶Persons of various political and religious forces and tendencies standing for peace, independence, neutrality and democracy including those who, for political reasons, have to live abroad.

The provisional coalition government will implement the agreements reached by the parties.

The provisional coalition government will carry out a policy of national concord, insure the democratic freedoms of the people, prohibit all acts of terror, reprisal and discrimination against those who have collaborated with either side, stabilize and improve the living conditions of the people and organize general elections in order to form a coalition government.

The provisional coalition government will pursue a foreign policy of peace and neutrality, practice a policy of good neighborliness with the kingdom of Laos and the kingdom of Cambodia, respect the sovereignty, independence, neutrality and territorial integrity of these two countries; it will establish diplomatic relations with all countries regardless of their political regime, including the United States, in accordance with the five principles of peaceful coexistence.[67]

[6]

Vietnam is one, the Vietnamese people are one. The reunification of Vietnam will be achieved step by step, by peaceful means on the basis of discussions and agreements between the two zones, without coercion or annexation from either side, without foreign interference. The time for reunification as well as all questions relating to the reunification will be discussed and agreed upon by both zones. Pending the peaceful reunification of the country, the two zones will re-establish normal relations in all fields on the basis of equality and mutual respect, and will respect each other's political regime and internal and external policies.

[7]

The parties will decide together measures aimed at insuring the respect and the correct implementation of the provisions agreed upon.

[8]

After the agreement on and signing of accords aimed at putting an end to the war and restoring peace in Vietnam, the parties will implement the modalities that will have been laid down for a cease-fire in South Vietnam.

To attain a peaceful settlement of the Vietnam problem, the provisional revolutionary government of the Republic of South Vietnam declares its readiness to get henceforth in touch with the forces or persons of various political tendencies and religion in the country and abroad, including members of the present Saigon Administration, except Thieu, Ky and Khiem.

Documents on American Foreign Relations1972, op.cit., PP. 303-307.

وثيقة رقم (٥) :

(53) PLANS FOR THE CHINA VISIT

(53) Expectations for the Visit: News Conference Statement by President Nixon, February 10, 1972.[4]

(Excerpt)

THE PRESIDENT. Ladies and gentlemen, before going to your other questions, I would like to make an announcement with regard to the details of the trip to Mainland China. This will not cover all the details, but it will at least cover those that we can announce at this time.

The official party will be announced from Florida, Key Biscayne, on Saturday the 12th.[5] Of course, as you know, we have already announced that Dr. Kissinger, the Secretary of State, Mrs. Nixon, and I will be going, and the other members of the official party at that time will be announced from Washington.

On Monday, I have an event that I think has already been announced, a meeting with André Malraux, and I am giving a dinner that night for him to which several Congressional leaders will be invited, as well as members of the official party, the Secretary of State, Dr. Kissinger.

In mentioning André Malraux, I do not want to reflect on many of the other experts—and there are many experts in this field of China—whose books have been brought to my attention. I do not want to indicate I have read them all but I have been exposed to a great number. I asked him to come because there was an interesting coincidence.

In 1969, when I met with President de Gaulle in Paris, Mr. Malraux at that time was the Minister of Culture in the de Gaulle Cabinet. We had a discussion prior to the dinner on the subject of China generally, and I was particularly impressed with his analysis of the leaders. His book, at least the one I have read—he's written many—but his book, the one I particularly refer to was his Anti-Memoirs.[6] I would commend it to you not only for what it tells about China and its leaders, but also about France, its problems, and the whole World War II and post-World War II era.

I give you this only to indicate the breadth of the kind of briefings that all of us who are going to participate in the talks are trying to undertake. It is very different from the other meetings that we have had at the highest level with other governments. I have visited virtually all of the other countries, just as I, of course, have visited the Soviet Union.

But here it is essential to do an enormous amount of homework just to come up to the starting line. I don't want to say that after having read as much as I have, and as much as I will be reading between now and the time we arrive, that I will be an expert, but at least I will be

familiar with the men that we will be meeting and the problems that may be discussed.

Tuesday and Wednesday [February 15 and 16] will be used primarily to finish up on many of the domestic matters that are, of course, the subject of matters that I will be discussing with Secretary [of the Treasury John B.] Connally and Mr. [John D.] Ehrlichman over this weekend, and also for further briefings from members of the NSC [National Security Council] staff and the State Department on the China trip.

The time of departure has now been set. It will be 10 o'clock, Thursday morning, the 17th, from Andrews.[7] We will fly directly to Hawaii. We will spend Thursday night and all day Friday in Hawaii.

The following morning, Saturday morning, on the 19th, the press plane will go directly to Mainland China, stopping at Shanghai first, and arriving in Peking. The Chinese Government is arranging this so that the members of the press can be on the ground prior to the time that I will be arriving.

On that same day, Saturday, the 19th, the Presidential plane, the Spirit of '76, will fly to Guam, and we will overnight in Guam and take off the next day, Monday, for Shanghai and Peking, arriving in Peking Monday morning at approximately 11:30 a.m.[8] The date, of course, is the 21st there and the 20th here. As you know, we cross the International Date Line on the way.

A couple of other points that I know have been raised in briefings and that I can only cover generally:

With regard to agenda, both governments have decided that we will not make any announcements on agenda items prior to the meetings. The agenda will be covered by a joint communiqué that will be issued at the conclusion of our talks[9] and consequently, questions on agenda, what will be discussed and so forth, on the part of both sides, will not be answered either before we get there or during the course of the meetings, unless the two sides decide, while we are meeting, that an agenda item can properly be discussed or disclosed.

With regard to this itinerary itself, the itinerary, generally as you know, has been announced for three cities. With regard to what we do in each city, it is being kept flexible and no final decisions have been made and none will be announced at this time.[10]

Mrs. Nixon's itinerary will be much more public than mine. And she will have an opportunity, which I hope many of you also will have, those of you who are going, to visit a number of institutions, places of

interest in Peking, Hangchow, and Shanghai. She, having as you know, traveled to perhaps more countries than any First Lady, is looking forward to this with a great deal of interest and, I think, as she demonstrated on her trip to Africa,[11] her events, I think, will be worth covering.

One side note is that, and I am sure all of you who have been studying, as I have, will have noted this, is that one development in 20th century China that is very significant, is the enormous elevation in the status of women. Total equality is now recognized and looking back over Chinese history, that is, of course, a very significant change.

Consequently, I think Mrs. Nixon's activities will be significant for them. It will be, of course, very significant for us in the United States to see their schools and the other institutions and how they compare with ours and the other countries that we will visit.

As far as my agenda is concerned, there will not be a great deal of what I would call public—well, to put it perhaps rather plainly—sightseeing. There will be some. I mean actually I would hope to see some of the points of interest and the Chinese Government is arranging for some. But we have both agreed that this visit is one, taking place as it does at this time, in which first priority must be given to our talks and sightseeing and protocol must come second. And consequently, we have agreed that we will not get frozen in to any extended travel within the cities which we will be visiting, in the event that that might interfere with an extended conversation that might be taking place.

I do not want to suggest here what the length of the talks will be but, necessarily, because we are in truth at a beginning, they will be much longer, both with Mr. Chou En-lai and with Mr. Mao Tse-tung[12] than with the leaders of other governments that we have visited, because there we are not starting at the beginning. We had the opportunity to come immediately to matters of substance.

Finally, in order to perhaps put the trip in context, you have heard me discuss it in various speeches that I have made generally. I haven't really much to add, because as I pointed out, the agenda items will be decided at the beginning of the meetings, but they will be published at the end of our meetings and by communiqué.

But I think we could say this: This trip should not be one which would create very great optimism or very great pessimism. It is one in which we must recognize that 20 years of hostility and virtually no communication will not be swept away by one week of discussion.

However, it will mark a watershed in the relations between the two governments; the postwar era with respect to the People's Republic of China and the United States, that chapter now comes to an end from

he time that I set foot on the soil of Mainland China, and a new hapter begins.

Now, how the new chapter is written will be influenced, perhaps nfluenced substantially, by the talks that will take place. On our side ınd we believe also on their side we hope that the new chapter will be ›ne of more communication and that it will be a chapter that will be narked by negotiation rather than confrontation and one that will be narked by the absence of armed conflict. These are our hopes.

We, of course, will now see to what extent those hopes can be ealized in this first meeting.

I will go to any other questions.

QUESTIONS

MEETINGS WITH CHINESE LEADERS

Q. Mr. President, Mr. Malraux has been quoted as having said that he s sure that the first question that Mao will ask you is, "Will you provide aid for China?" and that the rest of the trip, the success of the alks, will be determined by your answer. Can you give us any indication that if that is true what you will say?

THE PRESIDENT. That gets into the area that I will decline to comment upon, because it involves the agenda items. I cannot really predict with as much confidence as Mr. Malraux perhaps can, as to what Mr. Mao Tse-tung's questions will be.

So, consequently, I don't believe it would be proper to comment now on a question that has not yet been asked by him. If it is asked, I will have an answer.

Q. Mr. President, do you look upon these talks—do you look upon your meeting with Chou En-lai and Mao Tse-tung as dialogue or negotiation?

THE PRESIDENT. They will be primarily dialogue. Here a very subtle but definite distinction is made between the talks that will take place in Peking and the talks that will take place in Moscow.

In the talks in Moscow there are certain subjects that we have been negotiating about and those subjects, therefore, will be negotiated, although, of course, there will be dialogue as well.[13] Dialogue is an essential part of negotiation.

In the case of Peking, there will necessarily have to be a substantial amount of dialogue before we can come to the point of negotiating on substantive matters. I should emphasize, too, that it has already been pointed out by Dr. Kissinger when he returned,[14] that when we speak f these matters that they will be primarily bilateral matters. Beyond hat, however, I will not go.

* * *

Documents on American Foreign Relations 1970 , op.cit., PP.192-196.

وثيقة رقم (٦) :

54) Seventeenth Meeting of the Council of the South-East Asia Treaty Organization (SEATO), Canberra, June 27-28, 1972.

(a) Statement by Secretary of State Rogers, June 27, 1972.[86]

(Complete Text)

In the past four months the United States has participated with thers in critical developments which will leave their stamp on the istory of this century. The success of the President's visits to Peking nd Moscow, the signing of the U.S.-Soviet agreements to limit strategic rms,[87] the entering into force of an agreement to eliminate Berlin as a ource of international tension[88]—singly and together, these events hould make a profound contribution to the peaceful world which all f us in SEATO want.

In the steps we have taken with our major adversaries, American goals ave been straightforward and undeviating: a world free of the risks of uclear war and the dangers of great-power confrontation; a Europe in hich reconciliation progressively replaces division; an Asia whose eoples, large and small, can guide their own destinies in peace without utside interference.

These goals will be approached more rapidly if the principles of inter- ational relations which emerged from the Peking and Moscow visits are crupulously observed. Only time can tell how fully those principles vill be given practical effect. With each country we will remain, in arying degrees and for some time to come, competitors and vigorous deological rivals with a diametrically different view of relations among uman beings and among states. We believe, however, that a process has egun which could keep that competition peaceful and these rivalries estrained and realistic.

The paths to the summit meetings were not easy. For both China and the Soviet Union the ideological and practical barriers were formidable. We therefore assume that they have undertaken to improve relations with the United States with a seriousness of purpose. The changes of attitude on their part are no doubt of the head, not of the heart, as President Nixon has described it. But those changes offer the possibility of a more peaceful world for us all, and the United States will do its part, in that spirit, to see that possibility realized.

It is our hope, and it is our intention, that the bilateral progress made at the summit meetings can also aid the transition to more normal relations among other countries divided or estranged by the cold war. Such a process is already underway both in Europe and in Asia.

—In Europe, three weeks ago, Sir Alec Douglas-Home and I participated in signing an agreement which will ease travel restrictions and other conditions of life for the people of West Berlin,[89] innocent victims of the division of their city and their country. That agreement has opened up further prospects for improvements in Europe through increased bilateral contacts and the forthcoming European conference.

—In Asia, talks have been in progress for nearly a year between Red Cross representatives of the Republic of Korea and the Democratic People's Republic of Korea, initially directed toward reuniting families separated for decades. We share the hope President Park [Chung Hee] expressed at the recent meeting of the Asian and Pacific Council that such conversations and communications will be continued and developed.[90]

The Berlin achievement and the new openings in Korea demonstrate the progress that negotiations can bring to intractable problems. Unfortunately, in Viet-Nam—and areas of more direct concern to SEATO—such progress is still blocked by the refusal of North Viet-Nam to negotiate seriously. The Communist side even refuses to enter into talk

settlement. The President's proposals of May 8[91] have so far failed to move Hanoi from its insistence on terms which would prevent the people of South Viet-Nam from determining their own future. To this we cannot and will not agree. But our generous proposal for an equitable settlement is the basis for negotiation, whenever Hanoi is prepared to start. We have some reason to hope that the increased diplomatic pressure on Hanoi throughout the world will lead it to undertake serious negotiation.

American foreign policy in Asia and in the world is based on fidelity to our commitments and firmness in our principles. It is also based on the conviction that a willingness to alter traditional patterns, to search for solutions through negotiations and dialogue, and to seek mutually beneficial compromises will serve the interest of peace. Just as we are improving our relations with traditional adversaries, we understand and welcome the similar approaches of our allies and friends. A willingness on all sides to move away from the rigidities of the last two decades can only have positive results.

These changes can only develop within a matrix of stability. For our part the United States will continue to act in East Asia and the Pacific on these convictions:

—First, our new relationships will not be achieved by sacrificing the interests of our friends. We obtained explicit recognition of this fact in the principles to which we subscribed with China and the Soviet Union.

—Second, we are well aware that these new relationships will improve our security and that of our allies only if, in pursuing them, we remain convincingly strong. That is why President Nixon insists on an adequate national defense budget even in an election year. That awareness is at the heart of our policies, in the Pacific as in Europe. And we are aware as well that continued military and economic assistance will be necessary as others take on responsibility for their own security. We are determined to provide that assistance.

—Third, a peaceful Asia will not be sought, and could not be achieved, through U.S. abandonment of our obligations or our interests in this area. Our interests in Asia and the Pacific are fundamental. In our own self-interest and in the interest of our friends and allies, our involvement will not end with the end of our military involvement in Viet-Nam.

It is the necessity for stability in a time of change which makes an organization like SEATO of continuing importance. That is why the United States continues to support this Organization and its purposes. Indeed, our initiatives in East Asia are directed toward the primary objective set forth by the signers of the SEATO Treaty[92] 18 years ago: "to strengthen the fabric of peace and freedom." On behalf of President Nixon I can give you our solemn assurance that in Asia the United States will remain engaged in that endeavor.

I will now turn to Admiral [John S.] McCain, [Jr.] so that he can give you his analysis of the military threat to the treaty area. As you know, this is Jack's last Council meeting. I should like to express in this forum my personal gratitude to him for a job well done. During his years as Commander in Chief, Pacific, he has been an unfailing source of advice and strength to me as Secretary of State. Certainly, SEATO has no more loyal friend than Jack McCain.[93]

Documents on American Foreign Relations, 1970 , op.cit., pp. 341-344.

المصادر

أولاً : مجموعة الوثائق :

أ- وثائق باللغة العربية :

١- التاريخ السرى لحرب فيتنام ، من وثائق البنتاجون (ترجمة محمد أنيس – حمدى عبد الجواد) ، جـ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٢- التاريخ السرى لحرب فيتنام ، من وثائق البنتاجون (ترجمة محمد أنيس – حمدى عبد الجواد) ، جـ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٣- البرنامج الجديد لجبهة تحرير فيتنام ، منشورة فى : الطليعة ، عدد ١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٧.

٤- مجموعة وثائق حول مسألة الحدود الصينية الهندية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، ١٩٦٠.

٥- لينين المختارات ، المجلد الثانى ، الجزء الثانى ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٠ .

٦- مجموعة خطب بريجينيف من يناير – ديسمبر ١٩٧٤ ، وكالة نوفوستى ، موسكو ، ١٩٧٤ .

٧- نهرو يتحدث عن سياسة الهند الخارجية ، مختارات من خطب رئيس الوزراء جواهر لال نهرو ١٩٥٣ – ١٩٥٦ مكتب النشر والإستعلامات بسفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

ب- وثائق بلغة أجنبية :

1- Foreign Relation of United States , 1955 – 1957 , Vol I , Vietnam , United States Government Prenting Office , Washington , 1985.

2- Foreign Relation of United States , 1955 – 1957 , Vol II , China , United States Government Prenting Office , Washington , 1986 .

3- Foreign Relation of the United States , 1958 -1960 . Vol XIX , China , United States of Government Printing Office , 1996.
4- Documents on American Foreign Relations 1961 , by Harper & brothers , New York , 1962.
5- Documents on American Foreign Relations 1962 , by Harper & Row , New York 1963.
6- Documents on American Foreign Relations 1963 , by Harper & Row , New York 1964.
7- Documents on American Foreign Relations 1964 , by Harper & Row , New York 1965.
8- Documents on American Foreign Relations 1970 . Simon & Schuster , New York 1973.
9- Documents on American Foreign Relations 1972. A Documentary record ,New York University Press , New York 1976.
10- Documents on American Foreign Relations 1972. A Documentary record ,New York University Press , New York 1976.
11- Documents on American Foreign Relations 1974. A Documentary record ,New York University Press , New York 1977.
12- Documents on American Foreign Relations 1975. A Documentary record ,New York University Press , New York 1978.
13- Valone , Stephen J.: Two Centuries of U.S. Foreign Policy, The Documentary Record , West Port, London , 1995 .
14- Department Of State , American Foreign Policy , Current Documents , 1966 .
15- Commager,Henry Steele : Documents Of American History , Vol II : Since 1898 , 7th Edition , Appleton – Century – Crofts , New York , 1963 .

ثانياً : المقالات .

أ- باللغة العربية .

١ – ب. ماروشكين : سياسة الولايات المتحدة وحركة التحرر الوطنى ، ترجمة عامر عبد الوهاب ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، عدد ٥٩ ، مايو – يونية ، الجمعية المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٢- سامى خشبة : تأملات عند مفاصل و جسد القرن العشرين ، الأهرام ، ١٧ /١/٢٠٠٠ .

٣- محمد المخزنجى : فيتنام الطريق إلى هالونج رأس التنين العائم ، مجلة العربى عدد ١٤٩ ، الكويت ، ١٩٩٦ .

٤ – السياسة الدولية : عدد ١٠ (أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

– سمعان بطرس فرج الله : الحرب الإستعمارية فى فيتنام .

– محمد محمد سطيحة : حرب الحدود الهندية الصينية .

٥ – عبد العال الباقورى : هنرى كيسنجر أو دبلوماسية كسب الوقت بين فيتنام والشرق الأوسط : شئون فلسطينية ، عدد ٤٨ ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٧٥ .

ب – بلغة إنجليزية .

1- Chua – Eoan , Haward : How Now , Old Mao ? He 's Back , Time International , No : 7 , Febreary 18 , London , 1981 .

2- Induk , Cang : Sino – Soviet Summit & its Impact on East Asia , East Asia Review , Vol. I , No : II , Seoul , 1989 .

ثالثاً : المراجع.

أ- مراجع بلغة عربية .

١- أ. أبشتاين : مولد الصين الشعبية من حرب الأفيون إلى التحرير (ترجمة حسنى تمام) ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

٢- أ جريشكو و ج زوكوف وأخرون : دروس لا تنسى للتاريخ ، وكالة أنباء نوفوستى ، موسكو ، ١٩٧٠ .

٣- السيد أمين شلبى : من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولى جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٤- أنطونى دى كرسبنى : ، كينيث مينوج : أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة (ترجمة نصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٥- آى استيفن آمبروز : الإرتقاء إلى العالمية ، السياسة الخارجية الأمريكية منذ ١٩٣٨ (ترجمة نادية محمد الحسينى) ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٦- بوريس باتسانوف ، فلاديمير إيفانوف : نزع السلاح مستقبل الإنسانية (ترجمة خيرى حماد) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٧ – تشينج بينج : جغرافية الصين : الظروف الطبيعية – إقتصاد المناطق – المزايا الثقافية ، دار النشر الصينية عبر القارات ، بكين ، ١٩٩٩ .

٨ – جان آسمين : الثورة الثقافية الصينية (ترجمة ذوقان قرقوط) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣.

٩- ج ب دروزيل : الموسوعة التاريخية الحديثة (ترجمة نور الدين حاطوم) ط٩ ، دار الفكر الحديث ، بيروت ، ١٩٦٩.

١٠- جلال يحيى : العالم المعاصر (الدول الغنية واليابان) ، الهيئة العامة للكتاب ، الأسكندرية ، ١٩٨١ .

١١- جلال يحيى : العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، الدول الفقيرة (آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية) جـ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ، ١٩٧٩

١٢- جلال يحيى : الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ، ١٩٨١ .

١٣- جمال حمدان : إستراتيجية الإستعمار والتحرير ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

١٤- جودة حسين جودة : جغرافية آسيا لإقليمية ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، ١٩٩٠ .

١٥- حازم الببلاوى : دور الدولة فى الإقتصاد ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩

١٦- حسن محمد جوهر ، عبد الحميد بيومى : الصين ، دار المعارف ، القاهرة ، دت .

١٧- حنان قنديل (وأخرون) : الأفكار السياسية الكبرى فى القرن العشرين ، مركز الدراسات الآسيوية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٨- خيرية قاسمية : قضايا عالمية معاصرة ، ط٣ ، دار الكتاب دمشق ، ١٩٩٢ .

١٩- دار النجم الجديد (الناشر) ، الصين ، بكين ، ٢٠٠٤ .

٢٠- رومين : آسيا المعاصرة الطريق إلى باندونج (ترجمة : محمد رشاد – يوسف صبرى) ، دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٢١- شوقى الجمل : التضامن الآسيوى الأفريقى وأثره فى القضايا العربية ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٤.

٢٢- عبد العزيز حمدى عبد العزيز : التجربة الصينية ، أم القرى للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٢٣- على حمدى الجمال : النزاع بين الهند والصين ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٢٤- فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٤٣ – ١٩٥٦ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٢٥- فؤاد المرسى خاطر : مذهب سياسية معاصرة ، طنطا ، دت .
٢٦- فوزى درويش : الشرق الأقصى ، الصين واليابان (١٨٥٣ - ١٩٧٢) ، دار الكتب المصرية ، طنطا ١٩٨٨ .
٢٧- محمد جلال عباس : فيتنام قصة كفاح شعب ، دار المعارف ، القاهرة دت .
٢٨- محمد على القوزى ، حسان حلاق : تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ .
٢٩- محمد نعمان جلال : حركة عدم الإنحياز فى عالم متغير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٣٠- محمد نعمان جلال : الصراع بين اليابان والصين ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
٣١- نديم البيطار : حدود اليسار الثورى ، دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- مراجع بلغة أجنبية :

1- Bailey , Thomas A .: A Diplomatic History Of The American People Tenth Edition , Prentice hall of India , New Delhi , 1990 .

2- Blum , John M . & Morgan Edmund S . & Rose , Willie Lee . & Schlesinger Arther M . & Stampp Kenneth M . & Woodward C. Vane : the National Experience , A History of the United States , 5th edition , HBJ , Inc . , New York , 1981 .

3- Calvocoressi , Peter & Wint , Guy : total War , Penguin books , London , 1972 .

4 - Chen , King C.: China and The Three World , A foreign Policy , Reader M. E. Charpe Inc., Michigan , 1979 .

5 - Chesneaux , Jean & Le Barbier , Fransoise & Claire , Pergere , Marie : China From 1911 Revolution to Liberation , Harvester Press , London , 1977 .

6- Clupp , O. Edmund : 20th Century China , 3rd Edition , Columbia Univeristy Press , New York , 1978 .

7- Cohen , Warren I. : the Cambridge History of American foreign Relation , vol IV , Cambridge Univeristy Press 1993 . Company , Lexington – Massachusatts – Toronto , 1989 .

8 - Dmytryshyn , Basil : A History of Russia , Prentice - Hall , Inc., Englewood , Cliffs , New Gersy , 1971 .

9 - Eberhard , Wolfram : A History of China , Routledge & Kegan paul , London , 1977.

10 – Fairband , John King : The United States & China , Harvard Univeristy Press , Cambridge , Massachusetts , 1948 .

11 - Ferrell , Robert H. & Bemis Samuel Flagg : the American Secretaries of State & their Diplomacy , Vol XV , Publishers , Inc . New York , 1966.

12 - Graebner , Norman A. & Fite , Gilbert & White , Filip : A history of the American People , Mc Graw – Hill Book Company , Toronto , 1975 .

13 – Hoge , James F. & Zakaria , Fareed : The American Encounter , Amemper of the persues Books Group

14 - Ikenberry , G. John : American foreign Policy , Theoretical Essays , Third Editiontion , long man , New York , 1999 .

15 - Kegley , Charles , W. & Wittkopf , Eugene .: World Politics , Trend & Transformation , Sixth Edition , St. Martin s press , New York , 1997 .

16 - La Couture , Jean : Ho Chi Minh , Penguin Press , London , 1968 .

17 - Lefever , Ernest W .: Americas Imperial Purden Is the Past Prologue ? , West view Press , 1990 .

18 - Mc Coromick , Thomas J .: Americas Half Century , United States Foreign Policy In the cold war , Affiliated East – West Press Pvt Ltd , New Delhi ,

19 - Nuchterlein , Donald E .: American Recommitted , United States , National Interests in A Restructured Worled , the Univeristy Press , of Kentucky , 1991 .

20 - Parkes , Henry Bamford : the United States of America , Third dition , Scientific Book Agency , Calcutta , 1972 .

21 - Roberts , J. M. & Taylor, A. J. P. & Plumb, J. H.: The Pelican History of the World , Penguin Books Ltd , New York , 1981 .

22 - Spanier , John & Hook Steven : American Foreign Policy Since World War II , Co. Press , Adivision of congressional , Quarterly Inc. , New York , 1991 .

23 - The China Hand Book Editorial board (Edit) , China Hand Book , 1951 , China publishing co. , Taipeh , 1951 .

24 - Thomson , David : world History From 1914 – 1968 , Oxford Univeristy Press , London , 1969 .

25 - Wilson , Dick : Mao , the People s Emperor , Camber Well , London , 1979 .

26 - Witke , Roxane : comrade Chiang Ching , Little brown & company Boston – Toronto , 1972 .

27 –Li , Xiaobing & Li , Hong Shan : China & the United States , Univeristy Press of America , New York , 1984 .

28 - Nixon , Richard : The Real War , Simon & Schuster , New York 1990 .

29 - Carroll , Gohn M. & Herring, George C .: Modern American Diplomacy , Scholarly Resources Inc., Wilmington , 1960 .

30 - Paterson , Thomas G & Merrill , Dennes : Major Problems In American Foreign Relations Vol II : Since 1914 , D. C Heath & Company , Toronto , 1982 .

31 – Schirokauer , Conrad : A Brief History of Chinese & Japanese Civilizations , Harcourt Brace Jovanovich , Inc ., New York , 1978 .

32- Kissinger , Henry : Diplomacy , Simon & Schuster , New York , 1994 .

33- Feuerwerker , Albert : History in Communist China , The M.I.T. Press , London , 1968 .

34 – Fairbond , John King : the United States And China , Harvard University Press , Cambridge , Massachusetts , 1948 .

35 – Pratt , Julius W. & Desantis , Vincent P. & Siracusa , Joseph M .: A History of United States Foreign Policy , (Fourth Edition) , Prentice – Hall , Inc ., Englewood Cliffs , New Jersey 1980 .

36 – Watt , D. C. : Survey of International Affairs 1961 , Oxford University Press , London , 1965 .

37 – Watt , D. C. : Survey of International Affairs 1962 , Oxford University Press , London , 1970 .

38 - Watt , D. C. : Survey of International Affairs 1963 , Oxford University Press , London , 1977 .

39 – Barraclough , G. : Survey of International Affairs 1956 – 1960 , Oxford University Press , London , 1964 .

40 – White , Donald W. : The American Century , Yale University Press , New York , 1996 .

41 – Schulzinger , Robert D. : U. S. Diplomacy Since 1900 , (Fourth Edition) , Oxford University Press , New York , 1998 .

42 – Hall , D G E .: A History of South – East Asia , (Fourth Edition) , Macmilan Press LTD , London , 1981 .

43 – Valon , Stephn J. : Two Centuries of U. S. Foreign Policy , Westport , Connecticut , London , 1995 .

44 – Edwardes , Michael : Asia in the European Age 1498 – 1955 , N. V Drukkerij , London, 1961 .

45 – Hinton , Harold G. & Ike , Nobutaka & Pamer , Norman D. & Callard , Keith & Kahin , George Mct. : Major Governments of Asia , Cornel University Press , Ithaca – New York , 1959 .

46 – Franz H. , Michael & George E. , Taylor : The Far East in the Modern world , Holt , Rinehart & Winston , New York , 1964 .

- الفهرس -